

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال أبو علي) اسمعيل بن القاسم القالي رحمه الله تعالى (١) أخبرنا أبو بكر بن دريد الأزدي قال حدثنا الرياشي عن محمد بن سلام قال كتب الحجاج بن يوسف إلى قتيبة ابن مسلم اني نظرت في عمري فاذا أنا قد بلغت خمسين سنة وأنت نحوي في السن وان امرأ قد سار إلى منهل نجسين عاما أقمن أن يكون دنا منه فسمع النبي منه هذا فقال وان امرأ قد سار نجسين حجة * إلى منهل من ورده لقريب

(قال أبو علي) قال أبو بكر وحدثنا عبد الأول بن مرزوق قال حدثني أحمد بن المفضل (١) وجدنا بهامش الأصل ملحقا بهذا الموضع وعليه علامة الصحة مانصه وحدثنا النيسابوري قال حدثنا حاجب بن سليمان قال حدثنا مؤمل بن اسمعيل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء بن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر صائما أو جهز غازيا كان له مثل أجره

قال رثي محارب بن دثار عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فقال هذه الأبيات

مطلب مرثية محارب
ابن دثار لعمر بن
عبد العزيز رضي
الله عنه

كم من شريعة حق قد أقت لهم * كانت أميتت وأخرى منك تنتظر
بالهف نفسي ولهف الواجدين معي * على النجوم التي تغتالها الحفر
ثلاثة ما رأت عين لهم شبيها * يضم أعظمهم في المسجد المذر
فأنت تبعهم لم تال محتمدا * سقيا لها سننا بالحق تقتفر
لو كنت أملك والأقدار غالبة * تأتي صبا حاوتينا وتبتكر
صرفت عن عمر الخيرات مضرعه * بذير سمعان لكن يغلب القدر

(قال) وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو الحسن الأسدي قال
حدثنا الرياشي عن العتيبي عن أبيه قال رأيت امرأة بضرية جالسة عند قبر تبكي وتقول

هذه الأبيات

✓ الأمل لي بأنسك يا أخيا * ومن لي أن أبشرك ما لدا
طوتك خطوب دهره بعد نشر * كذاك خطوبه نشر وطنا
فلو نشر قواك لي المنايا * سكوت اليل ما صنعت إلنا
بكيتك يا أخى بدمع عيني * فلم يغن البكاء عليك شيا
X وكانت في حياتك لي عطات * فأنت اليوم أو عظم منسك حيا

(قال) وأنشدنا أبو الحسن علي بن سليمان الاخفش للأبي زيد بن المعتز الرياشي برثي أخاه
بريدا

تطاول لي لي لم أتممه تقليا * كأن فراشي حال من دونه الجمر
أراقب من ليل التمام نجومه * لدن غاب قرن الشمس حتى بدا الفجر
تذكر غلق بان منابضه * ونائله يا حبيبنا ذلك الذكر
فان تكن الأيام فسرقن بيننا * فقد عذرتنا في صحابه العذر

مطلب قصيدة الأبيد
الرياشي التي رثي
بها أخاه يريد أوضح
غريها

وَكُنْتُ أَرَى هَجْرًا فَرَأَيْتُ سَاعَةً * أَلَا بَلِ الْمَوْتُ التَّفَرُّقُ وَالْهَجْرُ
 أَحَقُّ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِيَا * بَرِيدًا طَوَالَ الدَّهْرِ مَا لَأَلَّ الْعُفْرُ
 فَتَى لَيْسَ كَالْفَتَيَانِ إِلَّا خِيَارَهُمْ * مِنَ الْقَوْمِ جَزَلٌ لَذِيلٌ وَلَا تُحْمَرُ
 فِتْيَانُ هُوَ اسْتَغْنَى تَخَرَّقَ فِي الْغَنَى * وَإِنْ كَانَ فَقْرٌ لَمْ يُوَدِّمْتَنَّهُ الْفَقْرُ
 وَسَاحَى جَسَمَاتِ الْأُمُورِ فَتَنَالَهَا * عَلَى الْعُسْرِ حَتَّى يَدْرِكَ الْعُسْرَةَ الْبُسْرُ
 تَرَى الْقَوْمَ فِي الْعَزَاءِ يَنْتَظِرُونَ * إِذَا شَدَّ رَأَى الْقَوْمُ أَوْ خَزَبَ الْأَمْرُ
 فَلَيْتَكَ كُنْتَ الْحَيَّ فِي النَّاسِ بَاقِيَا * وَكُنْتُ أَنَا الْمَيِّتَ الَّذِي ضَمَّه الْقَبْرِ
 فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ * إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ قَلَّ بِهَا الْقَطَرُ
 كَانَ لَمْ يَصَاحِبْنَا بِرَيْدٍ بَغِطَّة * وَلَمْ تَأْتِنَا يَوْمًا بِأَخْبَارِهِ الْبُشْرُ
 لَعَمْرِي لَنَعْمَ الْمَرْءُ عَلَى نَعْبِهِ * لَنَا بَيْنَ عَرَيْنٍ بَعْدَ مَا جَنَحَ الْعَصْرُ
 تَمَضَّتْ بِهِ الْأَخْبَارُ حَتَّى تَغْلَقَتْ * وَلَمْ تَنْتَه الْأَطْبَاعُ عَنَّا وَلَا الْجُدْرُ
 فَلَمَّا نَمَى النَّاعِي بَرِيدًا تَعَوَّلَتْ * فِي الْأَرْضِ فَرَطَ الْحُزْنُ وَانْقَطَعَ الظَّهْرُ
 عَسَا كَرْتَعْنَى النَّفْسَ حَتَّى كَانَتْ * أَخُو نَشْوَةِ دَارَتْ بِهَا مَتْنُهُ الْخَمْرُ
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو فِي بَرِيدٍ مُصِيبَتِي * وَبَقِيَ وَأَحْزَانًا يَحْيِشُ بِهَا الصَّدْرُ
 وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَغْنَى إِلَهُ إِذَا اشْتَكَى * مِنَ الْأَجْرِ لِي فِيهِ وَإِنْ سَرَّنِي الْأَجْرُ
 وَمَا زَالَ فِي عَيْنِي بَعْدُ غِشَاوَةٌ * وَسَمِعِي عَمَّا كُنْتُ أَسْمَعُهُ وَقُرُ
 عَلَى أَتْنِي أَقْنَى الْحَيَاءِ وَأَتْنِي * شِمَاتُهُ أَقْوَامَ عَيُونِهِمْ خُرُ
 فَيَالَهُ عَنَى اللَّيْلُ وَالصَّبْحُ إِذَا بَدَأَ * وَهُوَ جُحُومُ الْأَرْضِ وَاحٍ غَدَوْهَا شَهْرُ
 سَقَى جَدًّا لَوْ اسْتَطِيعَ سَقْيَتُهُ * بِأَوْدٍ فَرَّوَاهِ الرُّوَاعِدُ وَالْقَطَرُ
 وَلَا زَالَ يُسْقَى مِنْ بِلَادِ نَوَى بِهَا * نَبَاتٌ إِذَا صَابَ الرَّبِيعُ بِهَا نَضْرُ
 حَلَقَتْ رَبِّ الرَّافِعِينَ أَكْفَهُمْ * وَرَبُّ الْهَدَايَا حَيْثُ حَلَّ بِهَا التَّحْمَرُ
 وَمُجْتَمَعُ الْحَاجِّ حَيْثُ تَوَاقَفَتْ * رِفَاقٌ مِنَ الْآفَاقِ تَكْبِيرُهَا جَارُ

يَمِينِ أَمْرِي لِي وَلَيْسَ بِكَاذِبٍ * وَمَا فِي يَمِينِ بَنِي صَادِقٍ وَزُرْ
لَنْ كَانَ أَمْسِي ابْنَ الْمُعَذِّرِ قَدَوِي * بَرِّدْ لَنَمِ الْمَرْغَبِيهِ الْقَبْرِ
هُوَ الْمَرْءُ الْمَعْرُوفُ وَالْبَرُّ وَالنَّدَى * وَمُسْعَرُ حَرْبٍ لَا كَهَامٍ وَلَا نَحْمَرُ
أَقَامَ وَنَادَى أَهْلَهُ فَتَحَمَّلُوا * وَصُرِمَتِ الْأَسْبَابُ وَاخْتَلَفَ النَّجَرُ
فَأَيُّ أَمْرِي غَادَرْتُمْ فِي مَحَلِّكُمْ * إِذَا هِيَ أَمْسَتْ لَوْ أَنَّهَا حَرُ
إِذَا السُّوْلُ رَاحَتْ وَهِيَ حَذْبُ ظُهُورِهَا * عَجَاها وَلَمْ يُسْمَعْ لِفَعْلٍ لَهَا هَذَرُ
كَثِيرٍ رَمَادِ النَّارِ يُغْشَى فَنَائُوهُ * إِذَا نُودِيَ الْأَيْسَارُ وَاحْتَضَرَ الْجُرُزُ
فَقِي كَانَ يُغْلِي اللَّحْمَ نِيًّا وَلَحْنَهُ * رَخِيصَ بِكَفَيْهِ إِذَا تَنَزَّلَ الْقَدَرُ
يُقْتَمِهِ حَتَّى يَشْبِعَ وَلَمْ يَكُنْ * كَأَخْرَ يُضْحِي مِنْ غَيْبَتِهِ ذُرُ
فَقِي الْحَيِّ وَالْأَضْيَافِ أَنْ رَوْحَهُمْ * بَلِيلٌ وَزَادَ الْقَوْمُ أَنْ أَرْمَلَ السَّفَرُ
إِذَا جَهَدَ الْقَوْمُ الْمَطْيَ وَأَدْرَجَتْ * مِنَ الصُّمْرِ حَتَّى يَبْلُغَ الْحَقَبَ الضُّفَرُ
وَحَفَّتْ بِقَايَا زَادَهُمْ وَتَوَا كَلُّوْا * وَأَكْسَفَ بَالُ الْقَوْمِ مَجْهُولُهُ قَفَرُ
رَأَيْتَ لَهُ فَضْلًا عَلَيْهِمْ بِقُوَّةٍ * وَبِالْعَقْرِ لَمَّا كَانَ زَادَهُمُ الْعَقَرُ
إِذَا الْقَوْمُ أَسْرَوْا وَلِيْلَهُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا * غَدَا وَهُوَ مَا فِيهِ سَقَاطٌ وَلَا قَرُ
وَإِنْ خَشَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ وَتَضَاعَلَتْ * مِنَ الْأَيْنِ جَلِيٍّ مِثْلَ مَا يَنْتَظِرُ الْعَقَرُ
وَإِنْ جَارَتْ حَلَّتْ إِلَيْهِ وَفِي لَهَا * فَبَاتَتْ وَلَمْ يَهْتِكْ لَجَارَتِهِ سِرُّ
عَفِيفٌ عَنِ الْفَعْشَاءِ مَا التَّبَسُّتَ بِهِ * صَلِيبٌ فَإِلْفِي بَعُودَ لَهُ كَسْرُ
سَلَكْتَ سَبِيلَ الْعَالَمِينَ فَهَالَهُمْ * وَرَاءَ الَّذِي لَا قِيَمَتَ مَعْدِي وَلَا قَصْرُ
وَأَبْلَيْتَ خَيْرًا فِي الْحَيَاةِ وَأَنَا * تَوَائِلُ عِنْدِي الْيَوْمَ أَنْ يَنْطِقَ الشَّعْرُ
لِيَقْدِكَ مَوْتِي أَوْ أَخْ ذُو ذِمَامَةٍ * قَلِيلُ الْغَنَاءِ لَا عَطَاءُ وَلَا نَصْرُ

(قال أبو علي) قال أبو الحسن من روى لم أئتمه جعله مفعولا على السعة كما قالوا اليوم
صُبْنَهُ وَالْمَعْنَى لَمْ أئْتَمِ فِيهِ وَصِمَتْ فِي الْيَوْمِ جَعَلَهُ مِثْلَ زَيْدٍ ضَرَبَتْهُ وَنَصَبَ تَقْلِبًا بِالْمَعْنَى كَأَنَّهُ

قال أتقلب تقلباً لأن لم أتمه بدل منه ﴿ قال أبو علي ﴾ ليل التمام بالكسر لا غير ولا تنزع منه الألف واللام فيقال له - ل تمام فأما في الولد فيجوز الكسر والفتح ونزع الألف واللام فيقال ولد الولد لتمام ولتمام وأما ما سواه ما فلا يكون فيه إلا الفتح يقال خذ تماماً حقاً وبلغ الشئ تمامه فأما المثل فبالكسر وهو قولهم «أبي قائلها إلا تماماً» وقرن الشمس حرفها . قال أبو الحسن من رفع تذكراً كأنه قال أغرى تذكراً علق ومن نصب فكأنه قال أئذ كرو ما قبله من الكلام بدل منه ﴿ قال أبو علي ﴾ العلق هو الشئ النفيس من كل شئ والعلق الحب والعلاقة أيضاً الحب والعرب تقول «نظرة من ذى علق» أى من ذى حب والعلق الدود الذى يكون فى الماء والعلق الدم فأما العلاقة بالكسر فهو ما يعلق به السوط وما أشبهه . قال أبو الحسن أنت عذرتنا لان العذرة فى معنى المغذرة والعذرة والعذرة فى كانه قال عذرتنا المغذرة (قال) وأخبرنى محمد بن يزيد قال العذر جمع عذرة مثل بئرة وبئر (قال) وهو أبلغ فى المعنى الذى أراد لانه يكون فى معنى التكثير يقال عذره عذراً بعد عذر كأنه قال عذرتنا المعاذير . والصحابة والصحبة واحد ﴿ قال أبو علي ﴾ وهذا مثل لانه جعل للعذر صحابة قال أبو الحسن وسرق عبد الصمد بن المعدل معنى قوله وكنت أرى هجرافراً قل شاعته * ألا بل الموت التفرق والهجر

فقال

الموت عندى والفرا ق كلاهما ما لا يطاق
يتعاونان على النفوس فذا الحمام وذا السباق
لوم يكن هذا كذا ما قبل موت أو فراق

. (قال أبو الحسن) قوله أحققاً عند أهل العربية فى موضع ظرف كأنه قال أفى حق عباد الله . ولألا تحرك ﴿ قال أبو علي ﴾ العرب تقول لا آتيل مالا لألا العفرأى ما حركت أذنابها قال عدي بن زيد
يلائن الأ كفف على عدى ويعطف رجعهن الى الجيوب

(قال أبو الحسن) خيارهم بديل من الفتيان وهذا بديل البعض من الكل كأنه قال
 قبي ليس الا كخيار الفتيان . والجزل القوي ومنه قيل حطب جزل اذا كان قويا
 غليظا . (قال أبو علي) قال الأصمعي الجزل من الرجال الجيد الرأي (قال
 أبو علي) الغمر والمغمر الذي لم يجرب الأمور والغمر بالفتح السخى الكثير العطاء
 قال كثير

غمر الرءاء اذا تبسم ضاحكا غلقت لفحكته رقاب المال

وانما قال غمر الرءاء لانه أراد بقوله سخى الرجال والعرب تفعل هذا فتقول فدي للردائي
 وفدي لك اذاري ويريدون بذلك ابدانهم والغمر الغزير من الماء والغمر القذح الصغير
 الذي يسع دون الزى ومنه قيل تغمرت أي شربت الغمر والغمر الذي يعلق باليد من
 الزهومة بفتح الغين والميم يقال بدغمة والغمر الحقد يقال غمر صدره على ودخلت في غمار
 الناس وغمار الناس وغمر الناس ونجر الناس أي في جماعتهم والغمرة بفتح الغين وسكون
 الميم الحيرة (قال أبو الحسن) وتخرق توسع والتخرق الواسع من الارض (قال أبو علي)
 والتخرق بكسر الخاء السخى من الرجال الذي يتوسع في العطاء قال أبو الحسن يؤذي ثقيل
 قال الله عز وجل « ولا يؤده حفظهما » أي لا يثقله (قال أبو علي) وسامى على (قال أبو
 الحسن) يقال العسرة والعسر ولا يقال اليسرة كما يقال اليسر (وقال أبو الحسن) العراء
 الذي يعرك أي يغلبك ويقهرك (قال أبو علي) الشهباء السنة التي يكثر الجليد فيها
 من شدة البرد وهذا أكثر ما يكون عندهم من الشمال لانها في بلادهم باردة يابسة تفرق
 السحاب ولذلك سموها محوة غير مصروفة لانها تجمحو السحاب (قال أبو الحسن) البشر
 جمع بشير (قال) وكان ينبغي أن يقول البشر فاسكن للضرورة (قال أبو علي) وهذا
 عندي بائز حسن مثل كتب وكتب ورسل ورسل وبالتخفيف يقرأ أبو عمرو بن العلاء
 في أكثر القرآن (قال أبو الحسن) وجنح مال والعصر العشى (قال أبو علي)
 والعصران الغداة والعشى وكذلك البردان (قال أبو الحسن) تغلغل دخلت ويقال

غُلِّ فِي الشَّيْءِ وَأَنْفَعَلْ فِيهِ إِذَا دَخَلَ فِيهِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ) وَالْأَطْبَاعُ أَرَادَ بِهَا الْخَوَاتِمَ
وَالطَّبَائِعَ الْخَاتَمَ فَحُذِفَ الزَّائِدُ فَصَارَ طَبْعًا جُمِعَ عَلَيْهِ عَلَى أَطْبَاعٍ مِثْلِ قَتَبٍ وَأَقْتَابٍ
وَجَلٍّ وَأَجَالٍ (قَالَ) وَيُرْوَى الْأَصْنَاعُ بِرِيدِ الْمَصْنَعِ وَوَاحِدُهَا مَصْنَعَةٌ فَحُذِفَ الْهَاءُ
لَا نَهَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ ضَمَّ إِلَى اسْمٍ ثُمَّ حُذِفَ الزَّائِدَةُ الْأُولَى فَصَارَ صَنَعًا جُمِعَ عَلَيْهِ أَصْنَاعًا (قَالَ
أَبُو عَلِيٍّ) أَصْنَاعٌ جَمْعُ صَنَعَ وَهُوَ مَجْبِسُ الْمَاءِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ) تَقَوَّلْتُ بِي الْأَرْضَ
أَيَّ ذَهَبْتُ بِي وَمِنْهُ « غَالَتْهُ غُولُ » أَيَّ أَذْهَبْتَهُ وَأَهْلَكَتَهُ وَمِنْهُ الْغَضَبُ غُولُ
الْحِلْمِ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) تَقَوَّلْتُ تَلَوْتُ كَأَنَّهُ اسْتَدَارَتْ بِهِ الْأَرْضُ فَتَلَوْتُ فِي عَيْنِهِ
مِمَّا أَصَابَهُ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ) أَقْنَى أَلْزَمَ يُقَالُ قَتَى حَيَاءَهُ إِذَا لَزِمَهُ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ)
أَوْدُ مَوْضِعٌ وَيُرْوَى أَوْدًا يُضَافُ لَا أَدْرَى أَهْمَا اسْمَانِ لِمَوْضِعٍ وَاحِدٍ جَا أَعْلَى لَغَتَيْنِ أَوْ أَوْدُ
غَيْرُ أَوْدٍ فَأَمَّا فِي بَيْتِ جَرِيرٍ فَلَا يُرْوَى إِلَّا بِالضَّمِّ وَهُوَ قَوْلُهُ

أَهْوَى أَرَاكَ بِرَامَتَيْنِ وَقُودَا أُمُّ بِالْجَنِينِيَّةِ مِنْ مَدَافِعِ أَوْدَا

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الْوُقُودُ يَفْتَحُ الْوَاوُ الْحُطْبُ وَبِضْمِهَا اللَّهَبُ . وَالْجَارُ مَصْدَرُ جَارٍ بِجَارٍ
جَارًا وَالْجُورُ الْأَسْمُ وَهُوَ صَوْتُ مَعَ تَضَرُّعٍ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَالْكَهَامُ الْكَلِيلُ الْحَدِ مِنْ
السِّبْوَفِ وَأَرَادَ بِهِ هَهُنَا الرَّجُلُ . وَالتَّجْرُ وَالتَّجَارُ وَالتُّجَارُ الْأَصْلُ وَالتُّجَارُ أَيْضًا اللَّوْنُ (قَالَ أَبُو
الْحَسَنِ) وَقَدْ يَكُونُ التُّجَارُ جَمْعُ تَجَرٍّ (قَالَ) وَالْغَيْبَةُ اللَّحْمُ الْمُتَغَيَّرُ الرَّيْحُ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ)
وَالْبَلِيلُ الرِّيحُ الْبَارِدَةُ الَّتِي مَعَهَا بَلَلٌ (قَالَ) وَأَرْمَلُ السَّفَرِ نَفِدَتْ أَزْوَاجُهُمْ وَكَذَلِكَ
أَقْرَوَا وَهُمَا عِنْدِي مِنَ الرَّمْلِ وَالْقَوَاءِ وَهُوَ الْقَفْرُ كَأَنَّهُ صَارَ بِمَوْضِعٍ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ غَيْرُ الرَّمْلِ
وَبِالْمَوْضِعِ الْخَالِي الَّذِي لَا يَجِدُ فِيهِ شَيْئًا ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى قِيلَ لِكُلِّ مَنْ نَفِدَ زَاوَدُهُ قَدْ أَرْمَلَ
وَقَدْ أَقْوَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً وَنَمَاتًا لِلْقَوَّيْنِ » (قَالَ) وَالضَّفَرُ
حَبْلٌ مُضْفَرٌ يَجْعَلُ فِي أَعَالَى الْجَمَلِ وَالْحَقِيبُ فِي أَسْفَلِهِ فَيَقُولُ مِنْ شِدَّةِ ضَمَرِهِ بَلَغَ
الْأَعْلَى الْأَسْفَلَ . وَأَ كَسَفَ غَيْرُ . وَبِالْأَلِّ الْحَالِ . وَتَضَاءَلَتْ ضَعُفَتْ . وَجَلَّى

بَيْنَ كَذَا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَهُوَ جَدُّ فِي الْأَشْتِقَاقِ وَقَدْ رَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ
جَعَلِي بِبَصْرَةَ مَا ذَرَعِي بِهِ وَيُلْقِي يُوجَدُ وَيُروى يُلْقِي بِالْقَافِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ) يَنْطِقُ
الشَّعْرُ يَنْطِقُ هَهُنَا يُبَيِّنُ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ رَجُلٌ اللَّهُ تَعَالَى
قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ هَرُونَ عَنْ التَّوْزِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ لِمَا هَلَكَ أَبَانُ بْنُ الْحَجَّاجِ
وَأُمُّهُ أُمُّ أَبَانُ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ فَلَمَّا دَفِنَهُ قَامَ الْحَجَّاجُ عَلَى قَبْرِهِ فَتَمَثَّلَ بِقَوْلٍ زِيَادٍ
الْأَعْجَمِ

مطلب ما تمثّل به
الحجاج لما قام على
قبر ابنه أبان وما دار
بينه وبين ثابت بن
قيس الأنصاري

الآن لما كنت أكل من مشي وأقترنا بك عن شبابة القارح
وتكاملت فيك المروءة كلها وأعنت ذلك بالفعال الصالح
فلما انصرف إلى منزله قال أرسلوا خلف ثابت بن قيس الأنصاري فأناه فقال أنشدني
مَرَّ ثَبِيتُكَ فِي ابْنِكَ الْحَسَنِ فَأَنْشَدَهُ

قَدْ أَكْذَبَ اللَّهُ مِنْ نَعْيٍ حَسَنًا لَيْسَ لَكَ كَذِيبٌ مَوْهٍ عَنُّ
أَجُولُ فِي الدَّارِ لَا أَرَاكَ فِي الدَّارِ أَنَا فِي جِوَارِهِمْ غَبْنُ
بَدَلْتَهُمْ مِنْكَ لَيْتَ أَنَّهُمْ أَضَحَّوْا وَيَنِي وَيَنْهَمُ عَدَنُ
فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ ارْثِ ابْنِي أَبَانُ فَقَالَ لَهُ أَنِي لَا أَجِدُ بِهِ مَا كُنْتُ أَجِدُ بِحَسَنِ قَالَ وَمَا كُنْتُ
تَجِدُ بِهِ قَالَ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ فَشَبَّعْتُ مِنْ رُؤْيِيهِ وَلَا غَابَ عَنِّي قَطُّ الْأَشْتِقَاقُ إِلَيْهِ فَقَالَ الْحَجَّاجُ
كَذَلِكَ كُنْتُ أَجِدُ بِأَبَانٍ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عِنْدَ قِرَاءَتِي عَلَيْهِ
قَصِيدَةُ ابْنِ أَهْمَرٍ * شَطَّ الْمَرْزَارُ بِجَدْوَى وَانْتَهَى الْأَمَلُ * قَالَ مَدَحَ بِهِ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ
النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ بْنُ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ وَبَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ عَقَبِي بَدْرِي أَنْصَارِي وَالنُّعْمَانُ
أَوَّلُ مَوْلُودٍ فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَآخِرُ مَنْ وَلِيَ الْكُوفَةَ لِعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ وَقَتْلُهُ
كَأَبٍ فِي فِتْنَةِ مَرْوَانَ وَكَانَ عُمَانِيًا ❀ وَقُرَأَتْ قَصِيدَةُ زِيَادٍ الْأَعْجَمِيِّ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ
دُرَيْدٍ فَقَالَ زِيَادُ الْأَعْجَمِ كُنِيْتَهُ أَبُو أَمَامَةَ وَكَانَ فِي كِتَابِي لِلصُّلْتَانِ فَقَالَ هُوَ هِيَ لَزِيَادٍ الْأَعْجَمِ

وكان ينزل إصطخر ورثي بهذه القصيدة المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة (قال) وأنشدنا
هذه القصيدة أبو الحسن الأخفش لزياد الأعمى وفي الروايتين اختلاف وتقديم وتأخير
في الأبيات ورواية أبي بكر أتم أولها في روايته

مطلب قصيدة زيا-
الاجم التي رثي بها
المغيرة بن المهلب
وشرح غريبها

يَا مَنْ بَعْدَ شَمْسٍ أَوْ بِمَرَاكِهَا أَوْ مَنْ يَكُونُ بِقَرْيَتِهَا الْمُتَنَازِحِ
وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ أَوْ مَنْ يَحُلُّ بِقَرْيَتِهَا وَرَوَى هَذَا الْبَيْتُ فِي وَسْطِ الْقَصِيدَةِ
قُلْ لِلْعَوَافِلِ وَالْغُرَاةِ إِذَا غَزَوْا لِلْبَاكِرِينَ وَاللَّجْدِ الرَّاحِ
وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ وَالْغَزِي إِذَا غَزَوْا وَالْبَاكِرِينَ وَهَذَا الْبَيْتُ أَوَّلُ الْقَصِيدَةِ
إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرُوءَةَ ضَمْنَا قَبْرًا عَمْرٍو عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ
فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَاعْقِرْهُ كَوْمِ الْجِلَادِ وَكُلِّ طَرَفٍ سَاحِجِ
وَيُرْوَى طَرَفُ طَامِحِ

وَانْضَمَّ جَوَانِبُ قَبْرِهِ بِدَمَائِهَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَادِمٌ وَذِبَائِحُ
وَاطْهَرُ بَرْتُهُ وَعَقْدُ دِلْوَانِهِ وَاهْتَفَى بِدَعْوَةِ مُضْلَتَيْنِ شَرَّاحِ
أَبَ الْجُنُودِ مَعْقِلًا أَوْ قَانِلًا وَأَقَامَ رَهْنَ حَفِيرَةٍ وَضَرَّاحِ
وَأَرَى الْمَكَارِمَ يَوْمَ زَيْلِ بَنَعَشِهِ زَالَتْ بِفَضْلِ فَوَاضِلٍ وَمَدَائِحِ
رَجَفَتْ لِمَصْرَعِهِ الْبِلَادُ وَأَصْبَحَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ لَذَالِكُ غَيْرَ مَهْمَا حِ
أَلَا لَمَّا كُنْتُ أَكُلُ مِنْ مَشَى وَاقْتَرَبْتُ أَبْكَ عَنْ شَبَابَةِ الْقَارِحِ
وَتَكَامَلَتْ فِيكَ الْمُرُوءَةُ كُلُّهَا وَأَعْنَتْ ذَلِكَ بِالْفَعَالِ الصَّالِحِ
فَكَفَى لَنَا حَزَنًا بَيْتَ حَالِهِ أَحَدِي الْمُنُونِ فَلَيْسَ عَنْهُ بِيَارِحِ
فَعَفَتْ مَنَارُهُ وَحُطَّ سُرُوجُهُ عَنْ كُلِّ طَامِحَةٍ وَطَرَفٍ طَامِحِ
وَإِذَا يَنَاحَ عَلَى أَمْرِي فَتَعَلَّنْ أَنَّ الْمَغِيرَةَ فَوْقَ نَوْحِ النَّاسِحِ
تَبْكِي الْمَغِيرَةَ خَيْلُنَا وَرَمَاحُنَا وَالْبَاسِكِيَّاتُ بَرْنَةُ وَتَصَايِحِ
مَاتَ الْمَغِيرَةُ بَعْدَ طَوْلِ تَعْرُضِ لِلَوْتِ بَيْنَ أَسْنَنَةٍ وَصَفَائِحِ

قوله سيبا كذا في
نسخة وفي أخرى
ميتا اه مصححه

والقَتْلُ ليس الى القتال ولا أرى سيبا يؤخر للشفيق الناصح
لله در مَنِيَّة فانت به فلقد أراه يردُّ غرب الجامع
واقعد أراه مجففاً أفراسه يغشى الأسنة فوق نهد قارح
في جحفلٍ لَبِ ترى أبطاله منه نُعْضَلُ بالقضاء الفامح
يقص الحزونة والسهولة اذغدا برهءاً أرعن مثـل ليل جانح
ولقد أراه مُقَدِّماً أفراسه يدني مَراجيح في الوغى لمَراجيح
فَتِيان عادية لدى مَرَسَى الوغى سَنُوابِسُنَّة مُعَلِّين بِحاجح
لبسوا السَّوانِغ في الحروب كأنها غُدُرٌ تحسِّرُ في بطون أباطح

(قال أبو علي) كذا أنشدناه أبو الحسن تحيز بالراي فزاد أبو بكر تحيز بالراء ولم ينكر

تحيز وكلاهما عندي جائز حسن وروى أبو الحسن رحمه الله تعالى في مَثُون أباطح

واذا الضراب عن الطعان بدالهم ضربوا بمرهفة الصدور جوارح
لو عند ذلك فارغته مَنِيَّة قرع الحِواء وضم سرح السارج
كُنْتَ الغياث لأرضنا فتركتنا فاليوم نصبر للزمان الكالح
فانع المغيرة للمغيرة اذ غدت شعواء مججرة لنجج النامج
صَفَّان مختلفان حين تلاقيا آبا بوجه مطلق أو ناكح
ومُدَجِّج كره الكأء نزاله شاكي السلاح مُسَابِف أوراخ
قد زاركبش كتيبة بكتيبة يودى لكوكبها برأس طامح
غيران دون نساته وبناته حامى الحقيقة للحروب مكأوح
سَبَقَتْ يداله بهاجل طعنة شهقت أنقذها أصول جوانح
والخيل تَضَجُّ بالكأء وقد جرت فسوق النحور دماؤها بسراخ
يالها فتا بالهفتا لك كلما خيف الغرار على المدز الماسح
تَشَنَّى بحلمك لابن عمك جهله وتذب عنه كفاح كل مكافح

وَإِذَا يَصُولُ بَكَ ابْنُ عَمَلٍ لَمْ يَصُلْ بِمَوَاطِنٍ وَكُلُّ غَدَاةٍ تَجَالُحُ
 صَلُّ يَمُوتُ سَلِيمُهُ قَبْلَ الرُّقَى وَنَحَاتِلُ لَعْدُوهُ بِتَصَافِحِ
 وَإِذَا الْأُمُورُ عَلَى الرِّجَالِ تَشَابَهَتْ وَتُنْزَعَتْ بِمَغَالِقٍ وَمَفَاتِحِ
 قَتَلَ السَّحِيلَ بِمَبْرَمِ ذِي مِرَّةٍ دُونَ الرِّجَالِ بِفَضْلِ عَقْلِ رَاجِحِ
 وَأَرَى الصَّعَالَكَ لِلْغِيَرَةِ أَصْبَحَتْ تَبْكِي عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ مَسَاحِ
 كَانَ الرَّبِيعُ لَهُمْ إِذَا اتَّجَعُوا النَّدَى وَخَبَتْ لَوَامِعُ كُلِّ بَرْقٍ لَاحِ
 كَانَ الْمُهْلَبُ بِالْمَغِيرَةِ كَالَّذِي أَلْقَى الدِّلَاءَ إِلَى قَلْبِ الْمَائِحِ
 فَأَصَابَ جَهْمًا اسْتَقَى فَسَقَى لَهُ فِي حَوْضِهِ بِنَوَازِعِ وَمَوَاحِ
 أَيَّامٌ لَوْ يَحْتَلُّ وَسَطَ مَفَازَةٍ فَاضَتْ مَعَاطِشُهَا بِشَرِّ سَاحِ

لم يروا أبو الحسن رحمه الله تعالى من قوله ان المهالب الى قوله رفاع أولية

إِن الْمَهَالِبَ لَن يَزَالَ لَهَا فِتَى يَمْرِي قَوَادِمَ كُلِّ حَرْبٍ لَاقِحِ
 بِالْمَقْرَبَاتِ لَوْ أَحَقَّا آطَالُهَا تَجْتَابِ سَهْلَ سَبَاسٍ وَصَحَا صَحِ
 مَتَلِيَا تَهْفُو الْكَتَائِبُ حَوْلَهُ مُلِحَ الْمُتُونُ مِنَ النَّضِيجِ الرَّاشِحِ
 مَلِكٌ أَغْرُ مُتَوَجِّعٍ بِسَمُولِهِ طَرَفُ الصَّدِيقِ بِغَضِّ طَرَفِ الْكَاشِحِ
 رَفَاعُ أَلْوِيَةِ الْحُرُوبِ إِلَى الْعَدَى بَسُودِ طَيْرِ سَانِحٍ وَبَوَارِحِ

(قال أبو علي) قال الأصمعي الجلد الكبار من الابل التي لا صغار فيها وأنشد

تَوَا كُلُّهَا الْأَزْمَانُ حَتَّى أَجَا نَهَا إِلَى جِلْدٍ مِنْهَا قَلِيلِ الْأَسَافِلِ

وَالْأَسَافِلُ الصَّغَارُ هُنَا (قال أبو علي) وجعلها جلاداً وانما قيل للكبار جلد لأنها
 قد اشتدت وصلبت ولم يقل الصغار لأنها لينتة رطبة (قال أبو علي) وقوله مُصْلَتَيْنِ
 يعني أَصْلَتُوا سِيوفَهُمْ أَيْ سَلَّوْهَا . وَالشَّرَاحُ جَمْعُ شَرَحَ وَهُمْ الطُّوَالُ . وَقَوْلُهُ مُجَفِّفَا
 أَفْرَاسِهِ يَعْنِي أَلْبَسَهَا التَّجَافِيفَ . وَتَعَفَّضَ تَنَشَّبَ وَمِنْهُ عَضَلَتِ الْقَطَاةُ إِذَا نَشِبَ

بيضها فلم يخرج . وتخير تدافع . والمكافح المجالد بنفسه ومنه لقبته كفاحا .
 والمكاوح بالواو المجاهد (قال أبو علي) ويقال فلان شاكى السلاح وشائك
 السلاح اذا كانت لسلاحه شوكة وفلان شاك في السلاح اذا دخل في الشكة والشكة
 السلاح . والشرائح السيور واحد هاسر بحة وهي سيور نعال الابل . والوكل الذي يتكل
 على غيره . والتجالح التكاشف (قال) وأنشدنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أنشدنا
 أبو حاتم عن أبي عبيدة لأم عمر وأخت ربيعة بن مكرم ترثي أخا هار ببيعة وقتلته بنو سليم

ما بال عينك منها الدمع مهراق سحفا فلا عازب عنها ولا راق
 أبكى على هالك أودى فأورثني بعد التفرق حزنا حره باقى
 لو كان يرجع ميتا وجدنى رحم أبى أخى سالما وجدى واشفاقى
 أو كان يفدى لكان الأهل كلهم وما أتم من مال له وراقى
 لكن سهام المنايا من نصبت له لم يتبعه طب ندى وطب ولا راقى
 فذهب فلا يبعدنك الله من رجل لاقى الذى كل حى مثلها لاقى
 فسوف أبكىك ما ناحت مطوقة وما سرت مع السارى على ساقى
 أبكى لذكرته عبرى مفجعة ما إن يحف لها من ذكره ما فى

وأنشدنا أبو علي لأبي بكر بن دريد رحمه الله تعالى

على أى رغم ظلت أغضى وأكظم وعن أى حزن بات دمعى يترجم
 أجلك ما تنفك ألسن عبرة تصرح عما كنت عنه تحجم
 كأنك لم تركب غروب جفائى شباهن من هاتا أحدا وكلام
 بلى غير أن القلب ينكوه الأسى ألم وإن جال الجوى المتقدم
 وكمنكبة زاحت بالصبر ركتها فلم يلف صبرى واهيا حين يزحم
 ولو عارضت رضوى بأيسر درتها لظلت ذرى أقذا فها تم دم

قوله مهراق ثم قوله بعد ولا راق هكذا هو فى الأصل وفيه الاقراء أى اختلاف العروض والضرب فى حركة الاعراب كتبه معصمه

مطلب قصيدة أبي بكر بن دريد

وقد عجمتني الحادثات فصادفتُ
 ومن يعدم الصبر الجميل فانه
 أصارفة عني بواذر حـ زها
 لها كل يوم في حي المجد وطاة
 اذا أجشمت جياشة مصمـ لة
 أم الدهر أن ان تستفيق صروفه
 وساءلت عن حزم أضبيع وهفوة
 فلا تشـ عري لدع الملام فواده
 ولم تر ذا حزم وعزم وحسنة
 متى دفع المرء الأريب بحيلة
 ولو كنت محتملا على القدر الذي
 ولكن من تملك عليه أموره
 وما كنت أخشى أن تضال همتي
 كأن نجيا كان يبعث خاطري
 وما كنت أرضى بالدناءة خطاة
 وما ألفت ظل الهوى بناصريتي
 ألم تر أن الحر يستعذب المني
 ويقذف بالأجرام بين لها الردى
 سأجعل نفسي للتللف عرضة
 بأرضك فارتع أوالى القبر فارحل
 تندمت والتفر يطيجني ندامة
 ومن ذا على التفريط لا يتندم
 صبوراً على مكر وهما حين تعجم
 وجدك لا من يعدم الوقر مقدم
 لجائع للعلياء توهي وتخطم
 تطل لها أسبابه تتجـ دم
 قفت إثر هادها صماء صيلم
 مصرفة تحوى لجائع يقسم
 أطبعت وقد ينبوا الحسام المصم
 فانك ممن رعت بالأموم ألوم
 على القدر الجارى عليه يحكم
 بواذر ما يقضى عليه فيبرم
 نبأى لم أسبق بما هو أكرم
 فالكها يمضى القضاء فيصم
 فأضحى على الأجن الصرى أتوم
 قرين إساراً وزيف مهموم
 ولي بين أطراف الأسنة مقدم
 وكيف وحداها من السيف أضرم
 تباعده من ذلة وهى علقم
 اذا كان فيه العر لا يتلقم
 وأقذفها الموت والموت أكرم
 فان غريب القوم لهم موضم
 ومن ذا على التفريط لا يتندم

يَصَانِعُ أَوْ يُغْضِي الْعَبُونَ عَلَى الْقَدَى وَيُلْدَعُ بِالْمُرَى فَلَا يَبْرُمُ
عَلَى أَنِّي وَالْحَكْمُ لِلَّهِ وَاتَّقِ بَعَزْمُ يَفْضُ الْخَطْبُ وَالْخَطْبُ مَبْهَمُ
وَقَلْبُ لَوْ أَنَّ السِّيفَ عَارِضَ صَدْرِهِ لَغَادِرَ حَدِّ السِّيفِ وَهُوَ مُثْلُ
إِلَى مَقُولٍ تَرْفُضُ عَنْ عِزِّ مَاتِهِ أَوْ ابْدُلْ لَصْمِ الشَّوْاحِجِ تَقْضِمُ
صَوَائِبُ يَصْرَعْنَ الْقُلُوبَ كَأَنَّمَا يَمِجُّ عَلَيْهَا السَّمُّ أَرَبْدُ أَرْقَمُ
وَمَا يَدْرِي الْأَعْدَاءُ مِنْ مَتَى سَدَرِجُ سَرَابِيلُ حَتَفَ رَشْحُهَا الْمَسْلُ وَالْدَمُ
أَبْلُ نَجْمٍ بَيْنَ أَحْنَاءِ سَرَجِهِ شَهَابُ فِي تَوْبِيهِ أَضْبَطُ ضَيْغِ
إِذَا الدَّهْرُ أَخْبَى نَحْوَهُ حَدَّ ظُفْرِهِ ثَنَاءُ وَظُفْرُ الدَّهْرِ عَنْهُ مَقْلَمُ
وَأَنْ عَفَّاهُ خَطْبُ تَلَوَّى بِنَاهِ وَأَقْلَعَ عَنْهُ الْخَطْبُ وَالنَّابُ أَدْرَمُ
وَلَمْ تَرْمَثْ مَغْضِيًا وَهُوَ نَاطِرُ وَلَمْ تَرْمَثْ لِي صَامِتًا يَسْكَتُ
وَبِالشَّعْرِ يَدِي الْمَرْءُ صَفْحَةَ عَقْلِهِ فَيَعْلَنُ مِنْهُ كُلُّ مَا كَانَ يَكْتُمُ
وَسَيَانُ مَنْ لَمْ يَمْتَسِطِ اللَّبَّ شَعْرَهُ فَيَمْلِكُ عَطْفِيهِ وَآخِرُ مَقْعَمُ
جَوَائِبُ أَرْجَاءِ الْبَلَادِ مُطْلَةٌ تُبِيدُ الْيَالِي وَهِيَ لَا تَخْخَرُمُ
أَلَمْ تَرْمَا أَدَّتِ الْبِنَاوَسَ سَبْرَتْ عَلَى قَدَمِ الْأَيَّامِ عَادَ وَجْرُهُمْ
هُمْ اقْتَضَبُوا الْأَمْثَالَ صَعْبًا قِيَادُهَا فَذَلَّ لَهُمْ مِنْهَا الشَّرِيسُ الْغَشْمُ
وَقَالُوا الْهَوَى يَقْطَانُ وَالْعَقْلُ رَاقِدُ وَذَوُ الْعَقْلِ مَذْكَورُ وَذَوُ الْعَمَتِ أَسْلَمُ
وَمَا جَرَى كَالْوَسْمِ فِي الدَّهْرِ قَوْلُهُمْ عَلَى نَفْسِهِ يَجْنِي الْجَهْلُ وَيُجْهِرُمُ
وَكَالنَّارِ فِي يَدِ الْهَشِيمِ مَقَالُهُمْ أَلَا إِنَّ أَصْلَ الْعُودِ مِنْ حَيْثُ يَقْضِمُ
فَقَدْ سِيرَ وَأَمَّا لَا يُسِيرُ مَثَلُهُ فَصَحِجُ عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ وَأَعْجَمُ

(قال) وحدثني أبو مسهر أن الأحنف بن قيس خرج من عند معاوية رضي الله عنه فخلفه
بعض من كان في المجلس فقدح فيه فبلغ ذلك الأحنف فقال «عشينة أقرم جلدًا أملسًا»

(قال) وأخبرني عبد الله بن إبراهيم الجمعي قال نشأ في قریش ناشئان رجُل من بني مخزوم ورجل من بني جَحْم فَبَلَغَا في الوداد ما لم يَبْلُغْ بالغٌ حتَّى كانا إذا رُئِيَ أحدهما فـكَانَ قَدْرُ ثِيَابِهِمَا جَمِيعًا ثُمَّ دَخَلْتُ وَحَشَّةٌ بَيْنَهُمَا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ يَعْرِفَانَهُ فَتَغَيَّرَا فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةٌ مِنَ اللَّيَالِي اسْتَيْقَظَ الْمَخْزُومِيُّ فَفَكَّرَ مَا الَّذِي شَجَرَ بَيْنَهُمَا وَكَانَ الْمَخْزُومِيُّ يَقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ وَالْجَمْعِيُّ يَحْيَى فَتَنَزَّلَ مِنْ سَطْحِهِ وَخَرَجَ حَتَّى دَقَّ عَلَيْهِ بَابُهُ فَاسْتَيْقَظَ لَهُ فَتَنَزَّلَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا جَاءَ بِكَ هَذِهِ السَّاعَةَ قَالَ جِئْتُكَ لِهَذَا الَّذِي حَدَّثَ مَا أَصْلَهُ وَمَا هُوَ قَالَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ لَهُ أَصْلًا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَبَكَيَا حَتَّى كَادَا يُصْبِحَانِ ثُمَّ عَادَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَصْبَحَ الْمَخْزُومِيُّ وَهُوَ يَقُولُ

كُنْتُ وَيَحْيَى كَبَدْتِي وَاحِدٌ تَرَى جَمِيعًا وَتُرَاهِي مَعَا
يَسْرُقِي الدَّهْرُ إِذَا سَرَّه وَأَنْ رَمِينَا بِالْأَذَى أَوْ جَمَاعَا
حَتَّى إِذَا مَا الشَّيْبُ فِي مَفْرِقِي لَاحَ وَفِي عَارِضِهِ أَسْرَعَا
وَشَيْءٌ وَشَاءَ فَفَرَّقُوا بَيْنَنَا فَكَادَ حَبْلُ الْوَصْلِ أَنْ يُقْطَعَا

وزاد غير عبد الله بن إبراهيم

فَلَمْ أَلَمْ يَحْيَى عَلَى وَصْلِهِ وَلَمْ أَقْلُ خَانَ وَلَا ضَبِيعَا

(قال) وقال حدثنا أبو سعيد السكري قال أتى عبد الملك بن عوف فقال للوليد بن مسعدة الفزاري ما هذا يا وليد قال عودٌ يُشَقُّ ثُمَّ يُرْفَقُ ثُمَّ يُلَصَقُ ثُمَّ تَعْلَقُ عَلَيْهِ أَوْتَارُ وَيُضْرَبُ بِهِ فَيُضْرَبُ الْكَرَامُ وَهِيَ بِالْحَيْطَانِ وَأَمْرَاتُهُ طَالِقَانِ كَانَ أَحَدُهُمَا فِي الْمَجْلِسِ الْاَوْيَعِ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ مِثْلَ مَا أَعْلَمَ أَنْتَ أَوْلَهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ * قَالَ اسْمُكَ أَنَشَدَنِي غِرَارَةَ الْخَبَاطِ يَهْجُو أَبَا الشَّيْءِ الْمَغْنَى

كَانَ أَبَا الشَّيْءِ إِذَا تَغَنَّى يُحَاكِي عَاطِسًا فِي عَيْنِ شَمْسٍ
يَلُولُ بِالْحَيْمَةِ طَوْرًا وَطَوْرًا كَأَنَّ بِالْحَيْمَةِ ضَرْبَانِ ضَرْسٍ

(قال اسحق) وقع بين رجل وامرأته شرفتها جرا إياها ثم وثب عليها فأخذ برجلها فلما
فرغ قالت أخزال الله كُلاً ما وقع بيني وبينك شرجتني بشفيغ لا أقدر على رده ﴿ وأنشد
لحسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

ان يأخذ الله من عيني نورهما ففى لسانى وقلبي منهما نور

قلب ذكى وعقل غير ذى رذل وفى فى صارم كالسيف مأ نور

قال أبو الحسن حفظى غير ذى دخل (قال) وقال بعث روح بن حاتم الى كاتب له بثلاثين
ألف درهم وكتب اليه قد بعثت اليك بثلاثين ألف درهم لأقلها تكبرا ولا أكثرها تمنا
ولا أستنيبك عليهما ثناء ولا أقطع بها عند رجاء والسلام وأنشد

أمدداً عند الوداع قصيرة وأبسطها عند اللقاء فأعجل

وأنشد أبو هفان عن اسحق لنفسه

سأشرب ما دامت تغنى ملاحظ وإن كان لى فى الشيب عن ذاك واعظ

ملاحظ غنينا بعيشك وليكن عليك لما استحسنته منك حافظ

فأقسم ما غنى غناءك حاذق مجيد ولم يلفظ كلفظك لافظ

وفى بعض هذا القول منى مساء وغنيط شديد للغنى غائظ

مطلب ما دار بين أبي
عمرو بن العلاء
وبعض الاعراب من
سؤاله عن أرضه وماله
ووصفه لهما

(قال أبو على) وحدثننا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن
الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال لقيت أعرابياً بمكة فقلت له ممن أنت قال
أسدي قلت ومن أيهم قال نهدي قلت من أي البلاد قال من عمان قلت فأني لك
هذه الفصاحة قال أنا سكتنا فطر الانسمع فيه ناجحة التبار قلت صف لي أرضك قال
سيف أفج وفضاء صحصح وجبل صردج ورمل أصبح قلت فإما لك قال النخل
قلت فأين أنت عن الابل قال ان النخل جلها غداء وسعفها ضياء وجذعها بناء
وكرها صلاء وليفها رشاء وخواصها وعاء وقروها ناء (قال أبو على) الناجحة

الصوت يقال للمرأة إذا كان يسمع لفرجها صوت عند الجماع نجاسة وفي رجز
 رؤية . وأزجر بني النجاسة الفسوش . والتيار الموج . والسيف شاطئ البحر . وأفج
 واسع . والفضاء الواسع من الأرض . والصحصح الصحراء . والصردح الصلب
 . والأصيح الذي يعلو بياضه حجرة . والرشاء الحبل . والقرو وعاء من جذع النخل
 ينبذ فيه وقال الكسائي القرو القدح كما قال الشاعر * وأنت بين القرو والعاصر *
 وقال غيره القرو نقر من خشب يجعل فيه العصير والشراب قال أبو عبيد وهذا
 أشبه (قال أبو علي) . وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو عثمان عن
 التوزي عن أبي عبيدة قال كان بالبصرة رجل من موالى بني سعد يقال له ثبيت وكان
 كثير الصلاة صالحا وكانت الأعراب تنزل عليه فنزل به قوم منهم ليلة فلم يعشهم وقام يصلي
 فقال رجل منهم

لَحَبَزُ يَأْتِيْتُ عَلَيْهِ لَحْمٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَوْتِ الْقُرَّانِ
 تَمِيتُ تَدْهُورُ الْقُرَّانَ حَوْلِي كَأَنَّكَ عِنْدَ رَأْسِي عَقْرَبَانِ
 فَلَوْ أَطْعَمْتَنِي خُبْزًا وَلَحْمًا جَدْتُكَ وَالطَّعَامُ لَهُ مَكَانُ

واختلفوا في العُقْرَبَانِ فقال قوم هو ذكْرُ الْعَقْرَابِ وقال قوم هو دُخَالُ الْأُذُنِ وهو
 الوجه (قال أبو علي) . وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا دما قال أخبرنا أبو عبيدة
 قال كان بالبصرة طغيلى صفيق الوجه لا يسالى ما أقدم عليه فقال فيه بعض
 البصريين

يَمْشِي إِلَى الْمَدْعَاءِ مُسْتَفْرًّا مَشَى أَبِي الْحَرْثِ لَيْثُ الْعَرِينِ
 لَمْ تَرَعْنِي آكِلًا مِثْلَهُ يَا كُلَّ الْيُسْرَى مَعَاوَالِ الْبَيْنِ
 تَلْعَبُ فِي الْقَصْعَةِ أَطْرَافُهُ لَعَبُ أَخِي الشَّطْرَنْجِ بِالشَّاهِ بَيْنِ

وعن دما أيضا قال كان بالبصرة طغيلى قد أذى الناس فقال فيه بعض طرفاء البصريين
 هذه الأبيات

وَضَعْتَ يَدَيْكَ فِي التَّطْفِيلِ حَتَّى * كَانَتْكَ مِنْ بَنِي جُثَمِ بْنِ سَعْدٍ
 أَوِ الْجَعْرِ أَجْنَدِيهِمْ أَوْ كَعْبِ * فَشَيْشَةَ أَوْ لَضْبَةَ بِنْتِ أَدِ
 أَوِ الصُّمِّ عَمْرٍاءُ نَوْفِ بْنِ هُجَيْمِ * لَرَّيْحِ قَلْبَةِ الْعَوْدِ الْمُغْدَى
 (قال أبو علي) وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحَدُ بَنِي يَحْيَى النُّحْوِي
 مِنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ سَيِّكُمُ حُبَّهُ * حَتَّى يُشَكَّكَ فِيهِ فَهُوَ كَذُوبُ
 الْحُبِّ أَغْلَبَ لِلْفَوَادِ بِقَهْرِهِ * مِنْ أَنْ يُرَى لِلشَّرَفِ فِيهِ نَصِيبُ
 وَإِذَا بَدَأَ سِرُّ الْإِلِيْبِ فَانِهِ * لَمْ يَبْسُدْ إِلَّا وَالْفَتَى مَغْلُوبُ
 إِنِّي لَا بُغْضَ عَاشِقًا مُتَسَمِّرًا * لَمْ تَهْنَمْهُ أَعْيُنُ وَقُلُوبُ
 (قال أبو علي) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَحَدُ بَنِي يَحْيَى لِعُرْوَةَ
 ابْنِ الْوَرْدِ يَقُولُهُ لِلْحَكَمِ بْنِ زَيْنَاعِ الْعَبْسِيِّ

وَلَمْ أَسْأَلْكَ شَيْئًا قَبْلَ هَذَا * وَلَكِنِّي عَلَى أَثَرِ الدَّلِيلِ
 (قال أبو علي) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ يَقُولُ دَلَّنِي عَلَيْكَ مِنْ يَحْمَدُكَ وَهَذَا مِثْلُ مَعْنَى
 قَوْلِ الْأَعَشِيِّ

فَأَقْبَلْتُ أَرْتَادَ مَا خَبَّرُوا * وَلَوْلَا الَّذِي خَبَّرُوا لَمْ تَرَنَّ
 (وقال أبو علي) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ حَدَّثَنِي
 الْعَتَبِيُّ قَالَ قَالَ أَعْرَابِي فَلَانٌ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ مُوسِمَةً سَقَطَ خَجَارُهَا وَإِذَا رَأَتْهُ الْعِيدَانُ
 تَحَرَّكَتْ أَوْتَارُهَا ۞ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَحَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْحَارِثِيُّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ
 ابْنَ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ سَمِعْتُ يُونُسَ النُّحْوِيَّ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ
 جَلَّ وَعَلَا « فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ » نُنَجِّيكَ نَجْعَلُكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَهِيَ
 الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ بِبَدْنِكَ بِدَرْعِكَ وَأَنْشَدَنَا أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ
 دَانَ مُسْفُفُوتِي الْأَرْضَ هَيْدَبُهُ * يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ

مطلب تفسير قوله
 تعالى فاليوم تنجيك
 بيدك

فَنَنْجُوهُ كَيْفَ بَعْقُوهُ * وَالْمُسْتَكْنُ كَيْفَ يَمْشِي بِقُرْوَح

(قال أبو علي) حدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن بن خلف قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبو عبد الله القرشي قال حدثنا عبد الله بن عبد العزيز قال أخبرنا ابن العلاء أحسبه أبا عمرو بن العلاء وأخاه عن جويرية بن أسماء عن اسمعيل بن أبي حكيم قال بعثني عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه في الفداء حين ولي فينأنا أجول في القسطنطينية إذ سمعت صوتاً يتغنى

حديث اسمعيل بن أبي حكيم وما سمعته في القسطنطينية من غناء بعض من تنصر من المسلمين

أَرَقْتُ وَبَانَ عَنِّي مِنْ يَلُومُ * وَلَكِنْ لَمْ أَنْمَ أَنَا وَالْهَمُومُ
كَأَنِّي مَنْ تَذَكَّرَ مَا أَلَاقَى * إِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ
سَلِيمٌ مَلَّ مِنْهُ أَقْرَبُوهُ * وَودَّعَهُ الْمُدَاوِي وَالْجَاهِمُ
وَكَمْ بَيْنَ الْعَقِيقِ إِلَى الْمَصْلَى * إِلَى أَحَدٍ إِلَى مَا حَازَ رِيمُ
إِلَى الْجَمْعَاءِ مِنْ وَجْهِ أَسِيلِ * نَقَى الْخَدْلَيْسَ بِهِ كَلُومُ
يُضِيءُ دُجَى الظُّلَامِ إِذَا رَآهُ * كَضَوْءِ الْبَدْرِ مَنْظَرُهُ وَسِيمُ
وَلَمَّا أَنْ دَنَانَا ارْتَحَالَ * وَقَرَّبَ نَاجِيَاتُ السَّيْرُكُومُ
أَتَيْنَ مُودَعَاتِ الْمَطَايَا * عَلَا كَوَارِهَا خُوصُ هُجُومِ
فَقَائِلَةٌ وَمُثْنِيَةٌ عَلَيْنَا * تَقُولُ وَمَالَهَا فِينَا صَمِيمُ
وَأُخْرَى لَهَا مَعْنَا وَلَكِنْ * تَسْتُرُوهِي وَاجَهَ كَطُومِ
تَعْدُنَا اللَّيَالِي تَحْتَصِيهَا * مَتَى هُوَ حَاضِرُ مَنَا قُدُومِ
مَتَى تَرَعَفَلَةُ الْوَاشِينَ عَنَّا * تَجِدُ بِدُمُوعِهَا الْعَيْنُ السَّجُومِ

قال أبو عبد الله القرشي والشعر لنُقَيْلَةَ الْأَشْجَعِي (قال) وسمعت العتبي يقول صمخف في اسمه فقال نُقَيْلَةَ (قال اسمعيل بن أبي حكيم) فسألته حين دخلت عليه فقلت له من أنت قال أنا الْوَابِصِيُّ الَّذِي أَخَذْتَ فَعُذِّبْتَ فَنَزَعْتَ فَدَخَلْتَ فِي دِينِهِمْ فَقُلْتَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

بعثنى في الفداء وأنت والله أحبُّ من أفديه إلى أن لم تكن بطنت في الكفر قال والله
لقد بطنت في الكفر فقلت له أنشدك الله قال أسلم وهذان ابنائى وإذا دخلت المدينة
قال أحدهم يا نصرانى وقيل لولدى وأُمهم كذلك لا والله لا أفعل فقلت له لقد كنت قارئاً
للقرآن قال والله لقد كنت من أقرئ الناس فقلت ما بقى معك من القرآن قال لا شئ
غير هذه الآية «رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ» فعلت أن الشقاوة غلبت عليه
(قال أبو على) أنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدنى أبو اسحق
ابراهيم بن موسى بن جيل

عَزَّتْ بِيَحْيَى مِنْ مَحَاسِنِ وَجْهِهَا * فَعَبَّالُهَا طَرْفِي لِيَدْفَعَ عَنِ قَلْبِي
فَلَمَّا التَقَى الْجَمْعَانِ أَقْبَلَ طَرْفُهَا * يَرِيدُ اغْتِصَابَ الْقَلْبِ قَسْرًا عَلَى الْحَرْبِ
وَلَمَّا تَجَارَحْنَا بِأَسْيَافٍ لَحْظْنَا * جَعَلَتْ فَوَادِي فِي يَدَيْهَا عَلَى الْعَضْبِ
وَنَادَيْتُ مِنْ وَقَعِ الْأَسِنَّةِ وَالْقَنَا * عَلَى كَيْدِي بِأَصَاحِ مَالِي وَلِلْعَبِّ
فَصَرْتُ صَرِيحًا لِلْهَوَى وَسَطْعًا عَسْكَرٍ * قَتِيلٌ عَمِونَ الْغَايَاتِ بِلَا ذَنْبِ

(قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال أجواد أهل الحجاز ثلاثة
عبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس وسعيد بن العاص وأجواد أهل الكوفة ثلاثة
عتاب بن رزقاء وأسما بن خارجة وعكرمة بن ربيع وأجواد أهل البصرة ثلاثة عبيد الله
ابن أبي بكر وعبيد الله بن معمر وطلحة بن عبد الله الخزازي ❀ وسأل رجل أبا حاتم عن
قول العامة البصرة فقال هو خطأ انما سميت البصرة للجبارة البيض التي في
المربد وأنشد

سَقَى الْبَصْرَةَ الْوَسْمِيَّ مِنْ غَيْرِ حُبِّهَا * فَإِنَّهَا مِثْقَلِي صَدْيٍ لَا يَرِيحُهَا

وأنشدنا التوزي لعمر بن أبي ربيعة وكان قدم البصرة وأقام بها أياماً

مطلب أجواد أهل الحجاز والكوفة والبصرة

مطلب مخطئة أي حاتم قول العامة البصرة بكسر الصاد

حَبْذَا الْبَصْرَةُ أَرْضًا * فِي لَيْالٍ مُقَمَّرَاتٍ

(قال) وأنشدنا أبو حاتم لأعرابي من بني تميم قدم البصرة فرأى أهلها

ما أما بالبصرة بالبصري * ولا شبيهة زعيم برني

قال أبو حاتم ولو كانت البصرة كما قيل ونسبت إليها لقلت بصري كما قالوا ثمري
❦ وأنشدنا أبو حاتم

لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ * وَإِنْ تَمَنَّعَتْ بِالْحُجَّابِ وَالْحَرَسِ

فَكَمْ رَأَيْتَ سِهَامَ الْمَوْتِ نَافِذَةً * فِي جَنْبٍ مُدْرِعٍ مَنَاوِمَتِ

وأنشدنا قال أنشدنا الرياشي

وَقَدْ تَعَدُّ الدُّنْيَا فَيْضُهَا غَنِيًّا * فَقِيرًا وَيَعْنَى بِعَدَبُوسٍ فَقِيرُهَا

فَلَا تَقْرُبِ الْأَمْرَ الْحَرَامَ فَانْهَ * حِلَاوَتُهُ تَقْنَى وَيَسْتَقِي مَرِيرُهَا

فَكَمْ قَدَّرَ آيُنًا مِنْ تَكْدُرِ عَيْشَةٍ * وَأُخْرَى صَفًا بَعْدَ كُدْرَارِ غَدِيرُهَا

(وأخبرنا) قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي عن الأصمعي قال حدثنا عيسى بن عمر قال

كان عندنا رجل لحانة فلقى لحانة مثله فقال من أين أقبلت فقال من عند أهلونا

فحسده الآخر فقال أنا والله أعلم من أين أخذتها أخذتها من المنزل قال الله عز وجل

«سَخَّطْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا» وأخبرنا قال أخبرنا السكن بن سعيد قال أخبرنا العباس بن

هشام بن محمد بن السائب قال كان أبو جليل قيس بن خفاف البرجي أتى حاتم طي في

دماء جملها عن قومه فأسلموه فيها وعجز عنها فقال والله لا تين من يحملها عني وكان شه يفا

شاعرا فلما قدم عليه قال انه وقعت بين قومي دماء فتوا كلوها واني حملتها في مالي وأملى

فقدمت مالي وكنت أملى فان تحملها فرب حق قد قضيته وهم قد كففته وان حال دون

ذلك حائل لم أذمم يومك ولم أياس من غدك ثم أنشأ يقول

حَلَّتْ دِمَاءُ الْبِرَاجِمِ جَنَّةً * بَخْتِكَ لَمَّا أَسَلَّتْنِي الْبِرَاجِمُ

مطلب انسان اني جليل البرجي حاتم طي في دناء جملها عن قومه ومدحها اياه واعطاء حاتم له الرابع

وقالوا سفاها لم حلت دماءنا * فقلت لهم يكفى الجمالة حاتم
 متى آتته فيها يقل لي مرحبا * وأهلا وسهلا أخطأتك الأشرار
 فيحملها عني وإن شئت زادني * زيادة من حلت إليه المكارم
 يعيش الندى ما عاش حاتم طي * فان مات قامت للسحابة مات
 ينادين مات الجود معك فلا ترى * تحببها ما حاتم في الجوارح
 وقال رجال أنهم بعام ماله * فقلت لهم اني بذلك عالم
 ولكنه يعطي من أموال طي * اذا حلف المال الحقوق الوازم
 فيعطى التي فيها الغنى وكأني * لتصغيره تلك العطية جرم
 بذلك أوصاء عدى وحشرج * وسعد وعبد الله تلك القماقم

فقال له حاتم ان كنت لأحب أن يأتيني مثلك من قومك هذا مرباعي من الغارة على بني نعيم
 فخذها وافرا فان وقي بالجمالة والا أكلتها لا وهو ما تبا عير سوى نبيها وفصالحها مع أني
 لا أحب أن توبس قومك بأموالهم فضحك أبو جليل وقال لكم ما أخذتم منا ولنا ما أخذنا
 منكم وأي بعير دفعته الي ليس ذنبه في يد صاحبه فانت منه برىء فدفعها اليه وزاده مائة
 بعير فأخذها وانصرف راجعا الى قومه فقال حاتم في ذلك

أتاني البرجعي أبو جليل	لهم في جماله طويل
فقلت له خذ المرباع رهوا	فاني لست أرضى بالقليل
على حال ولا عودت نفسي	على علائها علل البخل
فخذها انها مائتا بعير	سوى الناب الرذية والفصيل
فلا من عليك بها فاني	رأيت المن يري بالجزيل
فأب البرجعي وما عليه	من أعباء الجمالة من قليل
يحجر الذيل ينفض مذرويه	خفيف الظهر من حمل ثقيل

مطلب ما وقع بين حاتم وسقانة بنته من لومه

(١) في بعض الجامع وماذا ترون اليوم الا طبعنا الخ كنهه مصححه

مطلب ما وقع بين كعب بن زيد

(قال) وأخبرنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبي مسكين الدارمي قال كانت سقانة بنت حاتم من أجود نساء العرب وكان أبوها يعطيها الصرمة من الابل فتبها وتعطيها الناس فقال لها أبوها يا بنية أن الغويين إذا اجتمعوا في المال أتلفاه فاما أن أعطى وتمسكي واما أن أمسك وتعطي فانه لا يبقى على هذا شيء فقالت والله لا أمسك أبدا فقال وأنا والله لا أمسك أبدا قالت فلانتجاور فقا سمها مالها وتبائنا وحدثنا قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس عن أبيه قال كانت غنيسة بنت عفيف بن عمرو ابن عبد القيس وهي أم حاتم من أسخى النساء وأقراهم للضيف وكانت لا تليق شيئا تملكه فلما رأى اخوتها اتلافها جبروا عليها ومنعوا مالها فكثت دهر الا تصل الى شيء ولا يدفع اليها شيء من مالها حتى اذا ظنوا أنها قد وجدت ألم ذلك أعطوها صرمة من ابلها فجاءتها امرأة من هوازن كانت تأتياها كل سنة تسألها فقالت لها دونه هذه الصرمة فخذها فقد والله مسني من ألم الجوع ما آليت معه أن لا أمنع الدهر سائلا شيئا ثم أنشأت تقول

لعمري لقد ما عضي الجوع عضة فآليت أن لا أمنع الدهر رجائعا

فقلوا لهذا اللأثم اليوم أعفني فان أنت لم تفعل فعض الأصابع

فماذا عسيتم أن تقولوا لأختكم سوى عدلكم أو عدل من كان مانعا

(١) ولا ما ترون الخلق الا طبيعة فكيف بتركي يا ابن أم الطبايعا

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال خرج بجير بن زهير بن أبي سلمي في غلته يجهتتون جنى الأرض فانطلق الغلثة وتر كوا ابن زهير فمر به زيد الخيل الطائي فأخذه ودارطبي متاخمة لدور بني عبد الله بن غطفان فسأل الغلام من أنت قال أنا بجير بن زهير فحملة على ناقه وأرسل به الى أبيه فلما أتى الغلام أباه أخبره أن زيدا أخذه ثم خلاه وجهه وكان الكعب بن زهير فرس من جياذ خيل

وزيد الخيل من المنافرة للفرس الذي أعطاه زهير أبو كعب زيد الخيل العرب

العرب وكان كعب جسيما وكان زيد الخيل من أعظم الناس وأجسمهم وكان لا يركب دابة إلا أصابت إبهامه الأرض فقال زهير ما أدري ما أُنِيب به زيدا الأفرس كعب فأرسل به إليه وكعب غائب فلما جاء كعب سأل عن الفرس فقيل له قد أرسل به أبوك إلى زيد فقال كعب لأبيه كأنك أردت أن تُقوى زيداً على قتال غطفان فقال له زهير هذه ابلي فخذ منها عن فرسك ما شئت وكان بين بني زهير وبين بني مَلَقَطِ الطائيين إحناء وكان عمرو بن مَلَقَطٍ وفاداً إلى الملوك وهو الذي أصاب بني تميم مع عمرو بن هند يوم أواره فسأله فيهم فأطلقهم له فقال كعب شعراير يد أن يلقى بين بني مَلَقَطٍ وبين رهط زيد الخيل شراً فعرف زهير حين سمع الشعر ما أراد به وعرف ذلك زيد الخيل وبنو مَلَقَطٍ فأرسلت إليه بنو مَلَقَطٍ بفرس نحو فرسه وكانت عند كعب امرأة من غطفان لها شرف وحسب فقالت له أما استحييت من أبيك لشرفه وسنه أن تؤتسه في هبته عن أخيك ولا تمته وكان قد نزل بكعب قبل ذلك ضيفان فحمر لهم بكرة كان لامرأته فقال لها ما تلوميني إلا المكان بكرة الذي نحررت لضيوفي فلئلا به بكرة كان زهير كثير المال وكان كعب مجدوداً فقال كعب

ألا بكرت عرسى بليل تلومني * وأكثراً حلام النساء إلى الردى (١)

وذكري في كلمته زيدا فقال زهير لابنه هجوت رجلاً غير مفهم وأنه خللق أن يظهر عليك

فأجابه زيد فقال

أفي كل عام مائت تجمعه
على شجر عود أنيب وما رضى (٢)

تجدون خشباً بعد خشب كأنما
على سيد من خير قومكم نعي

بخصض جبار على ورهطه
وما صرمتي منهم لأول من سعي

ترعى بأذناب الشعاب ودونها
رجال يصدون الطلوم عن الهوى

(٢) قوله رضى هو

مبنى للفعول فتحت

منه الضاد فتقلب

الباء ألفا وهي لغة

طائفة وكذلك ما يأتي

بعده من الأفعال

كتبه مصححه

(١) في رواية وأقرب بأحلام النساء من الردى

وَبَرَّ كَبْ بَوْمَ الرُّوعِ فِيهَا فَوَارِسَ بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى
تَقُولُ أَرَى زَيْدًا وَقَدْ كَانَ مُضْرِمًا أَرَاهُ لَعْمَرَى قَسْدَتُمُولَ وَقَتْنَى
وَذَاكَ عَطَاءُ اللَّهِ فِي كُلِّ غَارَةٍ مُشْتَمِرَةٌ يَوْمًا إِذَا قَلَصَ الْخُصَى
فَلَوْلَا زُهَيْرٌ أَنْ كَدَّرَ نَعْمَةً لَقَادَعْتُ كَعْبًا مَا بَقِيَتْ وَمَا بَقِيَ

قدوم وفد العراق
على معاوية وسؤاله
لدغفل عن مسائل

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا العتيبي قال قدم وفد العراق على
معاوية رضي الله تعالى عنه وفيهم دغفل فقال له معاوية يا دغفل أخبرني عن
ابني زرار ربيعة ومضر أيهما كان أعز جاهلية وعالمية فقال يا أمير المؤمنين مضر بن
زار كان أعز جاهلية وعالمية قال معاوية وأي مضر كان أعز قال بنو النضر بن كنانة
كانوا كثر العرب أمجادا وأرفعهم عبادا وأعظمهم رمادا قال فأني بنو كنانة كان
بعدهم أعز قال بنو مالك بن كنانة كانوا يعلون من ساماهم ويكفون من ناواهم
ويصدقون من عاداهم قال فمن بعدهم قال بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة كانوا
أعز نبيه وأمنعهم وأجودهم وأنفعهم قال ثم من بعدهم قال بنو بكر بن عبد مناة كان
باسمهم مرهوبا وعدوهم منكوبا وثأرهم مطلوبيا قال فأخبرني عن مالك بن عبد مناة بن
كنانة وعن امرأة وعامر ابني عبد مناة قال كانوا أشرفا كراما وليس للقوم كفاء ولا
نظراء قال فأخبرني عن بني أسد قال كانوا يطعمون السديف ويكرمون الضيوف
ويضربون في الزحوف قال فأخبرني عن هذيل قال كانوا قليلي لباس أهل منعة
وباس يتتصفون من الناس قال فأخبرني عن بني ضبة قال كانوا جرة من جرات العرب
الأربع لا يسطلي بنارهم ولا يقاتون بنارهم قال فأخبرني عن مزينة قال كانوا في
الجاهلية أهل منعة وفي الإسلام أهل دعة قال فأخبرني عن تميم قال كانوا أعز العرب
قديميا وأكثرها عظيما وأمنعها حريما قال فأخبرني عن قيس قال كانوا لا يفرحون
إذا أدبوا ولا يحزرون إذا ابتلوا ولا يخلون إذا أسئلوا قال فأخبرني عن أشرافهم في

الجاهلية قال غطفان بن سعد وعامر بن صعصعة وسليم بن منصور فأما غطفان فكانوا
 كراما سادة وللخميس قاده وعن البيض زاده وأما بنو عامر فكثير سادتهم مخشيه
 سطوتهم ظاهرة نجاتهم . وأما بنو سليم فكانوا يدركون النار ويمنعون الجار
 ويعظمون النار قال فأخبرني عن قومك بكر بن وائل وأصدقني قال كانوا أهل عز
 قاهر وشرف ظاهر ومجد فاخر قال فأخبرني عن اخوتهم تغلب قال كانوا أسودا ترهب
 وسما لا تقرب وأبطلا لا تكذب . قال فأخبرني كم أدبوا عليكم في قتلهم كليبيا قال
 أربعين سنة لا تنتصف منهم في موطن نلقاهم فيه حتى كان يوم الثلاثاء يوم الحرب بن
 ابن عباد بقتله ابنه بجير وكان أرسله في الصلح بين القوم فقتله مهلهل وقال أبو بشع
 نعل كليب فقال الغلام ان رضى بهذا بنو بكر رضى فبلغ الحرب فقال نعم
 القتييل قتيلا نأصل الله به بين بكر وتغلب وباء بكليب فقيل له انما قال مهلهل ما قال
 الكلمة (١) فتشمر الحرب للحرب وأمرنا بحلق رؤسنا أجمعين وهو يوم الثلاثاء وله
 خبر طويل وقال

قربا مربوط النعامه مني * لقت حرب وائل عن حبال

لم أكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صالى

قربا مربوط النعامه مني * ان بيع الكرام بالشع غالى

فأدنا عليهم يومئذ فلم نزل منهم ممتنعين الى يومنا هذا (قال) فمن ذهب يذ ك ذلك اليوم
 قال الحرب بن عباد أسر مهلهل في ذلك اليوم وقال له دلتني على مهلهل بن ربيعة قال
 ما لي ان دلتك عليه قال أطلت لك قال على الوفاء قال نعم قال له أنا مهلهل قال ويحك
 دلتني على كفاء كريم قال امرؤ القيس وأشار بيده اليه عن قرب فأطلقه الحرب
 وانطلق الى امرئ القيس فقتله وبكر كلها صبرت وأبلى فحسن بلاؤها الا ما كان من

(١) هكذا في الاصل
 والكلمة هي قوله بنو
 بشع نعل كليب
 كما تقدم كتبه معصمه

ابن جليم خنيفة وعمل ويشكر بن بكر فان سعد بن مالك بن ضبيعة جد طرفة بن العبد هبهم في ذلك اليوم فقال

ان جليماً عجزت كلها * أن يرفدوني فارسا واحدا
ويشكر العام على خثرها * لم يسمع الناس لهم حامدا

وقال فيهم أيضا

يابؤس للـرب التي * وضعت أراها فاستراحوا
انا وإخواننا غدا * كئود حجر يوم طاحوا

بالمشرفيـة لانقر ولانباح ولن نباحوا (١)
من صد عن نيرانها * فانا ابن قيس لا براح

فقال معاوية أنت والله يادعقل أعلم الناس قاطبة بأخبار العرب . (قال)
وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال مات الأخنف بن قيس بالكوفة أيام خرج
مع مصعب بن الزبير إلى قتال المختار فزل دار عبد الله بن أبي عصفير الثقفي فلما حلت
جنازته ودلى في قبره جاءت امرأة من قومه من بني منقر عليها قبول من النساء فوقفت على
قبره فقالت لله درك من مجن في جن ومدرج في كفن ان الله وانا اليه راجعون نسأل
الله الذي فجعنا بموتك وابتلانا بفقدك أن يوسع لك في قبرك وأن يغفر لك يوم حشرك
وأن يجعل سبيل الخير سبيلك ودليل الرشاد دليلك ثم أقبلت بوجهها على الناس فقالت
معرس الناس ان أولياء الله في بلاده شهود على عباده وانا قائلون حقا ومثنون صدقا
وهو أهل الحسن الثناء وطيب الدعاء أما والذي كنت من أجله في عده ومن
الضمان إلى غايه ومن الحياة إلى نهايه الذي رفع عمك عند انقضاء أجلك لقد عشت
جيدا مودودا ولقد مت فقيدا سعيدا وان كنت لعظيم السلم فاضل الحلم
وان كنت من الرجال لشريفا وعلى الأرامل عطوفا وفي العشيرة مسودا والى

(١) قوله ولن نباحوا
كذا في الاصل ولعل
هنا تحريفًا ووجه
الكلام كن يباح
فخر الراية كته
معجمه

مطلب ترجمة الاخنف
ابن قيس وما قالت في
وصفه امرأة من قومه
وقد وقفت على قبره
بعد دفنه وخطبت
الناس

الْخُلَفَاءُ مُؤَفَّدًا وَلَقَدْ كَانُوا الْقَوْلَ مُسْتَعِينٍ وَلَرَأَيْكَ مُتَّبِعِينَ ثُمَّ انصرفت (قال) وحدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن ابن عيينة قال قال عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه مَوْتُ أَلْفٍ مِنَ الْعَلِيَّةِ خَيْرٌ مِنْ ارْتِفَاعِ وَاحِدٍ مِنَ السَّفَلَةِ (وقال) وحدثنا أيضا قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال سمعت أعرابيا يقول عَوْدُ لِسَانِكَ الْخَيْرُ تَسْلَمُ مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ (قال) وحدثني العكلى عن ابن خالد عن الهيثم بن عدي قال حدثنا ملحان بن عركي عن أبيه قال حدثنا عدي بن حاتم قال شهدت حاتما وهو موجود بنفسه فقال لي يا بني أَعَهْدُكَ مِنْ نَفْسِي ثَلَاثًا مَا خَالَفْتُ إِلَى جَارَةٍ لِسَوْءٍ قَطْ وَلَا أَوْتَمَنْتُ عَلَى أَمَانَةٍ قَطْ إِلَّا أَدَيْتُهَا وَلَا أَتَى أَحَدًا مِنْ قَبْلِي سُوءٌ * وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ لِأَعْرَابِي

أَمَّا الَّذِي لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ * وَمَنْ هُوَ يَحْيِي الْعَظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ
لَقَدْ كُنْتُ أَطْوَى الْبَطْنِ وَالزَّادُ يَشْتَهِي * مُحَافَظَةٌ مِنْ أَنْ يُقَالَ لَثِيمٌ
وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَكِيْلِي وَدُونَهُ * وَدُونَ يَدَي دَاجِي الظَّلَامِ هَسِيمٌ

وَأَنْشَدَنَا أَيْضًا قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ وَلَمْ يَسْمَعْ لَهُ قَائِلًا

إِذَا مَا الْحَيُّ عَاشَ بِذِكْرٍ مَيِّتٌ * فَذَلِكَ الْمَيِّتُ حَيٌّ وَهُوَ مَيِّتٌ
يَقُولُ بَنِي أَبِي وَبَنَتْ جَدُودِي * وَهَدَمْتُ الْبِنَاءَ وَمَا بَنَيْتُ
وَمَنْ يَكُ يَتَيْتُهُ يَتَارِقُ بَعَا * وَيَهْدِمُهُ فَلَيْسَ لَذَلِكَ يَتٌ

(قال) وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا شيخ من أهل البصرة قال أتى سليمان بن يزيد العدوي

رجل فقال اني قد قلت بيتا فأجزم لي قال هات فقال الرجل

فَأَنْتَ لَوْ رَأَيْتَ مَسِيرَ عُمَرَى * إِذَا الْعَلَتِ أَتَى قَدْ فَنَيْتُ

فقال سليمان

فَإِنْ تَكُ قَدْ فَنَيْتَ فَبَعْدَ قَوْمٍ * طَوَالَ الْعُمَرَاءِ دَوَا قَدْ بَقِيْنَا

حَفَظُكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَلَا تُضَعِّهْ * كَأَنَّكَ فِي أَهْلِكَ قَدْ أَتَيْْنَا

كَانَتْكَ وَالْخُتُوفُ لَهَا سَهَامٌ * مُقَدَّرَةٌ بِسَهْمِكَ قَدْرُمِينَا
وَصُرْتُ وَقَدْ كُنْتُ إِلَى ضَرْحٍ * مَعَ الْأَمْوَاتِ قَبْلَكَ قَدْنُسِينَا
بَعِيدَ الدَّارِ مُغْتَرِّبًا وَحِيدًا * بِكَاسِ الْمَوْتِ مِثْلَهُمْ سُقِينَا

معلق على
العرس

قَالَ فَخْرُ الرَّجُلِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَأَجَلَ الْأَعْلَى أَيْدَى الرِّجَالِ وَحَدَّثَنَا قَالَ أَخْبَرَنَا السَّكَنُ بْنُ
سَعِيدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَقِّ الْعَرَبِ الْمَذْكُورِينَ فَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ
جَنْبَابٍ الْكَلْبِيُّ وَمَالِكُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاةُ بْنُ عَيْمٍ وَكَانَ يَرْعَى عَلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ فَرَوْجَهُ
أَخُوهُ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهَا نَوَّارَ بِنْتَ جَلِّ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ فَلَمَّا رَجَعَ مِنَ الْإِبِلِ تَمَسَّيَا
دَخَلَ عَلَيْهَا وَعَلَبَتْهُ فِي يَدِهِ وَنَعَلَاهُ فِي رِجْلَيْهِ وَكَسَاهُ عَلَى مَنْكَبَيْهِ فَبَلَاسَ نَاحِيَةَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا
فَقَالَتْ لَهُ ضَعْ نَعْلَيْكَ فَقَالَ رَجُلَايَ أَحْرَزُلُهُمَا قَالَتْ ضَعْ عُلْبَتَكَ قَالَ يَدِي أَحْفَظُ لَهَا
قَالَتْ ضَعْ كِسَاءَكَ قَالَ عَاتَقِي أَجْلُ لَهُ فَأَعْطَتْهُ طَيْبًا فَأَهْوَى بِهِ إِلَى أَسْتِهِ فَقَالَتْ أَذْهَبُ بِهِ
وَجْهَكَ فَقَالَ أَطِيبْ بِهِ مَنَاةَ أَوْ لِي فَدَنَتْ مِنْهُ وَقَدْ تَطَيَّبَتْ وَتَعَطَّرَتْ فَانْتَشَرَ عَلَيْهَا
فَجَعَلَهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَيْهِ سَعْدٌ فَقَالَ لَهُ يَا مَالِ اغْدُ عَلَى إِبِلِكَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أُرْعَاهَا أَبَدًا
اطْلُبْ لَهَا رَاعِيًا سِوَايَ فَأُورِدُ سَعْدًا بِهِ فَانْتَشَرَتْ عَلَيْهِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ وَيَعْرِضُ بِأَخِيهِ مَالِكُ
يَظَلُّ يَوْمَ وَرِدْهَا مَرْغُورًا * وَهِيَ خَنَاطِيلُ نَجُوسِ الْخَضِرَا

فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أَجِبْهُ قَالَ وَمَا أَقُولُ قَالَتْ قُلْ

أُورِدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ * مَا هَكَذَا تَوَرَّدُ يَا سَعْدُ الْإِبِلِ

قَالَ وَكَانَ كَلَابٌ وَكَعْبٌ وَعَامِرٌ أَبْنَاءُ رِبْعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَحَقِّينَ جَمِيعًا فَاشْتَرَى
كَلَابٌ عَجَلًا وَهُوَ يَنْظُرُ أَنَّهُ مُهْرٌ فَرَكِبَهُ فَصَرَعَهُ وَرَكِبَهُ كَعْبٌ فَصَرَعَهُ وَرَكِبَهُ أَخُوهُمَا عَامِرٌ
فَقَبَّطَ عَلَيْهِ فَسْتَمَى الثَّابِتُ فَكَانَ كَلَابٌ يَحْسِبُهُ مُهْرًا حَتَّى نَجَّمَ قَرْنَاهُ ۖ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ
ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ
الْجَلِيلِ وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ يَجْبِهَا وَتُبَغِّضُهُ فَسَامَتْهُ الْبَيْعُ فَبَاعَهَا فَأَنْشَدَنِي وَهُوَ خَزِينُ
هَذِهِ الْأَبْيَاتِ

نَأَتْ الْغَدَاةَ بَوصلها غَرَّارٌ * فدموعُ عَيْنِكَ مَا تَحْفُ غَزَارُ
وَاسْتَبَدَّلْتُ بِكَ صَاحِبًا وَمَوَانِسًا * وَكَذَا الْغَوَانِي وَصَلُّهُنَّ مَعَارُ

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا اسمعيل بن اسحق قال حدثنا سليمان بن
حرب قال حدثنا جاد بن زياد عن كثير بن زياد عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه الكرم التقوى والحسب المال وحدثنا أيضا قال حدثنا أبو
الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله قال حدثنا أبو عبد الله بن نطاح قال حدثنا أبو
عبيدة عن عبد الأعلى القرشي قال قال عبد الملك بن مروان لجلسائه أنشدوني أكرم
أبيات قالتها العرب فقال روح بن زنباع

اليوم نَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ * وَمَضَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أَمْسِ
مَنْعَ الْبَقَاءِ تَقْلُبُ الشَّمْسُ * وَطُلُوْعُهُمَا مِنْ حَيْثُ لَا تَنْمِي
تَبْدُولُنَا بِيَضَاءٍ صَافِيَةً * وَتَغِيْبُ فِي صَفْرَاءٍ كَالْوَرْسِ

فقال له أحسنت فأنشدني أكرم بيت وصف به رجل قومه في حرب فقال قول كعب
ابن مالك حيث يقول

نَصْلُ السِّبْوَفِ إِذَا قَصُرْنَ بِحُطُونَا * قُدُمًا وَلُحْفُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقْ
قال له أحسنت فأنشدني أفضل ما قيل في الجود قال قول حاتم الطائي
أَلَمْ تَرَمَا أَفْزَيْتُ لِمَيْكَ ضَرْفِي * وَأَنْ يَدِي مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ صَفْرُ
أَلَمْ تَرَأِ أَنَّ الْمَالَ غَادٌ وَرَائِحُ * وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ
غَنِينَا زَمَانًا بِالتَّصَعُّكِ وَالْغِنَى * وَكَلَّا سَقَانَاهُ بِكَأْسَيْهِمَا الدَّهْرُ
فَمَا زَادَنَا بَغْيًا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ * غِنَانَا وَلَا أَزْرَى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ
قال فن أشعر العرب قال الذي يقول وهو امرؤ القيس

كَأَنَّ عِيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خَبَائِنَا * وَأَرْحَلُنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبْ

والذي يقول

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطَبًا وَيَابَسًا * لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

(قال) وحدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا العباس بن الفرج قال سمع الأصمعي رجلا يدعور به ويقول في دعائه يا ذوالجلال والا كرام فقال له الأصمعي ما اسمك قال ليث فقال الأصمعي

يُنَاجِي رَبَّهُ بِاللَّحْنِ لَيْثٌ * لَذَاكَ إِذَا دَعَاهُ لَا يُجَابُ

وحدثنا أيضا قال حدثنا عبد الله قال حدثنا اسحق بن محمد النخعي قال حدثنا ابن عائشة قال قال رجل لبشار انه لم يذهب بصر رجل إلا أعوض من بصره شيئا فاعوضت أنت من بصرك قال أن لا أراك فأمرت نمتا وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال قال عبد الله بن حازم بعد قتله أهل قرنا بآذ من بني تميم وكان قتل ثيفا وسبعين رجلا من وجوههم صبرا وذلك أنهم قتلوا ابنه محمد ا قتله شماس بن دينار الطاردي بهراة وذلك معنى قول ابن عرادة

فَانْ تَكْ هَامَةٌ بِهَرَاةٍ تَرْقُو * فَقَدْ أَرْقَيْتَ بِالْمَرْوِيِّنَ هَامَا

وقال يوما وحوله بنو سليم وبنو عامر وناس من سائر قيس وبلغه أن بني تميم قالوا لا نرضى بقتل أحد دونه فانه تآرنا المنيم فقال

دَحَى غَالٍ وَفِيهِ بَوَاءُ قَوْمٍ * أَصَابُوا مِنْ سَرَاةِ بَنِي تَمِيمٍ
فَلَيْسُوا قَابِلِينَ دَمَاسِوَاهُ * وَلَا يَشْفِي الصِّمِيمَ سِوَى الصِّمِيمِ
أَيِّنَا أَنْ نَدْرِعَ عَلَى الْمُخَازِي * وَكُنَا الْقَوْمَ نُدْرِكُ بِالْوُغُومِ
قَتَلْنَا مِنْهُمْ قَوْمًا كَرَامًا * بِيَوْمِ عَابَسَ قَسِيرَ مَشُومِ
فَإِنْ فَاءَتْ وَرَاجَعَتِ الْهُوَيَاتُ * كَفَفْنَا وَالتَّفَضُّلُ لِلْحَلِيمِ
وَإِنْ ضَاقَتْ صُدُورُهُمْ وَهَمُّوْا * بِأَقْدَامٍ عَلَى الْكَلَالِ الْوَحِيمِ
فَفِي أَسْيَافِنَا لَغَاوٍ * شَدِيدُ شَوْهَجٍ الْهُمُومِ

فكان ذلك هما أو غرَّ صدورهم عليه ثم قال يوما آخر بعد ما قتل أهل قُرْنا با هذه

الآيات

ما أنا ممن يَجْمَعُ المالَ ما خَلَا * سِلَاحِي وَالْأَمَانَةُ بَشِيرِ
سِلَاحٌ وَأَفْرَاسٌ وَبَيْضَاءُ نَثَرَةٍ * وَذَلِكَ مِنْ مَالِ الْكَرِيمِ كَثِيرِ
وَقَلْبٌ إِذَا مَا صَبَحَ فِي الْقَوْمِ لَمْ يَكُنْ * هَيُوبًا وَلَكِنْ فِي الْقِيَامِ وَقُورِ
وَلَسْنَا كَأَقْوَامِ هَرَاءٍ مَحْلُومٍ * لَهُمْ سَلَفٌ فِي أَهْلِهَا وَخَوِيرِ
وَلَكِنَّا قَوْمٌ بَدَارُ مِرَابِطٍ * يُغَارُ عَلَيْنَا مَرَّةً وَنُعْصِرُ

قوله ما أنا المخ تقدم
غير مرة في مثل هذا
البيت أنه دخله
الحرم في فعولن
كتبه مصصه

فرادهم ذلك عليه حنقا حتى كان من أمره ما كان وحدثنا قال أخبرنا أبو حاتم قال
أخبرنا أبو عبيدة قال لما بعث خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد أخاه عبد العزيز لقتال
الأزارقة قام إليه عمرهم أخو بني العدوية فقال أصلى الله الأميران هذا الحى من عجم
تثبط بقريش منهم رجم داسئة ماسئة وان الأزارقة ذو بان العرب وسباعها وليس صاحبهم
الالمبارك المناكر المحرب المحرب الذى أرضعته الحرب بلبانها وجرسه
وضرسه وذلك أخوال الأزد الملهب بن أبي صفرة والله إن غنك أحب إلينا من سمينه
ولكنى أخاف عدوات الدهر وغدره وليس المحرب كمن لا يعلم ولا الناصح المشفق
كالغاش المتهم قال له خالد أسكت ما أنت وذا فلما هزمت الأزارقة عبد العزيز وأخذوا
امراته وفرعنها قال عمرهم

مطلب نصيحة عمرهم
العدوى خالد بن
عبد الله أن يرسل إلى
الأزارقة الملهب بن
أبي صفرة فإني أن
يرسل إليهم الأخاه

لعمري لقد ناجيتُ بالنصح خالداً * وَنَادَيْتُهُ حَتَّى أَجِبَ وَعَصَانِيَا
وَلَجَّ وَكَانَتْ هَفْوَةٌ مِنْ مُجَرَّبٍ * عَصَانِي فَلَاقَى مَا يَسُرُّ الْأَعَادِيَا
نَصَحْتُ فَلَمْ يَقْبَلْ وَرَدَّ نَصِيحَتِي * وَذُو النَّصْحِ مُظَنٌّ بِمَا لَيْسَ آتِيَا
وَقُلْتُ الْحُرُورِيُّونَ مَنْ قَدْ عَرَفْتَهُمْ * حِمَاةُ كُلِّ يَضْرِبُونَ الْهُوَادِيَا
فَلَا تُرْسِلْنِ عَبْدَ الْعَزِيزِ وَسِرِّحْنِ * إِلَيْهِمْ فَيُتْلَى الْأَزْدُ الْمُسَامِيَا

فَتَى لَا يَلَاقِي الْمَوْتَ إِلَّا بِوَجْهِهِ جَرِيًّا عَلَى الْأَعْدَاءِ لِلْحَرْبِ صَالِيَا
 فَلَمَّا أَبَى أَلْقَيْتُ حَبْلَ نَصِيحَتِي عَلَى غَارِبٍ قَدْ كَانَ زَهْمَانًا وَنَاوِيَا
 وَشَمَّرْتُ عَنْ سَاقِي نُوبِي أَذْبَدْتُ كِتَابَهُمْ ثُمَّ تَرَجَّيْنَا الْأَفَاعِيَا
 يَهْرُونَ أَرْمَاحًا طُورُوا لِابْذَرْعٍ شَدَادًا إِذَا مَا الْقَوْمُ هَزُّوا الْعَوَالِيَا
 وَحَدَّثَنَا قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ لِابْنِهِ كُنْ لِلْعَاقِلِ
 الْمُدِيرِ أَرْجَى مِنْكَ لِلْأَحْمَقِ الْمُقْبِلِ ثُمَّ أَنْشَدَ

عَدُوُّكَ ذُو الْحِلْمِ أَبْقَى عَلَيْكَ وَأَرْعَى مِنَ الْوَامِقِ الْأَحْمَقِ
 (قَالَ) وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ كَتَبَ حَكِيمٌ إِلَى حَكِيمٍ عَظْمَى فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا
 بَعْدُ فَأَبْعَدَ مَا فَاتَ وَمَا أَسْرَعَ مَا هَوَاتِ وَالسَّلَامُ . وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ
 كَتَبَ حَكِيمٌ إِلَى حَكِيمٍ أَرْضَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْقَلِيلِ مَعَ سَلَامَةٍ أَمْرُكَ كَمَا رَضِيَ قَوْمٌ بِالْكَثِيرِ مَعَ
 ذَهَابِ دِينِهِمْ وَاعْلَمْ أَنَّ أَجُورَ الْعَامِلِينَ مُوَفَّاةٌ فاعْمَلْ مَا شِئْتَ وَالسَّلَامُ (قَالَ) وَأَنْشَدَنَا
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ

إِنْ يَكُنْ الْعَقْلُ مَوْلُودًا فَلَسْتُ أَرَى ذَا الْعَقْلِ مُسْتَغْنِيًّا عَنْ حَادِثِ الْأَدَبِ
 إِنْ رَأَيْتُهُنَّ مَا كَلَّمَا مَخْتَلَطَا بِالْثَّرْبِ نَظَرَهُ عَنْهُ زَهْرَةُ الْعُشْبِ
 وَكُلُّ مَنْ أَخْطَأَتْهُ فِي مَوَالِدِهِ غَرِيزَةُ الْعَقْلِ حَاكِي الْبَهْمِ فِي النَّسَبِ
 وَلَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ الْمَوْلُودَ مَكْتَفِيًّا فِيمَا يُحَاوِلُهُ مِنْ حَادِثِ الْأَدَبِ
 (قَالَ) وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَثْمَانَ قَالَ اجْتَمَعَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ وَأَنَاسُ بْنُ تَيْمٍ فِي جَامِعِ الْبَصْرَةِ
 وَتَذَاكَرُوا النِّسَاءَ فَخَلَسَ إِلَيْهِمْ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ فَقَالَ الْعَنْبَرِيُّ قَدْ قَلَّتْ شَعْرَا
 فَاسْمَعُوا

مطلب ما وصف به
 بعض الاعراب النساء
 في أسنانهن من بنت
 عشر الى مائه

إِنِّي لَمُهْدٍ لِلنِّسَاءِ هَدِيَّةٌ سَيَرْضَى بِهَا غِيَابُهَا وَشُهُودُهَا
 إِذَا مَا لَقِيتُمْ بَنَاتِ عَشْرِ فَاتِهَاتِهَا قَلِيلٌ إِذَا تَلَقَّى الْحَزْرُ زُرْجُودُهَا

يَمْدُ إِلَيْهَا بِالنَّوَالِ فَتَأْتِي وَتَلْطِمُ خَدَّيْهَا إِذَا يَسْتَرِيدُهَا
 وَلَكِنْ بِنَفْسِي ذَاتُ عَشْرِينَ حِجَّةً فَتَلُكُ الَّتِي أَلْهُو بِهَا وَأَرِيدُهَا
 وَذَاتُ الثَّلَاثِينَ الَّتِي لَيْسَ فَوْقَهَا هِيَ النِّعَتُ لَمْ تَكْبُرْ وَلَمْ يَعْصُ عَوْدُهَا
 وَصَاحِبُ ذَاتِ الْارْبَعِينَ بَغِطَةٌ وَخَيْرُ النِّسَاءِ سِرُّهَا وَخَرُّودُهَا
 وَصَاحِبَةُ الْخَمْسِينَ فِيهَا مَنَافِعُ وَنِعْمُ الْمَنَاعُ لِلْمُفِيدِ يُفِيدُهَا
 وَصَاحِبَةُ السِّتِّينَ تَعْدُ وَقُوَّةً عَلَى الْمَالِ وَالْإِسْلَامِ صُلْبُ عُمُودُهَا
 وَإِمَامُ لَقِيمَتِ ذَاتِ سَبْعِينَ حِجَّةً هَدِيًّا فَعَلَّهَا خِيَّةٌ يَسْتَفِيدُهَا
 وَذَاتُ الثَّمَانِينَ الَّتِي قَدْ تَسْعَسَعَتْ مِنَ الْكِبَرِ الْعَاسِي وَنَاسُ وَرِيدُهَا
 وَصَاحِبَةُ التَّسْعِينَ فِيهَا أَدَى لَهُمْ فَتَحْسَبُ أَنَّ النَّاسَ طُرَاعِييْدُهَا
 وَإِنْ مِائَةٌ أَوْفَتْ لَأُخْرَى فَحِثَّتْهَا تَحْدِيثُهَا رَأَقَصِيرًا عُمُودُهَا

فَقَالَ خَالِدُ اللَّهِ دُرَّةً لَقَدْ أَتَيْتُ عَلَى مَا فِي نَفْسِنَا ❀ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنْ التَّوْزِيِّ قَالَ
 أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي الْمَسْعُودِ عَلَى بَنِي كَلْبٍ
 لِحَاءِ تَنَا مَرَأَةً تَسْتَعْدِي عَلَى زَوْجِهَا وَذَكَرْتُ أَنَّهُ وَاقِعٌ جَارِئُهَا فَقَالَ الرَّجُلُ هِيَ سُودَاءُ
 وَجَارِئُهَا سُودَاءُ وَفِي عَيْتِي قَدْعٌ وَيَضْرِبُ اللَّيْلُ بَارِئًا وَقَدْ أَخَذْنَا مَا دَنَا ❀ وَحَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ
 قَالَ قَالَ ابْنُ أَبِي عَيْمَةَ وَأَسْرَتُهُ التُّرْكُ

أَلَا بَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَبَيْتَ لَيْلَةً وَسَادَى كَفِّ فِي السَّوَارِ خَضِيبُ
 وَبَيْنَ بَنِي سَلَمَى وَهُمْ دَانُ مَجْلَسُ عَلَى نَائِيهِ مَنِي إِلَى حَبِيبِ
 كَرَامُ الْمَسَاعِي بِأَمْنِ الْجَارِ فِيهِمْ وَقَائِلُهُمْ يَوْمَ الْخَطَابِ مَصِيبِ

قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنْ التَّوْزِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الْأَصْمَعِي يَقُولُ لَمْ يَتَسَدَّى أَحَدٌ مِنَ
 الشُّعْرَاءِ مَرْنِيَّةً أَحْسَنَ مِنْ ابْتِدَاءِ مَرْنِيَّةِ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجَلِي جَزَعًا * إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا

قصيدة أوس بن حجر
 التي منها قوله الأملعي
 الذي يظن البيت
 بمدح بها فضالة بن
 كلد في حياته ويرثيه
 بعد وفاته

ان الذي جمع السماحة والجودة والحزم والقوى جعاً

الأمي الذي يظن بك الظن كأن قدرأي وقد سمعا

(قال أبو علي) . ويلى هذه الأبيات والمخلف المتلف وأناذا كرها الى تمام

القصيدة

والمخلف المتلف المرزأ لم يمنع بضعف ولم يمت طبعاً

والحافظ الناس في تحوط اذا لم يرسلوا تحت عائد ربعا

وعزت الشمال الرياح واذ بات كيع الفتاة ملتفعا

وشبه الهيدب العباء من الأقسام سقبا ملبسا فرعا

وكانت الكاعب الحباء الحسناء في زاد أهلها سبعا

أردى فلا تنفع الأشاحه من أمرين قد يحاول البدعا

ليسك الشرب والمدامة والفتيان طرا وطامع طمعا

وذا أن هدم عاروا شرها نصبت بالماء تولبا جدعا

والحي اذا حذر والصبح واذا خافوا مغيرا وسايرا تلعا

وازدحت حلقا البطان بأفوام وجاشت نفوسهم جزعا

(قال أبو علي) . تحوط السنة الشديدة . والعائذ من الابل التي وضعت حديثا

. والربيع الذي ولد في الربيع . وعزت غلبت . والكيع الضجيع . والهيدب

الذي عليه أهدابه تذبذب كأنها هيدب من السحاب . والعبام الثقيل . والفرع ذبح

كان أهل الجاهلية يذبحونه على أصنامهم ويلبسون جلده سقبا آخر . والأشاحه

الجذفي الأمور . والهدم الأخلاق من الثياب . والنواشير عروق طاهر الكف

قوله والقوى كذا في
الاصل والذي في
شواهد التلخيص
والتقى ولعلهما
روايتان كتبه
معصمه

والجدع السيء الغداء ❦ وأنشدنا أبو عثمان قال كتب بعض الشعراء إلى أخيه
يعزّيه على ابن له يقال له محمد

أصبر لكل مصيبة وتجلّد واعلم بأن المرء غير مُخلّد
وإذا ذكرت محمداً ومصابه فلا ذكر مصابك بالتبّي محمد
(وقال) وأنشدنا أبو عثمان قال أنشدني التوزي لبعض الشعراء يرثي أمّاله
طوى الموت ما بيني وبين محمد وليس لما تطوى المنية ناشر
لئن أوحشت ممن أحب منلّ لقد أتست بمن أحب الخابر
وكنْتُ عليه أحذر الموت وحده فلم يبق لي شيء عليه أحاذر
قال وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي

باليّت أم العمر كانت صاحبي وربعتني تحت ليل ضارب
بساعدي نخم وكف خاضب مكان من أنشأ على الركائب
(قال) أنشأ وأقبل واحد (قال) وأنشدنا عن ابن الأعرابي
من لم يمض عبطة يمض هراماً للموت كائن لا بدّ أنفعها
مالدة النفس في الحياة وإن عاشت قليلاً فالموت لاحقها
يقودها قائد إليه ويحمي دواحيننا إليه سائقها
(قال) وأنشدنا ثعلب

ويوم عمار تكاءدته طويل النهار قصير العد
بضرب هذا وطعن خلاص يحش من العلق الأسود
وصدع رأيت فدائيه وقد بان فوت يد من يد
وليل هديت به فتية سقوا بصباب الكرى الأغميد
وبات سهيل يوم الركا بحيران كاللهق المفرد

(قال) وأنشدنا العبدى عن ثعلب عن ابن الأعرابي

قوله لا بدّ أنفعها الذي في اللسان وغيره من كتب الأدب الموت كأس والمراد أنها كتبه مصفحة

قوله قرزح كذا في الأصل (٣٨) والذي في القاموس واللسان قرزحة بالتاء كتبه مصححه

لَا تَقْتُلُونِي إِنْ قَتَلْتَنِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَبْشِرْ أُمَّ عَامِرٍ

(قال) الضُّبُعُ تَأْتِي الْقُبُورَ فَتَجِدُ عَنْهَا تَسْتَخْرِجُ الْمَوْتَى فَتَأْكُلُهُمْ فَيَقُولُ فَلَا تَهْجَلُوا بِقَتْلِي
فَأَنِّي سَأَمُوتُ فَتَفْعَلُ بِي الضُّبُعُ هَذَا (قال) وحدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال
يقال امرأة قرزح أي قصيرة قال أنشدنا ابن الأعرابي

أَبَ الْغُرَاءِ وَلَمْ يُؤَبِّ عَمْرُو اللَّهِ مَا وَارَى بِهِ الْقَبْرَ
يَا عَمْرُو وَالضُّبُعَانِ إِذْ تَزَلُّوا وَالْحَرْبُ حِينَ ذُكِّلَ الْجَمْرُ
يَا عَمْرُو وَاشْرَبِ الْكِرَامَ إِذَا أَزَمَ الشِّتَاءُ وَعَزَّتِ الْخَمْرُ
أَصْبَحْتُ بَعْدَ أَخِي وَمَضَرَعُهُ كَالْمَقَرِّ خَانَ جَنَاحَهُ كَسَرَ

(قال) وأخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال معنى قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينبل على أعمامه أي يتناولهم النبل (وقال) النابِلُ الحِلَاقُ . وَتَنْبُلُ الْمَوْتُ الْمَالَ
إِذَا أَخَذَ أَفْضَلَهُ وَأَنْشَدَنَا

فَانْبُلْ بِقَوْمِكَ إِمَّا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ فَكُلْ حَاشِرِ أَقْوَامٍ لَهُ نَبْلٌ

وقال أبو العباس عن أبي نصر خرج علينا الأصمعي ذات يوم فقال أجد في عيني حسرا أي
انسلقا (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم أحسبه قال عن أبي عبيدة قال
قال هرير بن أبي طحمة الجاشعي كُتِّمَ قَتِيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ بِنِ عَمْرِو الْبَاهِلِي نَقَاتِلِ الْعَدُوَّ فَهَاجَتْ
قَسَطَلَانِيَّةٌ فَتَلَقَانِي سَعْدُ بْنُ نَجْدٍ الْقُرْدُوسِي وَهُوَ قَاتِلُ قَتِيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ فَطَعَنَتْهُ فَصَرَعَتْهُ
فَقَالَ مَا صَنَعْتَ وَبَيْتُكَ فَعَرَفْتَهُ فَقُلْتُ يَمُوتُ مِنَ الطَّعْنَةِ فَإِنْ مَضَيْتُ عَنْهُ وَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ
الْأَزْدِ فَيَقُولُ لَهُ مَنْ طَعَنَكَ فَيَقُولُ هُرَيْرٌ فَيَطْلُبُونِي بِدَمِهِ فَهَمَمْتُ بِقَتْلِهِ وَانْتَضَيْتُ سَيْفِي
فَقَطَعْتُ لَهَا وَقَالَ وَبَيْتُكَ يَا حَارِ مَا عَلَيَّ بِأَسْ أَعْنِي حَتَّى أُرْكَبَ فَأَعْتُسَهُ فَرَكِبَ وَمَرَضَ مِنْ
الطَّعْنَةِ فَكُنْتُ أَعُوذُ مَعَ أَصْحَابِهِ فَلَا يَخْبِرُهُمْ حَتَّى أَفَاقَ فَلَقِيْنِي يَوْمَافُضِّلُكَ وَقَالَ
وَبَيْتُكَ أَرَدْتُ أَنْ تَقْتُلَنِي فَقُلْتَ نَعَمْ وَأَخْبَرْتَهُ بِمَا قُلْتُ فِي نَفْسِي فَقَالَ عَلِمْتَ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَسْمِعْ
وَأَنْشَأُ يَقُولُ

قوله الله ما وارى به القبر

أي طعمته مع سعد بن نجدة القردوسي

لَقَدْ كُنْتُ فِي نَيْلِ الشَّهَادَةِ رَاغِبًا فَرَّهْدَنِي فِيهَا الْقَاءُ ابْنَ أَمْعَمَا
 وَلَوْ كَانَ أَرْدَانِي لَكُنْتُ مُحَاصِمًا لَدَى مَوْقِفِ الْحُسْرِ اللَّثِيمِ الْمُلْطَمَا
 وَكَانَ بَوَائِي لَوْ أَصَابَتْهُ أُسْرَتِي أَذَلَّ بَنِي حَوَاءٍ طُرًّا وَالْأَمَا
 وَأُقْسِمُ لَوْلَا أَنْ تَعْرِضَ دُونَهُ قَتَامُ رِيكِ الصُّبْحِ أَمْحَمَ مُظْلَمَا
 نَحْضُ خَضَّتْ فِي صَدْرِ الثَّمِيمِ صَعْدَةً رُزْجِي سَنَانًا كَالْوَذِيلَةِ لَهْدَمَا
 وَلَوْلَا اغْتِيَاصُ الْمُهْرَادِ لَمْتُ وَاجِبًا لِحَلَّتِهِ عَضْبُ الْغَرَارِ بْنِ مَهْدَمَا
 فَانْ تُشَدِّدِ الْجَعْرَاءُ يَوْمًا بِذِكْرِهَا فَقَدْ أَحْرَزْتُ فَخْرَهَا مُتَقَدَّمَا
 وَثَوْبًا أَبِي رَهْنُهَا أَنْ أُيْثَمَا بِشُرُورِ لَهَا جِيَاشَةٍ تَقْلُسُ الدَّمَا

ثم قال خذها يا أخا تميم وحدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا
 أبو العباس قال حدثني الرياشي قال حدثنا محمد بن سلام قال قال أمية بن أبي الصلت
 أتيت نجران فدخلت على عبد المدان بن الديان فاذا به على سريرته وكان وجهه قمر وبنوه
 حوله كأنهم الكواكب فدعا بالطعام فأني بالفاوذج فاكلت طعاما عجيبا ثم انصرفت
 وأنا أقول

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْقَائِلِينَ وَفَعَلَهُمْ فَرَأَيْتُ أَكْرَمَهُمْ بَنَى الدِّيَانَ
 وَرَأَيْتُ مِنْ عَبْدِ الْمَدَانِ خَلَاءُ فَضَلَّ الْأَنَامَ بِهِنَّ عَبْدُ مَدَانَ
 الْبَرُّ يَلْبِكُ بِالشَّهَادَةِ طَعَامُهُ لَا مَا يَعْلُنَا بَنُو جُدَّانَ

فبلغ ذلك عبد الله بن جُدَّانَ فَوَجَّهَهُ إِلَى الْيَمَنِ مِنْ جَاءَهُ مِنْ يَمَلِ الْفَاوْذِجِ بِالْعَسَلِ فَكَانَ
 أَوَّلَ مَنْ أَدْخَلَهُ مَكَّةَ فِي ذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ أَبِي الصَّلْتِ

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْعَلٌ وَآخِرُ فَوْقِ دَارَتِهِ يُنَادِي
 إِلَى رُدْحٍ مِنَ الشَّيْزِيِّ عَلَيْهَا لُبَابُ الْبَرِّ يَلْبِكُ بِالشَّهَادِ

(قال) وحدثنا أبو عمر قال حدثنا ثعلب قال يقال للصبي إذا ولد رضيع وطفل ثم قطيع

حديث عيسى بن عمرو بن العلاء في اعراب ليس الطيب الا المسك

(١) لعله سقط هنا من النسخ ولقناه الرفع فانه الخ كتبه صححه

ثم دارج ثم جفر ثم يفعه ويافع ثم شدخ ثم خور ثم مراحق ثم تحتلم ثم خرج وجهه
ويقال بقل وجهه ثم اتصلت لحيته ثم مجتمع ثم كهل والكهل من ثلاث وثلاثين سنة
ثم فوق الكهل طعن في السن ثم خصفه القثير ثم أخلص شعره ثم شبط ثم شاخ ثم كبر
ثم توجه ثم دلف ثم دب ثم عود ثم ثلب (قال) وحدثننا أبو حاتم قال سمعت الأصمعي
يقول جاء عيسى بن عمر الثقفي ونحن عند أبي عمرو بن العلاء فقال يا أبا عمرو ما شئ بلغني
عنه تحيزه قال وما هو قال بلغني عنه أنك تحيز ليس الطيب الا المسك بالرفع فقال
أبو عمرو نعمت يا أبا عمرو وأدب الناس ليس في الأرض حجازي الا وهو نصب وليس في الأرض
تمبسي الا وهو برفع ثم قال أبو عمرو قم يا يحيى يعني الزيدي وأنت يا خلف يعني خلفا
الأجر فاذهبا إلى أبي المهدي (١) فانه لا يرفع واذهبا إلى المنتجع ولقناه النصب فانه لا ينصب
(قال) فذهبا فأتيا أبا المهدي واذاهو يصلي وكان به عارض واذاهو يقول أخسأنا عني ثم
قضى صلاته والتفت إلينا وقال ما خطبكم قلنا جئناك نسألك عن شئ قال هاتبا فقلنا
كيف تقول ليس الطيب الا المسك فقال أتأمراني بالكذب على كبره سبني فإين
الجادي وأين كذا وأين بنة الأبل الصادرة فقال له خلف الأجر ليس الشراب الا العسل
فقال فما يصنع سودان هجر ما لهم شراب غير هذا التمر قال الزيدي فلما رأيت ذلك منه
قلت له ليس ملاك الأمر الا طاعة الله والعمل بها فقال هذا كلام لا دخل فيه ليس ملاك
الأمر الا طاعة الله فقال الزيدي ليس ملاك الأمر الا طاعة الله والعمل بها فقال ليس
هذا الحني ولا نحن قومي فكتبنا ما سمعنا منه ثم أتينا المنتجع فأتينا رجلا يعقل فقال له
خلف ليس الطيب الا المسك فلقناه النصب وجهه فانه لم ينصب وأبي الالرفع فأتينا
أبا عمرو فأخبرناه وعنده عيسى بن عمر لم يبرح فأخرج عيسى بن عمر خاتمه من يده وقال ولك
الحاتم بهذا والله فقت الناس (قال أبو علي) حدثني اسحق بن ابراهيم بن الجنيد
وراق أبي بكر بن دريد قال قال أبو محمد التوزي سمعت أبا عبيدة يقول يعجبني من شعر
أبي نواس كله بيتان قوله

ضَعِيفَةٌ كَرَّ الطَّرْفُ تَحْسَبُ أَنَّهَا حَدِيثُهُ عَهْدُهَا لَا فَاقَةَ مِنْ سُقْمٍ
وَإِنِّي لَا آتِي الْأَمْرَ مِنْ حَيْثُ يَتَّقِي وَتَعْلَمُ قَوْسِي حِينَ أَقْصِدُ مِنْ أَرْمِي

مطلب انشاد الشعراء

بن يدي المنصور

فأجازهم ألفين ألفين

وأجاز ابن ميادة عشرة

آلاف

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال دخل الشعراء على المنصور

وفيهم طريح بن اسمعيل الثقفي وابن ميادة وغيرهم فأذن لهم في الانشاد فأنشدوه

من وراء حجاب حتى دخل ابن هرمة في آخرهم فأنشده حتى بلغ إلى قوله من شعره

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَجَاوَزْتَ بِنَابِدٍ أَجْوَا زِ الْفَلَاةِ الرُّوَّاحِلُ

يَزُرُّنَا أَمْرًا لَا يُصْلِحُ الْقَوْمُ أَمْرَهُ وَلَا يَنْتَجِي الْأَدْنُونَ فِيمَا يُحَاوِلُ

إِذَا مَا أَنَّى شِئًا مَضَى كَالَّذِي أَنَّى وَإِنْ قَالَ إِنِّي فَاعِلٌ فَهُوَ فَاعِلُ

× كَرِيمٌ لَهُ وَجْهَانِ وَجْهٌ لَدَى الرِّضَا أَسِيلٌ وَوَجْهٌ فِي الْكَرِيمَةِ بَاسِلُ

لَهُ لِحَظَاتٌ عَنْ حَفَاقِي سَرِيرِهِ إِذَا كَرَّهَا فِيهَا عِقَابٌ وَنَائِلُ

فَأُمُّ الذِّى آمَنْتَ أَمْنَهُ الرَّدَى وَأُمُّ الذِّى حَاوَلْتَ بِالشُّكْلِ تَأْكُلُ

× رَأَيْتُكَ لَمْ تَعْدِلْ عَنِ الْحَقِّ مَعْدَلًا سِوَاهُ وَلَمْ تَشْغَلْ عَنْهُ الشُّوَاغِلُ

فقال يا غلام ارفع الحجاب وأمر له بعشرة آلاف والدينار يومئذ بسبعة وأعطى الباقي ألفين

ألفين ❊ وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة عن يونس قال دخل الفرزدق على سليمان

ابن عبد الملك ومعه نصيب الشاعر فقال للفرزدق أنشدني وهو يرى أنه ينشد مدح

فأنشده

وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ مِنْهُمْ * لَهَا سَلْبَانِ جَذْبَاهَا بِالْعَصَائِبِ +

سَرَوَا يَرْكَبُونَ اللَّيْلَ وَهِيَ تَلْفُهُمْ * عَلَى شُعْبِ الْأَكْوَادِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

إِذَا اسْتَوْضَحُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا * وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارُ غَالِبِ

فغضب وجه سليمان فلما رأى نصيب ذلك قال يا أمير المؤمنين ألا أنشدك فأنشده

وَقُلْتُ لِرَكْبٍ قَافِلِينَ لَقِيْتُهُمْ * قَفَازَاتٍ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبُ

فَصُوَاخَبْرٌ وَنَاعَنَ سَلِيمَانُ انْتَى * لَمَعْرُوفَهُ مِنْ آلِ وَدَّانِ طَالِبِ
 X فَعَا جَوْافَانُ نَوَابِلَ الذِّى أَنْتَ أَهْلُهُ * وَلَوْ سَكَّنُوا أَثْنَتَ عَلَيكَ الْحَقَائِبِ

فَسَرَّ سَلِيمَانُ لِمَذَلِكَ وَأَجَا زَهُ * وَأَنْشَدَنَا أَبُو عُمَانَ

آلُ الْمُهْلَبِ قَوْمٌ خُوُلُوا أَحْسَبًا * مَا نَالَهُ عَسْرِيٌّ لَّا وَلَا كَادَا
 لَوْ قِيلَ لِلْجَدِّ حَذَّ عَنْهُمْ وَخَلَّهْمُ * بِمَا احْتَكَمْتَ مِنَ الدُّنْيَا لِمَا حَادَا
 ابْنُ الْمَكَارِمِ أَرْوَاحُ يُعَدُّهَا * آلُ الْمُهْلَبِ دُونَ النَّاسِ أَجْسَادَا

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِيهِ «سَيْسُظُهُ» فَقَالَ شَمَطُظُهُ

عَنِ الشَّيْءِ إِذَا مَنَعَتْهُ عَنْهُ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا السَّكْنُ بْنُ سَعِيدٍ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِبَادٍ عَنْ ابْنِ الدَّكْبِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ

الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ غَزْوَةٍ تَبُولُ لِهَدْمِ وَدِّ خَالَتِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَدْمِهِ بَنُو عَبْدِ وَدِّ

وَبَنُو عَامِرِ الْأَجْدَارِ فَقَاتَلَهُمْ خَالِدٌ فَهَزَمَهُمْ وَكَسَرَهُمْ فَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ

وَ دِّ يُقَالُ لَهُ قَطْنُ بْنُ شُرَيْحٍ فَأَقْبَلَتْ أُمُّهُ وَهُوَ مُقْتُولٌ فَقَالَتْ مِثْلُهُ وَالشَّعْرُ لِرَجُلٍ

مِنْ ثَقِيفٍ

أَلَا تَلَكُ الْمَسْرَةُ لَا تَدُومُ * وَلَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ النَّعِيمُ

وَلَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَنَانِ غُفْرٌ * بِشَاهِقَةٍ لَهُ أُمُّ رُوْمٍ

نَمَّ قَالَتْ

بِأَجَامِعًا جَامِعَ الْأَحْشَاءِ وَالْكَبَدِ * يَالَيْتَ أُمِّكَ لَمْ تُوَلَدْ وَلَمْ تَلِدْ

نَمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ تَقْبَلُهُ وَتَشْهَقُ حَتَّى مَاتَتْ (قَالَ) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأُولَى بْنُ

مَرْثَدٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَائِشَةَ يَنْشُدُ

لَا يَبْلُغُ الْمَجْدَ أَقْوَامٌ وَإِنْ كَرُمُوا * حَتَّى يَنْدُلُوا وَإِنْ عَزُّوا لِأَقْوَامٍ

وَيُسْتَمَوَاتَرَى الْأَلْوَانُ مُسْفَرَةً * لَا عَفْوَ ذَلٍّ وَلَكِنْ عَفْوٌ أَحْلَامٍ

وَزَادِي تَيْنِ آخِرِ بْنِ عَبْدِ الْأُولَى قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَيْسَ هُوَ فِي عَقْبِ هَذِهِ

وان دعا الجار ليوأعند دعوته * في الثابتات بأسراج وإلجام
مُستلّمين لهم عند الوغى زجل * كأن أسبافهم أغرين بالهام

حديث بعض العلماء
مع راهب من حكماء
الرهبان

(قال) وحدثننا أبو بكر قال حدثنا أبو مسلم قتيبة عن المدائني قال لقي عالم من العلماء راهبا
من الرهبان فقال له ياراهب كيف ترى الدهر قال يُحَلِّق الأبدان ويُجَدِّد الآمال ويُبَاعِد
الأمْنِيَّة وَيُقَرِّب المَنِيَّة قال فما حال أهلها قال من ظفر به نصب ومن فاته تعب قال
فما الغنى عنه قال قطع الرجاء منه قال فأى الاصحاب أبر وأوفى قال العمل الصالح قال
فأيهم أضروا بلى قال النفس والهوى قال فأي المخرج قال في سلوك المنهج قال وفيه
ذاك قال في خلع الراحة وبذل المجهود وحدثننا عبد الأول قال حدثنا عفان قال
حدثنا أبو عوانة قال حدثنا أبو بليغ عن عمرو بن ميمون قال سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
غلاما يدعو ويقول اللهم انك تحول بين المرموق قلبه لخل بيني وبين خطاياي فلا أعمل بشئ
منها فسر عمر بقوله ودعاه بخير وحدثننا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو عثمان قال أخبرنا
عثمان بن عقيّل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطمي قال كان جرير عند الحاج بالعراق
وكان آمنه بعدما أخافه أشد الخوف فقدم الحاج بالبصرة وجرير والفرزدق يتسابقان
سبع سنين قبل قدومه وجرير مقيم بالبصرة وكلن قبل ذلك مقيما بالبادية فكتب اليه
بنو ربوع أنت مقيم بالبادية وليس أحد يروى عنك والفرزدق قد ملا عليك العراق
فانحدر إلى جماعة الناس فأشد بالرجل كما يشيد بك فانحدر وأقام بالبصرة فلذلك
يقول

مطلب ما وقع لجرير
في وفادته مع محمد
ابن الحاج الى عبد
الملك بن مروان

واذا شهدت لنفري قومي مشهدا * آثرت ذلك على بني ومالي

فأوجه الحاج وملا بمحبه الأرض وبلغ أهل الشام وأمير المؤمنين ورواه الناس ثم
ان الحاج أوفد مع ابنه محمد عاشر عشر من أهل العراق بعدما أجاز به عشرة من الرقيق
وأموال كثيرة قال فقد مناع على عبد الملك فخطب بين يديه ثم أجلسه على سريره عند

رجليه ثم دعا بالوفد منارجلارجلًا وكنى له خطبة فجعل كلما خطب رجل قطع خطبته
وتكلم جرير فقطع خطبته ثم قال من هذا يا محمد فقال هذا يا أمير المؤمنين ابن الخطي
قال مادح الحاج قلت وما دخل يا أمير المؤمنين فأنشدني أنشدك فقال هات ما قلت في
الحجاج فأنشدت في قولي

صَبَرْتُ النَّفْسَ يَا ابْنَ أَبِي عَقِيلٍ * مُحَافِظَةً فَكَيْفَ تَرَى الثَّوَابَ
وَلَوْلَمْ يَرْضَ رَبُّكَ لَمْ يُنْزَلْ * مَعَ النَّصْرِ الْمَلَائِكَةُ الْغَضَابُ
إِذَا سَعَرَ الْخَلِيفَةُ نَارَ حَرْبٍ * رَأَى الْحَجَّاجَ أَنْقَبَهَا شِهَابُ
فَقَالَ صَدَقْتَ وَوَرَأَى الْأَخْطَلَ جَالِسًا وَلَا أَرَاهُ * ثُمَّ قَالَ هَاتِ بِالْحَجَّاجِ فَأَنْشَدْتُهُ
طَرِبْتُ لِعَهْدِهِ حَيْجَتَهُ الْمَنَازِلَ * وَكَيْفَ تَصَابِي الْمَرْءَ وَالشَّيْبُ شَامِلُ
فَأَقْرَعْتُ مِنْهَا حَتَّى خَبِلَتْ فِي وَجْهِهِ * أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْغَضَبُ وَقَالَ هَاتِ بِالْحَجَّاجِ فَأَنْشَدْتُهُ
هَاجَ الْهَوَى لِفُؤَادِكَ الْمُهْتَاجِ * فَأَنْظُرْ بِنُوضٍ بَاكِرٍ الْأَحْدَاثِ
حَتَّى أَتَيْتَ عَلَى قَوْلِي

مَنْ سَدَّ مَطْلَعَ النِّفَاقِ عَلَيْهِمْ * أَمْ مَنْ يَصُولُ كَصَوْلَةِ الْحَجَّاجِ
أَمْ مَنْ يَغَارُ عَلَى النِّسَاءِ حَفِيفَةً * إِذْ لَا يَتَّقُنُ بَغْيَ بَرَّةِ الْأَزْوَاجِ
فَتَكَلَّمَ الْأَخْطَلَ وَقَالَ أَيْنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ * فَعَلِمْتُ أَنَّهُ الْأَخْطَلَ فَذَيَّبْتُ حِيَالَ
وَجْهِي بِكُمِّي وَقُلْتُ اخْسَأْ وَمَضَيْتُ حَتَّى أَنْشَدْتُهُ كُلَّهَا * فَقَالَ الْخَلِيفَةُ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ
ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا أَخْطَلَ هَاتِ مَدِيحَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ * فَقَامَ حِيَالِي فَأَنْشَدْتُ شِعْرَ النَّاسِ وَأَمَدَحُ
النَّاسِ فَقَالَ لَهُ الْخَلِيفَةُ أَنْتَ شَاعِرُنَا وَمَادِحُنَا رَكْبُهُ فَرَحِي بِرَدَائِهِ وَأَلْقِ قِصَصَهُ عَلَى مَنْكِبِهِ
وَوَضِعْ يَدَهُ عَلَى عُنُقِي * فَقُلْتُ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ النِّصْرَانِي الْكَافِرَ لَا يَعْلُو وَلَا يَنْظُرُ عَلَى
الْمُسْلِمِ وَلَا يَرْكَبُهُ فَقَالَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ صَدَقَ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ * فَقَالَ دَعُوهُ وَأَنْتَقِضْ الْمَجْلِسُ
وَخَرَجْنَا فَدَخَلَ الْوَفْدُ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ مَعَ مُحَمَّدٍ كُلَّهُمْ أُعْجِبَ فَلَا أَدْخُلُ عَلَيْهِ ثُمَّ دَخَلُوا

في التاسع وأخذوا جوائزهم وتجهزوا في العاشر للدخول والتوديع للرحيل فقال محمد
يا أبا خزيمة مالي لا أراك تتجهز قلت وكيف وأمر المؤمنين على ساخط ما أنا ببارح أو يرضى
عني فلما دخل عليه محمد لم يودعه قال يا أمير المؤمنين إن ابن الخطفي ما دخل وشاعرك
وما دح الحجاج سيفك وأمينك وقد زمتنا له محبة وذمام فان رأيت أن تأذن له فإنه أبي
أن يخرج معنا وأنت غضبان وآلى أنه لا يخرج أو يرضى عنه فيدخل ويودعك فأذن
لي فدخلت عليه ودعوت له فقال إنما أنت للحجاج قلت ولك يا أمير المؤمنين ثم استأذنته
في الانشاء فسكت ولم يأذن لي فاندفعت فقلت * أتصوم أم فؤادك غير صاح *
فقال بل فؤادك * عشيّة هم صعبك بالروح * حتى فرغت منها وعلمت أني إن
خرجت بغير جائزة كان اسقاطي آخر الدهر فلما بلغت إلى شكوى أم خزيمة قلت
في أثر ذلك

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا * وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُون رَاح

فجعل يقول نحن كذلك ثم قال ردها على فردتها فطرب لذلك وقال ويحك أترأها ترويهما
مائة من الابل قلت نعم إن كانت من نعم كلب وقد كنت رأيت خمسمائة من نعم كلب
مُخَصَّفة ذرأها ثنيا ووجدنا فقال أخرجوا له مائة من النعم التي جاءت من عند كلب ولا
تردلوها فشكرت له وشكر له أصحابي ومن شهدني من العرب ثم قلت يا أمير المؤمنين إنما
نحن أشياخ من أهل العراق وليس في واحد منا فضل عن راحلته قال أفجعل لك أثمانها
قلت لا ولكن الرعاء يا أمير المؤمنين فنظر جنبتيه ثم قال جلسائه كم يجزى مائة من
الابل قالوا ثمانية يا أمير المؤمنين فأمر لي بثمانية أعبد أربع صقالب وأربع نويثية وإذا
قد أهدى إليهم بعض الدهاقين ثلاث صحاف فضة وهن بين يديه يقرعن بالخيزرانة
فقلت المحلب يا أمير المؤمنين فندس إلى منهن واحدة وقال خذها لا تفعل قلت بلى
كل ما أخذته منك ينفعني إن شاء الله وانصرفنا ودعناه وكتب محمد إلى أبيه بالحديث

كُلُّهُ فَلَمَّا قَدَّمَ عَلَى الْحَاجِّ قَالَ لِي أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَن يَبْلُغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَجِدَ عَلِيَّ لَا أُعْطِيَتْكَ
مِثْلَهَا وَلَكِنْ هَذِهِ خَسُونٌ رَاحِلَةٌ وَأَحَالُهَا حَنْطَةٌ تَأْتِي بِهَا أَهْلُكَ فَمَيِّرْهُمْ فَقَبِضْهَا
وَانصَرَفْتُ (قَالَ) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَاهٍ قَالَ
أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَشْيَاحِ الْبَصَرِيِّينَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُجُوفٍ قَالَ حَضَرْتُ وَفَاةَ الرَّقَاشِيِّ
وَدَخَلَ عَلَيْهِ الطَّيِّيبُ وَجَسَّ عِرْقُهُ فَلَمَّا انصَرَفَ اتَّبَعْتُهُ فَأَيَّاسَنِي مِنْهُ فَكَانَ الرَّقَاشِيُّ أَحْسَنَ
بِذَلِكَ فَلَمَّا رَأَى أَنِي قَالَ

سَأَلْتُكَ بِالْمَوَدَّةِ وَالْجَوَارِ * وَقُرْبِ الدَّارِ مِنْ قُرْبِ الْمَزَارِ
بِمَا نَاجَاكَ أَذُولِي سَعِيدُ * فَقَدْ أَوْجَسْتُ مِنْ ذَاكَ السِّرَارِ

وَأَنشَدَنَا الْحَسَنُ بْنُ خُضَرَ قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو هَلَالٍ

هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي كُنَّا نَحْبِرُهُ * فِيمَا يُحَدِّثُ كَعْبُ بْنُ مَسْعُودٍ

أَن دَامَ ذَا الْعَبِيشِ لَمْ يَخْزَنْ عَلَى أَحَدٍ * مِمَّنْ يَمُوتُ وَلَمْ تَفْرَحْ بِمَوْلُودٍ

(قَالَ) وَحَدَّثَنَا قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو جَاهٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ سَلَمِ بْنِ قَتِيْبَةَ قَالَ كَانَتْ إِيَادُ بْنُ رَدِ الْمِيَاءِ

فِي رِيٍّ مِنْهُمْ مَا تَنَاشَبَ عَلَى مَا تَقِي فَرَسٍ بِشِيَّةٍ وَاحِدَةٍ وَكَانُوا أَعْدَاءُ الْعَرَبِ وَانْتَهَمَ اسْتَقْلَاوُا

بِعَشْرِينَ أَلْفَ غِلَامٍ أَغْرَلُوا غُلَاوًا حَتَّى وَقَعُوا بِإِلَادِ الرُّومِ فَأَسْرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَارَدَفَهُ آسَرَهُ

خَلْفَهُ وَهُوَ يَنْظُرُهُ وَمِمَّا يَسْمَعُهُ يَقُولُ

تَرَى بَيْنَ الْأَثِيلِ وَقَيْدِ هَجْرِي * فَوَالِيسَ مِنْ غِمَارَةِ غَيْرِ مِيلِ

وَلَا جَزَعَيْنِ إِنْ ضُرَّ أَنْابَتِ * وَلَا فَرَحَيْنِ بَالْخَيْرِ الْقَلِيلِ

فَأَرَادَ الرُّوحِي أَنْ يَسُدَّ وَثَاقَهُ فَأَخْطَرَتْهُ الْعَرَبِي سَيْفَ الرُّومِيِّ فَقَتَلَهُ بِهِ وَرَكِبَ قَرَسَهُ وَخَلَقَ

بِأَصْحَابِهِ وَلِلَّهِ أَعْلَمُ ❁ وَأَنشَدَنَا الْعُكْلِيُّ قَالَ أَنشَدَنِي أَبُو عَامِرٍ الْفُقَيْمِيُّ لِأَبِي عَطَاءٍ

لِلسَّنْدِيِّ يَقُولُهُ فِي الْمُثَنَّى بْنِ يَزِيدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ

أَمَّا أَبُولُ فَعَيْنِ الْجُودِ نَعْرِفُهُ * وَأَنْتَ أَشْبَهُ خَلْقِ اللَّهِ بِالْجُودِ

لولا أبوك ولولا قبله عُمَرُ * ألفت اليك معد بالمقابيد
لا يَنْبُتُ العود الا في أُرُومته * ولا يكون الجنى الا من العود

(قال) وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه اعمد من عبيد بن عامر بن ذهل

يا حُبَّ لَيْلِي داخِلاً مُتَوَلِّجاً * شعوب الحشا هذا على شديد
ويا حُبَّ لَيْلِي علفني منك مرة * وكيف تُعافيني وأنت تزيد
ويا حُبَّ لَيْلِي أعطني الحكم واحتكم * على فإني على شهيد

(قال) وأنشدنا أيضاً عبد الرحمن عن عمه

أليس الله يعلم أن قلبي * يحب القبية المتبرقعينا
هم القتيان الا أن فيهم * دمالجنا وأن لهم برينا

(قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي قال صحب ابن عبد
الأسدي معروف بن بشر حينما فاطم عنه بصلته فتغيب عنه أياماً ثم أتاه فقال أين
كنت قال أصلح الله الأمير خطبت بنت عم لي فارسلت إلى أن لي أشاوى على الناس
وديوناً فأنطلق فاجتمع ذلك ثم اتيتي ففعلت فلما أتيتها بجاحتها كتبت إلى ثويسي
وتقول

سَيُضْطُّكُ الذي أملت مني * اذا انتقضت عليك قوى حبالى
كما أخطاك معروف ابن بشر * وكنت تُعده للرأس مال
فلا والله لو كرهت شمالي * يميني ما وصلت بها شمالي

فصح ابن بشر وقال ما أطف ماسأت وأمره بعشرة آلاف درهم (قال) وأخبرنا أبو
عثمان قال كان الجمار منقطعاً إلى أبي جزء الباهلي فتسك أبو جزء وقال للجمار لا أحب
أن تخالطني الا أن تتسك فاطهر الجمار التسك وأنشأ يقول

قد جفاني الأمير حين تقرى * فتقرت مكرها لحفائه
والذي أنطوى عليه المعاصي * علم الله نيتي من سمائه

قوله كنت مخدج كذا في الأصل وفيه مع الأبيات بعده اختلاف جر كما روى كتبهم

ما قرأ لمكره بقراءة * قدر واه الأمير عن فقهاه
(قال) وحدثننا قال حدثننا السكن بن سعيد قال كان أبو نواس سأل هشاماً أنساب
مدح فابطأ عليه فكتب إليه

أبامنذر ما بال أنساب مدح * مرجة دوفى وأنت صديق
فان تأتي يأتك ثنائى ومدحى * وان تأب لا يسدد على طريق

فبعث بها إليه . (قال) وحدثننا السكن بن سعيد الجرموزى عن محمد بن عباد عن ابن
الكلبي قال قال الحجاج يوماً وعنده أصحابه أما إنه لا يجتمع لرجل لذة حتى يجتمع أربع حرائر
في منزله يتزوجهن فسمع ذلك شاعر من أصحابه يقال له الضحاك فعمد إلى كل ما يملك
فباعه وتزوج أربع نسوة فلم توافقه واحدة منهن فأقبل إلى الحجاج فقال سمعتك
أصلحك الله تقول لا يجتمع لرجل لذة حتى يتزوج أربع حرائر فعمدت إلى قليل وكثير
فبعته وتزوجت أربعاً فلم توافقني واحدة منهن أما واحدة منهن فلا تعرف الله ولا تصلى
ولا تصوم والثانية حقا لا تمالك والثالثة مذكرة متبرجة والرابعة ورهاء لا تعرف
صراها من نفقها وقد قلت فيهن شعراً قال هات ما قلت لله أبوك فقال

تزوجت أبني قرّة العين أربعاً * فباليتني والله لم أزوج
وباليتني أعمى أصم ولم أكن * تزوجت بل باليتني كنت مخدج
فواحدة لا تعرف الله ربها * ولم تدر ما التقوى ولا ما التخرج
وثانية حقا ترني مخانة * ثواب من مرتبه لا تعرج
وثالثة ما نوارى بشوبها * مذكرة مشهورة بالتبرج
ورابعة ورهاء في كل أمرها * مفركة هو جاء من نسل أهوج
فهن طلاق كلهن بوائن * ثلاثاً نأفأشهدوا لأجلج

فضحك الحجاج وقال ويلك كم مهرتهن قال أربعة آلاف أيها الأمير فأمر له باثني عشر
ألف درهم (قال) وأخبرنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابياً

يَعْدُلُ صَاحِبَالَهُ فِي الشَّرَابِ فَقَالَ لَهُ

فَأَنْتَ لَوْ شَرَبْتَ الْمَجْرَحَتِي * يَطْلُلُ لِكُلِّ أَعْمَلَةٍ دَيْيِبُ
إِذَا لَعَذَرْتَنِي وَعَلِمْتَ أَنِّي * بِمَا أَتَلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبُ

قال أبو بكر رحمه الله تعالى وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه

تَقُولُ سُلَيْمَى سَارَ أَهْلُكَ فَارْتَحِلْ * فَقُلْتُ وَهَلْ تَدْرِينَ وَيَحِلُّ مِنْ أَهْلِي
وَهَلْ لِي أَهْلٌ غَيْرَ ظَهْرٍ مَطِيئِي * أَرْوَحُ وَأَعْدُو مَا يَفَارِقُهَا رَحْلِي

(قال أبو علي) وقرئ على أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش وأنا أسمع وذكر أنه
قرأ جميع ما جاء عن أبي محمّد عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رحمه الله تعالى فذكر أنه
سمع ذلك مع أبيه من أبي محمّد قال أبو محمّد أخبرني سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة
قال قال لي طاووس لَتَزُوجَنَّ أَوْ لَا قَوْلَانْ لَكَ مَا قَالَ عُمَرُ لِأَبِي الزَّوَادِ فَقُلْتُ لَهُ مَا قَالَ قَالَ قَالَ
لَهُ مَا مَنَعَكَ مِنَ النِّكَاحِ الْإِجْمَارُ أَوْ فَجُورُ . أَبُو الزَّوَادِ هَذَا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ (قال) وقال لي
أبو محمّد حدثني جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس رضي الله
عنهما أَلَا امْرَأَةٌ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَتَزُوجِ فَإِنْ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ كَانَ أَكْثَرُهَا نِسَاءً
* وَأَنْشَدَنَا أَبُو مَحْمُودٍ لَخْنَوِصٍ أَحَدُ بَنِي سَعْدِ هَذِهِ الْبَيْتَيْنِ

أَلَا عَائِدُ بِاللَّهِ مِنْ سَرَفِ الْغِنَى * وَمِنْ رَغْبَةٍ يَوْمًا إِلَى غَيْرِ مَرْغَبٍ
وَمَنْ لَا يَرْحُ الْأَسْوَامَ الْغَيْرِ * وَإِنْ كَانَ ذَا قُرْبَى مِنَ النَّاسِ يُعْرِبُ
. السَّوَامُ الْمَالُ يُقَالُ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ وَأَعْرَبَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ وَأَنْشَدَ

إِذَا حَدَّثْتُكَ النَّفْسُ أَنَّكَ قَادِرٌ * عَلَى مَا حَوَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ فَكَذَّبُ
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ وَمَالَ بَكَ الْهَوَى * إِلَى بَعْضِ مَا مَنَنْتَ يَوْمًا فَجَرَّبُ
فَإِنْ تَكُ ذَا لُبٍّ يَرْبُكُ مَصْلَابُهُ * عَلَى الْمَالِ مُحَجَّجِي ذَوِ الْعَطَاءِ الْمُتَرَبُّ

مَحَجِّي أَيُّ مَسْكَ . يُقَالُ حَجَّ الرَّجُلُ مَالَهُ إِذَا أَمْسَكَه . قَالَ أَبُو مَحْمُودٍ وَكَرَّ أَعْرَابِي أَمْرَاتِهِ

فَقَالَ مَا تَحْجُّوهُ وَنَاشِئاً أَيُّ مَا تَمْسِكُ وَأَنْشَدَ لِلْفَرَزْدَقِ

وَذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ عَطَاءٍ مُتْرَبٍ * مَنُونٍ وَمِنْ شَبْعَانَ حُجَّجِي دَرَاهِمَهُ

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ شَرِبَ الْحَمْرَ فَاجْلِدُوهُ فَإِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ فَإِنْ عَادَ

فَاجْلِدُوهُ وَلَا تُتْرَبُوا أَيُّ لَا تُغَيَّرُوا وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « لَا تُتْرَبُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ » أَيُّ

لَا لَوْمَ وَلَا تَأْنِيبَ وَأَنْشَدَنَا أَبُو مَحْمُودٍ

سَأَلْتُهُمُ الْجَزِيلَ فَلَيْسَ فِيهِمْ * بِخَيْلٍ بِالْعَطَاءِ وَلَا مَنُونٍ

وَأَنْشَدَنَا قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ قَالَ أَنْشَدَنِي ابْنُ الْمُصَنِّفِ

رَبِّ بَيْتٍ رَأَيْتُ قَدْ زَيْنُوهُ * لَمْ يَزَلْ أَسْرَعَ الْبُيُوتِ خَرَابَا

فِيهِ غَضُّ الشَّبَابِ قَدْ مَتَّعُوهُ * بِمَتَاعٍ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَا

وَأَنْشَدَنَا الْعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ مَسَّ لِلنَّوَابِ * أَطَافَتْ بِهِ الْأَحْزَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

يُخَيَّرُ يَوْمَ الْبَيْنِ أَنْ أَعْتَزَّاهُ * عَلَى الصَّبْرِ مِنْ أَحَدِي الظُّنُونِ الْكَوَاذِبِ

وَأَنْشَدَنَا الْعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

وَإِنِّي لَا أُعْطِي كُلَّ أَمْرٍ يَقْصُطُهُ * إِذَا الْخَطْبُ عَنْ حَزْمِ الرُّوِيَةِ أَجْهَضَا

فَأَسْتَعْتِبُ الْأَحْبَابَ وَالْحَدُّ ضَارِعُ * وَأَسْتَعْتِبُ الْأَعْدَاءَ وَالسَّيْفُ مُنْتَضَى

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَأَنْشَدَنَا بِحِفْظِهِ فِي أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرٍ بِدَرَجَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ

فَقَدْتُ بَابِنِ دُرٍّ يَدُ كُلِّ فَائِدَةٍ * لَمَّا غَدَا نَالَتْ الْأَشْجَارُ وَالشُّرْبُ

وَكُنْتُ أَبْكِي لِفَقْدِ الْجُودِ مَجْتَهِداً * فَصُرْتُ أَبْكِي لِفَقْدِ الْجُودِ وَالْأَدَبِ

(قَالَ) وَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو مَحْمُودٍ لِلْمَخَارِقِ بْنِ شَهَابٍ أَحَدِ بَنِي خَزَاعِي بْنِ مَالِكٍ

ابْنِ عَمْرِو بْنِ نَعِيمٍ

كم شامت بي ان هلكت وقائل * لا يبعدن مخارق بن شهاب
 المشترى حسن الشاء بماله * والمالي الجففات للاصحاب
 مأوى الأرامل والضريك اذا اشتكى * ونمال كل معبيل قرضاب
 وأخي اخاء قد غدا متقلدا * سيفاورا حلتى له وثياي
 الضريك الفقير . والقرضاب الذي لاشئ له هكذا قال أبو محلم (قال أبو علي) وأنا
 أقول القرضاب والقرضوب أيضا اللص (قال) وأنشدنا أبو محلم لأبي حرة يعني جريرا
 في ابنه

ان بلال لم تشنه أمه * لم يناسب خاله وعه
 يشقى الصداع ريحه وشمه * كأن ريح المسك مستحمة
 ويذهب الغليل عني ضمه * يقضى الأمور وهو سامحه
 * فاله ألي وسمي سمة *

آل الرجل شخصه . وسمه خليفته (قال أبو علي) ومن أيمان العرب ما حد مثله
 أبو الحسن بن علي بن سليمان الأخفش عن أبي العباس أحمد بن يحيى قال تقول العرب لا
 وقائت نفسي القصير القاتت من القوت يعطيه قليلا قليلا . وتقول لا والذي لا أتقيه
 الإبمقلته أي الموت في عنق فكل شئ خفف من القلت أي الموت (قال أبو علي) وقرأت
 في نوادر ابن الأعرابي على أبي عمر لا والذي لا أتقيه الإبمقلته أي كل شئ مني مقل من حيث
 شاء قتلني (قال) ومن أيمانهم . لا ومقطع القطر . لا وفالق الاصباح .
 لا ومهب الرياح . لا ومشر الأرواح . لا والذي مسجت أيمان كعبته . لا والذي
 جلد الأبل جلودها . لا والذي شق الجبال للسيل والرجال للخيول . لا والذي
 شفهن نخس من واحدة يعنون الاصابع . لا والذي وجهي زمم بيته والزئم
 المقابلة . لا والذي هو أقرب إلى من جبل الوريد . لا والذي يقوتني نفسي

مبحث أيمان العرب

لاو بارئ الخلق . لاوالذي يراني من حيث ما أنظر . لاوالذي نادى الحجيج
له . لاوالذي رقصن ببطعائه . لاوالراقصات بطن جمع . لاوالذي أمد
اليه يد قصيرة . لاوالذي يراني ولا أراه لاوالذي كل الشعوب تدنيه (قال) وقال
أبوزيد العُقَيْلِيُّونَ يقولون حرام الله لا آتيك كقولك عَيْنُ الله لا آتيك وجَيْرِ عَيْنِ
خُفَضَتِ اللَّيَاءُ وَعَوَّضَ عَيْنِ رُفَعَتِ لِلَّوَاوَالِي فِيهَا * وَأَنشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ قَالَ أَنشَدَنَا
أَبُو مُحَمَّدٍ

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي عَنْ عَوَارِضَتِي قَنَّا * لَطُولِ اللَّيَالِي هَلْ تَغَيَّرْنَا بَعْدِي
وَعَنْ جَارَتَيْنَا بِالْبَيْتِ أَدَامَتَا * عَلَى عَهْدِنَا أَمْ لَمْ تَدُومَا عَلَى الْعَهْدِ
وَعَنْ عُلُويَّاتِ الرِّيحِ إِذَا جَرَّتْ * بِرِيحِ الْخُرَاحِي هَلْ تَهْبُّ عَلَى نَجْدِ
الْبَيْتِ مَوْضِعَ (قال) وَيُقَالُ عُلُوِيٌّ وَعُلُوِيٌّ (قال) وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ يُقَالُ زِينَةٌ وَزَيْنٌ وَأَنشَدَ
لِلْقُلَاحِ بْنِ حَزْنِ بْنِ جَنَابِ السَّعْدِيِّ * وَزَانَهُ الشَّحْمُ وَلِلشَّحْمِ زَيْنٌ * وَأَنشَدَ أَيضًا زَبَانُ بْنُ
سَيَّارِ الْفَرَازِيِّ يَتَفَجَّعُ عَلَى قَوْمِهِ

لَنْ جُعْتُ بِالْقُرْبَاءِ مَنِي * لَقَدْ مَتَّعْتُ بِالْأَمَلِ الْبَعِيدِ
وَمَا تَبَغَى الْمَنِيَّةَ حِينَ تَأْتِي * عَلَى أَدْنَى الْأَحْبَةِ مِنْ مَزِيدِ
خُلِقْنَا أَنْفُسًا وَبَنِي نَفُوسٍ * وَلَسْنَا بِالسَّلَامِ وَلَا الْحَدِيدِ
(قال أبو محمد) وَمِنْ كَلَامِهِمْ كَانَ ذَلِكَ وَالسَّلَامُ رَطَابٌ وَهُوَ مَثَلٌ وَأَنشَدَ لِرُوَيْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ
* وَالصَّخْرُ مَبْتَلٌ كَطِينِ الْوَحْلِ * (قال) وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ يُقَالُ نَدَسُهُ بِالرَّحِ إِذَا طَعَنَهُ
وَتَنَدَسَ فَلَانَ الْأَخْبَارَ إِذَا اسْتَخْبَرَ عَنْهَا وَأَنشَدَ لِلْحَرِثِ بْنِ ضَبٍّ يَهْجُو حَبِيبَ بْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ
أَبِي صَفْرَةَ الْأَزْدِيِّ

أَوْصَتْ صَفِيَّةٌ نَسْلَهَا بَوْصِيَّةٌ * مَرَعِيَّةٌ خُتِمَتْ بِأَمْرِ الْكَاتِبِ
أَنْ لَا تَدُومَ لَهُمْ كَرَامَةٌ مُكْرَمٌ * فِيهِمْ وَأَنْ يَنْبُوَ بِحَقِّ الصَّاحِبِ

وَبَذَرَ مَرُّ الْفَقْرِ عِنْدَ غِنَاهُمْ * وَالشُّحَّ عِنْدَ حُضُورِ حَقِّ وَاجِبٍ
وَالْجُلَّ بِالْمَعْرِوفِ وَالصِّلَةَ الَّتِي * أَوْصَى إِلَهُ بِهَا الْحَقَّ الرَّائِبِ
فَأَرَى ابْنَهَا حَفِظَ الْوَصِيَّةَ كُلَّهَا * وَازْدَادَ لَوْمَ طَبَائِعِ وَضَرَائِبِ
بُدْعَى الْحُرُونِ عَنِ الْمَكَارِمِ كُلَّهَا * وَالِى الْمَلَأْتُمْ فَهَوَّأُولُ وَائِبِ
وَلَقَدْ أَنَانِي وَازْعُ بِمَقَالَةٍ * عَنْهُ تَقَوَّاهَا وَلَيْسَ بِكَاذِبِ
أَنْ لَسْتُ خَاتِمَهَا وَلَسْتُ بَلَيِّنٍ * مَا عَشْتُ لِلْجَارِ الْخَاشِنِ جَانِبِ
لَا تَحْتَمِنُ صَحِيفَةً مِنْ بَعْدِهَا * أَلَا يَنْظُرُ غَرَالَةَ الْمُتَشَاغِبِ
فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَاكَ مَاضِي عُمْرِهِ * فِي الصَّهْرِ لَيْسَ عَنِ الثَّامِ رَاغِبِ

(قال أبو علي) وقرأنا على أبي الحسن قال قال أبو محلم حدثني جماعة من بني نعيم عن
آبائهم عن أجدادهم قالوا أَسْنَتَ بنو نعيم زَمْنَ على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه
فَاتَجَعُوا أَرْضًا مِنْ أَرْضِ كَلْبٍ مِنْ طَرَفِ السَّمَاءِ يُقَالُ لَهَا صَوَّارٌ مِنَ الْكُوفَةِ عَلَى
عَقَبَةِ أَوْ مَابَةِ وَهُوَ يَوْمٌ عَطُودٌ طَوِيلٌ (١) فَصَنَعَ غَالِبُ بْنُ صَعْصَعَةَ وَهُوَ أَبُو الْفَرَزْدَقِ طَعَامًا
وَنَحَرَ نَحَائِرَ وَجَفَّنَ جَفَانًا وَجَعَلَ يَقْسِمُهَا عَلَى أَهْلِ الْمَزَايَا وَهُمْ أَهْلُ الْقَدْرِ فَأَتَتْ جَفْنَتُهُ مِنْهَا
سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلِ الرِّيَاحِيِّ الشَّاعِرُ فَكَفَّاهَا وَضَرَبَ الْخَادِمَ الَّتِي أَتَتْ بِهَا وَاحْتَفِظَ غَالِبٌ مِنْ ذَلِكَ
فَعَاتَبَ سُحَيْمًا فَسَرَى الْقَوْلَ بَيْنَهُمَا حَتَّى تَدَا عِيَالِي الْمُعَاقَرَةِ وَكَانَ سُحَيْمٌ رَجُلًا فِيهِ شَنْغِيرَةٌ
وَأَذَى لِلنَّاسِ وَكَانَ النَّاسُ شَأْنًا فِي الْقُلُوبِ عَلَيْهِ أَيْ وَغَرَاءُ الصَّدُورِ عَلَيْهِ وَكَانَتْ أَبْلَهُ خَوَامِسَ

(١) فِي هَامِشٍ بَعْضُ نَسْخِ الْأَمَالِي شَاهِدًا عَلَى قَوْلِهِ عَطُودًا نَصَهُ قُلْتُ قَالَ الرَّاجِزُ

أَتَمُّ أَدِيمٍ يَوْمَهَا الْعَطُودَا مِثْلُ سُرَى لَيْلَتِهَا أَوْ أَبْعَدَا

وَقَالَ آخَرُ

لَقَدْ لَقِينَا سَفْرًا عَطُودَا يَتْرُكُ ذَا اللَّوْنِ التَّضْيِيرَ أَسْوَدَا

وَوَاعَطُودَ زَائِدَةً فَوَزَنَهُ فَعَوَّلَ اهـ

مطلب ما وقع بين غالب بن صعصعة أبي الفرزدق وسحيم بن وثيل الرياحي من المعاقرة يوم صوّار

قَدْ أُغْبِتَ خِصَامُ تَرْدٍ فَوَرَدَتْ عَلَيْهِ أِبِلْ غَالِبٌ فَطَفِقَ غَالِبٌ يَعْقِرُهَا وَطَافَتْ الْوُغْدَانُ
وَالْفَتَيَانِ بِالْأِبِلِّ جَعَلَتْ تَحْوِزُهُمَا مِنْ أَطْرَافِهَا إِلَيْهِ وَمَعَ الْفَرْزْدَقِ هَرَاوَةَ يَرُدُّهَا عَلَى
أَبِيهِ فَيَقُولُ غَالِبٌ رَدَّ أَيُّ بَنِيٍّ فَيَقُولُ الْفَرْزْدَقُ أَعْقَرْتُ أَبْتَ حَتَّى تُحَرِّسَ أَرْهَا وَكَانَتْ
مَائَتَيْنِ فَقَالَ طَارِقُ بْنُ دَيْسِقٍ بْنُ عَوْفٍ بْنُ عَاصِمٍ بْنُ عَيْدٍ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ وَكَانَ يَهَاجِي
سُحَيْمًا

أَبْلَغُ سُحَيْمًا إِنْ عَرَضَتْ وَجَحْدَرًا * أَنْ الْمَخَازِي لَا يَنَامُ قُرَادُهَا
أَقْدَحْتُمَا حَتَّى إِذَا أَوْرَيْتُمَا * لِلْحَرْبِ نَارَ كَلْخَبَا يُقَادُهَا
لَوْ كَانَ شَاهِدُنَا الْجَمِيلُ وَمَالًا * لَجَبَّتْ لِقَاحٍ وَلَهُ أَوْلَادُهَا
أَطْرَدْتُمَا نِيًّا تَحْنُ إِفَالُهَا * مِنْ أَنْ يَكُونَ لِسَيْفِهِ إِرَادُهَا
وَقَالَ جَرِيرٌ لِلْفَرْزْدَقِ حِينَ هَاجَاهُ

وَأَلْفَيْتُ خَيْرًا مِنْ أَيْبِكَ فَوَارِسًا * وَأَكْرَمَ أَيَّامًا سُحَيْمًا وَجَحْدَرًا
هَمْزُكَ وَاعْمُرًا وَقَيْسًا كِلَاهُمَا * يَمِجُّ نَجْمًا مِنْ دَمِ الْجُوفِ أَحْمَرًا
وَقَالَ الْمَحَلُّ بْنُ كَعْبٍ أَخُو بَنِي قُطَيْنَ بْنِ نَهْشَلٍ
وَقَدْ سَرَّني أَنْ لَا تُعَدَّ مَجَاشِعُ * مِنَ الْمَجْدِ الْأَعْقَرِ نَيْبُ بَعَاوَرٍ
وَقَالَ جَرِيرٌ لِلْفَرْزْدَقِ يَهَاجِيهِ أَيْضًا

فَنُورِدُ يَوْمَ الرُّوعِ خِيَلًا مُغِيرَةً * وَتُورِدُنَا بِأَتَحْمَلِ الْكَبِيرَ صَوَارًا
شَقِيتَ بِأَيَّامِ الْفَجَارِ فَلَمْ تَجِدْ * لِقَوْمِكَ الْأَعْقَرِ نَيْبًا مَفْخَرًا
وَقَالَ طَارِقُ بْنُ دَيْسِقٍ يُعْتَرِ سُحَيْمًا

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَى بَيْنٍ * لِقَدْسَاءَ مَا جَازَيْتَ يَا ابْنَ وَثِيلٍ
مَدَدْتَ بَذِي بَاعٍ عَنِ الْمَجْدِ جِيدٍ * وَسَيْفٍ عَنِ الدُّكُومِ الْخِيَارِ كَلِيلٍ
وَقَالَ ذُو الْحَرْقِ الطُّهُوِيُّ يَتَعَصَّبُ لَغَالِبٍ لِأَنَّهُ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ

(١) قوله ألا بلغن هكذا في الأصل وفي أول البيت زيادة خمسة أحرف عن الميزان فلعله مخروم بخمسة أحرف وإن كان لم يسمع إلا بأربعة كتبه مصححه

(١) ألا بلغن رباحاً على نأيتها * ورهط المحل شفاة الكلب

فلا تبغثوا منكم فارطاً * عظيم الرشاء كبير الغرب

يعارض بالدلو فيض الفرات * تصك أواذيه بالخشب

فما كان ذنب بني مالك * بان سب منهم غلام فسب

عراقيب كوم طوال الذرى * تخرب بوائكها للركب

(قال أبو علي) وأنشدني أبو بكر بن دريد

بأبيض يمتز في كفه * يقط العظام ويبري العصب

بأبيض ذي شطب بآثر * يقط الجسوم ويفري الركب

تسأني قروم بني مالك * فسأنيهم غلب إذ غلب

فأبقي محميم على ماله * وهاب السؤال وخاف الحرب

قال فأقبلت أبل محميم حتى وردت عليه فأوردها كئاسة الكوفة وجعل يعقرها

وهو يقول

كيف ترى بجيد رايها * بالسيف يجلها إذا استخلاها

* ينتثر الخزي من ذراها *

فلم ينفعه عقرها إياها وقد سبقه غالب بالعقر . (قال) وأخبرني عبيد الله بن موسى قال

أخبرني ربيع بن عبد الله بن الجارود الهذلي عن أبيه قال قال علي بن أبي طالب رضي الله

تعالى عنه لا تأكلوا منها شيئاً فإنها مما أهل به غير الله وأمر فطرد الناس عنها وقال محميم

ابن وئيل في معاقرة

لها أن بما يجني عفير وبخدر * وذو السيف قد دنت لها كل مقمر

ألا أبا لي أن تعد غرامة * على إذا ما حوضكم لم يهدم

فسجعت في الظلماء لما رأيتهم * نجياً وما يخفى عن الله يعلم

❦ قال أبو العباس يدعى على الانسان فيقال ماله أم وعام ورماء الله بالأئمة والأئمة أى ماتت امرأته يقال رجل أئيم وامرأة أئيم اذا كان بغير امرأة وكانت بغير رجل قال أبو الحسن ولو قال امرأة أئمة يخرجها على أئمة لكان جيدا لانه يقال أئمت تنسيم كما يقال باعته تبيع ومثله كثير . وعام هلكت ماشيته حتى يشتهي اللبن (قال) ويقال ماله حرب وحرب وحرب وذرب حرب ذهب ماله وحرب هو في نفسه . وجربت إبله . وذرب ورم جسده . والذرب بوزمة تخرج في عنق البعير . وماله شل عشره . ويدى من يده . وأشل الله عشره . وأبرد الله مخه أى هزله . وأبرد الله غبوقه أى لا كان له لبن حتى يشرب الماء . وقول خيسه أى خيره . وعترجده . ورماء الله بغاشية وهى وجع يأخذ على الكبد يكوى منه ورماء الله بالسحاف وهو وجع يأخذ بين الكتفين وينفث صاحبه مثل العصب . (قال أبو على) . وقال غيره السحاف السيل ورجل مسحوف أى مسلول . ورماء الله بالعرفه وهى قرحة تأخذ في اليد والرجل وربما أشلت ورماء الله بالحبن والقُداد وهو داء يأخذه في بطنه ومنه طائفة حبناء أى في بطنها علة . وقرع فئاؤه وصفر اناؤه أى أخذت إبله فلا يكون له فى فئاؤه شئ ولا فى اناؤه لبن . ويقال ماله جدت حلأته أى لا كانت له ابل . وان كان كاذبا فاستراح الله رائحته أى ذهب الله بها . ورماء الله بأفقى حارية أى قدر جمع سمها فيها فأحرقها فهو أشد لضررتها . وذبلته الذبول أى تكلمته أمه وأنشد

طعان الكمة وركض الجياد * وقول الحواضن ذبلا ذبيلا

ويرى بالدال غير معجمة وهو أجود يقال ذبلته الذبول بالدال غير معجمة مثل تكلمته الشكول أى تكلمته أمه قال نعلب وقلت لابن الاعرابي قلت له ذبلا ذبيلا وقلت لى الآن ذبلا ذبيلا فقال بالدال غير معجمة أجود قال والذال يجوز وقال أبو محمد يروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه كان اذا عطش نحر وجهه أى غطاه ويروى عنه

عليه الصلاة والسلام أنه كان يقول نَجْرُ وَأَسْقَيْتُكُمْ وَأَجِيفُوا أَبْوَابَكُمْ واحذروا على صبيانكم
خَمَةَ الْعِشَاءِ وَخَمَةَ الْعِشَاءِ بفتح الفاء والحاء ما بين العشاء الأولى والعشاء الآخرة وأنشد

لبشير بن النكت السكبي

أَحْدَى فَاشْرِبِي بِحِياضِ قَوْمٍ * عَلَيْهِمْ مِنْ فَعَالِهِمْ جَبِيرُ (١)
فان بنى رفاعَةَ في مَعَدٍ * هم اللجأُ المومل والنَّصِيرُ
هم الأخيَارُ مَنْسَكَةٌ وَهَدْيًا * وفي الهَيْجَا كأَنَّهُم الصُّفُورُ
عن الفَحْشَاءِ كُلُّهُمْ غَيٌّ * وبالمَعْرُوفِ كُلُّهُمْ بَصِيرُ
خَلَاتِقُ بَعْضُهُمْ فِيهَا كَبْعُضُ * يَوْمَ كَبِيرِهِمْ فِيهَا الصَّغِيرُ (٢)

(قال أبو علي) قرأت على أبي الحسن قال أبو محمد كان المهاجر بن عبد الله الكلبي
عاملاً على اليمامة له شام بن عبد الملك وكان قد أقطع جرير داراً وأمر خمسين رجلاً من
جند أهل الشام أن يلزموا باب دار جرير وأن يكونوا معه في ركوبه إلى باب دار المهاجر
اشفاقاً عليه من ربيعة فاعتل جرير فقال يوم دخلوا عليه

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَوْمٍ زَيْنُوا حَسْبِي * وإن مَرَضْتُ فهُمْ أَهْلِي وَعُوْدِي
لَوْ حَالَ دُونِي أَبُو سُبَيْلٍ ذُو بَدٍ * لم يُسَلِّمُونِي لِلَيْثِ الْغَابَةِ الْعَادِي
إن تَجَرَّ طَيْرٌ بِأَمْرٍ فِيهِ عَافِيَةٌ * أَوْ بِالْفِرَاقِ فَقَدْ أَحْسَنْتُمْ زَادِي

قال أبو محمد قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لابي بكره ان تَبَيَّنَتْ قَبْلَتْ شَهَادَتُكَ
لأن القاذف المحدود لا شهاده له فقال أبو بكره أَشْهَدُ أَنَّ الْمَغِيرَةَ زَانٌ فقال عمر
إِنَّكَ لَفَاجِرٌ أَبْلٌ وَمُؤْمِنٌ لَا يُقْلُ وَالْأَبْلُ الَّذِي يَمُضِي عَلَى أَمْرِهِ وَشَأْنُهُ لَا يَرْجِعُ عَنْهُ
وَأَنْشَدَ

مُجْرَسٌ يَخْلُطُ إِفْكَاً بِجَدَلٍ * أَبْلٌ إِنْ قِيلَ اتَّقِ اللَّهَ احْتَفَلْ

(١) أي أثريين (٢) أي يقتدي الصغير بالكبير

(قال) وقال أبو العباس ماله غائته غول وشعبته شعوب قال الأصمعي شعوب بغير ألف
ولام معرفة لا تنصرف لانها اسم للنبتة . ولعته الولوع ولعته ذهبته ورماه الله بليلة
لاأخت لها أي بليلة موته ورماه الله بما يقبض عصبه أي بما يجمعه وقولهم ققم الله
عصبه معناه أييس عصبه فاجتمع وأصل ذلك من القمقام وهو وسط البحر ومجتمع مائه
وقال أبو عمرو ويقال لما ييس من البسر القمقم . لا ترك الله هاربا ولا قاربا أي لا صادر عن
الماء ولا واردا . شنت الله شعبه أي أباد الله أهله . مسح الله فاه أي مسح من الخبز . رماه
الله بالذبحه وهي وجع يكون في الحلق يطوقه . رماه الله بالطسأة مهموز وهي داع يأخذ
الصبيان (قال أبو علي) الذي أحفظه الطسأة وأبو العباس ثقة حافظ فلا أدري أوقع
الخطأ من الناقل البناء أم من سهو أبي العباس أو تكون لغة غير الطسأة . سقام الله الذيان
وهو السم السريع القتل . وحكى عن الباهلي جعل الله رزقه فوت فاه أي قريبا منه
ويحطئه أي ينظر اليه قد رما يقرب من فاه ثم لا يقدر عليه . رماه الله في نبطه وهو الوتين
أي قتله وقال أبو صاعد قطع الله به السبب أي قطع سببه الذي به الحياة . قطع الله لهجته
أي أماته . قد الله أثره أي أماته وقال في أنان له شرود جعل الله عليها راكبا قليل
الحداجه بعيد الحاجة والحداجة الحلاس وهو الكساء الذي يحمل على الجمل . عليه
العفاء أي محو الأثر . رنما رنما شنما دعاء وهو اتباع قال أبو الحسن رنما أي أرغم الله
أنفه ودنما مثله وشنما توكيد . ماله جد ندى أمه اذا دعا عليه بان لا يكون له مثل
. لا أهدي الله له عافية أي من يطلب رفده وفضله أي كان فقيرا . نل عرشه أي ذهب عرشه
(١) نل نلله وأئل الله نلله أي أذهب الله عزه . عيل ماله قال أبو عبيدة هو في التمثيل
أهلك هلاكه أراد الدعاء عليه فدعا على الفعل ويقال ذلك في المدح أي من قام بأمره
فهو في خفض . حته الله حت البرمة والبرمة تمر الأراك . لا تبع له ظلف ظلفا . زال
زواله وزيل زويله أي ذهب ومات . سل وسل وغل وأل سل من السل وغل من الغل

في القاموس والذبحه
كهمة وعنبه
وكسرة وصبرة وكتاب
وغراب وجع في
الحلق اه

(١) قوله نل نلله الخ
هكذا في الاصل
وانظر ما معناه وحرر
كتبه مصححه

أَيُّ جُنٍّ حَتَّى يُشَدَّ وَأَلَّ طُعْنٍ بِالْأَلَّةِ فَقُتِلَ وَالْأَلَّةُ الْحَرْبَةُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ
جَمِيعِ الْعُلَمَاءِ وَلَا أَعْلَمُ فِيهِ اخْتِلَافًا أَنَّهُ يُقَالُ شَلَّتْ يَدُهُ وَأُسْلَتْ وَحَكِي ثَعْلَبَ شُلٌّ وَأَطْنَه جَرَى
عَلَى هَذَا لِمُزَاجَةِ الْكَلَامِ لِأَن قَبْلَهُ سُلٌّ وَكَذَلِكَ الَّذِي يَلِيهِ . وَكَذَلِكَ لَا عُدَمَ مَنْ نَفَرَهُ أَيُّ
مَاتَ وَالنَّفَرَ أَهْلَ الرَّجُلِ وَأَقَارِبَهُ مِمَّنْ يَنْفَرُ مَعَهُ فِي الشَّدَةِ وَالْخَطْبِ الْجَلِيلِ (وَقَالَ أَبُو
زَيْدٍ) رَمَاهُ اللَّهُ بِالطَّلَاطِلَةِ بَضْمِ الطَّاءِ الْأُولَى وَالطَّلَطِلَةِ بَضْمِ الطَّاءِ أَيْضًا عَلَى فُعْلَةٍ (قَالَ)
وَقَالَ الرَّاجِزُ يَذْكُرُ دَلُوا

قَتَلْتَنِي رُمَيْتَ بِالطَّلَاطِلَةِ كَأَنَّ فِي عَرْقِ تَيْلٍ بَازِلَهُ

وَهِيَ الدَّاءُ الْعُضَالُ . رَمَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ دَاءٍ يُعْرِفُ وَكُلِّ دَاءٍ لَا يُعْرِفُ . سَخَفَهُ اللَّهُ أَيُّ ذَهَبَ بِهِ
وَأَفْقَرَهُ . لَا بَقِيَ اللَّهُ لَهُ سَارِحًا وَلَا جَارِحًا السَّارِحَةُ الْمَاشِيَةُ الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ لِأَنَّهُ تَسَرَّحَ
فِي الْمَرْعَى وَالْجَارِحُ الْفَرَسُ وَالْجَارُ وَلَا يَكُونُ الْبَعِيرُ جَارِحًا وَانْعَاقِيلُ لِلْفَرَسِ وَالْجِمَارِ
جَارِحٌ لِأَنَّ الْفَرَسَ وَالْجِمَارَ تَجَرَّحُ الْأَرْضَ بِوُطْئِهَا أَيُّ تَوَثَّرَ فِيهَا بِجَوَافِهَا وَالْإِبِلُ لَا أَثَرُ لَهَا
رَمَاهُ اللَّهُ بِالْقُصْمِ وَيُقَالُ الْقُصْمُ وَهُوَ وَجَعٌ يَأْخُذُ الدَّابَّةَ فِي ظَهْرِهَا وَيُقَالُ قَصَمَهُ أَيُّ
دَقَّهُ . بِيْفِيهِ الْأَثْلَبُ وَالْأَثْلَبُ وَالْكَنْكَتُ وَالْكَنْكَتُ أَيْضًا أَيُّ التَّرَابِ وَالْدَقِيمُ
وَالْحَصْلَبُ وَهُوَ التَّرَابُ . بِيْفِيهِ الْبَرَى (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) التَّرَابُ قَالَ وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ
* بِيْفِيكَ مَنْ سَاعَ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرَى * أَلْزَقَ اللَّهُ بِهِ الْحَوْبَةَ أَيُّ الْمَسْكَنَةِ (قَالَ) وَيُقَالُ
بِرَحَالِهِ وَتَرَحَّأَ إِذَا تَعَجَّبَ مِنْهُ أَيُّ عَنَاءِهِ كَمَا تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا تَكَلَّمَ فَأَجَادَ قَطَعَ اللَّهُ لِسَانَهُ
(قَالَ) وَقَالَ أَبُو مَهْدِيٍّ بِسَلَالِهِ وَأَسْلَأَ كَمَا تَقُولُ لِلنَّاسِ إِذَا دَعَى عَلَيْهِ تَعَسَّالَهُ وَنُكْبَسَا
لِحَاءِ اللَّهِ كَمَا يُلْحَى الْعُودُ أَيُّ قَشَرَهُ كَمَا يُقَشَّرُ الْعُودُ إِذَا أَخَذَ لِحَاؤُهُ وَهُوَ الْقَشَرُ الرَّقِيقُ الَّذِي
يَلِي الْعُودَ . لَا تَرَكْ اللَّهُ شُقْرًا وَلَا طُقْرًا الشُّقْرُ شُقْرُ الْعَيْنِ وَالشُّقْرُ شُقْرُ الْمِرَاءِ (قَالَ أَبُو
عَلِيٍّ) كَذَا يُقَالُ بِالْفَتْحِ . رَمَاهُ اللَّهُ بِالسُّكَاتِ . رَمَاهُ اللَّهُ بِخَشَاشٍ أَخْشَنَ ذِي نَابٍ
أَجْنَحْنِ يَعْنِي الذَّنْبُ . قَرَعَ مِرَاحُهُ أَيُّ لَا كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ

إذا آذاك ما لك فامتهنه لجاديه وان قرع المراح
 لأمة العبر والعبر أي الشك والعبر البكاء . له الويل والأليل وهو الأبن قال
 ابن ميادة

وقولا لهما ما تأمرين بعاشق له بعد نومات العشاء أليل
 . ماله ساف ماله وأساف الرجل إذا هلك ماله قال جدي بن ثور
 فإلهما من مرسلين لحاجة أساف من المال التلاد وأعدما
 ويقال في مثل «أساف حتى ما يشتكي السواف» أي قد ألف ذلك ودرب به يقال ذلك
 للذي امتحن الدهر وجربه ومربه خيره وشره . ماله خاب كهده الكهد المراس والجهد
 . ماله طال عسفه أي هوانه . رماه الله يومئذ أي ببلاء وشر . اقتمه الله إليه أي قبضه
 إليه وابتاضه الله وابتاضهم الله وابتاض بنو فلان بنى فلان إذا أتوا عليهم وعلى أموالهم
 والبيضة المعظم ومنه هذا البلد بيضة الاسلام أي مجتمعه كما تجمع البيضة التي على الرأس
 الشعر . أباد الله عثرته أي ذهب بأهل بيته . سحقه الله . أهلكه الله . أباد الله
 غصراء أي نضارته وحسن دنياه والغصراء الطينة العلكة ويقال للانسان اذا سعل
 «عنس بكدد» عنس طال مكثه أي طال مكث السعال عليه وقوى والكدد والكديد
 ما صلب من الارض وقال أبو محمد اليزيدي يقال للانسان اذا سعل وتدعسبرنكد . ويقال
 وربا وزيد بر يا الوري داء يكون في الجوف فلا يزال حتى يقتل وبريا أي يبري حتى يذهب
 لجه وبذنه (قال) ويقال للذي يسعل أشمت الله عاديه وأشمت عدوه ويقال من الدعاء
 تركه الله حبا بئنا فلا علك كفا ويقال عبر وسهر أحانه الله وأذاله وأبانه أبلطه الله
 وإن فلانا لم يلبط أي لاشئ له ألزقه الله بالصلة أي بالارض وإذا أقبل الرجل وطلعت
 نكره قبل حداد حذيه أي مناع امنعيه والحد المنع . صراف اصرفيه . جدعه الله جدعا
 موعبا أي مستأصلا يقال أوعب بنو فلان إذا خر جوا من عند آخرهم . رماه الله

بمهدئ الحركة رماه الله بالواهنة وهي وجع يأخذ في المنكب فلا يقدر الرجل أن يرمي حجرا (قال) وقال الهلالي ماله وبد الله به أي أبعد من تأبدا إذا توحش قال أبو الحسن حق هذا على ما ذكر أن يكون أبدا لله به وإثبات الواو جائز على بعد ويقال للبعير والحمار لا جمل الله عليك إلا الرخم أي أمانك الله حتى تقع عليك فتأكل لحمك . رماه الله بالأنثى أي بالأنثى . أبدى الله شواره أي مذا كيره وشوربه أبدى عورته . تربت يدها افتقر قال الأصمعي وقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليك بذات الدين تربت يداك أراد به الاستحاث كما تقول أيج تكلك أمك وأنت لا تريد أن يشك قال أبو عمرو أي أصابهم ما التراب ولم يدع عليهم ما بالفقر ومنه قول عباس بن مرداس السلي رضي الله تعالى عنه

قائي ما وأبك كان شرا فقيدا إلى المقامة لا يراها

ويروى فسبق والمقامة المجلس أي عي فلا يصرح حتى يقاد . ماله بني بطنه مثل بني أي شق بطنه وأنشد لعقل بن ربحان

بأوتهم وقد حبنوا فصموا وقد يشفي من الداء الطيب

أي عالجهم حتى انقادوا . ماله شيب غبوقه أي قلت ماشيته حتى يقل لبنه فيخلطه بالماء . ماله عرن في أنفه أي طعن . ماله مسحه الله برصا واستخفه رقصا ولا ترك له خفا يتبع خفا . عبلته العبول ولقد عبلت فلانا عنا بلة أي شغلته عنا شاغله قال الشاعر

وما بي ضعفه عن آل ورد ولا عبلت يداي ولا لسان

ورد بن عوف بن ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب * وقال يونس تقول العرب إذا لقي الرجل شرا ثبت لبده وأثبت الله لبده يدعون بذلك عليه أي دام عليه البلاء ويقال للذي يبكي «دما لا دمعا» والقوم يدعى عليهم فيقال قطع الله بذارتهم والبذارة من البذر كانه أراد

قوله واستخفه الخ كذا في أصله وحرر ضبطه ومعناه فأن لم تعثر عليه كتبه معجزة

التَّسْلُ . وَأُثِّلَ ثَلَّةٌ أَيْ شُغِلَ عَنْ بَيْتِهِ . أَتَعَسَ اللَّهُ جَدَّهُ وَأَنْكَسَهُ (قال) وقال أبو
 مهدي ظنة ظانيه والظنة بضم الظاء الخفيف . ويقال يا حرة يدك يا حرة أيديكم من الشدة
 لا تفعلوا كذا وكذا . ويا حرة صدري ويا حرة صدوركم بالغبط وأخابه الله وأهابه جعله
 يتهيب وعضله الله ويقال قل قلبه وقل خيسه والخيس العدد ويقال لمن شئت به . للبدن
 وللنفس . به لا ينطبي بالصريعة أعفرا . وتعهه الله ونكسه وأنعهه وأنكسه التعهس
 أن يخرج على وجهه والتكس أن يخرج على رأسه وقال الكسائي فجاء وشقها أي كسر أشقه
 كسره . أَلَزَقَ اللَّهُ بِهِ الْعَطَشَ وَالنُّطَشَ وَأَلَزَقَ اللَّهُ بِهِ الْجُوعَ وَالنُّوْعَ النُّوْعُ الْعَطَشُ
 . وَالْقُلُّ وَالذُّلُّ . مَا لَهُ سَبَدٌ تَحْرَهُ وَيَدَأَى سَبَدٌ مِنَ الْوَجْدِ عَلَى الْمَالِ وَالْكَسْبِ لَا يَجِدُ
 شَيْئاً وَقَدْ سَبَدَ الرَّجُلُ وَيُؤَدِّدُ أَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ وَهُوَ رَجُلٌ سَبَدُ قَالَ أَبُو صَاعِدٍ وَقَالَ
 أَبُو الْغَمَاءِ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ دَعَاءِ النِّسَاءِ مَا لَهَا سَبَدٌ تَحْرُهَا وَقَالَتْ امْرَأَةٌ لآخرى خَفَّ حَجْرُكَ
 وَطَابَ نَشْرُكَ أَيْ لَا كَانَ لَكَ وَلَدٌ وَالْحَجَرُ يُجْتَمَعُ مُقَدِّمُ الْقَمِيصِ . رَمَاهُ اللَّهُ بِسَهْمٍ
 لَا يُشَوِّيه وَلَا يُطْنِيهِ أَيْ لَا يُعْرِضُهُ وَلَا يُحْطِي مُقْتَلُهُ وَلَا يُلْبِثُهُ وَرَمَاهُ اللَّهُ بِنَبْطِهِ أَيْ بِالْمَوْتِ
 وَيُقَالُ أَسَكَّتَ اللَّهُ نَامَتَهُ وَرَجَحَتْهُ وَزَامَتَهُ أَيْ كَلَامَهُ . هَبَلَتْهُ الْهَبُولُ وَنَكَلَتْهُ
 الشُّكُولُ وَعَبَلَتْهُ الْعَبُولُ وَنَكَلَتْهُ الرَّعْبَلُ أَيْ أُمُّ الْحَقَاءِ قَالَ وَأَنْشَدَنَا الْبَاهِلِي
 وَاسْمُهُ غَيْثٌ

وقال ذو العقل لمن لا يعقل اذهب إليك هبلك الرعبل

يعني أمه الحقاء . وَنَكَلَتْهُ الْجَنَلُ أَيْ أُمُّهُ . لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةً أَيْ ذَهَبَ اللَّهُ بِشَعْرِهِ . أَرْقَأَ
 اللَّهُ بِهِ الدَّمَ أَيْ سَاقَى إِلَى قَوْمِهِ حَيًّا يُطْلَبُونَ بِقَتِيلٍ فَيُقْتَلُ فَيَرْقَأُ دَمُ غَيْرِهِ . أَرَانِيهِ اللَّهُ أَغْرَ
 مُحَجَّلًا أَيْ مَقْتُولًا مُحَلَّقًا الرَّأْسَ مُقْبِدًا لَانَّهُمْ يَأْخُذُونَ النَّوَاضِي . أَطْفَأَ اللَّهُ نَارَهُ أَيْ أَعْمَى
 عَيْنِيهِ . رَأَيْتُهُ حَامِلًا جَنْبَهُ أَيْ مَجْرُوحًا . لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ شَامَتَهُ وَالشَّوَامَتُ الْقَوَائِمُ
 . خَلَعَ اللَّهُ نَعْلَيْهِ أَيْ جَعَلَهُ مُقْعَدًا . أَسَلَّ اللَّهُ مَسَامِعَهُ أَيْ أَصَمَّهُ . لَا دَرْدَرَهُ أَيْ لَا آتَى

بخير . فجع الله به ولوداً ودوداً . جذه الله جذاً الصليان أي لا ترك منه شيئاً قال أبو صاعد
سقاه الله دم جوفه لأنه اذا هريق دمه هلك قال أبو العباس ثعلب قال أبو صاعد سبب الرجل
ووبد اذا لم يكن عنده شيء وهو رجل سبب وسبب البلاء بعضه على بعض . ويقال نعوذ
بالله من النار وصائرة اليها ومن السيل الجارف والجيش الجائح جاحوا أموالهم يحجوا حونها
جوحاً ومصائب الغرائب وجاهد البلاء ومعضلات الأدواء . ويقال يهيم اليوم قطرة
من البلاء ونعوذ بالله من وطأة العدو وغلبة الرجال وضلع الدين ونعوذ بالله من العين
اللاممة أي عين الحاسد من ألم به يلم اذا آتاه لينظر الى جميع ماله ويتأمله لا يخفى عليه
منه شيء ويقال نعوذ بالله من كل هامة وعين لاممة الهامة الحية والهوام دواب الأرض التي
تهدم بالانسان تفصده بما يكره واللاممة العين الحاسدة تلم بكل شيء تراه وتتفقد حتى
لا يفوته شيء ويقال نعوذ بالله من الهيبة والحبيبة نعوذ بالله من أمواج البلاء وبوائق
الفتن وخيبة الرجاء وصفر الفناء (قال أبو علي) هذا آخر الأيمان والدعاء ومن الساء
ما هو خارج عن الكتاب قال الباهلي رصف الله في حاجتك أي لطف لك فيها وقال أبو
مهدى يقال تآوبك الله بالعافية وقرة العين . واذا وعدك الرجل عدة قلت عهـ دولا
برح أي ليكن ذلك (قال) توبها الله الجنة أي جعلها ثوابها قال أبو مهدى ووعدت بعض
الأعراب شيئاً فقال لها سبع الله خطاك ويقال نشر الله حجرتك أي كثر الله مالك وولدك
والحجرة بفتح الخاء ههنا الناحية قال أبو محلم ويقال الطنون الوشل أو البئر التي تكون
قليلة الماء وأنشد

لعمرك إني وطلاب حبي لك المتبرض التمد الطنونا
يطيف به ويحبه رآه وضيق تجبه قطع العيوننا

يعني عيون الماء . والمتبرض الذي يأخذ البرض وهو القليل من الماء ومن كل شيء وأنشد
للشمر دل بن شريك اليربوعي يرثي أخاه

المعروف من الحديث جهل البلاء كتبه مصححه

قوله ووعدت الخ فعل هنا سقطا والاصل ووعدت امرأة بعض الخ كتبه مصححه

وَكُنْتُ أَعْبِدُ الدَّمْعَ قَبْلَكَ مِنْ بَكِّي فَأَنْتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهُ
تَبْرُضُ بَعْدَ الْجَهْدِ مِنْ عِبْرَاتِهَا بِقِيَّةِ دَمْعٍ تَجْجُو هَالِكًا بِأَذْلِهِ
وَأَنْشَدْنَا الرَّجُلَ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ

لَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ قَطَعْتَنِي عَذْلًا مَاذَا تَقَاوَتْ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالْجُودِ
إِنْ لَا أَكُنْ وَرَقَاتُغْنِي الْعَفَاةُ لِلْمُعْتَفِينَ فَاتِي لَيْنُ الْعُودِ
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَجُودُ إِنَّ لَا يَكُنْ وَرَقٌ * وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ النُّحْوِيُّ قَالَ
أَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّكْرِيُّ قَالَ أَنْشَدَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ اسْمَعِيلَ الْمَعْرِيُّ التَّمِيمِيُّ
قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو الْبَلَادِ التَّغْلَبِيُّ لِحَاتِمِ طَيِّئٍ

وَعَوْرَاءُ جَاءَتْ مِنْ أَخٍ فَرَدَدَتْهَا بِسَالِمَةِ الْعَيْنَيْنِ طَالِبَةً عُدْرًا
وَلَوْ أَنَّنِي إِذَا قَالَهَا قُلْتُ مِثْلَهَا وَلَمْ أَغْفُ عَنْهَا أَوْ رَثْتُ بَيْنَنَا غَمْرًا
فَأَعْرَضْتُ عَنْهُ وَانْتَهَرْتُ بِهِ غَدًا لَعَلَّ غَدًا يَبْدِي لِمَنْتَظَرٍ أَمْرًا
وَقُلْتُ لَهُ عُدَّ لِلْأُخُوَّةِ بَيْنَنَا وَلَمْ أَتَّخِذْ مَا كَانَ مِنْ جَهْلِهِ قَرًّا
لَا نَزَعَ ضَبًّا كَامِنًا فِي فَوَادِهِ وَأَقْلَمَ أَطْفَارًا أَطَالَ بِهَا الْحَفْرُ

(قَالَ) وَقَالَ الْمَعْرِيُّ أَخْبَرَنِي أَبُو مُسْلِمَةَ الْكَلَابِيُّ قَالَ كَانَ مَجْنُونٌ بَنِي عَامِرٍ فِي بَعْضِ
مَجَالِسِهِ وَكَانَ يَكْثُرُ الْوَحْدَةَ وَالتَّوَحُّشَ فَرَبَّهُ أَخُوهُ وَابْنُ عَمِّهِ قَدْ قَنَصَا طَيْبَةً فَهِيَ مَعَهُمَا
فَقَالَ

يَا أَخَوَيَّ اللَّذِينَ الْيَوْمَ قَدْ قَنَصَا شِبْهَ اللَّيْلِ بِجَبَلٍ ثُمَّ غَلَاهَا
أَنِّي أَرَى الْيَوْمَ فِي أَعْطَافِ شَاتِكُمَا مِثَابَهَا أَشْبَهَتْ لَيْلِي خَلَاهَا

فَامْتَنَعَا بِهَا فَهَمَّ هُمَا وَكَانَ نَجْدًا أَقْبَلَ مَا أَصِيبُ خَافَاهُ فَدَفَعَا هَا إِلَيْهِ فَارْسَلَهَا فَوَلَّتْ تَفَرُّمًا
أَقْبَلْتُ تَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ

أَيَّ شَيْءٍ لَيْلِي لَا تَرَاغِي فَاتِي لَكَ الْيَوْمَ مِنْ وَحْشِيَّةٍ لَصْدِيقِي

مطلب ما تعبر به العرب
من أسماء الداهية

تَفَرُّ وَقَدْ أَطْلَقَتْهَا مِنْ وَثَاقِهَا فَانْتَ لِلَّيْلِ مَا حَيْثُ عَتَبِقُ
فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَجِدْ ذَلِكَ جِيدُهَا وَلَكِنْ عَظَمَ السَّاقُ مِنْكَ دَقِيقُ
﴿ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّقْمُ وَالرَّقَّةُ الدَاهِيَةُ وَأَنشَدَ
قَالُوا اسْتَقْدْهَا وَأَعْطِ الْحُكْمَ وَالْيَا فَامْ أَبْعَضْ مَا تَرَى لِلَّ الرَّقْمِ
تَرَى تُسَوِّقُ وَأَنشَدَ

وَأَبَى حَجْرًا تَهْرَقُهُ أَنْشَبَتْهُ فِي شَبَاطُفِرُونََابُ
وَعَلَقَتْهُ خَنْفَقِيْقُ وَخَنْفَقِيْقُهُ وَجَوَّكَرَى اسْمُ الدَاهِيَةِ وَأَمْ جَوَّكَرَى أَيْضًا وَجَوَّكَرَى هِيَ
الرَّمْلَةُ الَّتِي يُضَلُّ فِيهَا ثُمَّ صَارَتْ اسْمًا لِلدَاهِيَةِ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَصَلُّ أَصْلَالٍ أَيْ دَاهِيَةٍ
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ

وَيَلْتَمَسُ أَصْلَالًا إِذَا جَعَلُوا يَرَوْنَ دُونَ مُضَى الْقَوْلِ مَغْلَقًا
فَاتِ الرُّوَاةُ أَبُو الْبَيْدَاءِ مُحْتَلَسًا وَلَمْ يُغَادِرْهُ فِي النَّاسِ مَطْرَاقًا
. مَطْرَاقًا مَثَلًا يُقَالُ هَذَا طَرِاقُ هَذَا وَمَطْرَاقُهُ أَيْ مَثَلُهُ . وَيُقَالُ وَقَعَ فِي أُغْوِيَّةٍ وَفِي وَائِيَّةٍ
أَيْ دَاهِيَةٍ . وَجَاءَ بِالْوَامِثَةِ الْمَاءُ وَالسَّبْدُ وَالْقَرْطِيطُ وَأَنشَدَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو
سَأَلْنَاهُمْ أَنْ يَرْفِدُونَا فَأَجَبُوا وَجَاءَتْ بِقَرْطِيطٍ مِنَ الْأَمْرِ زَيْنَبُ
. وَالْأَبَاجِيرُ وَالْأَزَامِعُ الْوَاحِدُ أَزَمْعٌ وَهِيَ الدَّوَاهِي * وَقَالَ عَمِيدُ اللَّهِ
ابْنُ سَمْعَانَ التَّغْلَبِيُّ

وَعَدْتُ وَلَمْ تُجِزْ وَقَدْ مَاءَ وَعَدْتَنِي * فَاخْلَفْتَنِي وَتِلْكَ إِحْدَى الْأَزَامِعِ
. وَالتَّمَامِيُّ الدَّوَاهِي وَأَنشَدَ لِمَرْثَاسَ

أَدَاوَرَهَا كَيْمَا تَلِينُ وَإِنِّي لَأَلْقَى عَلَى الْعَلَاتِ مِنْهَا التَّمَاسِيَا
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يُقَالُ جَاءَ بِذَاتِ الرَّعْدِ وَالصَّلِيلِ أَيْ جَاءَ بِدَاهِيَةٍ لِأَنَّهُ بَعْدَهَا
وَأَنشَدَ لِلْكَمَيْتِ

كَأَنَّ أَكْفَ النَّاسِ أَذِنَتْ عَطَفَتْ عَلَيْهَا جُنَاتُ الْقَبْرِ ذَاتَ الرُّوَاعِدِ
أَيُّ كَأَنَّهَا حَصَلَتْ فِي أَيْدِيهِمْ ذَاتَ الرُّوَاعِدِ أَيُّ الرُّعْدِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ رِمَاهُ
بِأَفْحَافِ رَأْسِهِ إِذَا رِمَاهُ بِالْأُمُورِ الْعِظَامِ وَبِثَلَاثَةِ الْأَثَافِ أَيُّ الدَّاهِيَةِ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ
الْجِبَلِ وَأَنْشُدْ

فَلَمَّا أَنْ طَغَوْا وَبَغَوْا عَلَيْنَا رَمَيْنَاهُمْ بِثَلَاثَةِ الْأَثَافِ
وَيَقَالُ جَاءَ بَأْذُنِي عَنَاقُ أَيُّ الدَّاهِيَةِ وَهِيَ عَنَاقُ الْأَرْضِ وَيَقَالُ قَضَتْهُمْ الْقَاضَةُ مِثْلَ الْبَائِقَةِ
وَالْعَنَاقُ الْحَيَّةُ وَالْأَزْلَمُ وَالْدَّالِيلُ وَالْفَاقِرَةُ وَالْعَنْقَاءُ وَالْخَنَاسِيرُ وَاحِدَتُهَا خَنَسِيرَةٌ (قَالَ أَبُو
عَلِيٍّ) وَهِيَ الدَّوَاهِي . وَالْقَنْطَرُ الدَّاهِيَةُ وَأَنْشُدَ أَبُو الْعَبَّاسِ
وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ رَمَوْنِي رَمِيَّتَهُمْ بِمُسْقِطَةِ الْأَحْبَالِ فَقَمَاءُ قَنْطَرِ
وَأَنْشُدَ لِعَنْ بَنِ أَوْسِ

إِذَا النَّاسُ نَاسٌ وَالْعِبَادُ بَغِيرَةٌ * وَاذْنَحْنُ لَمْ تَدْبِبِ الْبَيْنَا الشَّبَادِعُ
أَيُّ لَمْ نَكُنْ فِيمَا نَكْرَهُ . وَالشَّبَادِعُ الْعُقَارِبُ الْوَاحِدَةُ شَبَدَعٌ . وَيَقَالُ أُمُورٌ دَبَسَ
وَرُبُّسٌ وَدُلَسَّاسٌ بَضْمُ الدَّالِ وَفَتْحُ اللَّامِ وَالْدَّغَاوِلُ وَالزُّبُرُ وَالزُّفِيرُ وَالْعَرَاهِيَّةُ (١) . قَالَ أَبُو
الْعَبَّاسِ الْأَزْيَبُ هُوَ الدَّعِيُّ وَالْأَزْيَبُ فِي بَيْتِ الْأَعَشَى الدَّنِيُّ وَالْأَزْيَبُ مِنَ الرِّيحِ الْجَنُوبِ
وَيَقَالُ رَجُلٌ عَضُ وَذَمْرٌ وَذَمِيرٌ وَذَمْرٌ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ كُلُّهُ الدَّاهِيُ وَالْجِبَلُ الدَّاهِيَةُ مِنَ الرِّجَالِ
وَأَنْشُدَ ابْنَ الْأَعْرَبِيِّ

عَجَبْتُ مِنَ الْخُودِ الْكَرِيمِ نَجَارُهَا * تَرَأَّرِي بِالْعَيْنَيْنِ لِلرَّجُلِ الْجِبَلِ
وَلَدَفْتُ لَفْتُ فِي الثِّيَابِ فَأَقْعَدْتُ * تَذَبُّبُ فِي حَبْلِ الْجَبَابِيحَةِ الْقُصْلِ
الْجِبَلُ الدَّاهِيَةُ . وَلَدَفْتُ الْعَجُوزَ الَّتِي أَفْتَتَهَا الدَّهْرُ عَنْ حَالِهَا وَصَرَفَهَا (قَالَ) وَيَقَالُ خَنْثَرٌ
وَخَنْثِيرٌ وَأَنْشُدْ

أَنَا الْقَلَاخُ بْنُ جَنَابِ بْنِ جَلَا * أَبُو خَنْثِيرٍ أَوْ قُودِ الْجَلَا

(١) لعله سقط هنا
ذكر الأزيب ليحسن
قوله بعده قال أبو
العباس والأزيب هو
الدعي الخ والأزيب
كافي اللسان الداهية
كتبه مصححه

ويقال جاء بالزَعْنَفَة وهي الداهية ورجل زَعْنَفَة وهو القصير القامة ودَبَلَتْهم الدَّيْبِلَة
وحَقَّتْهم الحاقَّة وأُمُّ الدَّهِيْمِ واللَّهِيْمِ اللُّهِيْمُ الموتُ لانه يَلْتَمِهمُ كلُّ شَيْءٍ وأُمُّ الرُّقُوبِ الداهية
وأنشد

إِنْ كَسَرَى عَدَا عَلَى الْمَلِكِ النَّعْ * مَا نَحَى سَقَاهُ أُمُّ الرُّقُوبِ

وقال البيهقي أبو محمد سقاء أم البليل قال أبو الحسن هكذا حفظي . والرئيس
الداهية وأنشد

يكفيلك عند الشدة الرئيس * العَضُّ ذَا الْمِرَانَةِ الدُّحُوسَا

ويروي الدحيسا (قال أبو الحسن) حفظي عن الأحول داهية رئيس ورئيس
(قال أبو العباس) ويقال داهية هتر وذمر وناد وهو يتكلم بالهتر ويهتلك
الستر وداهية حوله وحولاء وداهية مرمريس أي شديدة وقال جرير
ابن الخطافي

قَرَنْتُ الظَّالِمِينَ بِمَرْمِرِسٍ * يَذُلُّ لَهُ الْعَفَّارِيَةُ الْمَرِيدُ

يريد شعرا هكذا وقع . والعفارية القوى الشديد . والمريد المتريد ويقال قافية
مرمريس من المراساة وهي الشدة ويقال للشيطان عقرية وأنشد

كَأَنَّهُ كَوَّكَبٌ فِي إِرْعَافِيَةٍ * مُسَوِّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضُ

ويقال جاؤا بالعلق والفلق . وجاؤا بعلق وقلق يجري ولا يجري . وجاؤا بالفلق وأسرتها
أي بالداهية وأخوانها . وجاؤا بمطفئة الرضف أي أشد من الأولى . ويقال داهية شعاء
متم وصلعاء متم أي بارزة بينة . وجاؤا ببيدة والجمع يد أي كانوا يفرق من مرتبه
وجاؤا بالبهايل والبائل . وجئت بالداهية العبقس والواثة الماء . ويقال وقع في هند
الاحامس ويقال وقع في التره والتبه والسهمي والسهمي أي الباطل . ويقال وقع في دولول

أى فى أمر عظيم . ووقع فى تيه من الآتايه . ووقع فى السمه أى فى الباطل وإنه لدام وده
ودهى وإنه للتحه من اللع وهو الذى يعتوقى الشعر ويصيب فى الرمي وأنشد
* وجدوى لثمة من اللع * ويقال جاء بالسختيت والسماق والبحت والصرأح أى
الكذب الذى لا يشوبه شئ من الحق ومنه سمي الرجل سماقا كأنه أريد به المبالغة فى
الكذب يقال كذب واخترق وسرج وتسرج بالجيم كله بمعنى (قال أبو الحسن) يقال
خلق واخترق وخرق اذا كذب . ويقال فرشه وولقه وإنه لولوق أى كذوب . والشهوق
الكذاب والتسميح والتساح الكذاب ويقال كذوب ممزج أى يخلط حقا بباطل
وأنشد

لا تقبل قول كذوب ممزج * أطلس وغدى دريس منهج

قال ومنهج من أنهمج الثوب أيضا ويقال انه لضب تلعة لا يؤخذ مذنب ولا يدرك حفرأى
لا يؤخذ بذنبه ولا يلحق لبعد حفره ولبعد أغورته وهى الحفرة ويقال جاء بالكذب الفلقان
والخبريت والسختيت ويقال عجب عجب وعجيب وعجاب بمعنى معجب (قال) وحدثنا
أبو الحسن وابن درستويه قال حدثنا السكرى قال حدثنى المعمرى قال سمعت أبا منهر
يحكى أن عمر بن أبى ربيعة وكثير عزة وجيل بن معمر (قال أبو على) وقرأت أنا
هذا الخبر أيضا على أبى عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قالوا اجتمع هؤلاء بباب عبد الملك
ابن مروان فأذن لهم فدخلوا فقال أنشدونى أرق ما قلتم فى الغواني فأنشده جميل
ابن معمر

اجتماع عمر بن أبى
ربيعة وكثير وجيل
بباب عبد الملك بن
مروان وأنشدهم
الشعر بن يديه

حلفت يمينًا يا بئنة صادق * فان كنت فيها كاذبا فعميت
اذا كان جلد غير جلد مسني * وبأشرفى دون الشعار شريت
ولو أن راق الموت يرقى جنازتى * بمنطقها فى الناطقين حيث

وأنشد كثير عزة

بأبي وأُمِّي أَنْتِ مِنْ مَظْلُومَةٍ * طَبَنَ الْعَدُوُّ لَهَا فغَيَّرَ حَالَهَا
لَو أَنَّ عَزْرَةَ خَاصَمَتْ شَمْسَ الضُّحَى * فِي الْحَسَنِ عِنْدَ مُوقِفِ لَقْضَى لَهَا
وَسَعَى إِلَى بَصْرَمِ عَزْرَةَ نَسْوَةٍ * جَعَلَ الْمَلِكُ خَدَّ وَدَهْنِ نَعَالِهَا
وَأَنشَدَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْحَزْرَوِيُّ الْقُرَشِيُّ

أَلَا لَيْتَ قَبْرِي يَوْمَ تُقْضَى مَنِيَّتِي * بِنَاكِ التِّي مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ وَالْغَمِ (١)
وَلَيْتَ طَهُورِي كَانَ رِيقَكَ كُلَّهُ * وَلَيْتَ حَنُوطِي مِنْ مُشَاشِكَ وَالْدَّمِ
أَلَا لَيْتَ أُمُّ الْفَضْلِ كَانَتْ قَرِينَتِي * هُنَا أَوْ هُنَا فِي جَنَّةٍ أَوْ جَهَنَّمَ

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِحَاجِبِهِ أَعْطِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَلْفِينَ وَأَعْطِ صَاحِبَ جَهَنَّمَ عَشْرَةَ أَلْفٍ (قَالَ)
وَقَالَ الْمَعْرِيُّ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ
يَقُولُ كَانَ يَعْقُوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ شَاعِرًا وَكَانَ يُشَبِّبُ
بِأَمْرَأَةٍ مِنْ قَوْمِهِ فَخَالَجَتْهُ مِنْهَا شَيْءٌ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا

وَقَدْ كُنْتُ لِي حَسْبًا مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ * تَرَى بِكَ نَفْسِي مَقْنَعًا لَوْ تَمَلَّتْ
أَرَى عَرَضَ الدُّنْيَا وَكُلَّ مُضْيِيَةٍ * يَسِيرًا إِذَا عَنَلِكِ الْخَوَادِثُ زَلَّتْ
فَأُبَلِّغُتِي مَا لَمْ أَكُنْ مِنْكَ أَهْلَهُ * وَأَشْكَعْتُ نَفْسًا لَمْ تَكُنْ عَنْكَ مَلَّتْ
فَقُلْتُ كَمَا قَدْ قَالَ قَبْلِي كَثِيرٌ * لَعَزْرَةٌ لَمَّا أَعْرَضَتْ وَتَوَلَّتْ
فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزَّ كُلِّ مُضْيِيَةٍ * إِذَا وَطَنْتِ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتْ
فَإِنْ سَأَلَ الْوَاشُونَ فِيمَ صَرَمَتِهَا * فَقُلْ نَفْسُ حُرٍّ سَلَبَتْ قَسَلَتْ

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَابْنُ دُرُسْتُوبِهِ قَالَ الْمَعْرِيُّ لَقِيتُ أَبَا زَيْدَ الْأَشْجَعِيَّ وَكَانَ وَاللَّهِ فَصِيحًا فَقُلْتُ لَهُ
كَيْفَ وَلَدُكَ قَالَ بَشَرٌ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ لَقِيتُهُ عَلَى فَرَسٍ مُجَلَّجٍ الْيَدَيْنِ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْفَهْدَتَيْنِ
أَعْنَقَ حَدِيدَ النَّظَرِ صَهَّالًا وَاسِعَ الْمُتَخَرِّينَ مُقْلَصَ الشَّاكِلَةِ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ فَقُلْتُ لَهُ

(١) المعروف ألا ليت أني يوم تقضى منيتي * لمن الذي ما بين الخ كتيبه معصمه

يا أبا زيد ألا تضرب علي يده قال وهل لي به طَوْقَةٌ (١) فقلت له تقول طَوْقَةٌ قال وأنت والله أيضا تقولها الا أنك تستثبت (قال) وجئت أبا زيد واذا شاة له مطروحة في بُخْرٍ فقلت له ما هذه الشاة قال أخذها الذئب فقلت له فكيف لم تدفعه عنها قال انه كان خُلْجًا مُجْجًا (٢) مسطوح الذراعين يُعْجِبُنِي والله أن أقول له هَجَج (قال) وقال المعمرى قال لي بعض من سألتهم من أهل البادية قلت لاعرابي أى شئ تُحْسِن من القرآن قال ان معي مالا أحتاج معه الى أكثر منه مدحة الرب وهجاء أبى لهب * وقال المعمرى أخبرني اسحق قال رأيت أبا العتاهية واقفا في طرف المقابر وهو ينشد

نُفَاسٌ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيبُهَا * وَقَدْ حَذَرْتَنَاهَا الْعَمْرَى خُطُوبُهَا
وَمَا نَحْسَبُ الْأَيَّامَ تَنْقُصُ مَدَّةً * بَلَى إِنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَيْبُهَا
كَأَنِّي بِرَهْطٍ يَحْمِلُونَ جَنَازَتِي * إِلَى حُفْرَةٍ تُحْتَضَى عَلَيْهَا كَثِيرُهَا
فَكَمْ ثُمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ * وَنَاخِصَةٍ يَبْعُلُو عَلَى نَحْيِهَا
وَبَاكِئَةٍ تَبْكِي عَلَى وَاثِنِي * لَنِي غَفْلَةٌ عَنْ صَوْتِهَا مَا أُجِيبُهَا
أَيَا هَازِمِ اللَّذَاتِ مَا مِثْلُ مَهْرَبٍ * تَحَازِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا

(قال) وكتب يحيى بن أحمد بن عبد الله بن يزيد بن أسد السلي الى طاهر بن عبد الله

أَنَا بِالْعَسْكَرِ وَقَفْتُ * لِلتَّعَازِي وَالْتِهَانِي

وَلِتَشِيعَ فُلَانٌ * وَالتَّلَقَّى لِفُلَانٍ

أَوْ لِيَّعَ أَوْلَاهُنَّ * أَوْ لِدَيْنٍ بِالضَّمَانِ

(قال التميمي) وحدثني ركاض بن فروة المرمي القتالي قال كان في بني مرة فضل وفضل وفضل أخوان لأب وأم ولا أعلم أى دأبت تبارهما لأحد قط ولا رأيت أكمل منهما في رجال الناس

(١) بضم الطاء وسكون الواو وكنا في هامش الاصل ولم نجد في ما بيدنا من كتب اللغة (٢)

بضم الاول والثاني من الكلمتين كذاها في هامش الاصل كتبه

قوله فرمى الخ في اللسان تقول العرب اذا أخبرت عن موت انسان رمى في جنازة اه كتبه مصدقه حديث أم الهيثم مع أبي عبيدة

قط أجعل جالا ولا أفرس فرسية ولا أسخى ولا أشجع فرمى في جنازة أحدهما فات
فخرجنا بجنازته وأخوه معنأيهادى حتى وقفنا على قبره فدلّيناه فيه وهو ينظر اليه قد
أحنوتى وأنعقف حتى صار كانه سية فلما رضمنا عليه لبنه قال هذا البيت
سأ بكبك لا مستبقيا فيض عبرة * ولا مبعث بالصبر عاقبة الصبر
ثم انكب لوجهه فحملناه الى منزل أبيه فات في الثاني أو الثالث ❀ وأنشدنا أبو البلاد لحاتم
الطائي

ذري بني ومالي إن مالك وافر * وإن فعالي تحمدي غبه غدا
ألم تعلمي أني إذا الضيف أمني * وعز القرى أقرى السديف المسرهدا
سأ حبس من مالي دلا صا وسابحا * وأسمر خطيا وعضبا مهندا
قال التيمي أخبرني عمر بن خالد العثماني قال قدمت علينا عجوز من بني منقر تسمى أم الهيثم
فغابت عنا فسال عنها أبو عبيدة فقالوا انها عليلة فقال هل لكم أن تعودها فاجئنا
فاستأذنا فقالت لجوا فسلمنا عليها فاذا عليها أهدام وبجد وقد طرحتها عليها فقلنا يا أم الهيثم
كيف تجدينك قالت كنت وحي بالدكة فشهدت مأدبة فأكلت ججبة من صفيف
هلعة فاعترتني زحلة فقلنا يا أم الهيثم أي شئ تقولين فقالت أول الناس كلاما والله
ما كلمكم الا بالعربي الفصح * وقال التيمي حدثني الفحدي قال قيل لأعرابي ان فلانا
شتمك قال المظلي باللوم وجهها الزلق عن المجدر جلا فديج الكلب القمر (قال)
وحدثني أبو هفان عن اسحق قال سمعت يحيى بن جعفر البرمكي يقول لرجل اعتذر اليه
يا هذا أحتج عليك بغالب القضاء وأعذر اليك بصادق النية وحدثني ابن حبيب
عن ابن الكلبي قال حدثني رجل من طي يقال له ابن زريق من بني لام عن أبيه
قال كان منار جدي يقال له عرام بن المنذر بن زيد بن قيس بن حارثة بن لام قد أدرك
الجاهلية وأدرك عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فدخل على عمر ليؤمن فقال له عمر
ما زما نتك فقال

ووالله ما أدري أَدْرَكْتُ أُمَّةً * على عهد ذي القرنين أم كنت أقدمًا
 متى تَزَعَّاعَنِي الْقَمِيصُ بَيْنَنَا * جَنَاحِنَ لَمْ يَكْسِبَنَّ لِحَاوِلَادِمَا
 الْجَنَاحِنُ عِظَامَ الصَّدْرِ فَقَالَ عَمْرُو بِحَكْمٍ دَعُوا هَذَا وَزَمْنُوهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَتَى مِيلَادُهُ . قَالَ
 أَبُو هِفَانٍ أَنَسِدْنِي اسْحَقْ لِنَفْسِهِ فِي خَزِيمَةِ بْنِ خَازِمٍ وَكَانَ يَدْعِي وَلَاءَهُمْ
 إِذَا كَانَتْ الْأَحْرَارُ أَصْلِي وَمَنْصَبِي * وَدَافِعُ ضَيْبِي خَازِمُ وَابْنُ خَازِمٍ
 عَطَسْتُ بِأَنْفِ شَاخٍ وَتَنَاوَلْتُ * بَدَايَ الثُّرَيَّا قَاعِدَ أُغْيَرِ قَائِمٍ
 (قَالَ) وَأَنَسِدْنَا أَبُو هِفَانٍ عَنْ اسْحَقٍ لَامْرَأَةٍ

قَصَارُكِ مَتَى النَّضْحُ مَا دُمْتُ حَيَّةً * وَوُدُّكَ كَاءَ الْمُرْنِ غَيْرُ مَشُوبٍ
 وَآخِرُ شَيْءٍ أَنْتَ فِي كُلِّ مَرْقَدِي * وَأَوَّلُ شَيْءٍ أَنْتَ عِنْدَ هُبُوبِي
 (قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ) قَرَعَ بَابُ ابْنِ الرَّقَاعِ الشَّاعِرِ فَخَرَجَتْ بَنِيَّةٌ لَهُ صَغِيرَةٌ فَقَالَتْ مَنْ هَذَا قَالُوا
 نَحْنُ الشُّعْرَاءُ قَالَتْ وَمَا تَرِيدُونَ قَالُوا نَهَاجِي أَبَاكَ فَقَالَتْ

تَجْمَعْتُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَبَلَدَةٍ * عَلَى وَاحِدٍ لَزَلْتُمْ قُرْنَ وَاحِدٍ
 فَاسْتَحْيُوا وَارْجِعُوا (قَالَ) وَحَدَّثَنَا ابْنُ حَبِيبٍ عَنْ هِشَامٍ قَالَ سَأَلَ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُ التَّخَارُ الْعُذْرَى عَنْ قُضَاعَةٍ فَقَالَ كَلْبُ سَادَاتِهَا وَأَوْتَادُهَا وَالْقَيْنُ فُرْسَانُهَا وَأَسْتَهَا
 وَعُذْرَةُ شُعْرَاؤها وَفَتَيَانُهَا وَجَهَنَّةُ خَيْرُهَا نَبَأُ فِي الْإِسْلَامِ وَيُقَالُ نَبَأًا (قَالَ) وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
 اسْحَقٍ التَّمِيمِيُّ كَتَبَ إِلَى أَخِي يَعْقُوبَ بْنِ اسْحَقٍ يَا أَخِي إِنْ كُنْتَ تَصَدَّقُ بِمَا مَضَى مِنْ عَمَلِكَ
 عَلَى الدُّنْيَا وَهُوَ الْأَكْثَرُ فَتَصَدَّقْ بِمَا بَقِيَ عَلَى الْآخِرَةِ وَهُوَ الْأَقْلُ وَقَالَ اسْحَقُ قِيلَ لِعُقَيْبَةَ
 الْمَدِينِيِّ أَلَا تَغْرُوْ وَقَدْ أَقْدَرَكُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنْ لَمْ يَبْغِضِ الْمَوْتَ عَلَى فِرَاشِي فَكَيْفَ إِلَيْهِ
 أَمْضِي رَكْضًا وَقَالَ اسْحَقُ جَاوِرُ ابْنِ سَيَابَةِ قَوْمًا فَارَ عَجْوَهُ فَقَالَ لَمْ تُخْرِجُونِي مِنْ جَوَارِكُمْ
 قَالُوا أَنْتَ مُرِيبٌ قَالَ فَمَنْ أَذَلُّ مِنْ مُرِيبٍ وَأَخْسُ جَوَارِكُمْ أَنْتُمْ . (قَالَ) وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ
 قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو اسْحَقٍ إِبْرَاهِيمُ الْمُؤَدَّبُ قَالَ كَتَبَ الْحِجَابُ إِلَى

كتاب الحجاج الى عبد الملك بن مروان في امر فطري بن النجباء وزده عليه بوصيه بالجد في قتاله

عبد المالك بن مروان يُعَظِّمُ أمرَ قَطْرِ بْنِ الفُجَاءَةِ المَازِنِي فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبدُ المَلِكِ أَوْصِيكَ بِمَا
 أَوْصَى بِهِ البَكْرِيُّ زَيْدًا فَقَالَ الحُجَّاجُ لِلْحَاجِبَةِ نَادِي النَّاسِ مِنْ أَخْبَرِ الأَمِيرَ بِمَا أَوْصَى بِهِ
 البَكْرِيُّ زَيْدًا فَلَهُ عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ فَقَالَ رَجُلٌ لِلْحَاجِبِ أَنَا أَخْبَرُهُ فَأَدْخَلَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ
 لَهُ مَا قَالَ البَكْرِيُّ لَزَيْدٍ قَالَ قَالَ لابْنِ عَمِّ زَيْدٍ وَالشَّعْرُ لِمُوسَى بْنِ جَابِرِ الحَنْفِي
 أَقُولُ لَزَيْدٍ لَا تُتَرِّزْ فَإِنَّهُمْ — * يَرَوْنَ المُنَايَا دُونَ قَتْلِكَ أَوْ قَتْلِي
 فَإِنْ وَضَعُوا حَرًّا بِأَفْضَعُهَا وَإِنْ أَبَوْا * فَشَبَّ وَقُودَ الحَرْبِ بِالحَطَبِ الجَزَلِ
 فَإِنْ عَصَتْ الحَرْبُ الضَّرُوسَ بِنَابِهَا * فَعُرْضَةُ نَارِ الحَرْبِ مِثْلُكَ أَوْ مِثْلِي
 فَقَالَ الحُجَّاجُ صَدَقَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عُرْضَةُ نَارِ الحَرْبِ مِثْلِي أَوْ مِثْلَهُ . (قَالَ) وَقَالَ أَنشَدْنَا أَبُو
 جَعْفَرٍ المَعَانِ

وَأَبْيَضَ مُجْتَابٌ إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهُ * رَعَى حَذَرَ النَّارِ النُّجُومَ الطَّوَالِغَا
 إِذَا اسْتَشْقَلَ الأَقْوَامُ نَوْمًا رَأَيْتَهُ * حَذَارَ عِقَابِ اللَّهِ ضَارِعَا
 المُجْتَابُ الَّذِي يَحْتَرِقُ الدُّورُ وَالظُّلُمَاتُ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَأَنشَدْنَا أَبُو الحَسَنِ لِأَبِي كَرِيمَةٍ
 فِي صِفَةِ الحَمْرِ وَهُوَ بَصْرِي

كَأَنَّهَا عَرَضُ فِي كَفِّ شَارِبِهَا * تَخَالُهَا فَارِغَا وَالْكَأْسُ مَلَأَنَ
 وَأَنشَدْنَا العِمْرَ والقُضَاعِي وَهُوَ يَمِينِي بَصْرِي يَصِفُ نَوْقَا
 خُوصُ نَوَاجٍ إِذَا صَاحَ الحُدَادَةُ بِهَا * رَأَيْتَ أَرْجُلَهَا قَدَامَ أَيْدِيهَا
 وَلِعَبَدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحَنِ أَبِي الأَنْوَارِ المُهَلَّبِي البَصْرِي .
 قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخَفُّوا كَلَامَهُمْ * وَاسْتَوْثَقُوا مِنْ رِثَاجِ البَابِ وَالدَّارِ
 لَا يَقْبِسُ الجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نَارِهِمْ * وَلَا تَكْفُ يَدَعْنِ حَرَمَةَ الجَارِ
 وَلِلْمَرْقِ الحَضْرِي البَصْرِي .

إِذَا وَلَدَتْ حَبِيلَةً بِأَهْلِي * غُلَامًا زَيْدِي فِي عَدَدِ اللِّثَامِ

ولو كان الخليفة باهليا * لقصر عن مساماة الكرام

ولبعض الشكر بين البصريين

كُنَّا نَدَارِ بِهَا فَمُرَّتْ * وَاتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

كَالشَّوْبِ إِذَا تَهَجَّ فِيهِ الْبَلَى * أَعْيَا عَلَى ذِي الْحَيْلَةِ الصَّانِعِ

(قال أبو علي) وقرأنا على أبي الحسن عن جعفر بن جعفر أنه سمع ذلك من أبي

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وسمع ذلك مع أبيه أيضا من أبي محمَّد وقال أبو محمَّد أنشدني

مَكُوزَةً وَأَبُو مَحْضَةَ وَجَاعَةً مِنْ بَنِي رِبْعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ لِسَيَّارِ بْنِ هَيْرَةَ بْنِ رِبْعَةَ

(١) ابن المنصور أحد بني ربيعة الجوع ابن مالك بن زيد مناة يعاتب خالد أوزياد أخويه

ويعدح أخاه مُخَلَّلاً

تَنَاسَ هَوَى عَصْمَاءَ إِمَانًا يَنْهَا * وَكَيْفَ تَنَاسَيْكَ الَّذِي لَسْتَ نَاسِيَا

لِعَمْرِي لَنْ عَصْمَاءُ شَطْرَ مَرَارِهَا * لَقَدْ زَوَّدْتَ زَادًا وَإِنْ قَلَّ بَاقِيَا

وَمَا هِيَ مِنْ عَصْمَاءَ إِلَّا نَحِيَّةٌ * تُودِعُنِي إِذَا حَسَمْتُ أَرْجَحَالِيَا

لِيَالِي حَلَّتْ بِالْقَرِيِّينَ حَلَّةٌ * وَذِي مَرَخٍ يَحْبِذُ ذَلِكَ وَادِيَا

خَلِيلِي مَنْ دُونَ الْأَخْلَاءِ لَا تَكُنْ * حَبَالُكُمَا أَنْشُوطَةً مِنْ حَبَالِيَا

وَلَا تَشْقِيَا قَبْلَ الْمَمَاتِ بَصْحَبَتِي * وَلَا تَلْبِسَانِي لِبَسَ مَنْ عَاشَ قَالِيَا

(٢) فإني فراق عسيرة تخلفنكم * وشيكا وإن صاحبتماني لياليا

أرى أخوي اليوم شحبا كلاهما * علي وهما أن يقولوا النواهيَا

يُؤَذِّنُنِي هَذَا وَيَمْنَعُ فَضْلَهُ * وَهَذَا كَعْنٍ أَوْ أَشَدُّ تَقَاضِيَا

يُؤَذِّنُنِي يَحْرُمُنِي وَأَنْشُدْ

أَذْنًا شَرَابِثُ رَأْسِ الدَّرِّ * شَيْخًا وَصَبِيحًا كَغَفَرَانِ الطَّيْرِ

(قال أبو محمَّد) ومعنى رجل كان كَلَّا بالبادية يبيع بالكالي أي بالنسيئة وكان يضرب

(١) في بعض النسخ

ابن نبطي بن المجر

أحد بني ربيعة الخ

وليحذر النسب اه

معجمه

(٢) كذا ضبط هذا

البيت في الأصل

وحرره

به المثل في شدة التقاضى وفيه يقول القائل قال أبو الحسين أنشدناه المبرد للفرزدق

لعمرك ما معن بترك حقه * ولا منسى معن ولا متيسر

والقريآن وذو مريح ببلاد بني حنظلة وهي مسابيل الماء

لقد كان في أيديكم ذوحواشة * فأليت لا تعطيه الأمفاديا

تحلل هداك الله ربى الأترى * تحاذل اخوانى وقلة ماليا

وعض زمان عض بالناس لم يدع * شريدا من الأموال الأعنصيا

(قال أبو على) عناصيا بقايا وعناصى الشعر بقايا واحدتها عنصوة وذوحواشة

ذونمة وقربة ويقال تحوشت من فلان أى تذهمت منه

فألقن أقواما كراما فأصبحوا * شريدين بالأمصار ملقى وعاريا

كفى حرنا عن لائح جالك * الى وقد شف الحنين جاليا

وعن لا أرى شوقا الى يصورك * ولا حاجة من ترك بيتي خاليا

وانى لعف الفقر مشترك الغنى * سريع انالم أرض دارى احتماليا

كلانا غنى عن أخيه حياته * ونحن اذامتنا أشد تغانيا

أخالد فامنع فضل رفلك انما * أجاع وأعرى الله من كنت كاسيا

رأيتك تقضى بكل عظمة * عرتك ونفى باللبان سوايا

(قال أبو الحسن) الصواب تقفونى بكل عظمة قال أبو محمد تقفى تكرم وهي القفية

(قال أبو على) تقفوتكرم أيضا وهي القفية والصواب عندى ما قال أبو الحسن

وعرتك زلت بدن

وتؤثر من لو أنه مت لم يجسد * كوجدى ولا يلبك مثل بلايا

وأهوتنا ان مات فقدا عليكم * وأهون دفعا عنك ان كنت جانيا

ولو مت سالت بعض نفسى حسرة * عليك وأمسى عنك فى الحى لاهايا

اِذَا نَحْنُ دَاوَا الْمُسُونُ بِالْأُسَى * شَفَوْهُ وَلَا يَشْفِي الْمُسُونُ مَا يَأِي
 . الْمُسُونُ هَهُنَا الْمَعْرُونُ يَقُولُ إِذَا عَزَّوَنَاسَلَا ذَاكَ عَنْكَ وَلَا يَشْفِي الْمُسُونُ وَجَدِي عَنْكَ يَقَالُ
 أَسَاءَ أَيْ عَرَاهُ وَيَقَالُ هَلُمُّ نَوَسِي فَلَنَا أَيْ نَعَزِيهِ وَالْأُسَى السُّلُو وَالصَّبْرُ
 جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ عَنِّي مُتَحَلًّا * وَانْ بَانَ عَنِّي خَيْرٌ مَا كَانَ جَازِيَا
 أَحَالَهُ الَّذِي أَنْ زَلَّتِ النَّعْلُ لَمْ يَقُلْ * نَعَسْتُ وَلَكِنْ عَلَّ نَعْلَكَ عَالِيَا
 عَلَّ يَقُولُ أَعْلَى أَيْ رَفَعَهُ اللَّهُ .

وَعَوْرَاءُ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَسْتَعْلَمَهَا * وَلَا مِثْلَهَا مِنْ مِثْلٍ مَنْ قَالَهَا لِيَا
 فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا أَنْ أَقُولَ بِقِيلَهَا * جَوَابًا وَمَا كَثُرَتْ عَنْهَا سَوَالِيَا
 وَإِنِّي لَا أَسْتَحْيِي لِنَفْسِي أَنْ أَرَى * أَفْتُ ذُنَارَ النَّيْبِ فَوْقَ بَنَانِيَا
 أَفْتُ الذَّنَارِ يَعْنِي بَعْرَ الْإِبِلِ عَلَى خَلْفِ النَّاقَةِ إِذَا صُرْتُ .

وَإِنِّي لَا أَسْتَحْيِيكَ وَالْحَرْقُ بَيْنَنَا * مِنْ الْأَرْضِ أَنْ تُلْقَى أَحَالِي قَالِيَا
 وَإِنِّي لَا أَسْتَحْيِي أَخِي أَنْ أَرَى لَهُ * عَلَى مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَرَى لِيَا
 وَلَكِنِّي قَدْ كُنْتُ مِمَّا أَشَدُّهَا * بِأَنْسَاعِ مَيْسٍ ثُمَّ تَعَلُّوا الْغِيَا فَيَا
 عَلَيْهَا قَتَّى لَا يَجْعَلُ النَّوْمُ هَمَّهُ * دَلِيلُ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَلْقَى الْمَرَّاسِيَا
 وَأَنْشُدَ الْحَكِيمَ مِنْ مُعَيَّةٍ أَحَدَ بَنِي رَبِيعَةَ الْجَوْعِ يَرْتِي أَخَاهُ عَطِيَّةَ بْنِ مَعْبَةَ

(١) لَوْلَمْ يُفَارِقْنِي عَطِيَّةٌ لَمْ أَهْنُ * وَلَمْ أُعْطَا عِدَائِي الَّذِي كُنْتُ أَمْنَعُ
 شَجَاعٌ إِذَا لَاقَى وَرَامَ إِذَا رَمَى * وَهَذَا إِذَا مَا الدَّلَسُ اللَّيْلُ مُصَدِّعُ
 سَأُ بَكَيْكَ حَتَّى تُنْفِدَ الْعَيْنُ مَاءَهَا * وَيَشْفِي مِنِّي الدَّمْعُ مَا أَتَوَجَّعُ

(١) هَذَا الْبَيْتُ دَخَلَهُ
 الْحَرَمُ وَتَقَدَّمَ مِثْلُهُ غَيْرَ
 مَرَّةٍ كَتَبَهُ مَعْصُومُهُ

وَأَنْشُدَ لِيَزِيدَ بْنِ الْمُنْتَشِرِ مِنْ بَنِي قَشِيرٍ وَكَانَ غَاوِيَا فَأَخَذَهُ ثَوْرًا خَوْهُ فَخَلَّقَ رَأْسَهُ
 أَقُولُ لَثَوْرٍ وَهُوَ يَخْلُقُ لَمَتِي * بَعَقًا فَاءً مَرْدُودًا عَلَيْهَا نَصَابُهَا
 تَرَفَّقْتُ بِهَا يَا نَوْرَ لَيْسَ نَوَابُهَا * بِهَذَا وَلَكِنْ عِنْدَ رَقِي نَوَابُهَا

فَرَّاحُ بِهَا تَوَرَّتْ كَأَنَّهَا * سَلَّاسِلُ دِرْعٍ لِنِهَا وَانْسَكَابُهَا
 خُذَارِيَّةٌ كَالشَّرِيَّةِ الْفَرْدِ جَادَهَا * مِنَ الصَّيْفِ أَنْوَاءُ رَوَاءِ سَحَابِهَا
 فَأَصْبَحَ رَأْسِي كَالصُّخَيْرَةِ أَشْرَفَتْ * عَلَيْهَا عُقَابٌ ثُمَّ طَارَتْ عُقَابُهَا
 أَلَّا رُبَّمَا يَأْتُو رَقْدَ غُلٍّ وَسَطَهَا * أَنَا مَلُ رَخَصَاتُ حَدِيثِ خَضَابِهَا
 قَوْلُهُ خُذَارِيَّةٌ أَيْ سَوْدَاءُ . وَالشَّرِيَّةُ شَجَرَةٌ الْحَنْظَلُ تُشَبَّهُ الْأَسْمَاءُ بِهَا لِحُسْنِهَا لِأَنَّهَُا غَطَّتْهُ
 جَعْدَةٌ وَأَنْشَدَ لِيَزِيدُ بْنُ الطَّرِيقَةِ

أَلَا طَرَقْتُ لَيْلِي فَأَحْزَنَ ذِكْرُهَا * وَكَمْ قَدِ طَرَا نَاطِيفُ لَيْلِي فَأَحْزَنَا
 وَمُعْتَرَضٌ فَوْقَ الْقُتُودِ تَحَالَهُ * مَتَاعًا مَعَالِي أَوْ قِتْلًا مَكْفَنًا
 جَلَوْتُ الْكَرَى عَنْهُ بِذِكْرِهِ بَعْدَمَا * دَنَا اللَّيْلُ وَالنَّجْمُ الظُّلَامُ فَأَغْدَنَا
 أَلَا عَلَّ لَيْلِي إِنْ تَشَكَّيْتُ عَنْدهَا * تَبَارَيْحُ لَوَاعَاتِ الْهَوَى أَنْ تَلِينَا
 عَلَى أَنَّهَا حَاسَتْ بَعْدَ هَدْيٍ وَحَازَرَتْ * عِيُونَ الْأَعَادِي وَالصَّبِيَّ الْمُلْحَنَّا

الْمُلْحَنُ الَّذِي يُؤْمِي السِّلَكَ بِمَآيِرٍ يَدُولُ ابْتِصَاحَهُ . وَالطَّنْثَرَانُ يُغْلَى اللَّبَنُ فَيُكْتَنَعُ فِي رَأْسِ اللَّبَنِ
 فَيُخْنُ يُقَالُ قَدِ طَرَا اللَّبَنُ إِذَا عَلَا ذَلِكَ فَوْقَهُ ۞ قَالَ أَبُو عَمَلٍ لَمَّا كَانَ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ دِرِّ الْجَاحِمِ حَمَلُ
 حَاجِبِ بْنِ خُشَيْنَةَ الْعَبْسِيِّ أَحَدِ بَنِي الْخَطَّابِ بْنِ الْأَعُورِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ فِي
 الْخَيْلِ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ مَعَ الْجَحَّاجِ فَأَزَالَ صُفُوفَهُمْ فَقَالَ الْجَحَّاجُ لِلْفَرَزْدَقِ وَهُوَ عِنْدَهُ أَلَا تَرَى
 مَا أَكْرَمَ حِمْلَهُ ابْنُ عَمِّكَ فَقَالَ أَيْهَا الْأَمِيرُ إِنَّهُ رَجُلٌ جَوَادٌ وَقَدْ سَفَرَّ مَالَهُ حَمَلُ حِمْلَةٍ مُفَاسٍ
 فَقَالَ لَهُ الْجَحَّاجُ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَحْمَلَ كَمَا حَمَلَ وَأُلْحَقَ عَطَاءُكَ بِعَطَائِهِ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ إِذَا جَلَّتْ أَنْ
 يَنْقُطَعَ أَصْلُ الْعَطَاءِ (قَالَ أَبُو عَمَلٍ) يُقَالُ سَفَرَ الرَّجُلُ مَالَهُ أَيْ مَرَّقَهُ وَسَفَرَ الرَّجُلُ شَعْرَهُ
 وَجَلَّطَهُ وَجَلَّطَهُ وَسَحَفَهُ أَيْ حَلَقَهُ قَالَ ثَعْلَبُ كَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَنْشُدُ

مَوْلَعَاتُ بَهَاتِهَا وَإِنْ سَفَرَ مَالُ طَلَبِنٍ مِنْكَ الْخِلَاعَا

حديث الجحاج مع
 الفرزدق لما حمل
 حاجب بن خُشَيْنَةَ
 على أهل العراق

فجعل المال هو الفاعل ولا يَنْكَرُ أن يكون أبو محلم لم يسمع البيت فجعل الرجل فاعلا
 (قال أبو الحسن) حفظي بالسين غير المعجمة مخففا ومنقلا والسين منكرة فاما أن يكون
 ابن الاعرابي سها أو سها الحاكى عنه (قال أبو علي) سفر من سَفَرَت البيت أي
 كَنَسَتْه فكانه لما مَرَّقَ ماله كَنَسَه وسَفَر بالسين يجوز على وجه بعيد كانه أنفق ماله فبقى
 المال على شفير ويمكن أن تكون السين بدلا من السين كما قالوا الجحاش والجحاش وأنشد
 لرجل من عكْل يقال له السَّمْهَرِيُّ بن أسد

أقول لأدنى صاحبٍ نصيحة * وللأسمر المغوار مآثر يان

الأسمر هنا رجل من طيء

فقال الذي أبدى لي النصيح منهما * أرى الرأي أن تجتاز نحو عمان
 فان لا تسكن في حاجب وبلاده * نجاه فقد زلت بك القدمان
 فتى من بني الخطاب يهزل الندى * كما هترع غضب الشقرتين يمان
 هو السيف ان لا يثته لان مثنه * وغرباه ان خاشته خشنان

حاجب هذا هو حاجب بن خُشَيْنة العبشمي (قال أبو محلم) كان نعيم بن زيد القيني «والقيني
 ابن جسر من قضاة» عاملا للججاج على السند وكان معه في البعث رجل من بكر بن وائل
 يقال له خنيس وكانت أمه رقوبا لم يكن لها ولد غيره فطال تحميمهم إياه «قوله رقوبا الرقوب
 التي لا تلد الا واحدا والتحميم أن يطول مقامه في البعث يقال جمر فلان أي حبس عن
 أهله» فاشتاق إليه أمه فدلّت على قبر غالب بن صعصعة أبي الفرزدق فعازت بقبره «وقبره
 بكاطمة وهو موضع بين البامة والبصرة على البحر وفيه رباط» فوجه الفرزدق إلى نعيم
 رجلا وكتب معه

نعم بن زيد لا تكونن حاجتي * بظهر ولا يعيا على جوابها

(قال أبو علي) وأنا أقول ولا يعي أجود

قوله والسين منكورة الخ
 أو رد البيت صاحب
 المحكم في مادة شفر
 بالمعجمة وخلع وحكى أن
 تشفير المال قلته
 كتبه صححه

كتاب الفرزدق إلى
 نعيم بن زيد عامل الججاج
 في رجل كان معه في
 البعث يقال له خنيس

نَحْلُ خُنَيْسًا وَنَحْنُ فِيهِ مَنَّةٌ * لَحْوَبُهُ أُمٌّ مَا يَسُوعُ شَرَاهَا
 أَتَنَّى فَعَاذَتْ بِأَتَمِّمْ بَغَالِبٍ * وَبِالْحُفْرَةِ السَّافِي عَلَيْهَا رَأْبَهَا
 فَنَظَرَ تَعِيمَ فَلَمْ يَعْلَمْ اسْمَ الرَّجُلِ خُنَيْسَ أُمِّ حَيْشٍ فَقَالَ لَهُ كَاتِبُهُ تَرَا جَعَهُ فَقَالَ بَعْدَ قَوْلِهِ وَلَا
 يَبْعَا عَلَى جَوَابِهَا وَلَكِنْ خَلَّ كُلِّ مَنْ فِي الْجَيْشِ مِنْ خُنَيْسٍ وَحَيْشٍ فَخَلَّاهُمْ فَرَجَعُوا إِلَى
 أَهْلِهِمْ وَأَنشَدْنَا بِضَالْعُوفٍ يَمْدَحُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ أَخِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فَقَدْتُ حَيَاةً بَعْدَ طَلْحَةَ حُلُوءَةً * إِذَا شَعَبْتَهُ أَنْ يُجِيبَ شُعُوبَ
 يَصْمُ رِجَالٌ حِينَ يُدْعَوْنَ لِلنَّدَى * وَيُدْعَى ابْنُ عَوْفٍ لِلنَّدَى فَيُجِيبُ
 وَذَلِكَ أَمْرٌ مِنْ أَيْ عَطْفِيهِ يَلْتَفِتُ * إِلَى الْمُجْمَدِ يَحْوِي الْمَجْدَ وَهُوَ قَرِيبٌ

(قَالَ أَبُو حَكِيمٍ) أَنشَدَ جَرِيرٌ قَوْلَ الْأَخْطَلِ

وَأَنَّى لِقَاؤُكُمْ مَقَاوِمَ لَمْ يَكُنْ * جَرِيرٌ وَلَا مَوْلى جَرِيرٌ يَقُومُهَا
 يَعْنِي الْفَرَزْدَقَ فَلَمَّا بَلَغَ جَرِيرٌ ذَلِكَ قَالَ صَدَقَ يَقُومُ عِنْدَاسْتَ الْقَسَّ بِأَخْذِ الْقُرْبَانِ (وَقَالَ أَبُو
 حَكِيمٍ) قَالَ أَبُو الْخَنَسَاءِ الْعَنْبَرِيُّ لِلْفَرَزْدَقِ قَدْ كَفَاكَ جِرْوُ هَرَّاشٍ يَعْنِي جَرِيرًا لَمْ يَكُنْ إِلَى هِجَائِكَ
 فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ قَدْ عَلِمْتُ فِي طَوْلِ عُنُقِكَ أَنَّكَ أَهْلِي * وَأَنشَدَ لِمَسْعُودِ بْنِ وَكِيعٍ أَحَدِ بَنِي
 عَبْدِ شَمْسٍ

(١) لَبَّتِ شَبَابِي عَادِلِي الْأَوَّلَى * وَعَيْشَ عَصْرِ قَدَمْضَى أَغْرَلِي
 هَفَفَةً أَطْلَالَهُ مُظْلَى * إِذْ ذَاكَ لَمْ يَقْلُ وَلَمْ يَمْلَى
 وَمَادُ غَيْسَانِي مُتَمَهِّلِي * أَرْوَحُ قَدْ أُرْخِي لِي الطَّوْلِي

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) يُقَالُ عَيْشَ أَغْرَلُ وَأَرْغَلُ أَيُ تَامَ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ . وَالْأَغْرَلُ مِنَ
 الرِّجَالِ الْأَقْلَفُ . وَمُتَمَهِّلٌ تَامٌ . وَالْغَيْسَانُ الشَّبَابُ وَالنِّشَاطُ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ)
 وَقَالَ غَيْرُهُ الْغَيْسَانُ أَوَّلُ الشَّبَابِ . وَمَادُهُ تَنْبِيْهُ

(١) كَذَا وَقَعْتُ هَذِهِ
 الْآرَ جُوزَةً فِي الْأَصْلِ
 مَضْبُوطًا وَرَوَاهَا بِالرَّفْعِ
 تَارَةً وَالْجَرَّ أُخْرَى
 وَمَرَّةً بِهِمَا مَعًا كَمَا تَرَى
 وَهَذَا الضَّبْطُ بِقَلَمِ الشَّيْخِ
 مُحَمَّدٍ الشَّنْفِيطِيِّ فِي
 نَسْخَتِهِ كَتَبَهُ مَصْحُوحُهُ

وَلَمْ يُحَرِّفِ الْكَبِيرُ الْهَدْمُ * وَيَلْتَفِعْ بِالشَّعْطِ الْمُسْحَلِي
وَلَمْ يَبْنِ غَيْدَانِي الْمَضَلِّي * كَانْتَابِي مِنْ نُحُولِي سُلي
أَوْ مِنْ نَطَاةٍ خَيْبَرِي مَلِي * وَمَا رَدُّ لَيْتٍ أَوْ لَعَلِي

(قال أبو علي) الهدم الذي انتهى عمره . والمسحلان جانب الرأس . ويلتفع
يلتحف . والغيدان الشباب والنشاط . وخيبر حمّة والبهاتنسب الحمى وهي قربتان
نطاة والشتى . ومل حر

وَلَيْلَةَ طَخْيَاءٍ يَرْمَعُلِي * فِيهَا عَلَى السَّارَى سَدَا مُحْضَلِي
لَهَا مِنْ أَثْنَاءِ الظَّلَامِ جُلِي * كَانَمَا طَعْمٌ سَرَاهَا الْخَلِي
أَسَادَتُهَا إِذَا الضَّعَافُ كُلُّوْا * وَسَثُمُوا دِلْجَتَهَا وَمَلُّوْا

(قال أبو علي) طخياء مظلمة . والسدا ما سقط من السماء من الندى . وأثناء الظلام
المتركة قد تنثى بعضها على بعض . وأسادت هاسرت فيها

وَهَابَهَا الْجَنَامَةُ الْهَوْلُ * إِنْ جَارَهَا دِيهَا وَلَمْ يَنْدَلِي
أَوْضَلَّ فِي الْمَوَامِلِ أَضْلُ * مَا ضَرَّ عَلَى مَا هَوَلَتْ مُدَلُّ
* كَمَا تَقْضَى إِذْ غَدَا الْأَجْدَلُ *

(قال أبو علي) الجنامة الذي يجثم في مكانه . والهول الذي يهوله الشيء . والأجدل
الصقر . وتقضى انقضى (قال أبو محمّل) الندى ما كان من ندى الأرض والسدى ما كان
من ندى السماء وقال حكيم بن معية الرازي

قَدْ أَغْتَدَى وَالطَّيْرُ مَا يَطِيرُ * وَاللَّندَى مِنَ السَّدَى غَدِيرُ

(قال أبو محمّل) يقال في بعض أمثال العرب «إِنْ تَحْتَ طَرِيقَتِهِ عِنْدَ أَوَةٍ» طَرِيقَتُهُ إِطْرَاقُهُ
وسكوته . وعند أودة داهية * وأنشد أبو محمّل للبردخت علي بن خالد الضبي أحد بني
السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة

إذا كان الزمانُ زمانُ عكَلٍ * وتيمَّ فالسَّلامُ على الزمان
زمان صار فيه العرْذَلُ * وصار الزُّجُ قدَّام السَّنان

(قال أبو الحسن) حفظي قادمة السَّنان

لعل زماننا سبَّ يعود يوماً * كما عاد الزمان على بَطَّان

بَطَّان بن بشر الضَّبِّي

أبعدُ محمد وأبي حصين * وبعد القرم عتَّاب الطعان
وبعد أبي سليمان إذا ما * تروَّح للندى سبط البنان
رُحَى الخير أوتر جُوراء * إذا شجَّت بنائلها البدان
فما ضربتِ ضرارُ فيك عرقاً * متى جرت الكوادرُ في الرهان

محمد بن عمير بن عطار بن حاجب بن زرارة وأبو حصين زيد بن حصين الضَّبِّي أحد بني
السيد وكان على أصبهان . وعتَّاب بن ورقاء الرياحي . وأبو سليمان خالد بن عتَّاب بن
ورقاء * وأنشد أبو محمد لله علوط السَّعْدِي

نعر الخليط نوى عليك شطونا * وأراد يوم غنيرةً ليينا
غيران شمس الوشاة فنقر وا * وحشا عليك عهدتهن سكونا
ان الظعاش يوم حزم غنيرة * أبكين يوم فراقهن عيمونا
غبيض من عبراتهن وقلن لي * ماذا بقيت من الهوى ولقينا
أعصيت يوم لوى الغير فاننا * يوم المجيم رمئ ل ذلك عصينا
لولا الخليل يخاف لوم خليله * لآثر معن لنا الملامه حيننا
ان الليالى يالهون اليا * قرت بهن عيوننا ورضينا
كنا قبيل فنائهن بغبطة * ياليتن بنى السلام بقينا
ما بال قولك قد غبت ولم أكن * عند المواطن في الأمور عينا

أَفَلَمْ تَرَ بَنِي الْكَرَامِ مُكْرَمًا * وَبَنِي الثَّامِ وَلَسَّ وَأَمُّ مِهْنَا
(قال أبو محلم) يقال رجل دَلْعَوْسٌ وَجَمَاحٌ وَنُحَامِسٌ وَجَلْفَرِيْرٌ إذا كان عظيما
ضخما وأنشد

يَا رَبَّ خَالِ لَكَ بِالْحَزِيْرِ * خَبٍ عَلَى لُقْمَةِ جُرُوزِ
مُهْتَضِمٍ فِي لَيْلَةِ الْأَزِيْرِ * كُلُّ كَثِيرِ اللَّحْمِ جَلْفَرِيْرِ
* بَيْنَ سَمِيرَاءَ وَبَيْنَ نُوزِ *

(قال أبو علي) كذا أُملي علينا الأزيَرُ بزيارين وهو عندى الأريَرِ براءوزاى وهو شدة البرد
ومُهْتَضِمٌ يأخذ الناقة فيسرقها ويصيرها فى أهضام الوادى وهى ما خفى منه (قال أبو
علي) قال أبو الحسن الأَخْفَشُ قرأت على أبى جعفر محمد بن علي بن الحسين رحمه الله
تعالى وذكرا أبو جعفر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبى محلم قال أبو محلم حدثنى أبو نعيم الفضل
ابن دُكَيْنٍ عن زكرياء بن أبى زائدة عن الشعبي قال ربحا حدثت أمير المؤمنين عبيد الملك
ابن مروان رحمه الله تعالى وقد هبأ اللقمة فيمسكها في يده مقبلا على فأقول أحرها يا أمير
المؤمنين فان الحديث من ورائها فيقول الحديث أشهى الى منها . أحرها أى أزدردّها
(قال) وكان من كلامهم ما رأيت أحدا أطرّضرسا ولا أسرع إحارة للرغيف منه . أطرّ
أَحَدٌ (قال) وأنشدنا أبو محلم الحريث بن سلمة بن مرارة بن مُحَفِّضٍ أحد بني خزاعى
ابن مازن هذه الأبيات

أَلَمْ تَرْقُوى إِذْ دَعَاهُمْ أَخُوهُمْ * أَجَابُوا وَإِنْ يَرْكَبُ إِلَى الْحَرْبِ يَرْكَبُوا
هُمْ حَلَفُوا عِنْدَ الْحَلِيسِ وَمُدْرِكُ * وَعِنْدَ بِلَالٍ لَا أَسِيرُ وَيُسْرُبُوا
قال هؤلاء سلاطين كلهم يقولون ان سِيرَتِ أَى حُلَّتْ عَنِ الْمَاءِ لَمْ يَسْرُبُواهُمْ
وَهُمْ حَفِظُوا غَيْبِي كَمَا كُنْتُ حَافِظًا * لَهُمْ غَيْبٌ أُخْرَى مِثْلُهَا لَوْ تَغَيَّبُوا
بَنُو الْحَرْبِ لَمْ تَقْعُدْهُمْ أُمّهَاتُهُمْ * وَأَبَاؤُهُمْ أَبَاءُ صِدْقٍ فَأَنْجَبُوا

وَإِنِّي لَأَجْلُوعٌ فَوَارِسِي الْعَمَى * إِذَا ضَنَّ بِالنَّفْسِ الْجَبَانَ الْمُوجِبَ
الْمُوجِبَ الَّذِي يَجِبُ قَلْبُهُ مِنَ الْجَبَنِ

أَجُودُ إِذَا نَفْسُ الْجَبِيلِ تَطَلَّعَتْ * وَأَصْبِرُ نَفْسِي وَالْجَاهِمَ تُضْرِبُ
وَأَنْشِدُنَا بِضَا الْحَرِيبِ بْنِ سَلَمَةَ

إِنَّ تِلْكَ دَرْعِي يَوْمَ صَحْرَاءِ كَلْبَةَ * أُصِيبْتُ فَمَاذَا كُمْ عَلَى بَعَارِ
أَلَمْ تَكُنْ مِنْ أَسْلَابِكُمْ قَبْلَ هَذِهِ * عَلَى الْوَقْبِيِّ يَوْمًا وَيَوْمَ سَفَارِ
يَوْمَ صَحْرَاءِ كَلْبَةَ وَهِيَ مَوْضِعُ وَقْعَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَكْرَيْنِ وَائِلَ وَالْوَقْبِيُّ وَكَذَلِكَ سَفَارُ مَا
لِبْنِي مَازِنَ

فَتِلْكَ سَرَابِيلُ ابْنِ دَاوُدَ بَيْنَنَا * عَوَارِي وَالْأَيَّامُ غَيْرُ قِصَارِ
(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) السَّرَابِيلُ الدَّرُوعُ لِدَاوُدَ فَعَلَهَا السَّلِيمَانُ

وَكَائِنْ أَخَذْنَا مِنْكُمْ مِنْ أَخِيذَةٍ * مِنَ الْبَيْضِ شَنْبَاءَ الثَّلَاثِ نَوَارِ
وَمِنْ سَيْدِ ضَخْمٍ كَانَتْ مَجْرَهُ * بِحَيْثُ تَلَا قَيْنًا مَجْرَحُ حَوَارِ
وَسَابِغَةً زَغْفٍ وَنَهْدٍ مُقْلَصٍ * وَأَدْمَاءُ مِنْ سِرِّ الْهَجَانِ حِضَارِ
وَنَحْنُ طَرَدْنَا الْحَيَّ بَكْرَيْنَ وَائِلَ * إِلَى سَنَةِ مِثْلِ السَّنَانِ وَنَارِ
(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) سَنَةٌ أَرَادَ أَنْ سَكَنَاهُمْ السَّوَادُ وَهُوَ بِلَدِ بَوَاءَ

وَحَيٍّ وَطَاعُونَ وَمُومٍ وَحَضْبَةٍ * وَذِي لَبْدٍ يَغْشَى الْمَهْجَمَ ضَارِ
وَحُكْمٍ عَدُوٍّ لَا هَوَادَةَ عَنْدهُ * وَمَنْزِلُ ذُلٍّ فِي الْحَيَاءِ وَعَارِ
فَإِنْ تَعَمَّا لَمْ تَدْعُ بَطْنَ تَلْعَةِ * لَكُمْ بَيْنَ ذِي قَارٍ وَبَيْنَ وَبَارِ

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَقَعَ فِي الْكِتَابِ وَبَارٌ بِكسر الواو والصواب وَبَارٌ بِفَتْحِهَا
أَزَا حَتَّكُمْ عَنْهَا الرِّمَاحُ وَفَتْبَهُ * مَسَاعِيرُ حَرْبٍ كُلِّ يَوْمٍ غَوَارِ
فَأَقْعُوا عَلَى أَذْنَابِكُمْ وَتَنَكَّبُوا * مُهَادَاتِنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ فَخَارِ

وطاعنتُ جَمْعَ القومِ حتَّى رأيتُهم * على قُلُوصٍ تُعَدُّوهم وبَكَارٍ
فأَضْحَوْتُ بِدُرِّي والوجوهُ كأنَّها * وجوهُ كلابٍ يَهْتَرِشْنَ حِرَارِ
وكانت عينا قبل ذاكُ جَعَلَتْها * على فَقْدِ أَوْعَتْها بِقَرَارِ
لَأَلْتَمِسَنَّ مِنْكُمْ كَيْبًا بَضْرِيَّةً * إذا ما أنا شَاهَدْتُ يَوْمَ دِمَارِ
فإن هي نالتَ نَفْسَهُ لم أَبَالِها * وإن يَنْجُ مِنْهَا فَهِيَ ذَاتُ جَبَارِ
. قوله أَوْعَتْها بَقَرًا رَأَى أَوْعَتْها مَوْعَتْها * وقال أبو محمَّدٍ يُقالُ وَقَعَ هذا الأمرُ
بِقُرِّهِ وبِقُرِّ أَى وَقَعَ مَوْعَتْهُ وأنشد * فَتَنَاهَيْتُ وَقَدْ صَابَتْ بِقُرٍّ * (قال)
وأنشد للفَرَزْدَقِ

هل تَذْكُرِينَ إذا الرِّكَابُ مُنَاخَةٌ * بِرِحَالِها رِواحُ أَهْلِ المَوَاسِمِ
إذا نحنُ نَسْتَرْقِ الحَدِيثَ وَفَوْقَنَا * مِثْلُ العِجَاجِ مِنَ الغُبَارِ الأَقْتَمِ
وكذلك نُخْبِرُ بِالْحَوَاجِبِ بَيْنَنَا * ما في النَفُوسِ وَنَحْنُ لَمْ نَتَكَلَّمِ
وأنشدنا أبو محمَّدٍ لِرَبِيعَةَ بِنِ مالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاءَ بِنِ تَيْمٍ رَهِوْ جَاهِلِي يَتَفَجَّعُ عَلَى قَوْمِهِ
أَلَا إِنَّمَا هَذَا المَلالُ الَّذِي تَرَى * وإِدْبَارُ جَسْمِي رَدَى العَبَرَاتِ
وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ تَجَلَّدَتْ بَعْدَهُ * تَقَطَّعَ نَفْسِي إِثْرَهُ حَسَرَاتِ
(قال أبو محمَّدٍ) أنشدني يونسُ لِرَجُلٍ مِنْ قَدَماءِ الشُّعراءِ فِي الجاهِلِيَّةِ
إِنْ يَغْدِرُوا أَوْ يَكْذِبُوا * أَوْ يَخْجَرُوا أَوْ يَجْهَلُوا
يَعْدُوا عَلَيَّ مُرْجًا * مِنْ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا
كَأَنِّي بِرَأْفَتِ كُلِّ لَوْ * نِ لَوْهُ يَتَحَوَّلُ
أبو بَرَّاقِشٍ دُوَيْبَةَ مِثْلَ العَطَايَةِ تَراها مَرَّةً خَضراءُ ومَرَّةً جَراءُ ومَرَّةً صَفراءُ فِي وَقتِ واحدٍ
(قال) وأنشدني لِسنانِ بْنِ مُحَرَّشِ السَّعْدِيِّ

وَبِتُّ بِالْحَصْنَيْنِ غَيْرَ رَاضٍ * يَمْنَعُ مِنِّي أَرْقَى تَقْمَاضِي
كَأَنَّمَا أُغْضِي عَلَى مَضَاضٍ * مِنَ الْحُلُوءِ صَادِقَ الْأَمَضَاضِ

فِي الْعَيْنِ لَا يَذْهَبُ بِالرَّحَاضِ

الْحُلُوءُ شَيْءٌ يُكْمَلُ بِهِ الصَّبِيانُ يُجْعَلُ فِيهِ زَيْتٌ وَيُحْلَقُ عَلَى شَيْءٍ وَيُصَيَّرُ فِي خُرْقَةٍ. وَالرَّحَاضُ
الْفَسْلُ يُقَالُ رَحَضَتِ الشَّيْءُ إِذَا غَسَلَتْهُ (قَالَ) وَأَنشَدْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ لِلْخَطِيمِ بْنِ
تَوْيْرَةَ الْعُكْلِيِّ

أَلَا يَا قَوْمِي لِلشَّبَابِ الَّذِي مَضَى * حَمِيدًا وَأَخْدَانَ الصَّبَا وَالْكَوَاعِبِ
وَالْعَصْرَ الْحَالِيَّ وَالْعَيْشَ مَهْجَةً * وَلِلْقَلْبِ أَذِيهِوَى هَوَى ابْنَةِ نَاشِبِ
وَجَارَاتِهَا اللَّاتِي كَانَتْ عَمِيونَهَا * عَمِيونَ الْمَهَا يَفْقَهُنَا بِالْحَوَاجِبِ
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ مَعْنَاهُ يَقْبِضُهَا

حَدِيثًا مُسَدَّدًا مِنْ نَسِيجِ بُرْنَةٍ * مِنَ الْوَدِّ قَدْ يُلْمَنُ بِالْعَاتِبِ
وَأَنشَدَ لِمَذْرُوءٍ

وَمَدَّدَ عَيْنِيهِ وَبَلَّتْ دُمُوعُهُ * ضَمَامٍ رِيْطَ وَجْهِهِ قَدْ تَنَتَّ غُضُوبُهَا
(قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ) الضَّمَامُ رِيْطُ الْغُضُونِ وَاحِدُهُ ضَمْرُوطٌ وَالضُّمْرُوطُ أَيْضًا الْغَامِضُ مِنَ
الْأَرْضِ قَالَ جَرِيرٌ

أَنْ عَرِيْنَا وَبَنِي سَلِيْطٍ * مُخْلَقُونَ كَنَفِ الضُّمْرُوطِ

عَرِيْنُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ رَبُوعٍ رَهْطٌ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ بَدْرِيًّا
وَأَوَّلَ مَنْ قَتَلَ فِي الْإِسْلَامِ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ) أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ وَاقِدًا قَتَلَ عَمْرُو بْنَ الْحَضْرَمِيِّ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَاقِدٌ وَقَدَّتْ
الْحَرْبُ عَلَيْهِمْ وَالْحَضْرَمِيُّ حَضَرَتِ الْحَرْبُ وَتَفَاعَلَ بِذَلِكَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ (وَقَالَ أَبُو
الْحَسَنِ) أَنشَدْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ

هَجَرْتُكَ أَيَا مَبْذَى النَّمْرِ إِنِّي * عَلَى هَجَرِ أَيَّامِ بَذَى النَّمْرِ نَادِمٌ
 فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَا مَبْذَى النَّمْرِ وَارْتَعَى * بَنَى الدَّهْرَ لَامَتْنِي عَلَيْكَ اللُّوَامُ
 هَجَرْتُكَ أَخْشَى أَنْ تُنَلَّامِي وَإِنِّي * كَعَارِزَةٍ عَنْ طِفْلِهَا وَهِيَ رَائِمٌ
 وَلَيْسَ عَلَيْنَا أَنْ تَجُودَ بِكَ النَّوَى * سَوَانَا وَلَا مِنْ عَنْ تَمُوتِ النَّسَامُ
 وَلَكِنَّمَا بِي أَنْ تَجُودِي بِنَائِل * سَوَايَ وَتَبْقَى لِي عَلَيْكَ الدَّامُ
 (قال) وَأَنشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ وَقِيلَ إِنَّهَا بَعْضُ شعراءِ طَيْئِ
 انِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي كَانَتْهَا * لَمْ يَرَأْنِي مِنْ دُونِهِ وَوَرَاءَهُ
 وَمُعِيرُهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ امْرَأُ * مَتَزَحْزَحًا فِي أَرْضِهِ وَسَمَاءِهِ
 وَإِذَا تَحَرَّقَ فِي غَنَاهُ وَقَرْنُهُ * وَإِذَا تَصَعَّلَكَ كُنْتُ مِنْ قُرْنَاهُ
 وَإِذَا تَجَلَّفَتِ الْجَوَالِفُ مَالَهُ * عَطَفْتُ صَحِيحَتُنَا عَلَى جَرَبَاهُ
 وَإِذَا غَدَا بِوَمَا لِي رَكَبَ مَرَكَبًا * صَعْبًا قَعَدْتُ لَهُ عَلَى سَيْبَانِهِ
 سَيْبَانُوهُ مَتْنُهُ وَظَهَرُهُ وَيُقَالُ مَا بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ وَهُوَ مُلْتَقَى الْعُنُقِ وَالظَّهْرِ
 وَإِذَا اكْتَسَى ثَوْبًا قَشِيًّا لَمْ أَقْل * يَالَيْتُ أَنْ عَلَى فَضْلٍ رَدَائِهِ
 قال أبو العباس أَنشَدَنِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ

أَخِي أَخْبَرَنِي وَلَسْتُ بِصَادِقٍ * وَأَخْوَلُ يَنْفَعُكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
 أَمِنْ الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمْ * وَأَمِنْتُمْ فَأَنَا الْغَرِيبُ الْأَجْنَبُ
 وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً * أَشْجَيْنُكُمْ فَأَنَا الْمَحْبُوبُ الْأَقْرَبُ
 وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى لَهَا * وَإِذَا يَحْسُاسُ الْحَيْسُ يَدْعَى جَنْدَبُ
 وَجَنْدَبُ سَهْلُ الْبِلَادِ وَعَذْبُهَا * وَلِي الْمِلَاحُ وَجَنْبُهُنَّ الْمَجْدَبُ
 عَجَبًا تِلْكَ قَضِيَّةٌ وَأَقَامَتِي * فِيمَكُمُ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ
 تِلْكَ الظَّلَامَةُ قَدْ عَرَفْتُ مَكَانَهَا * لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

مسألة الجحاج
لأعرابي كله
فوجده فصحا

(قال أبو محمد) قال الجحاج لأعرابي كله فوجده فصحا كيف تركت الناس وراءك فقال تركتهم أصلي الله الأمير حين تفرقوا في الغيطان وأنجدوا النيران وتشكت النساء وعرض النساء ومات الكلب فقال الجحاج لجلسائه أخصبنا نعت أم جدبا قالوا بل جدبا قال بل خصبا . قوله تفرقوا في الغيطان معناه أنها أعشبت فأبلهم وغنهم زرعى . وأنجدوا النيران معناه استغنوا بالبن عن أن يشتهوا الحوم أبلهم وغنهم وياكلوها . وتشكت النساء أعضادهن من كثرة ما يخضن الألبان وعرض النساء استن من كثرة العشب والمرعى . (قال أبو علي) الصواب عرض النساء وليس عرض بشئ . ومات الكلب لم تمت أغنامهم وأبلهم فياكل جيفها ومن أمثال العرب «نعم كلب في بؤس أهله» لانه انما ينعم في القمط ويموت في الخصب . (قال أبو علي) حدثنا أبو الحسن أحد بن جعفر بن حطة البرمكي قال حدثنا حمى قال قال لي أبو الحسن موسى بن هرون حدثني يعقوب بن بشر قال كنت مع اسحق بن ابراهيم الموصلي في نزهة لنا فر بنا أعرابي فوجه اسحق خلفه بغلامه زياد الذي يقول فيه اسحق

وقولا لساقيناز ياد أرقها * فقد هرب بعض القوم سقى زياد

ومعنى هر كره قال الشاعر

أحين بلغت من كبرى أشدى * وهرلقائي الأسد الهصور

قال فوافانا الأعرابي فلما شرب وسمع حنين الدواليب قال

باتت تحن وما بها وجدى * وأحن من وجد الى نجد

فدموعها تحيا الرياض بها * ودموع عيني أحرقت خذى

وبسا كتي نجد كلفت وما * يغني لهم كلنى ولا وجدى

لوقيس وجد العاشقين الى * وجدى لزاد عليه ما عندى

قال فامضى اسحق الى منزله الامحولا سكرا (قال) وحدثني أبو الحسن قال حدثني

مطلب دخول المأمون
على أم الفضل بن
سهل بعد قتل ابنها
وما قاله يعز بها وما
أجابته

ميمون بن هر ون قال لما قتل الفضل بن سهل دخل المأمون على أمه فوجد هاتئتي فقال
لها أنا ابنك مكانه فدعى البكاء فقالت ان ابنا ترك لي ابنا مثلك لجدير أن يبكي عليه
وحدثنا أبو الحسن قال حدثني علي بن يحيى قال كان بنان يتعشق فضل الشاعر
وكانت تتعشقه فبلغه عنهما ما يكره فحجبا فصارا الى مستعينة له وسألتني أن أجمع
بينهما لتخلف له ففعلت فلما خلفت له قبل وأقام عندي فلما دار النبيذ بينهما دعت
بالدواة فكتبت

يا فضل صبرا إني هامة * يجرعها الكاذب والصادق

ظن بنان أنني خنته * روي إذا من بدني طالق

(قال أبو علي) قال لي أبو الحسن بحظة قالت حبشية بات عندي المتوكل ليلة وخرج
من عندي نصف الليل فغلبتني عيني فرأيت قائلا يقول لي في النوم يا حبشية حملت الليلة
بأشام خلق الله فكان المنتصر فجلس يوما على البساط الذي بسط له على البركة المربعة
بعد قتل أبيه فرأى على البساط صورة مكتوبة عند رأسها بالفارسية فدعا بعض
الفرس فقرأها فكانت هذه صورة بابك بن بابكان الذي قتل أيام فاعاش بعده الاستة
أشهر وكذلك اتفق المنتصر (قال) وأنشدنا أبو الحسن قال أنشدنا حماد عن أبيه

جفانا أبو صالح بعدما * أقام زمانا لنا واصلا

يروح ويغدو بالواحه * الى الباب مسترشدا سائلا

فلما ترأس في نفسه * وليس لذلك مستاهلا

تنبّل عنا فلم يأتنا * وما كنت أحسبه فاعلا

فعاد كثيران في جهله * كما كان من قبله جاهلا

قال فأجابه

بحلت وأعقت الجفاء وانما * يؤاخي من الفتيان كل قتي سمح

ولست بِسَمِّحٍ لاولافى أُرُومة * ولكن مطبوعا على اللوم والشح

(قال) وأنشدنا أبو الحسن قال أنشدنا أبو هفان لبعض المحدثين

تَعَوَّذَا إِذَا أَصْبَحْتَ مِنْ دَوْلَةِ الْغِنَى * أَبَاحَسَنٍ وَادْعُوا إِلَهَكَ بِالْفَسَقِ
رَأَيْتَالَهُ مَا اسْتَغْنَيْتَ لَا تَحْمِلِ الْغِنَى * وَتَلْبَسُ جِلْبَابًا مِنَ التَّيْبَةِ وَالْكِبَرِ
وَأَنْتَ إِذَا أُعْصِرْتَ خَلَّ مُوَافِقُ * تَبَرُّ وَتَلَقَّى بِالْمَوَدَّةِ وَالْبَشَرِ
فَلَيْتَكَ مَا أُعْصِرْتَ فِينَا مَخْلُود * وَلَيْتَكَ مَا أُيَسِّرْتَ فِي ظِلَّةِ الْقَبْرِ

(قال أبو علي) أنشدنا بحظنة لنفسه

فَلَا تَيَاسَّ وَإِنْ صَحَّتْ * عَزِيمَتُهُمْ عَلَى الدَّلَجِ
فَإِنْ إِلَى غَدَاةٍ غَدٍ * يَجِيءُ اللَّهُ بِالْفَرْجِ

(قال) وَغَنَى غَمْرَةً لِمُسْتَعِينٍ بِاللَّهِ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ

وَمَا أَنَسَ لَا أَنَسَ ذَاكَ الْخُضُوعِ * وَقَبْضُ الدَّمُوعِ وَغَمْرَ الْيَدِ
وَحَدَى مُضَافٍ إِلَى خَدِّهَا * قِيَامًا إِلَى الصَّحْرِ لَمْ تَرْقُدْ

(قال) وأنشدنا أبو العباس لنفسه

وَفِي سَاعِدِي مِمَّنْ تَعَلَّقَتْ عَضَّةُ * تُذَكِّرُنِي ذَاكَ الشَّنِيبِ الْمُفْجَأِ
وَأَنَا رَخَدَشُ فِي يَدَيَّ مَلِجَةٌ * أَقَامَ عَلَيْهَا الْقَلْبُ مَنِيَّ وَعَرَجًا
أَمَا وَالَّذِي أَمْسَيْتَ أَرْجُو نَوَابَهُ * لَقَدْ حَلَّ مَا أَخْشَاهُ وَانْقَطَعَ الرَّجَا

(قال) وأنشدنا قال أنشدنا أبو العباس ثعلب

دَبَّ الْمَشِيبُ إِلَى الشَّبَا * بِدَيْبِ ذِي خَيْلٍ مُسَارِقِ
إِنَّ الْمَشِيبَ طَلِيعَةُ * لِلْمَوْتِ فِي كُلِّ الْخَلَائِقِ
وَأَيْضًا زَعَمُوا أَنَّ حُبَّهَا كَانَ سَحْرًا * ظَلَمَوهَا وَسُورَةَ الْأَنْفَالِ
مَا رَأَتْ بَابِلًا وَلَا تُحْسِنُ السَّحْرَ * رُسُلِي ابْحَسْنَ الدَّلَالَ

(قال) وأنشدنا عبيد الله بن طاهر لنفسه

يَزِيدُنِي الْبُعْدُ شَوْقًا إِلَيْكَ * وَطُولُ صُدُودِكَ حِرْصًا عَلَيْكَ

ولو كنت أملك ما تملكين * من الصبر ما طال شوقي إليك

(قال) وأنشدنا أبو هفان

أَمْ لِي يَرْوَعُ بِالنَّائِبَاتِ * وَيَحْتَشِي بِوَأْتِ صَرْفِ الزَّمَنِ

أَذَاقَنِي اللَّهُ مُرَّ الْهَوَانِ * وَأَدْخَلَنِي فِي حِرَاقِي إِذْنًا

(قال) وأنشدنا الناشي لنفسه

وَكُنَّا أَصْدَاءَ حِجَاةٍ * وَأَعْدَاءُ سَوَاءٍ فَلَمْ يَحْلُدُوا

تَسَاقُؤًا جَمِيعًا كُؤُسَ الْحِمَامِ * فَمَاتَ الصَّدِيقُ وَمَاتَ الْعَدُوُّ

(قال) وحدثني أبو الحسن قال سمعت يمين بن هرون يقول قال حميد الطوسي كنت

حاضرا دهليز المأمون فدعا بالناس لقبض أركانهم فكان أول من دخل اسحق الموصلي

مع الوزراء ثم دعا بالقواد فكان أول من دخل اسحق الموصلي ثم دعا بالقضاة فكان

أول من دخل اسحق ثم دعا بالفقهاء والمعدلين فكان أول من دخل هو ثم دعا بالشعراء

فكان أول من دخل هو ثم دعا بالمغنين فكان أول من دخل هو ثم دعا بالرماة في الهدف

فكان أول من دخل هو فحجبت من كثرة علمه وفنونه (قال) وحدثنا أبو الحسن قال

أنشدني خالد الكاتب لنفسه

كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِمَاءِ الْجَفُونِ * وَقَلْبِي بِمَاءِ الْهَوَى مُشْرَبٌ

فَكَيْفِي تَخْطُ وَقَلْبِي يَمْلُ * وَعَيْنَايَ تَحْدُو الَّذِي أَكْتُبُ

فَلَيْسَ يَتِمُّ كِتَابِي إِلَيْكَ * لَشَوْقِي فَنِّ هَهُنَا عَجَبٌ

(قال أبو غلي) حدثنا أبو بكر محمد بن مزيد أبي الأزر قال حدثنا الزبير بن بكار

قال حدثني أبو غزيرة الانصاري ثم أحمد بن مازن بن النجار قال حدثني مجمع بن يعقوب

الانصاري قال أدركت حسان بن الغدير شيخا كبيرا من أجل الشيوخ وأحسنهم حدثني

قال سارت علينا سائرة من بني جشم بن بكر فرأيت فيهم فتاة ما رأيت في نساء العرب

مطلب أن اسحق
الموصلي كان لكثرة
علومه وفنونه أول
داخل على المأمون
مع أهل العطاء على
اختلافهم لقبض
عطائه

مثلها حسنا فكنت أخطبها فلم يقدر لي تزويجها فضرب الدهر بيننا فاني بعد ذلك بأربعين سنة لقيت بلادي اذا هالوها قد سار واواذابها عجزت تسأل عني فلما دفعت الى وراثت كبرى قالت أنت ابن الغدير فقلت نعم قالت لقد أكل الدهر عليك وشرب قال فذلك قولي فيها وقد كبرت أيضا وتغيرت

قالت أمامة يوم برقة واسط * يا ابن الغدير لقد جعلت تنكر
أصبحت بعد شبابك الغض الذي * ولت شببته وغضنك أخضر
شيخا دعامتك العصا ومشييها * لا تبغى خبرا ولا تستخبر
فأجبها أن من يعمر يعرف * ما ترعين وينب عنه المنظر
ولقد رأيت شبيهه ما غيرتني * يسرى على به الزمان ويكر
وجعلت بغضني اليسير وملني * أهلي وكنت مكرمالا أكهـر
وشربت في القعب الصغير وقادني * نحو الجماعة من بني الأصغر
(قال أبو علي) أخبرنا أبو بكر محمد بن مزيد أبي الأزهر قال حدثنا الزبير قال أنشدني
أبي الحكيم بن عكرمة

تقول بشدة إذا أنكرت * قدو أم من الشعر الأحمر
برأسي كبرت وأودى الشباب * فقلت مجيبا لها أقصرى
أما كنت أبصرتني مرة * ليالي نحن بذى جوهـر
ليالي أنتم لنا جيرة * ألا تذكرين بلي فاذا كرى
واذا أنا أعيد غرض الشباب * أجر الرءاء مع المـرر
أنشدني الزبير بطرح الواو وأصحاب العروض يسمونه المخزوم

واذلتني كجناح الغراب * ترجل بالمسك والغنبر
فغير ذلك ما تعلمين * تغير ذا الزمن المنكر

وَأَنْتِ كَأُولَئِهِ الْمَرْزُوبَانِ * بَاءٌ شَبَابٌ لَمْ يَعْصِرْ

وَقَدْ كَانَ مِضْمَارُنَا وَاحِدًا * فَانِي كَبُرْتُ وَلَمْ تَكْبُرِي

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ أَخْبَرَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ فِي صَفَرِ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَحْمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلِيمٍ كَانَ الْحَاجُّ بْنُ يَوْسُفَ يَنْشُدُ قَوْلَ مَالِكِ بْنِ أَسْمَاءَ

يَا مُنْزِلَ الْغَيْثِ بَعْدَ مَا قَنَطُوا * وَيَا وَلِيَّ النِّعْمَاءِ وَالْمُسْتَنِينَ
يَكُونُ مَا شِئْتَ أَنْ يَكُونَ وَمَا * قَدَّرْتَ أَنْ لَا يَكُونَ لَمْ يَكُنْ
لَوْ شِئْتَ أَذْكَانُ حُبِّهَا عَرَضًا * لَمْ تُرْنِي وَجْهَهَا وَلَمْ تُرْنِي
يَا جَارَةَ الْحَيِّ كُنْتُ لِي سَكَنًا * أَذْ لَيْسَ يَعْضُ الْجَبْرَانُ بِالْسَكَنِ
أَذْ كُرْمٍ جَارَتِي وَمَجْلِسُهَا * طَرَائِفًا مِنْ حَدِيثِهَا الْحَسَنِ
وَمِنْ حَدِيثِ يَزِيدُ فِي مَقَةٍ * مَا لِحَدِيثِ الْمَوْمُوقِ مِنْ ثَمَنِ

ثُمَّ يَقُولُ أَحْسَنَ فَضَّ اللَّهُ فَاهُ (قَالَ) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ حَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ عَنْ أَبِي عَيْبَةَ قَالَ خَرَجَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْ بَنِي مَازِنَ وَهُمْ أَوْفِيُّ بْنُ مَطْرٍ الْخَزَاعِيُّ وَجَابِرُ وَمَالِكُ الرِّزَامِيُّانِ لِيُغِيرُوا عَلَيَّ بَنِي أَسَدٍ مِنْ خَزِيمَةٍ فَلَقُوا أَعْدَاءَهُمْ فَقَتَلَ مَالِكٌ وَأَرْتَثُ أَوْفِي جَرِيحًا فَقَالَ أَوْفِي لَجَابِرٍ احْمِلْنِي قَالَ إِنْ بَنِي أَسَدٍ قَرِيبٌ وَأَنْتِ مَيِّتٌ لَا مَحَالَةَ وَأَنْ يُقَتَلَ وَاحِدٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُقَتَلَ اثْنَانِ قَالَ وَيَحْكُ فَارْجِعِي بِي إِلَى عَمَّالَةٍ قَالَ عَمَّالَةُ أَرْضُ قُضَاءَ وَلَا يَسْتُرُكَ مِنْهَا شَيْءٌ قَالَ فَانْهَضَ بِي إِلَى قُضَاءَ قَالَ مَا قُضَاءُ إِلَّا حَرْمَلَةٌ لَبْنِي أَسَدٍ قَالَ فَمَا وَانَ قَالَ انْعَادَ ذَلِكَ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ وَنَجَّافَتِي الْحَيَّ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ أَوْفِي وَمَالِكًا قَدْ قُتِلَا وَتَحَامَلُ أَوْفِي إِلَى بَعْضِ هَذِهِ الْمِيَاهِ فَتَعَالَجُ بِهِ حَتَّى بَرَأْتُمْ أَقْبَلَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ وَجَابِرُ فِيهِمْ لَوْلَا أَنَّ الْمَوْتَى لَمْ يَتَّيَّنْ بَعْثُهَا لَأَنْبَأْتُكُمْ أَنَّ هَذَا أَوْفِي (قَالَ أَبُو عَيْبَةَ) فَأَنْسَلَ جَابِرُ مِنَ الْقَوْمِ فَمَا يُدْرِي أَيْنَ وَقَعَ وَلَا وَلَدُهُ إِلَى السَّاعَةِ اسْتَحْيَاءً مِنَ الْقَوْمِ مِنْ كَذِبِهِ الَّتِي كَذَبَهَا وَخُبْرًا وَفِي بَعَا قَالَ جَابِرُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ

قوله فض الله فاه ان لم
تكن لاسقطت من
الناسخ فهي جلة
مراد بها التعجب لا
الدعاء كقولهم قاتله
الله ما أنظره كنبه
صححه

مطلب ما وقع لجابر
الرزاعي مع أوفى بن
مطر الخزاعي
وانسل جابر من
قومه استحياء من
كذبه

أَلَا أَبْلَغَا خُلَّتِي جَارًا * بَأْنِ خَلِيلِكَ لَمْ يَقْبَلْ
تَخَطَّاتِ النَّبْلُ أَحْشَاءَهُ * وَأَخْرَى يَوْمِي فَلَمْ يَجْعَلْ
تَجَاوَزْتَ مَا وَانَ عَنْ سَاعَةٍ * وَقُلْتَ قُسَّاسٌ مِنَ الْحَرَمِ
وَقُلْتَ عِمَايَةَ أَرْضِ فُضَاءٍ * فَلَا يَا أُتُوبُ إِلَى مَعْقِلِ
فَلَيْتَكَ لَمْ تَكُ مِنْ مَازِنِ * وَلَيْتَكَ فِي الرَّحِمِ لَمْ تُحْمَلْ
وَلَيْتَ سَنَانِكَ صَنَارَةً * وَلَيْتَ رُمُوحَكَ مِنْ مَغْرَلِ
وَلَيْتَ بِحَقْوَيْكَ ذَا رَنْبٍ * جَيْشًا يَرُكُّ كُلَّ الْفَيْشَلِ

(قال أبو علي) الرَنْبُ لُحْمُ الْفَرْجِ مِنْ خَارِجٍ وَالْكَيْنُ لُحْمُهُ مِنْ دَاخِلٍ (قال أبو

علي) وَأَنْشَدَنَا قَالَ أَنْشَدَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لَوْزِيرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَسَدِيِّ

أَيَا كَيْدٍ مَاذَا أَلَا قِيَّ مِنَ الْهَوَى * إِذَا الرُّسُ فِي آلِ السَّرَابِ بَدَّالِيَا
صَمْنَتُ الْهَوَى لِلرُّسِ فِي مُضْمَرِ الْحَشَا * وَلَمْ يَضْمَنْ الرُّسُ الْعِدَاةَ الْهَوَى لِيَا
أَعْدُ اللَّيَالِي لِيَلَّةٍ بَعْدَ لَيْلَةٍ * لِلْقِيَانِ لَاهٍ مَا يُعْدُّ اللَّيَالِيَا

(قال أبو علي) وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لِنُفَيْرِ بْنِ
كُهَيْلِ الْأَسَدِيِّ

ذَكَرْتُكَ وَالْحَجِيجُ لَهُمْ ضَحِيجٌ * بَعَكَّةٌ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَاجِبُ
فَقُلْتَ وَنَحْنُ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ * بِهِ اللَّهُ أَخْلَصَتِ الْقُلُوبُ
أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَحْمَنُ مِمَّا * عَمِلْتُ فَقَدْ تَطَاهَرَتِ الذُّنُوبُ
وَأَمَّا مَنْ هَوَى سَعْدِي وَحُجِّي * زِيَارَتِهَا فَإِنِّي لَا أَتُوبُ
وَكَيْفَ وَعِنْدَهَا قَلْبِي رَهِينٌ * أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهَا أَوْ أُتَيْبُ

(قال) وَأَنْشَدَنَا أَيْضًا قَالَ أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ

عَمْرُ الصَّبَا صَفْحًا بَسَا كُنْ ذِي الْغَضَى * وَيَصْدَعُ قَلْبِي أَنْ تَهْبِهُ هُبُوبُهَا

قـرـيـبة عـهـد بالحـيـب وانـما * هـوى كـل نـفـس حـيـث كـان حـيـيـها
(قال) وحدثنا أبو الحسن أحمد بن جعفر بحظـة البرمكى قال من عجيب ما أنشدنا أبو
العباس نعلب

وانى لَطَوَى الضُّلُوعَ عَلَى هَوَى * هُوَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى بِمَا يَغْلِبُ الْمُرْدَى
ولو أن خَلْقًا كان يَكْتُمُ نَفْسَهُ * هَوَاهُ الْمَا أَطْلَعَتْ نَفْسِي عَلَى وَجْدَى
(قال) وحدثنا قال ومن عجيب الأخبار أن جعفر بن يحيى البرمكى سأل المتجملين
متى يَرْكَبُ إلى داره التى بناها على الشَّطِّ فأشاروا عليه بيوم فركب فيه فأَخَذَهُ من
الرَّعْدِ والبرق والمطر ما لم يَرْمُثْ لَهُ فى سالفِ دهره فَرَكِبَ على كل حال فَرَسَ كَرانَ قَدِ
ارْتَعَمَ وهو يقول

وَيَعْمَلُ بِالتَّجْوُمِ وَلَيْسَ يَدْرَى * وَرَبُّ التَّجْمِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
فقال ما خاطبني هذا السكران إلا بلسان غيره ورجع (قال) وأنشدنا بحظـة قال أنشدنى
ابن العطوى عن أبيه أبي عبد الرحمن

أَحْسَنُ مِنْ غَفْلَةِ الرَّقِيبِ * وَلَحْظَةِ الْوَعْدِ مِنْ حَيْبِ
والتَّقَرُّ والنَّعْمِ مِنْ كَعَابِ * مُصِيبَةِ الْقَوْلِ وَالْقَضِيبِ
وَمِنْ بَنَاتِ الْكُرِّ وَمِ رَاحَتِ * فِي رَاحَتِي شَادِنِ رَيْبِ
كَتَبُ أَدِيبٍ إِلَى أَدِيبِ * طَالَتْ بِهِ مُدَّةُ الْمَغِيبِ
فَنَمَقَّتْ كَفَّهُ سَطُورًا * تَنَمَّقُ الصَّفْوُ فِي الْقُلُوبِ
يَا بَادِئًا بِالْكِتَابِ فَضْلًا * وَالْفُضْلُ مِنْ شِمَةِ الْأَدِيبِ
نَحْنُ عَلَى الْوُدِّ أَيْ شَيْءٍ * أَقْبَحُ مَنْ غَادِرٍ أَرِيبِ
مَنْحَتِ ضَيْقِي عُيُوسَ وَجْهِ * وَسَائِلِي شِدَّةِ الْقُطُوبِ
وَعَشْتُ فِي النَّاسِ مَسْتَهَامًا * يَا أَطْوَعَ النَّاسِ لِلرَّقِيبِ

ان كان ودي لأهل ودي * قَصْرَمَنْ بَاعَهُ الرَّحِيبُ
وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَكُنْ قَرِيبًا * أَوْ نَائِيًا وَافِرَ النَّصِيبِ
وَأَبْلُ مَا شِئْتَ صَفَوْ ودي * تَجِدُهُ فِي ثَوْبِهِ الْقَشِيبِ

(قال) وحده ثنا بحظمة قال حدثنا ميمون بن هرون بن مخلد بن أبان قال كن عندنا بالبصرة رجل يتعبد دوابه وغلماؤه في قضاء حوائج الناس بغير مرزبة (١) فسأله عن ذلك فقال يا أبا عثمان سمعت تغريد الأطيبار بالأسمار في أعالي الأشجار وتنتعج بخرونة الدنان على سماع القيان فطربت طربي على ثناء رجل أحسن إليه رجل (قال) وأنشدني بحظمة قال أنشدني حماد لأبي نواس

إذا امتحن الدنيا ليبت تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق
فما سمع هذا البيت أبو العتاهية قال لو نطق الدنيا لما وصفت نفسها بفوق هذا الوصف ولما قال أبو نواس

جرئت مع الصبا طلق الجوح * وهان على مأثور القبيح
واني عالم أن سوف تنأى * مسافة بين جفماني وروحي

قال أبو العتاهية لقد جع في هذين البيتين خلاعة ومجوناً وأحساناً وعظمة (قال أبو علي) حدثنا أحمد بن جعفر بحظمة قال حدثنا حماد بن اسحق الموصلي قال حدثني أبي قال رأيت ثلاثة يذوبون إذا رأوا ثلاثة الهيم بن عدي إذا رأى ابن الكلبي وعلوياً إذا رأى فخارفاً وأباً نواس إذا رأى أبا العتاهية (قال أبو علي) وحدثنا بحظمة قال تحدثنا أبو ما في الطائي والبحري أيهما أشعر فقال بعض من حضر مجلسنا هل يحسن الطائي أن يقول

تسرعت حتى قال من شهد الوغى * لقاء عدو أم لقاء حبيب

فقلت من الطائي سرقه حيث يقول

(١) أي بغير أن يرزأ أحد من الناس شيئاً أي يصيبه منهم على قضاء حوائجهم كتبه مصححه

حَنَّ إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى قَالَ جَاهِلُهُ * بَأْتَهُ حَنٌّ مُشْتَقًا إِلَى وَطَنِ
(قال) وَأَنشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ أَنشَدَنِي أَحَدُ بَنِي الْحَرْثِ الْخَزَّازِ صَاحِبَ الْمَدَائِنِ
لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْمَلْ بِأَمْرِ تَخَافُهُ * عَلَيْكَ حَسَبَتِ الْمَاءُ إِنْ دُقَّتْ دَمًا
وَسَدَّ عَلَيْكَ الْخَوْفُ أَمْرًا كَلَّهُ * وَصَرَّتْ قُعُودًا حَيْثُ مَاسِقٍ يَمَّا
(قال) وَحَدَّثَنَا قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ قَالَ كَانَ الزُّبَيْرُ إِذَا جَاءَهُ مِنْ نَاحِيَةِ وَلَدِ عَلِيٍّ أَذَى
وَجَاءَهُ مِثْلُهُ مِنْ نَاحِيَةِ آلِ عَمْرِو قَالَ لِأَنَّ يَظْلَمُنِي وَاللَّهِ آلُ عَلِيٍّ أَحَبُّ إِلَيَّ وَيَنْشُدُ
فَإِنْ كُنْتُ مُقْتُولًا فَكُنْ أَنْتَ قَاتِلِي * فَبَعْضُ مَنَائِبِ الْقَوْمِ أَكْرَمَ مِنْ بَعْضِ
(قال أبو علي) وَأَنشَدَنَا بِحِظَّةٍ لِنَفْسِهِ

أَرَى الْأَعْيَادَ تَتَرُكُنِي وَتَغْضَى * وَأَوْشَكَ أَنْهَا تَبْقَى وَأَمْضَى
عَلَامَةُ ذَلِكَ شَيْبٌ قَدْ عَلَانِي * وَضَعْفِي عِنْدَ بَرَاهِمِي وَنَقْضِي
وَمَا كَذَبَ الَّذِي قَدْ قَالَ قَبْلِي * إِذَا مَا مَرَّ يَوْمٌ مَرَّ بَعْضِي
أَرَى الْأَيَّامَ قَدْ خَتَمَتْ كِتَابِي * وَأَحْسَبُهَا سَعَقَةً بِفَضِي
(قال أبو علي) وَأَنشَدَنَا بِحِظَّةٍ قَالَ أَنشَدَنِي أَبُو هَفْصَانَ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى مُوْاجِرٍ
بِالْبَصْرَةِ وَكُنْتُ آلَفُهُ

يَا حَسَنًا وَجْهَهُ وَمَنْزَرُهُ * وَمَنْ يَرُوقُ الْعِبَادَ مَنَظَرُهُ
زُرْنَا لِتَحْيَا بِلُكُ الْنَفُوسِ فَا * يَطِيبُ عَيْشٌ وَلَسْتُ تَحْضَرُهُ

قال فكتب إلى

دَعَانِي مِنَ الْمَدْحِ وَالْهَجَاءِ وَمَا * أَصْبَحْتُ تَطْوِيهِ لِي وَتَنْشُرُهُ
لَوْ ضَرَبَ الدَّرْهَمُ الصَّحِيجَ عَلَى الدَّ * فَوَادَّ عِنْدِي لِذَابِ أَكْثَرُهُ

(قال) وَحَدَّثَنَا بِحِظَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ

البصير ان خشاخشا المديني نظر اليه يوم عيد الفطر وهو فوق تل يصبح صياحا شديدا فقبل
له ما هذا قال أنعرفي قفا شهر رمضان فغاب عني أبو علي البصير أيا ما ثم جاءني فأنشدني

أقول لصاحبي وقد رأينا * هلال الفطر من خلل الغمام
غداً نعدو إلى ما قد طمئنا * إليه من الملاحى والمدام
ونسكر سكرة شنعاء جهرًا * وننعر في قفا شهر الصيام

قال بحظة ومن يدعي ما أنشدناه خالد الكاتب لنفسه

قد قلت لما أن بدا متجبرا * والردف يجذب خصره من خلفه
يا من يسلم خصره من ردفه * سلم فؤاد محبه من طرفه

قال وأنشدنا بحظة قال أنشدنا دجيل لنفسه

اذكرا بأجفر حقا أمثبه * أتى وإياك مشغوفان بالأدب
وأنا قدر ضغنا الكأس درتها * والكأس درتها حظ من النسب

قال وحدثني بحظة قال حدثني أبو العيناء قال تعشقتني امرأة قبل أن تراني فلما رأتني
استعجنتني فأنشدتها

وفاتنة لما رأتني تنكرت * وقالت دميم أحول ماله جسم
فان تكري مني أحولا لأفاتي * أديب أريب لأعبي ولا قدم

فقلت لي يا هذا لم أردك لتولي يدوان الزمام (قال أبو علي) وأنشدنا بحظة قال
أنشدنا أبو العباس ثعلب

أبت ظيية الأحرام أن تنقبا * فأبصرت وجهها كان عني مغيبا
وعارضتها حتى رأتني أمامها * فقلت لها أهلا وسهلا ومرحبا
ولست بناسيها غداة رأيتها * وقد وقفت ترى الجمار المحصبا

فِي أَحْصِيَّاتٍ كُنَّ فِي لَمَسِ كَفِّهَا * رُزِقَتْ رِيَّامِنْ نَسَا الْمِسْلُ أَطْيَا

(قال) وقال أنشدني ابن المنجم

وَمُسْتَطِيلٍ عَلَى الصَّهْبَاءِ بَاكَرَهَا * فِي فَتْنَةٍ بِاصْطِبَاحِ الرَّاحِ حُذَّاقِ
فَكُلُّ كَفٍّ رَأَاهَا ظَنَّهُاقًا دَحَا * وَكُلُّ شَخْصٍ رَأَاهُ ظَنَّهُ السَّاقِ

(قال أبو علي) وحدثنا بحظّة قال حدثني المرواني قال قال لي أبو سعيد المخزومي
دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى جَمِيدِ الطُّوسِيِّ وَالْجَنْبِ رَجُلٌ ضَرِيرٌ فَأَنْشَدْتَهُ الْبَائِيَّةَ وَجَعَلَ الضَّرِيرُ
كَلِمًا ذَكَرْتُ يَتَابِقُونَ أَحْسَنَ الْخَبِيثُ فَأَمَرَنِي بِخَلْعَةٍ وَخَمْسَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَلَمَّا
خَرَجْتُ قَامَ إِلَى الْبَوَائِيُونَ فَقُلْتُ لَا أَهَبُ لَكُمْ شَيْئًا أَوْ تَقُولُوا لِي مِنْ هَذَا الضَّرِيرِ فَقَالُوا
هَذَا عَلِيُّ بْنُ جَبَلَةَ الْعَكُولُ فَأَرْفَضَضْتُ وَاللَّهِ عَرَقًا (قال بحظّة) وعلى بن جبلة
الذي يقول في جمد الطوسي

دَجَلَةٌ تَسْقِي وَأَبُو غَانِمٍ * يُطْعَمُ مِنْ تَسْقِي مِنَ النَّاسِ
وَالنَّاسُ جِسْمٌ وَإِمَامُ الْهَدْيِ * رَأْسٌ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّاسِ

(قال) وحدثنا قال اعتل أبو هفان في منزل ابن أبي طاهر فابطؤا عليه يوما بالغداء فقال

أَنَا فِي مَنَزَلٍ خَلَّ * مُشْفِقٌ بِرِّ رَفِيقِ
رَجُلٍ أَعْمَرُ مِنْ مَنْ * رَزَلَهُ ظَهْرُ الطَّرِيقِ
لَيْسَ لِي أَكْلٌ سِوَى لَحْمٍ * وَشَرِبْتُ غَيْرَ رَيْقِ

(قال أبو علي) قال أبو الحسن بحظّة أنشدنا أبو هفان يفتخر وهو أجود

ما قيل في الافتخار

فَان تَسْأَلِي فِي النَّاسِ عَنَّا فَاثْنَا * حُلِيُّ الْعُلَى وَالْأَرْضِ ذَاتِ الْمَنَّا كِبِ
وَلَيْسَ بِنَاعِيْبٍ سِوَى أَنْ جُودَنَا * أَضَرَّ بِنَا وَالْبَأْسُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
فَأَفْنَى الرَّدَى أَعْمَارَنَا غَيْرَ ظَالِمٍ * وَأَفْنَى النَّدَى أَمْوَالُنَا غَيْرَ عَائِبِ

أَبُونَابُ لَوْ كَانَ لِلنَّاسِ كُلُّهُمُ * أَبَاوَاحِدٌ أَغْنَاهُمْ بِالْمَنَاقِبِ
 (قال) وحدثني بحظفة قال كتب إلى عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات وهو مقيم بالمطيرة
 وعنده جارية شهول وكانت من المحسنات وكان الناس يقصدونها لسماعها
 شربنا بالمطيرة ألف يوم * صبحوا قبل أن يسد والنهار
 وأفنينا العُقار بها جهارا * فلم يُصَجِّجْ بِجَانَتِهَا عُقَارُ
 وَضَجَّ البَائِعُونَ بِهَا وَقَالُوا * أَنَاسٌ يَشْرَبُونَ أَمَ الْجَارِ
 هُمْ نَاسٌ وَلَكِنْ أَيْ نَاسٍ * لَصُحْبَةٍ مِثْلَهُمْ خُلِعَ الْعِذَارُ
 قال فصنعت هزجا فلما سمعه بدر يعني الاستاذ وصلى في دفعتين بأربعمائة دينار قال
 فكتبت إلى عبد الله بن محمد جواب شعره

لِي مَنْ تَذَكَّرَ الْمَطِيرَةَ * عَيْنٌ مَسْهُدَةٌ مَطِيرَةَ
 سَخَنَتْ لِفَقْدِ مَوَاطِنٍ * كَانَتْ بِهَا قَدْ مَاقِرَ بِهِ
 أَيَّامَ اللَّأْيَامِ إِحْدَا * سَانُ وَأَفْعَالُ نُضِيرِهِ
 أَيَّامُ نَحْوِي حَيْثُ كُنْتُ * لِعَاشِقٍ كَفَّ مَشِيرِهِ
 فِي فِتْنَةٍ لَمْ يَعْرِفُوا * لِدَوَامِ نَيْلِهِمْ ذَخِيرِهِ

فغلبت عليه (قال أبو علي) وأنشدنا بحظفة قال أنشدنا ناعل لادعل
 بانت سلمي وأمسى جبلها انقضا * وزودوك ولم يرؤاك الوصبا
 قالت سلامة أين المال قلت لها * المال ويحل لاقى الحمد فاصطعبا
 الحمد فرق مالي في الجفون فما * أبقيت ذما ولا أبقيت لي نشبا
 قالت سلامة دعى البون لنا * لصبية مثل أفراخ القطار غبا
 قلت أحبسها ففها متعة لهم * ان لم ينح طارق يبغي القرى سغبا
 لما احتبى الضيف واعتلت حلوتها * بكى العيال وغنت قد رنطرا

هَذِي سَبِيلِي وَهَذَا فاعْلَى خُلُقِي * فَأَرْضِي بِهِ أَوْ فَكُونِي بَعْضَ مَنْ غَضِبَا
 مَا لَا يَفُوتُ وَمَا قَدْ فَاتَ مَطْلَبُهُ * فَلَنْ يَفُوتَنِي الرِّزْقُ الَّذِي كُتِبَا
 أَسْعَى لِأَطْلَبِهِ وَالرِّزْقُ يَطْلُبُنِي * وَالرِّزْقُ أَكْثَرُ لِي مِنْهُ لَمْ يَطْلُبَا
 هَلْ أَنْتَ وَاجِدُنِي لَوْ عَنَيْتَ بِهِ * كَالْأَجْرِ وَالْحَمْدُ حُرٌّ تَادَا وَمُكْتَسِبَا
 قَوْمُ جَوَادِهِمْ فَرَدُّوا فَارْسَنَهُمْ * فَرَدُّوا شَاعِرُهُمْ فَرَدَّ أَدْنُسَا
 (قَالَ) وَأَنْشَدَنِي ثَعْلَبٌ

لِلْجَهْلِ يَدُ الْأَرْبَعِينَ قَبِيحُ * فَرَجَّ الْقَوَادِمُ أَنْ تَنْهَى جَمُوحُ
 يُوْبِعُ السَّفَاهَةَ بِالْوَقَارِ وَالنُّهَى * تَحْنُ لِمَعْرَلِهِ أَنْ عَقَلَتْ وَبَيْحُ
 فَلَقَدْ حَدَّابِلُ حَادِيَانِ إِلَى الْبَلَى * وَدَعَا لِرَجُلٍ فَصِيحُ
 قَالَ مَيْمُونُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنْشَدَ الْمَأْمُونُ هَذِهِ الْآيَاتِ فَقَالَ مَالِي وَمَالُهُ الْمَعْنَى مِنَ الشَّعْرِ
 قَالَ الْيَزِيدِيُّ فَقُلْتُ

يَسْعَى إِلَيْكَ بِهَا غُلَامٌ أَهْفُ * مِنْ حَبِيبِهِ رِبَا الْعَيْبَرِ تَفُوحُ
 مَيْسَرَانُ أَمَا لَهُ فَمَعْنَتْ * غَنَجٌ وَأَمَا وَجْهُهُ فَصَحِيحُ

قَالَ جَعْفَرُ أَنْشَدَتْ هَذِهِ الْآيَاتِ عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ سَمِعَهَا دُعِلَ لِحَسَدِكَ
 عَلَيْهَا وَهِيَ هَذِهِ

مَدَدْتُ يَدِي يَوْمًا إِلَى فَرْخٍ بِأَخِيْلٍ * كَمَا يَفْعَلُ الْخُلَى الصَّدِيقُ الْمَوَانِسُ
 فَأَوْمًا إِلَى غُلَامِهِ فَتَوَانِسُوا * إِلَى وَجْهِهِ النَّدْلُ إِذْ ذَاكَ عَابِسُ
 فَهَذَا الْبَطْنِي حِينَ أَسْبَقْتُ دَائِسُ * وَذَاكَ لِحَنِّي حِينَ أَنَهَضُ رَافِسُ
 فَأَنْشَدَتْ بَيْتًا قَالَهُ ذُو صَرَامَةِ * وَقَدْ نَاشَتْهُ بِالرِّمَاحِ الْفَوَارِسُ
 وَمَنْ يَطْلُبُ الْمَالَ الْمُنْشَعِ بِالْقَنَّا * بَعْشُ مُثْرِيًا أَوْ يُوْدِي مَسْجَرِيسُ
 (قَالَ أَبُو عَمْرٍو) وَحَدَّثَنِي جَعْفَرُ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَمِيرُ عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي

الزبير قال كنت أؤدب المعتز فهو يجرأني لآله فيجته فصب قفص جسمه وحم
فسأله عن خبره فأشددني

خرجت للحب والخي صبوت لها * إني لأعجب من صبي من جرعي
وخبرني فيما بيني وبينه بعشقه للجارية قال فأخبرت فيجته بالقصة فوهبها له فعوفي قال
بحظنة حدثني عبد الله بن المعتز أنها أمه (قال) وحدثني بحظنة قال حدثني حماد
ابن الموصلي قال قال أحمد بن عبيد لأبي بلال أحمد لودعت إلى الجاهل وندوت كنت التينة
فقال لا والله لا أدخل إلى واحد منهم إلا يحكم بين ألف درهم وفارس وخلعة فوالله لقد
دخلت على الفضل بن يحيى فأجلسني معه على مصلاه وخرج خادم فقال لقد زف الله
الأمير ولدا فقلت

ويقرح بالمولود من آل برمك * بغلة الندى والرغم والسيف والنصل
وتبسط ألامال فيه لفضيلة * ولا سيما من كان من ولدا الفضل
فقال يا صالح ادفع لأبي محمد مائة ألف درهم فصنعت له لحنا فلما غنت به أمرني بمائة ألف
درهم أخرى أفترى لي أن أغني بعد هؤلاء (قال أبو علي) وأنشد بحظنة لنفسه
أنا ابن أناس مول الناس جودهم * فأخبروا حديثا بالنوال المشهور (قال)
فلم يخل من إحسانهم لفظ تحبير * ولم يخل من فقر يظلم بطن دفر

(قال) وحدثني بحظنة قال دخل رجل على عمر بن فرج فقتل إليه من ذنبه فرضى
عنه فلما خرج قال يا غلام خذ الشعبة بين يديه فقال دعني أمش في ضوء ضالك فاستحسن
ذلك منه وأمره بصلة حسنة (قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزر قال
حدثنا الزبير قال كان الحرز بن سأل سليمان بن نوفل بن مساحق أن يرثي أباة توفلا ففعل فلم يثبت
شيأ قال الزبير أخبرني بذلك مصعب بن عثمان فقال الحرز بن

فما كان من نسائي وشأن ابن نوفل * وشأن بكائي توفل بن مساحق

بَلَى إِنَّهَا كَانَتْ سَوَابِقَ عِبْرَةٍ * عَلَى تَوَفُّلٍ مِنْ كَاذِبٍ غَيْرِ صَادِقٍ
 فَهَلَّا عَلَى قَبْرِ الْوَلِيدِ بَكَيْتُنَا * وَقَبْرِ سُلَيْمَانَ الَّذِي دُونَ دَابِقِ
 وَقَبْرِ أَبِي حَفْصٍ أَخِي وَأَخِيكَ * بَكَيْتُ بِحُزْنٍ فِي الْجَوَانِحِ لِاصِقِ
 قَالَ الزبير يعني بالوليد وسليمان ابني عبد الملك وقال مصعب يريد بأبي حفص عمر بن
 عبد العزيز رضي الله عنه ويريد بقوله أخى وأخيكما يز يد بن عبد الملك (قال الزبير)
 قال لي يونس بن عبد الله بن سالم أراد بأبي حفص سهل بن عمرو بن عبد الرحمن بن عمرو بن
 سهل العامري (قال أبو بكر) قال الزبير قال الجزين لثابت بن سباع بن عبد العزى
 حليف بني زهرة

كُلُّ قُرَيْشٍ قَدْ حَبَانِي بِنَعْمَةٍ * وَأَحْسَنَ إِلَّا ثَابِتَ بْنَ سَبَاعٍ
 هَجِينُ لَيْثٍ لَا يَقُومُ بَيْنَهُ * وَلَيْسَ بِنَذَى فَضْلٍ وَلَا بِشِجَاعٍ
 (قال) وَأَنْشَدَنَا أَحَدُ قَالٍ أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ لَأَعْرَابِي
 لَا تَعْجَبْنِي يَا سَلَمَ مِنْ نُحُولِي * وَوَضَحَ أَوْفَى عَلَى خَصْلِي
 فَإِنْ نَعَتَ الْفَرَسَ الرَّجِيلَ * يَسْتَمُ بِالْفُغْرَةِ وَالتَّحْجِيلِ
 (قال) وَأَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ لَوْضَاحِ الْبَيْنِ

مَسْبَا قَلْبِي وَمَالِ الْيَدِ مَيْلًا * وَأَرْقَى خَيْالِكَ يَا أَثْبِيلًا
 بِمَائَةٍ تَلُمُ بِنَا قُبْدَى * رَقِيقٌ مُحَاسِنٌ وَتَكْنُ غَيْلًا
 الْقَيْلُ الذَّرَاعُ الْمَمْتَلِئَةُ لَهَا * وَأَنْشَدَنَا قَالٍ أَنْشَدَنِي أَحَدُ بَنِي يَحْيَى لَأَعْرَابِي
 تَبِعْتُ الْهَوَى يَا طَيْبَ حَتَّى كَانَنِي * مِنْ أَجَالِكَ مَضْرُوسُ الْجَرِيرِ قَوْدُ
 تَعَجَّرَفَ دَهْرًا ثُمَّ طَاوَعَ قَلْبَهُ * فَصَرَّفَهُ الرُّوَاضَ حَيْثُ تَرِيدُ
 وَإِنْ ذِيَادَ الْحُبِّ عَنَّا وَقَدَبَدْتُ * لَعَيْنِي آيَاتُ الْهَوَى لَشَدِيدُ
 وَمَا كُلُّ مَا فِي النَّفْسِ يَا طَيْبَ مُظْهِرُ * وَلَا كُلُّ مَا لَا تَسْتَطِيعُ تَذْوُدُ

واني لأرجو الوصل منك كمارجا * صدى الجوف من باد صداه صلود
وكيف ملابى وصل من لوسأته * قذى العين لم يطلب وذاك زهيد
ومن لو رأى نفسى تسيل لقال لى * أراك صمجا والفؤاد جليد
فيا أيها الرثم المحلى لبانه * بكرمين كرمى فضة وفريد
أجدك لا أمشى برمان خاليا * وغضور إلقيل أين تريد
(قال) وحدثني محمد بن يزيد قال من أمثال العرب «أراك بشرما أحار مشفر»
يريد اذا رأيت جسمه أغنالك عن طعمه ومثله من أمثالهم «الجواد عينه فراره» يعنى
الفرس اذا رأيت كفاله أن تفره (قال) وقال أبو اسحق الأحول انما هو فراره بضم الفاء
ولم أسمعها أنا الا بالكسر من محمد بن يزيد وأنشدني محمد بن يزيد أيضا أعرابى

سقبلا أيام ذهب من الصبا * وليل لنا بالابرقين قصير
وتكذيب ليلى الكاشحين وسيرنا * بنجد مطايانا لغير مسير
وإذ نلبس الحول الرقيق وإذ لنا * جام ترى المكروه كل غيور
فلما علا الشيب الشباب وبشرت * ذرى الحلم أعلى لى بقتير
وخفت انقلاب الدهر أن يصدع العصا * وان تغدر الايام غير غدور
رجعت الى الأولى وفكرت فى التى * إليها أو الأخرى يكون مصيرى
وليس امرؤ لاق بلاء بيأس * من الله أن يتناشيه بجدير
(قال أبو على) قال أبو بكر محمد بن أبى الازهر أنشدنا الرياشى لرجل من بنى الحرث

هذين البيتين

منى إن تكن حقا تكن أحسن المنى * والا فقد عشناها زمار غدا
أمانى من سعدى حسان كأنها * سقنك بها سعدى على ظمأ بردا

(قال) وأنشدنا أحمد بن يحيى لجران العود

قوله بجدير كذا
فى الاصل بالجيم
والمهملة ولعل الكلمة
محرفة عن جرير
بالراء والجرير رجل
الزمام فحرو كتبه
مصحه

وَجَدْتُ بَشَاشَةً لِّمَا التَّقِينَا * لِأَقْضَى مَا عَلَيَّ مِنَ النُّذُورِ
فَلَسْتُ بِعَائِدٍ لِّمَا التَّقِينَا * بِرَوْضٍ بَيْنَ مَحْنَبَةٍ وَفُورِ
إِذَا قَبَّلْتُهَا صَكَّرَعَتْ بِفِيهَا * كُرُوعَ الْعَسَجِدِ فِي الْعَدِيرِ
فِي أَخَذَنِي الْعَنَاقُ وَبَرَدُفِيهَا * بِمَوْتٍ فِي عِظَامِي أَوْفُتُورِ
فَتَحَّيَا تَارَةً وَغَوَتْ أُخْرَى * وَتَخَلَّطَ مَا غَوَتْ بِالنُّشُورِ
وَأَفْعَلَ حِينَ أَدْخُلُ فِي حَشَاهَا * فُقُولَ الْقَدِّ فِي عُقَى الْأَسِيرِ

(قال) وحدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال كان معاوية رجه الله تعالى يقول أنا
للآناة وعمر والبديهة وزياد الصغار والكبار والمغيرة للامر العظيم (قال) وأنشدنا أجد
ابن يحيى لأعرابي من بني عبد الله بن غطفان وأنشدنيه بُنْدَارِ بْنِ لَدَّةِ الْكُرْخِيِّ لِحَبِيلِ
ابن معمر

وَمَا شَجَانِي أَنَّهُ يَوْمَ أَعْرَضْتُ * تَوَلَّى وَمَاءُ الْعَيْنِ فِي الْخَفَنِ حَائِرِ
فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ نَظْرَةً * إِلَى التَّفَافَاتِ أَسْلَمَتْهُ الْحَاجِرِ
يَقُولُونَ لَا تَنْتَظِرْ وَتِلْكَ بَلِيَّةٌ * بَلَى كُلَّ ذِي عَيْنَيْنِ لَا بُدَّ نَاطِرِ
أَلَا أَمَّا إِذَا حَنَنْتُ قُلُوصِي مِنَ الْهَوَى * وَلَا ذَنْبَ لِي فِي أَنْ نَحْنُ الْأَبَاعِرِ

(قال) وأنشدنا بندار

أَيَا حُبَّ لَيْلِي عَافِنِي مِنْكَ مَرَّةً * وَكَيْفَ تُعَافِينِي وَأَنْتَ تَزِيدُ
وَيَا حُبَّ لَيْلِي أَعْطِنِي الْحُكْمَ وَاحْتَكِمْ * عَلَى فَيَائِي غَيَّ عَلَى شُهُودِ

(قال) وأنشدني أجد بن يحيى لبعض الأعراب

وَفِي الْمَوْتِ لِي مِنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ رَاحَةٌ * وَلَكِنِّي أَخْشَى نَدَامَتَهَا بَعْدِي
أَقُولُ لَهَا بَقِيَّةً عَلَيْهَا مِنَ الْهَوَى * وَقَالَ إِلَهُ النَّاسِ أَنْ تَجِدِي وَجْدِي

(قال) وأنشدنا

حَتَّى مَتَى أَهْوَى أَمَا يَنْفَدَ الْهَوَى * وَحَتَّى مَتَى كَفَى عَلَى مَوْضِعِ الْقَلْبِ
فَهَا أَنَا لَعُشَّاقُ بَاعَ عَرَفَائِدُ * وَبِى تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ

(قال) وَأَنْشَدَنَا لِأَفْرَعِ بْنِ مَعَاذٍ الْقَشِيرِيِّ

أَلَا أَيُّهَا الْوَانِئِي بَلَيْلَى أَلَا تَرَى * إِلَى مَنْ تَشَى أَوْ مَنْ بِهِ جِئْتَ وَاشْتَبَا
لَعْمَرُ الَّذِي لَمْ يَرْضَ حَتَّى أُطِيعَهُ * بَلَيْلَى إِذَا لَأُصْبِحَ الدَّهْرُ رَاضِيَا
إِذَا نَحْنُ رُمْنَا هَجْرًا ضَمَّ جَبْهَا * صَمِيمُ الْحَسَا ضَمَّ الْجَنَاحَ الْخَوَافِيَا

(قال) وَأَنْشَدَنَا أَيْضًا لِنَافِدِ بْنِ عَطَّارٍ الدَّبَشِيِّ

وَيَذْكُرُ الشُّوقَ حِينَ أَقُولُ يَحْبُو * بَكَاءُ حَمَامَةٍ فَيَلْجِ حِينَا
مُطَرِّقَةُ الْجَنَاحِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ * عَلَى فَئِنَّ سَمِعْتَ لَهَا رَيْنَا
يَمِيلُ بِهَا وَيَرْفَعُهَا مَرَارًا * وَيَشْغَفُ صَوْتَهَا قَلْبًا حَزِينَا

(قال) وَأَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لِيَزِيدِ بْنِ الطَّرِيفَةِ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ بَيْتَانِ ذَكَرَ الرَّيَّانِي

أَنَّهُمَا لِلْجَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ فِي قَصِيدَتِهِ

أَلَا يَا صَبَابًا نَجْدًا لَقَدْ هَجَيْتَ مِنْ نَجْدٍ * فَهَجَّ إِلَى مَسَرَّكِ وَجَدٍّ أَعْلَى وَجْدِي
أَلَا هَلْ مِنْ الْبَيْنِ الْمُفَرَّقِ مِنْ بَدْ * وَهَلْ لِلْيَمَالِ قَدْ تَسَلَّقْنِ مِنْ رَدِّ
وَهَلْ مِثْلُ أَيَّامِي بِنَعْفِ سُوءِ يَفَةٍ * رَوَّاجِعِ أَيَّامٍ كَمَا كُنَّ بِالْأَعْدِ
وَهَلْ أَخَوَايَ الْيَوْمَ أَنْ قَلَّتْ عَرَجَا * عَلَى الْأَثَلِ مِنْ وَدَّانٍ وَالْمَشْرَبِ الْبَرْدِ
مَقْبَلَانِ حَتَّى يَقْضَى بِي إِلَى لُبَانَةٍ * فَيَسْتَوْجِبَانِ أَجْرِي وَيَسْتَكْلَانِ أَحْدِي
وَالْأَفْرُوحَ وَالْحَاوِلَةَ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا * فَالْكَأْغِي وَمَا لِكُمَا رَشْدِي
وَمَا يَبْدَى الْيَوْمَ مِنْ جَبَلِي الَّذِي * أَنْزَعُ مِنْ إِرْخَائِهِ لَا وَلَا شَدِّ
وَلَكِنْ بِكَفَى أُمِّ عَمْرٍ وَفَلَيْتَهَا * إِذَا وَلَيْتَ رَهْنًا تَلِي الرِّهْنُ بِالْقَصْدِ
وَيَا لَيْتَ شَعْرِي مَا الَّذِي تُحَدِّثُنِي لِي * فَوَيْ غُرْبَةٍ بَعْدَ الْمَشَقَّةِ وَالْبُعْدِ

قوله للآئي الذين
هكذا في الاصل
ولعل الثاني بدل من
الاول وان اختلف
المدلول كما لا يخفى
كتبه صححه

نوى أم عـ رويث تغرب النوى
أَصْرُمُ للآئي الذين هم العدى
وَلَمْ تَنِي بها والله أن لن يضيرني
وقد زعموا أن الحب إذا دنا
بكل تدأوينا فلم يشف ما بنا
هواي بهذا الغور غورتهامة
فوالله رب البيت لا تحج ديني
ولا أشتري أمرا يكون قطيعة
فمن حبتها أحببت من ليس عنده
ألا ربما أهدى لي الشوق والجوى
بها ثم يخلو الكاشحون بها بعدى
لشمتهم بي أم تدوم على الود
وشاة لديها لا يضيرونها عندي
يمل وأن النأي يشفي من الوجد
على أن قرب الدار خير من البعد
وليس بهذا المجلس من مستوى نجد
تطلبت قطع الجبل منك على عمد
لما بيننا حتى أغيب في لحدى
يدي يد تجزى ولا منة عندي
على النأي منها ذكرا قلما تجدى

(قال) وحدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني يحيى بن سعيد القطان قال
رواها الشعر أعقل من رواة الحديث لأن رواة الحديث يروون معنوعا كثيرا ورواة
الشعر ساءة ينشدون المصنوع ينتقدونه ويقولون هذا مصنوع (قال) وحدثني محمد بن
يزيد قال كنت بصر من رأى أيام المتوكل وكانت الجيوش متكاثفة فما كان أحدا من مرار
الطريق يعدم حصاة تتلقاه من خذف حوافر الخيل فأنشدني بعضهم

لا تَقْعُدَنَّ بِسَامِرَى عَلَى الطُّرُق * ان كنت يوما على عينيك ذاشفق
حوافر الخيل أقواس وأسهمها * صم الحجارة والأغراض في الحدق
ويروى ملأ الحجارة (قال) وقال لنا الرياشي قال العتي قال رجل من محارب يعزى
ابن عم له على ولده

وان أخاك الكاره الورد وأرد * وانك مرأى من أخيك ومسمع
وانك لا تدري بأية بلد * صدأ ولا عن أى جنبيل تصرع

قوله لابن عم له الخ
المراد أن الشاعر
وهو رجل من بني
دارم يعاتب بهذا
الشعر ابن عم له كته
مصححه

رؤيا اسحق الموصلي
أن جريرا يدس في
فه كبة شعر

أَتَجَزَّعُ أَنْفَسَ أَنَا هَـ مَا جَامُهَا * فَهَـ لَّا أَلْتِي عَنْ بَيْنِ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ (١)

(قال) وقال الرياشي أنشدني العتبي لرجل من بني دارم لابن عم له يعاتب قريبه

تَطْلُعُ مِنْهُ بَعْضُ مَا يُحِبُّهَا * إِلَى وَدُونِي عَمْرَةً مَا يُخَوِّضُهَا

وَجَدْتُ أَبَاكَ شَانًا فَشَنَنْتَنِي * شَبِيهُ بَقْرَخِي بَيْضَةً مِنْ يَدِيضُهَا

(قال) وحدثنا حماد بن اسحق بن ابراهيم الموصلي قال حدثني أبي اسحق قال رأيت في

منامحي كأن شيخا دخل علي وفي يده كبة شعر فجعل يدسها في فقلت من أنت قال أنا

جرير فقصت الرؤيا على أبي فقال ان صدقت رؤياك نلت من الشعر حاجتك قال

حماد قال أبي فرأيت رجلا أشبه الناس بذلك الشيخ فسألته عن نسبه فاذا هو عمارة

ابن عقيل بن بلال بن جرير * وقرأت عليه قال حدثني أبي قال قيل لعقيل بن علفة وأراد

سفرا أين غيرتك على من تخلف أهلك قال أخلف معهم الحافظين الجوع والعري

أَجِيءُ مِنْ فَلَائِمَرَحْنٍ وَأُعْرِسُ مِنْ فَلَائِمَرَحْنٍ * وَأَنْشَدَنَا حَمَادُ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي اسْحَقُ

لَا يَتَمَنَّيَنَّكَ مِنْ بَعَا * وَالْخَيْرُ تَعَقُّادُ التَّمَامِ

وَلَا التَّشَاؤُمُ بِالْعَطَا * سَ وَلَا التَّقْسُمُ بِالْأَزَالِ

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَكُنْتُ لَا * أَغْدُو عَلَى وَاقٍ وَحَاتِمِ

فَإِذَا الْأَشْيَاءُ كَالْأَيَا * مِنْ وَالْأَيَامِ كَالْأَشْيَاءِ

وَكَذَلِكَ الْآخِرُ وَلَا * شَرُّ عَلَى أَحَدٍ بِدَائِمِ

قَدْ خُطَّ ذَلِكَ فِي الزُّبُو * رَ الْأَرْيَاسَاتِ الْقَدَامِ

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لأعرابي

(١) ذكر ابن هشام في المغني من أوجه عن أن تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة

واستشهد بقوله أَتَجَزَّعُ أَنْفَسَ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ قَالَ ابْنُ جَنَى أَرَادَ فَهَـ لَا تَدْفَعُ عَنْ الَّتِي بَيْنَ

جَنْبَيْكَ فَحَذَفَتْ عَنْ مِنْ أَوَّلِ الْمَوْصُولِ وَزِيدَتْ بَعْدَهُ اه كته مصححه

ان الضيوف تحاموني وحق لهم * مامنهم ابلي يوما ولا شائي
اذا الضربك عرانا بات ليلته * دون البيوت بلا خبز ولا ماء

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد

وكل لداذة ستمل الا * محادثة الرجال ذوى العقول
وقد كنا نعدهم قليلا * فقد صاروا أقل من القليل

(قال) وقال المسمعي أنشدني دماذ والشعر لبشار بن برد

سط بسلي عاجل البين وجاورت أسد بني القين
وحنت النفس لها حنة كادت لها تنقذ نصفين
يا ابنة من لا أشتهى ذكره أخشى عليك علق الشين
طالها قلبي فراغت به وأمسكت قلبي مع الدين
فكنت كالهقل غدا يتغي قرنا فلم يرجع بأذنين

(قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال

حدثني عمر بن إبراهيم السعدي ثم الغويثي قال قال لابنة الخس أبوها يوما أي شيء في
بطنك أخبريني به والاضربت رأسك فقالت رأيتك أن أخبرتك بما في بطني أيكف

حديث ابنة الخس
مع أبيها

ذاك عني عذابك اليوم قال نعم قالت أسفله طعام وأعلام غلام فاسأل عما شئت قال

أي المال خير قالت النخل الراسخات في الوحل المطاعم في المحل قال وأي شيء قالت

الضأن قرية لا وباء بها نتجها رخلا وتجلها عللا وتجر لها جفالا ولا أرى مثلها مالا

قال فالابل مالك تؤخرينها قالت هي اذكار الرجال وارقاء الدماء ومهور النساء قال فأى

الرجال خير قالت

خير الرجال المرقون كما * خير تلاح الأرض أو طوها (٣)

قال أيهم قالت الذي يسئل ولا يسأل ويضيف ولا يضاف ويصلح ولا يصلح قال فأى

(٣) الموجود في
كتب اللغة خير تلاح
البلاد وهو الذي
يستقيم به الوزن
كتبه مصححه

الرجال شر قالت النُّطِيطُ النُّطِيطُ الذي معه سُوَيْطُ الذي يقول أدركوني من عبد بني
فلان فاني قاتله أو هو قاتلي قال فأى النساء خير قالت التى فى بطنها غلام تحمل على
وركها غلاما يمشى وراءها غلام قال فأى الجمال خير قالت السَّبَجَلُ الرَّجَلُ الراحلة
الفعل قال أرأيتك الجذع قالت لا يضرب ولا يدع قال أرأيتك التتى قالت يضرب
وضربه وفى (قال أبو على) الصواب أنى أى بطيء قال أرأيتك السَّدَسُ قالت ذلك
العرس (قال أبو عبد الله) النُّطِيطُ الذى لالحية له . والنُّطِيطُ الهذيان وهو الكثير الكلام
يأتى بالخطأ والصواب عن غير معرفة . والسَّبَجَلُ والرَّجَلُ البَحِيلُ الكثير اللحم (قال) وقال
حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الضحاك قال حدثني عبد العزيز بن محمد عن هشام
ابن عروة عن أبيه أن كلاب بن أمية بن الأسكر خرج فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه وأميه يومئذ شيخ كبير وخرج معه أخ له آخر فانبعث أميه يقول

يا أم هيثم ماذا قلت أبى لاني * ريب المنون وهذان الجديدان
إما ترى جحرى قدرك جانبته * فقد يسرل صلبا غير كدان
إما ترى لا أمضى الى سفر * إلا معى واحد منكم أو اثنان
ولست أهدي بلادا كنت أسكنها * قد كنت أهدي بها نفسى وحبباني
يا ابنى أمية انى عنك أغاني * وما الغنى غير أنى مرعش فاني
يا ابنى أمية ان لا تشهدا كبرى * فان نايكما والشكل مثلان
اذ يحمل الفرس الأخرى ثلاثتنا * واذ فرأفكوا الموت سببان
أصبحت هزوا راعى الضأن أعجبه * ماذا يريل منى راعى الضان
انعق بضائك فى نجم تحفره * من الأباطح وأحبسها بجمدان
ان راع ضانا فاني قد رعيتهم * بيض الوجوه بنى عمى واخوانى

وقال أيضا

خرج كلاب بن
أمية فى البعث وما
دار بين أبيه وبين
عمر بن الخطاب
رضى الله عنه

قوله ولست أهدي
الخ كذا فى الاصل
بالدال المهملة فى
هذين الفعلين
ولتحرر الرواية
كتبه مصححه

لَمَنْ شَيْخَانِ قَدْ نَشَدَا كَلَابَا * كِتَابَ اللَّهِ أَنْ رَقَبَ الْكِتَابَا
 نَنْقُضُ مَهْدَهُ شَفَقًا عَلَيْهِ * وَنَجْنِبُهُ أَبَاعِرَنَا الصَّعَابَا
 إِذَا هَتَفَتْ حَامَةُ بَطْنِ وَادٍ * عَلَى بَيْضَاتِهَا دَعَا وَكَلَابَا
 تَرَكْتُ أَبَاكَ مُرَعَشَةً يَدَاهُ * وَأُمَّكَ مَا تُسَيِّغُ لَهَا شِرَابَا
 أُنَادِيهِ وَوَلَانِي قَفَّاهُ * فَلَا وَابِي كَلَابُ مَا أَصَابَا
 فَإِنْ مَهَا جَرَيْنِ تَكْنَفَاهُ * لِيَتْرَكَ شَيْخَهُ خَطَا وَخَابَا
 وَإِنْ أَبَاكَ حَيْثُ عَلَّمَاهُ * يُطَارِدُ أَنْ يُنْقَاشُ سَبَاطِرَابَا
 إِذَا بَلَغَ الرِّسِيمُ فَكَانَ شَدَا * يَخْرُجُ خَالِطُ الذَّقْنِ الْوَرَابَا

فلما أنشدوها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كتب إلى سعد بن أبي وقاص أن رحل
 كلاب بن أمية بن الأسكر فرحله فقدم على عمر بن الخطاب فأمر به فأدخل ثم أرسل إلى أمية
 فتحدث معه ساعة ثم قال يا أبا كلاب ما أحب الأشياء إليك اليوم قال ما أحب اليوم شيئا
 ما أفرح بخير ولا يسؤني شر فقال عمر رضي الله عنه بلي على ذلك قال بلي كلاب أحب أنه
 عندي فأشبهه فأمر بكلاب فأخرج إليه فلما رآه الشيخ وثب إليه فجعل يشمه ويبكي وجعل
 عمر رضي الله تعالى عنه أيضا يبكي (قال) وأنشدنا أحمد بن يحيى لعبد الله بن حسن
 أو لبعض الهاشمين

لَا خَيْرَ فِي الْوَدِّ مِمَّنْ لَا تَرَاهُ * مُسْتَشْعِرًا أَبْدَانِ خِيفَةٍ وَجَلَا
 إِذَا نَغِيبَ لَمْ تَبْرَحْ تُسَيِّءُ بِهِ * ظَنًّا وَتَسْأَلُ عَمَّا قَالُوا فَعَلَا

(قال أبو علي) وقرأت عليه قال حدثني أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي قال حدثني
 أبو عثمان المازني عن الأصمعي قال سرت في نه ثواني في العرب بجيلى طي قد فقت إلى
 قوم منهم يحلبون اللبن ثم يصيحون الضيف الضيف فان جاء من يضيفهم والاراقوه فلا
 يدرون منه شيادون الضيف الا أن يجهدهم الجوع ثم دفعت إلى رجل من ولد حاتم بن

حديث الأصمعي
 في تطوافه مع رجل
 من ولد حاتم وامرأة
 من ولد ابن هرمة

عبد الله فسأله القرى فقال القرى والله كثير ولكن لا سبيل اليه فقلت ما أحسب عندك
شيأ فأمر بالحفان فأخرجت مكرمة بالثر يد عليها وذرا لحم وإذا هو جاد في المنع فقلت والله
ما أشبهت أبالك حيث يقول

وأبرز قدرى بالفناء قليلاً * يرى غير مضمون به وكثيرها

فقال إلا أشبهه في هذا فقد أشبهته في قوله

أماوى إمامانع قببين * وإمطاء لا ينهنه الزجر

فانا والله مانع مبین فرحلت عنه ودفعته الى امرأه من ولد ابن هرمة فسألتها القرى فقالت انى
والله مر ملة مسنته ما عندى شئ فقلت أما عندك جزور فقالت والله ولا شاء ولا دجاجة ولا
بيضة فقلت أما ابن هرمة أبوك فقالت بلى والله إنى لمن صميمهم قلت قاتل الله أبالك ما كان
أ كذبه حيث يقول

لا أمتع العوذ بالفصال ولا * أبتاع إلا قريبة الأجل

انى اذا ما البخيل آمنها * باتت ضموراً منى على وجـ

وليت فنادت أربع أيها الراكب فعله والله ذلك أقله عندنا فقلت ألا تكونى أوسعينا
قرى فقد أوسعنا جوابا يقال ضموز بالفتح للواحدة وضموز بالضم للجماعة وحدثنا قال
قال الزبير حدثني ابن يحيى بن محمد قال حدثني عبي عن ابراهيم بن محمد قال نزلت بابيات ابن
هرمة بعد أن هلك فرأيت حالهم سيئة فقلت لبعض بنائه قد كان أبوكن حسن الحال فما
تركه لكن شأ قالت كيف وهو الذى يقول

لا غنى مُد في البقاء لها إلا دراك القرى ولا ابلى

ذاك أفناها ذاك أفناها (قال) وأنشدني محمد بن يزيد لعبد الصمد بن المعذل

هى النفس تجزى الود بالود أهله وان ستمها الهجران فالهجر دينها

اذا ما قسرين بت منها حباله فأهون مفقود عليها قرينها

لَيْسَ مُعَارُ الْوَدِّ مَنْ لَا يُرْبُهُ وَمُسْتَوْدَعُ الْأَسْرَارِ مَنْ لَا يُصُونُهَا
 (قال) وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال حدثنا أبو العباس قال حدثني ابن عائشة
 في اسناد ذكره قال قال علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه من أعجز الناس من عجز عن
 اكتساب الاخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وقال معاوية رجه الله تعالى
 الرجل بلا اخوان كمين بغير شمال (قال) وأنشدنا أبو العباس

وَكُنْتُ إِذَا الصَّدِيقُ أَرَادَ غِيظِي وَأَشْرَفَنِي عَلَى خَنْقٍ يَرِيقُ
 غَفَرْتُ ذُنُوبَهُ وَصَفَحْتُ عَنْهُ مَخَافَةَ أَنْ أَعِيشَ بِلا صَدِيقِ
 (قال) وأحبرنا ابن أبي الأزهر قال أخبرنا أبو عبد الله قال دعا مالك بن أسماء بن خارجة
 جارية له لتخضبه فقالت كم أرفع خلقك فقال

عَظِيمٌ تَنِي خَلْقًا أَبْلَيْتُ جِدَّتَهُ وَهَلْ رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمِ يَعْدُ خَلْقًا

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لعجل بن علي الخزازي

نَعَوْنِي وَلَمَّا يَنْعَنِ غَيْرُ شَامَتٍ وَغَيْرُ عَدُوٍّ قَدْ أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ
 يَقُولُونَ إِنْ ذَاكَ الرَّدَى مَاتَ شَعْرُهُ وَهَيْهَاتَ عُمُرُ الشَّعْرِ طَوَائِلُهُ
 سَأَقْضِي بَيْتَ بِحَمْدِ النَّاسِ أَمْرَهُ وَيَكُنْ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَةِ حَامِلُهُ
 يَمُوتُ رَدَى الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ وَجَيْدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ

(قال أبو العباس) وأخذ هذا المعنى أيضا من نفسه فقال في قصيدة أولها هذه الأبيات

إِذَا غَزَوْنَا فَغَزَاْنَا بِأَنْقَرَةٍ وَأَهْلُ سُلَى بِسَيْفِ الْبَحْرِ مِنْ جَرَّتِ
 هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ بَيْنَ الْمَتَلِّينِ لَقَدْ أَنْصَبْتُ شَوْقِي وَقَدْ طَوَّلْتُ مَلْتَفَتِي
 أَحْبَبْتُ أَهْلِي وَلَمْ أَطْلَمْ بِحُبِّهِمْ قَالُوا تَعْصَبُ جَهْلًا قَوْلَ ذِي بَهْتِ
 لَهُمْ لِسَانِي بِنَقْرِ يَنْظِي وَمَتَدَحِي نَعَمْ وَقَلْبِي وَمَا تَحْوِيهِ مَقْدَرَتِي
 دَعْنِي أَصِلْ رَحِيَّ إِنْ كُنْتَ قَاطِعَهَا لَا بُدَّ لِلرَّحِمِ الدُّنْيَا مِنَ الصَّلَةِ

فاحفظ عشرينك الأذنين إن لهم حقا يفرق بين الزوج والمرث
قومي بنوحير والأزداخوتهم وآل كندة والاحياء من علات
نبت الحلوم فان سلت حفائظهم سلوا السيوف فأردوا كل ذي عنت
نفسى تنافسنى فى كل مكرمة الى المعالى ولو خالفتها أبت
وكم زجت طريق الموت معترضا بالسيف ضيقا فأداني الى السعت
قال العواذل أودى المال قلت لهم ما بين أجر وفخرى وتحدث
أفسدت مالك قلت المال يفسدنى اذا بخلت به والجود مصلحتى
لا تعرضن بمزح لامرئ طين ماراضه قلبه أجراه فى الشفت
قرب فافيه بالمرح قاتله مشؤمة لم يرد انما وهاتمت
رد السلى مستمبا بعد قطعه كرد قافية من بعد ماضت
اتى اذا قلت بيتا مات قائله ومن يقال له والبيت لم يمت

(قال) وقال أنشدنى الرياشى لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرد
يا عمرو لو نبتته لوجدته لا طائش أعرش الجنان ولا اليد
تكلتك أمك إن قتلتك لسلما وجبت عليك عقوبة المتعمد

(قال) وقال حدثنى الرياشى قال حدثنا الأصمعى عن ابن عون قال رأيت قاتل الزبير وقد
حمل عليه الزبير فقال له أنشدك الله قال ثم حمل عليه الزبير فقال أنشدك الله ثلاثا فلما
انصرف عنه حمل على الزبير فقال الزبير قاتله الله يذكرك الله ويئسأه (قال) وقال حدثنى
الرياشى عن الأصمعى عن ابن أبى الزناد قال أنشد ابن عمر قول حسان بن ثابت الانصارى
يا بى الى السيف واللسان وقو لم يضاموا كلبدة الأسد
فقال ابن عمر أفلا قال يا بى الى الله ولا حول ولا قوة الا بالله (قال) وقال أنشدنا الرياشى قال
أنشدنى مؤرج لنفسه

قوله راضه فى نسخة
راده بدال مهملة
وكلاهما له معنى صحيح
فخر الرواية كتبه
مصححه

فُرِغَتْ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا يُفَرِّعُنِي وَبِالمَصَائِبِ فِي أَهْلِي وَجِيرَانِي
لَمْ يَتْرَكْ الدَّهْرُ لِي عِلْقًا أَضْنُ بِهِ إِلَّا صَاطِفًا بِمَوْتٍ أَوْ بِهَجْرَانِ

(١) قَالَ ثُمَّ قَتَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الزُّبَيْرَ فَقَعَتِ فَمَا التَّقِينَا (قَالَ) وَأَخْبَرَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي
أَخِي هَرُونَ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَسَاحِقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مَسْلَمٍ عَنْ
أَبِيهِ قَالَ دَخَلْتُ مَسْجِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ نُوْفَلِ بْنِ مَسَاحِقٍ فَرَرْنَا بِسَعِيدِ بْنِ الْمَسْدُودِ
فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا سَعِيدٍ مَنْ أَشْعَرُ أَصَاحِبِنَا أَمْ صَاحِبُكُمْ يَرِيدُ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
وَأَبْنُ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ مَسَاحِقٍ حِينَ يَقُولَانِ مَاذَا قَالَ حِينَ يَقُولُ صَاحِبِنَا
خَلِيلِي مَا بَالُ الْمَطَايَا كَانُنَا نَرَاهَا عَلَى الْأَدْبَارِ بِالْقَوْمِ تَنْكُصُ
وَقَدْ أَتَيْتُ الْحَادِيَ سِرَاهُنَّ وَانْتَحَى بِهِنَّ فَمَا يَأْلُو عَجُولَ مُقْلَصُ
يَزِدْنَ بِنَا قُرْبًا فَيَزِدَادُ شَوْقُنَا * إِذَا زَادَ قُرْبُ الدَّارِ وَالْبُعْدُ يَنْقُصُ
وَقَدْ قُطِعَتْ أَغْنَاهُنَّ مَصَابَهُ * فَأَنْفُسُهَا مِمَّا تُكَافُ سُخْصُ
وَيَقُولُ صَاحِبُكُمْ مَا شَاءَ فَقَالَ لَهُ نُوْفَلُ صَاحِبُكُمْ أَشْعَرُ بِالْغَزْلِ وَصَاحِبِنَا كَثَرُ أَفَانِينَ شَعْرٍ
فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَهُمَا اسْتَغْفَرَ اللَّهُ سَعِيدَ مِائَةِ مَرَّةٍ يَتَعَدَّى بِالنَّحْسِ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) أَنْشَدَنِي
أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَبُو الْمَدُورِ قَالَ أَنْشَدَنِي ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ

وَلَمَّا سَأَلْتُ بَنِي سُلَيْمٍ أَبْنَا أَدْنَى لِكُلِّ أَرْوَمَةٍ وَفَعَالٍ
لَيْتَنِي نَكَّرَهُطَ مَعْنَى أَنَّهُمْ بِالْعِلْمِ لَا تَعْوَنُ مِنْ سَمَائِلِ
أَنَّ السَّمَاءَ لَنَا عَلِيكَ نَجْمُهَا وَالشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ وَكُلُّ هَلَالٍ
تَبْكِي الْمَرَاغَةَ بِالرَّغَامِ عَلَى ابْنِهَا وَالنَّائِحَاتِ يَهْجُنَ بِالْأَعْوَالِ

(١) قَوْلُهُ ثُمَّ قَتَلَ الْحَاحِظُ فِي الْأَصْلِ وَلَا ارْتِبَاطَ بَيْنَ هَذِهِ الْعِبَارَةِ وَمَا قَبْلُهَا فَلَعَلَّ هُنَا كَلَامًا
سَقَطَ مِنَ النَّاسِخِ كَتَبَهُ مَصْحُوحُهُ

سُوقِ النَّوَاهِقَ مَاتَ مَنْ يَبْكِيهِ وَتَعَرَّضِي لِمَصْعَدِ الْقُقَالِ
(قال محمد) رَأَيْتُهُ فِي شَعْرِ الْفَرَزْدَقِ مَصَاعِدَ وَرَأَيْتُ فِي شَرْحِ الْبَيْتِ النَّوَاهِقَ وَالنَّاهِقَاتِ
ذُكْرَانِ الْجَمْرِ يَقُولُ مَاتَ مَنْ يَبْكِيهِ إِلَّا الْجَمْرُ

وَسَرَّتْ مَدَامُهَا تَنُوحُ عَلَى ابْنِهَا * بِالرَّمْلِ قَاعِدَةٌ عَلَى جُلَّالِ
(قال محمد) وَلَمْ يَأْتِ هَذَا الْبَيْتَ فِي الْقَصِيدَةِ

قَالُوا لَهَا احْتَسِبِي جَرِيرًا نَهْ أَوْدَى الْهَزْبُ رَبَّهُ أَبُو الْأَشْبَالِ
أَلْقَى عَلَيْهِ يَدَيْهِ ذُو قَوْمِيَّةٍ وَرَدَّ فِدَقَ مَجَامِعِ الْأَوْصَالِ
قَدْ كُنْتُ لَوْ نَفَعَ النَّذِيرُ نَهْيُهُ أَنْ لَا يَكُونَ قَرِيسَةَ الرُّبَالِ
أَنْتِ رَأَيْتَ إِذْ أَبَقْتَ فَلَمْ تَتَلَّ خَيْرَتْ نَفْسُكَ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالِ
بَيْنَ الرُّجُوعِ إِلَى وَهْيِ بَغِيضَةٍ فِي فَيْكٍ مُذْنِبَةٍ مِنَ الْأَجَالِ
أَوْ بَيْنَ حَتَّى أَبِي نَعَامَةٍ هَارِبَا أَوْ بِاللِّحَاقِ بِطَيْئِ الْأَجْبَالِ
يُرِيدُ بِحَتَّى أَبِي نَعَامَةٍ أَذْهَوْتُ يَقَالُ فَعَلْتُ ذَلِكَ فِي حَتَّى فَلَانِ أَيْ وَفُلَانُ حَتَّى وَأَبُو نَعَامَةٍ
قَطْرِي بِنِ الْفُجَاءَةِ مِنْ بَنِي مَازِنِ

فَاسْأَلْ فَانْتُكَ مِنْ كَلْبٍ وَاتَّبِعْ * بِالْعَسْكَرِينَ بَقِيَّةَ الْأَطْلَالِ
وَاسْأَلْ بِقَوْمِكَ بِأَجْرِ يَرُودَارِمِ * مَنْ ضَمَّ بَطْنَ مَنْى مِنَ الثَّرَالِ
الثَّرَالُ هَهُنَا الْحُجَّاجُ قَالَ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ

أَنَا زِلْهُ أَسْمَاءُ أَمْ غَيْرُ نَازِلِهِ أَيُّنِي لَنَا يَا أَسْمَ مَا أَنْتَ فَاعِلُهُ
تَحْدِ الْمَكَارِمَ وَالْعَدِيدَ كُلِّهِمَا فِي مَالِكَ وَرَغَائِبِ الْأَكَالِ
(قال) وَقَالَ وَأَنْتَ دُنَى أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ اسْحَقَ

وَأَبْيَضَ يَغْتَشَى الْمُعْتَقُونَ فَنَاءَهُ لَهُ حَسْبُ زَالٍ وَجَحْدُ مُؤْتَلٍ
وَلَا تَكْرَهُ الْجَارَاتُ أَنْ يَغْتَفِيَنَّهُ إِذَا قَامَ بِالْعَبْدِ الْأَسِيرُ الْمُرْجَلُ

(قال) الْأَسِيرُ الْمُرْجَلُ الزَّقِيقُ يَرِيدُ أَنْ يَشْتَرِيَ زَقَابِعِدَ ❦ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِ

الله عز وجل « وأنتم سامدون » قال السامد المنتصب هما وخرنا وأنشد للكيميت
ابن معروف الأسيدي

(١) رَمَى الْمَقْدَارُ نَسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِعَقْدَارٍ سَمَدْنٍ لَهُ سُمُودَا
فَرَدَّ شَعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضَا وَرَدَّ خُدُودَهُنَّ الْبَيْضَ سُودَا
فَانْكَلُوشَ هَدَّتْ بِكَاءِ هِنْدٍ وَرَمَلَةً اذْ تَصْكُنُ الْخُدُودَا
بَكَتْ بِكَاءٍ مَعَّوَلَةٍ خَزِينٍ أَصَابَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الْفَقِيدَا
(قال أبو علي) قال أبو بكر وأنشدني محمد بن يزيد

اِذَا لَمْ تَصْنَعْ عِرْضًا وَلَمْ تَخْشَ خَالِقًا * وَتَسْتَحْيِ مَخْلُوقًا فَاشْتَفَا صَنِيعَ

(قال) وأنشدني مسعود بن بشر لقريف الكلبي

أَنِّي أَمْرُؤُنِيهِ وَأَنْ عَشِيرَتِي كَرَّمَ وَأَنْ سَمَاءَهُمْ تَسْتَمْطِرُ
حَدِّبُوا عَلَيَّ كَمَا حَدِّبْتَ عَلَيْهِمْ فَلَنْ فَخَّرْتُ بِهِمْ لَنَمِ الْمَفْخَرُ

(قال) قال وأنشدني محمد بن يزيد قال أنشدني دعبل لرجل من أهل الكوفة (٢) في
امرأته وقد تزوجت غيره

اِذَا مَا نَكَحْتُ فَلَا بِالرِّفَاءِ وَإِذَا ابْتَنَيْتِ فَلَا بِالْبَيْنِيَا
تَزَوَّجْتَ أَصْلَعَ فِي غُرْبَةٍ تُجْنِي الْحَلِيلَةَ مِنْهُ جُنُونَا
اِذَا مَا نَقَلْتُ إِلَى يَتِيمَةٍ أَعَدَّ الْجَنِينُ سَوَاطِمَتِنَا
يُسْمِكُ أَخْبَتَ أَعْرَاضَهُ اِذَا مَا دَنَوْتُ لَتَسْتَشْقِينَا
كَأَنَّ الْمَسَاوِيكَ فِي شِدْقِهِ اِذَا هُنَّ أَكْرَهْنَ يَقْلَعْنَ طِينَا

(١) قوله رمى المقدار المعروف الموجود في كتب اللغة وغيره رمى الحدان الخ ولعلهما
روايتان (٢) قوله في امرأته وقد تزوجت غيره حكى في اللسان في مادة حرم منه عن ابن
بري أن الشعر لرجل خطب امرأة من قومه فردته كتبه مصححه

(قال أبو علي) وأنشدنا قال أنشدنا أحد بن يحيى قال أنشدني العتيبي في السري
ابن عبد الله بن الحرف

كأن الذي يأتي السري حاجة أناخ إليه بالذي كان يطلب
إذا ما بن عبد الله خلى مكانه فقد حلق بالجو دعنا مغرب

(قال) وقال لي محمود بن يزيد ما سمعت أهجى من هذا البيت وأنشدني لأخي دعبل
ابن علي الحراعي

قوم إذا دُعروا وأوابهم فرع كانت حصونهم الأعراس والحرم

(قال) وأنشدني محمد بن يزيد قال أنشدني بلال بن هاني بن عقيل بن بلال بن جرير
لجماهر بن عبد الحكيم الكلبي

فضى كل ذي دين ووفى غريمه ودينك عند الزاهرية ما يقضى

أكتم في حيي ظريفة بالتي إذا استبصر الواشون ظنوا به بغضا

صدودا عن الحى الذين أودهم كائن عدو لا يطور لهم أرضا

ولم يدع باسم الزاهرية ذا كر على آلة الاطلالنا لها مرضى

وما نفع الهيمان بالشرب بعدهم ولا ذاق العنان مذ فارقوا غمضا

فلا وصل الا أن تقرب بيننا غريبة تشكو الأخشة والغرضا

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد المبرد قال أنشدني التوزي عن الأصمعي لنافع
ابن خليفة الغنوي

تغطي غير بالعمائم لومها وكيف يعطى اللوم طي العمائم

فان تضربونا بالسياط فاننا ضربناكم بالمرهفات الصوارم

وان تحلقوا منا الرؤس فاننا حلقنا رؤسا بالحي والغلاصم

وان تمنعوا منا السلاح فعندنا سلاح لنا لا يشتري بالدراهم

جَلَامِيدٌ أَمْلَاءُ الْأَكْفِ كَانَتْهَا رُؤُسُ رِجَالٍ حُلِقَتْ فِي الْمَوَاسِمِ

(قال) وقال أنشدنا محمد بن يزيد

فَلَا هَجَرَ أَلْفِي هَجَرْتُكَ نَفْسِي وَلَا هَجَرْتُكَ هَجَرَانِ الدَّلَالِ
وَلَكِنَّ الْمَلَالَ سَمَا إِلَيْهَا فَعَانَتْ بِالصُّدُودِ مِنَ الْمَلَالِ
وَشَجَعَنِي عَلَى الْهَجَرَانِ أَنِّي رَأَيْتُكَ حِينَ أَهْجَرَ لَا تَبَالِي
فَدَيْتُكَ لَا أَبَالِي سَوْءَ حَالِي إِذَا مَا كُنْتُ أَنْتَ بِخَيْرِ حَالِ
سَأْمَحُ بَعْدَكَ الْإِخْوَانُ هَجَرَا وَأَقْلَى الْوَصْلَ غَابِرَةَ اللَّيَالِي

(قال أبو علي) قرأت علي أبي بكر محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الحسن المخزومي عن رجل من الانصار نسي اسمه قال جاء حسان بن ثابت رضي الله عنه الى النابغة فوجد الخنساء حين قامت من عنده فأنشده قوله

انشاد حسان بن
نابت شأ من شعره
لنابغة وثناؤه عليه
وعلى الخنساء

أَوْلَادُ جَفْنَةٍ حَوْلَ قُبَرِ أَبِيهِمْ قُبَرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ بَرْدِي يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
يُعْشُونَ حَتَّى مَاتَهُمْ كُلَّابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

الآبيات فقال انك لشاعر وان أخت بني سليم لبكاءة (قال) قال وأنشدنا الرياشي

لَيْسَ الْكَرِيمُ بَعْدَ يَدْنِ عَرْضِهِ وَيَرَى مُرُوءَاتِهِ تَكُونُ بَعْدَ مَضَى
حَتَّى يَشِيدَ بَنَاهُمْ بَيْنَاهُ وَيَزِينُ صَالِحَ مَا آتَاهُ بِمَا آتَى

(قال) قال وأنشدنا محمد بن يزيد

لَسْنَا وَانْ كَرُمَتْ أَوَائِلُنَا بَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ تَتَكَلَّ
نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا تَبْنِي وَنَفْعَلُ كَالَّذِي فَعَلُوا

(قال) وأنشدنا أيضا محمد

(١) إني وإن كنت ابن فارس عامر وفي السر من نها الصريح المهذب
فأسودتني عامر عن ورائة أبي الله أن أسوب بأم ولا أب

(١) هنا بيت دخله
الحرم وقد تقدم له
تطائر كسبه مصححه

ولكنني آحي حياها وأتقي إذاها وأرعى من رماها بمنكب
(قال أبو علي) وقرأت على أبي بكر محمد بن أبي الأزهر قال أنشدنا أبو العباس

لعبد الله رجه الله (١)

سببت لي من حاجتي سبيًا بجميل رأيك يا أبا الفضل
حتى إذا قرئت أبعداها ووقفها في الموقف السهل
أرجأتها فكماسقطت مكسورة الرجلين في الوحل

(قال) وأنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد للعباس بن الأحنف

ألا كتبت تنهي وتأمر بالهجر فقلت لها لو أن قلبك في صدري
سأصبر كي ترضى وأهلك حسرة وحسبي بأن ترضى ويهلكني صبري

(قال) وأنشدنا الرياشي

إذا ما خيل لي ساءني سوء فعله ولم يك عماساءني بمفسيق
صبرت على ما كان من سوء فعله مخافة أن أبقى بغير صديق

(قال) وأنشدنا أيضا محمد بن يزيد

بيد الذي شغف الفؤاد بكم فرج الذي يلقى من الهم
فأستغني أن قد كلفت بكم ثم أفعلى ما شئت عن علم

(قال) وأنشدني أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدني دعبل ر حل من أهل الكوفة

بكت دار بشر تنجوها أن تبدلت هلال بن قعقاع يشرب غلب
وما هي إلا كالعروس تنقلت على رءسها من هاشم في محارب

(قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو زيد قال حدثنا ابن عائشة قال حدثني

دريد بن مجاشع عن غالب القطان عن مالك بن دينار عن الأحنف بن قيس قال قال لي

(١) هكذا في جميع النسخ لعبد الله وانظر من هو من العبادة كتبه معصمه

عمر يا أحنف من كثر ضحكك قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن أكثر من شيء
عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه مات قلبه
(قال) وحدثنا أبو زيد قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني يونس بن حبيب قال
صنع رجل لأعرابي ثريدة لياكلها فقال له لا تسقعها ولا تشرمها ولا تقعرها قال له فمن
أكل لا أباك معنى تسقعها تقشر أعلاها وتشرمها تحرقها وتقعرها تأكل من
أسفلها (قال) وحدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا
داود بن إبراهيم الجعفرى عن رجل من أهل البادية قال قيل لابنة الخس أى الرجال
أحب إليك قالت السهل الثيب السمع الحبيب النذب الأريب السيد المهيّب
قيل لها فهل بقى أحد من الرجال أفضل من هذا قالت نعم الأهيف الهفاهف الأنف
العياف المفيد المتلاف الذى يخيف ولا يخاف قيل لها فأى الرجال أبغض إليك
قالت الأورء النؤم الوكل السؤم الضعيف الخيروم اللثيم الملوّم قيل لها فهل بقى أحد
شر من هذا قالت نعم الأحق التزاع الضائع المضاع الذى لا يهاب ولا يطاع قالوا
فأى النساء أحب إليك قالت البيضاء العطره كأنها ليلة قمره قيل فأى النساء أبغض
إليك قالت العنقوص القصيرة التى ان استنطقت ها سككت وان سككت عنها نطقت
(قال أبو على) قال لسان أبو بكر يروى عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال لى الفرزدق
كثيرا بقارعة البلاط وأنا معه فقال أنت يا أباصخر أنسب العرب حيث تقول
أريد لأتسى ذكرها فكا نأما تمثلى لى لى بكل سبيل

مطلب سؤال بعض
العرب لابنة الخس

فقال له كثير وأنت يا أبافراس أفخر العرب حيث تقول

ترى الناس ماسرنا يسرون خلفنا وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا

وهذان البيتان لجميل سرق أحدهما كثير والآخر الفرزدق فقال له الفرزدق يا أباصخر
هل كانت أمك ترد البصرة فقال لا ولكن أبى كان يردّها قال طلحة بن عبد الله
والذى نفسى بيده لهجت من كثير وجوابه وما رأيت أحدا قط أحق منه رأيتنى أنا

وقَدْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ مَعِيَ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَانَ عَلِيًّا فَقُلْنَا كَيْفَ تَجِدُهُ يَا أَبَا صَخْرٍ
قَالَ بَخِيرُهُلْ سَمِعْتُمُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا وَكَانَ يَنْشِيعُ فَقُلْنَا نَعَمْ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ الدِّجَالُ قَالَ
وَاللَّهِ لَئِنْ قُلْتُ ذَلِكَ لَأَنِي لَا جِدُ ضَعْفًا فِي عَيْنِي هَذِهِ مِنْذُ أَيَّامٍ (قَالَ) وَأَنْشَدَنَا الزُّبَيْرُ لِبَعْضِ
الْبَصَرِيِّينَ الْقَشِيرِيِّينَ

وَلَمَّا تَبَيَّنَتْ الْمَنَازِلُ بِاللَّيْلِ وَلَمْ تُقَضَّ لِي تَسْلِيمَةُ الْمَسْرُودِ
زَفَرْتُ الْبَهَا زَفْرَةً لَوْحَشَوْنَهَا سَرَابِيلُ أَبْدَانِ الْحَدِيدِ الْمُسَرَّدِ
لَقُضَّتْ حَوَاشِيهَا وَظَلَّتْ لَحْرَهَا تَلِينَ كَمَا لَانَتْ أَدَاوِدُ فِي الْيَدِ

مطلب خروج محمد
ابن عبد الله بن الحسن
على الدولة العباسية
وخطبته التي خطبها

(قَالَ) وَحَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ عُمَانَ قَالَ لَمَّا خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ حَسَنِ قَامَ عَلَى مِنْبَرِ الْمَدِينَةِ فَحَمْدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ
هَذِهِ الطَّاعِيَةِ أَبِي جَعْفَرٍ مِنْ بَنَاءِ الْقُبَّةِ الْخَضِرَاءِ الَّتِي بَنَاهَا مَعَانِدَةُ اللَّهِ فِي مَلِكِهِ وَتَصْغِيرِهِ
الْكُعْبَةِ الْحَرَامِ وَإِنَّمَا أَخَذَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ حِينَ قَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى وَإِنْ أَحَقَّ النَّاسُ بِالْقِيَامِ
فِي هَذَا الدِّينِ أَبْنَاءَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَالْأَنْصَارِ الْمَوَاسِينَ اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ قَدْ أَحَلُّوا حَرَامَكَ
وَحَرَّمُوا حَلَالَكَ وَعَمَلُوا بِغَيْرِ كِتَابِكَ وَغَيَّرُوا عَهْدَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْنُوا مِنْ أَخَفَّتْ
وَأَخَافُوا مِنْ آمَنْتَ فَأَحْصِهِمْ عِدْدًا وَقَتْلُهُمْ بَدْدًا وَلَا تُبْقِ عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُمْ أَحَدًا (قَالَ)
وَأَنْشَدَنَا الزُّبَيْرُ لِأَعْرَابِيٍّ

وَقَالُوا أَلَا تَبْكِي خُرَيْمُ بْنُ مَالِكٍ فَقُلْتُ وَهَلْ يَبْكِي الذُّلُولُ الْمَوْقِعَ
صَبَرْتُ وَكَانَ الصَّبْرُ خَيْرَ مَغَبَّةٍ وَهَلْ جَزَعُ تُجْدٍ عَلَى فَاجِرٍ
وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِيَ دِمَالِكُوتَهُ عَلَيْهِ وَلَكِنْ سَاحَةُ الصَّبْرِ أَوْسَعُ
وَإِنِّي وَإِنْ أَظْهَرْتُ صَبْرًا وَحُسْبَةً وَصَانَعْتُ أَعْدَائِي عَلَيْهِ لَمْ وَجَعُ
وَأَعَدَدْتُهُ ذُخْرَ الْكُلِّ مُلْمَسَةً وَسَهْمُ الْمَنَایَا بِالذَّخَائِرِ مُوَلَّعُ

(قَالَ) وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ مِنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ثَلَاثَةَ أَبْيَاتٍ أُولَاهَا
أَلَمْ تَرِنِي أَبْنَى عَلَى اللَّيْلِ يَتِيَهُ وَأَحْتُو عَلَيْهِ التُّرْبُ لَا أَنْخَشِعُ

أَرْدُبْقَا يَأْبُرْدَه فَوْقُ سُنَّةٍ إِخَالِ بِهَا ضَوْأُ مِنَ الْبَدْرِ يَسْطَعُ

(قال) وَأَنشَدَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ قَرَأَهَا عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ لِحَمِيلٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ
وَأَنشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ مَا خَلَا السَّتَّ الْأَوَّلُ

فَقَدْ لَانَ أَيَّامُ الصَّبَا ثُمَّ لَمْ يَكَدْ مِنْ الدَّهْرِ شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ يَلِينُ
نَطْعَانُ مَا فِي قُرْبِهِنَّ لَذَى هَوًى مِنْ النَّاسِ الْأَشَقُّوَّةُ وَفُتُونُ
وَوَاكَلْتَهُ وَالْهَمُّ ثُمَّ تَرَكْتُهُ وَفِي الْقَلْبِ مِنْ وَجْدِهِنَّ رَهِينُ
فَوَاحِشِرَتَانِ حَيْلَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَبِأَحْيَيْنَ نَفْسِي كَيْفَ فَيْدُ تَحِينُ
فَشَيْبَرَوَعَاتُ الْفِرَاقِ مَفَارِقِي وَأَنْشَرْنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ
شَهِدْتُ بِأَنِّي لَمْ تَغَيِّرْ مَوَدَّتِي وَأَنِّي بِكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ ضَمِينُ
وَأَنْ فَوَادِي لَا يَلِينُ إِلَى هَوًى سَوَالُكَ وَإِنْ قَالُوا بَلَى سَيَلِينُ
وَإِنِّي لَا أَسْتَغْنِي وَمَا بِي نَعْسَةٌ لَعَلَّ لِقَاءَ فِي الْمَنَامِ يَكُونُ
وَلِمَا عَلَوْتُ اللَّابِتَيْنِ تَشَوَّقْتُ قُلُوبُ إِلَى وَادِي الْقَرْيِ وَعِيُونُ
كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلْتُ بَثْنَةً يَسْقِيهَا الرَّشَاشُ مَعِينُ
وَرُحْنٌ وَقَدْ وَدَّعْنِي عِنْدِي لُبَانَةٌ لَبْنَنُهُ سُرْفِي الْفَوَادِ كَمِينُ
كَسَرَ النَّوَى لَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ أَنَّهُ نَوَى فِي قَرَارِ الْأَرْضِ وَهُوَ دَفِينُ
فَإِنْ دَامَ هَذَا الصَّرْمُ مِنْكَ فَاتَنِي لَا تُغْبِرْ هَارِي الْجَانِبِينَ رَهِينُ
لَكَيْمَا يَقُولَ النَّاسُ مَا تَوَلَّمْتُ أَهْنُ عَلَيْكَ وَلَمْ تَنْبِتْ مِنْكَ قُرُونُ

(قال أبو علي) قال أبو بكر بن أبي الأزهر وجدت في كتاب لي حدثنا الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ
وَلَا أَدْرِي عَنْ هُوَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ
خَرَجْتُ فِي سَفَرٍ فَصَحِبَنِي رَجُلٌ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا نَزَلْنَا مَنَزَلًا فَقَالَ أَلَا أَنْشَدُكَ أَبْيَاتًا
قُلْتُ أَنْشَدْنِي فَأَنْشَدَنِي

ان المؤمن هاجسه أحزانه لما تحمل غدوة جيرانه
 بانوا فملتس سوى أوطانهم وطنا وآخرهمه أوطانه
 قد زادني كلفا الى ما كان بي رثم عصي فأذاقني عصيانه
 حلوا الكلام كأن رجع حديثه در يساقطه اليك لسانه
 ان كان شيء كان منه يباب فلسانه قد كان أو إنسانه

قال قلت انك لانت المؤمن قال أنا المؤمن بن طلوت (قال أبو بكر) قال الزبير تقول العرب
 الملاحه في القوم والجمال في الأنف والحلاوة في العينين (قال أبو بكر) أنشدنا الرياشي
 قال أنشدنا أبو عبد الرحمن بن عائشة لرجل من تيم قريش

(١) اني اذا أحييت نار مرملة ألقى بأرفع تل موقد اناري
 كما يراها فقير بأئس صرد ومرم مل جاء يسرى بعد إيسار
 عودت نفسي اذا ما الضيف نبهني عقر العشار على عسرى وإيسارى
 أبيت أقربه من مالي كرائمه أختص كل كاز شحمها وارى
 ولا أحالف جارى عند غيبته الى حليلته تقتص أنارى
 وأترك الشيء أهواه ويهيجني أخشى عواقب ما فيه من العار
 إنا كذلك قدما إن سألت بنا أهل الحفاظ ومنا صاحب الغار

(قال أبو علي) قال أبو بكر بن أبي الازهر أنشدت لأعرابي

أريد بأن لا يعلم الناس أننى أحبك بالليل وأن تصلينى
 فكيف بهم لا يوركو ان هجرتها جرعت وإما زرت بها عند لوني

(١) قوله اني اذا أحييت هكذا في النسخ التي بيدنا وهو غير مستقيم الوزن ولا المعنى
 ولعل الصواب اني اذا ما أبيت نار مرملة أو نحو ذلك حتى يستقيم بعده قوله ألقى بأرفع
 تل موقد اناري فتأمل وحرر كتبه مضمحه

(قال) وأنشدت أيضا لأعرابي

أَلَا إِنَّ حُسْنَ نَادُونِهِ قُلَّةُ الْحِمَى * مَنِ النَّفْسُ لَوْ كَانَتْ تُنَالُ شِرَائِعُهُ
أَرَيْتَ لَكَ أَنْ شَطَبْتَ بِلِ الْعَامِ نِيَّةً * وَغَالَكَ مُصْطَافُ الْحِمَى وَمَرَابِعُهُ
أَتَرَعَيْنَ مَا اسْتَوْدَعْتَ أَمْ أَنْتَ كَالَّذِي * إِذَا مَا نَأَى هَانَتْ عَلَيْهِ وَدَائِعُهُ

(قال أبو علي) وهذا غلط عندى والرواية * أَلَا إِنَّ حُسْنَ نَادُونِهِ قُلَّةُ الْحِمَى *
كذا أنشدني أبو بكر بن دريد ومن أثق بعلمه * قال أبو بكر بن أبي الأزهر وأنشدنا
الرياشي للحكم بن قنبر

الْعِلْمُ زَيْنٌ وَتَشْرِيفٌ لِمُصَاحِبِهِ * فَاطْلُبْ هُدَيْتَ فَنُونَ الْعِلْمِ وَالْأَدْبَا
لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَهُ أَصْلٌ بِلَا أَدَبٍ * حَتَّى يَكُونَ عَلَى مَا نَابَهُ حِدْبَا (١)
كَمْ مِنْ حَسِيبٍ أَخِي عِيٍّ وَطَمَّطَمَةٍ * قَدَّمَ لِي الْقَوْلَ مَعْرُوفًا إِذَا نَسَبَا
فِي بَيْتٍ مَكْرُمَةٍ أَبَاؤُهُ نَجَبٌ * كَانُوا الرُّؤُسَ فَأَضْحَى بَعْدَهُمْ ذَنْبَا
وَحَامِلٍ مُقَرَّفٍ الْأَبَاءُ ذِي أَدَبٍ * نَالَ الْمَعَالِي بِهِ وَالْمَالُ وَالْحَسَبَا
أَمْسَى عَزِيزًا عَظِيمَ الشَّانِ مُشْتَهَرَا * فِي خَدِّهِ صَعْرٌ قَدْ ظَلَّ مُحْتَجِبَا
وَصَاحِبُ الْعِلْمِ مَعْرُوفٌ بِهِ أَبَدَا * نَعَمْ انْخَلِيطَ إِذَا مَا صَاحِبُ صَحْبَا

(قال) وأنشدنا أبو علي أحمد بن اسحق

وَكَمْ كَذَّبْتَنِي فَيْدُكَ لَا أَسْتَقْبِلُهَا * بِقَوْلِي لِمَنْ أَلْقَاهُ إِنِّي صَالِحٌ
وَأَيُّ صِلَاحٍ لِي وَجِسْمِي نَاحِلٌ * وَقَلْبِي مُشْغُوفٌ وَدَمْعِي سَائِحٌ

(قال) وحدثني أحمد بن اسحق أبو المدور قال حدثني أحمد بن اسحق قال حدثني اسحق بن

إبراهيم قال قال أبو صالح الفزاري تذاكرنا يومًا ذا الرمة فقال لنا عصمة بن مالك الفزاري
وكان قد بلغ عشرين ومائة سنة إياي فاسألو عنه كان حُلُولَ الْعَيْنَيْنِ خَفِيفَ الْعَارِضِينَ بَرَّاقَ
الْتِنَائِيَا وَاضِحَ الْجَبِينِ حَسَنَ الْحَدِيثِ إِذَا أَنْشَدَ بَرَّ وَجَشَّ صَوْتُهُ جَعْنِي وَإِيَاهُ مُرْتَبِعُ مَرَّةً

(١) قوله حديبا في

نسخة حريبا بالراء

ولعلمهمار وإيتان كتبه

مصحة ٤

مطلب ما قاله عصمة

ابن مالك الفزاري

في وصف ذي الرمة

فَأَتَانِي فَقَالَ لِي هَيَّا عَصْمَةَ أَنْ مَيَّامَنْقَرِيَّةً وَمَنْقَرَأَخْبْتُ حَتَّى وَأَقُوفُهُ لَأَثُرَ وَأُثْبِتُهُ فِي نَظَرٍ وَقَدْ
عَرَفُوا أَنَا رَابِلِي فَهَلْ مِنْ نَاقَةٍ زَادَ رَعْلَاهُمَا مَيَّامًا قَالَتْ إِي وَاللَّهِ الْجُوذُ زَبْنَتْ بِيَانِيَةَ لِحْدِي فَقَالَ
عَلَيَّ بِهَا فَأَتَيْتُهَا فَرَكِبَ وَرَدَفْتُهَا حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى مَنْزِلٍ حَتَّى فَازَا الْحَيُّ خُلُوفٌ فَأَمَهَلْنَا
وَتَقَوَّضَ النِّسَاءُ مِنْ بِيُوتِهِنَّ إِلَى بَيْتِي حَتَّى وَإِذَا فَيَهِنَّ ظَرِيفَةً جَعَّتْهُنَّ فَزَلْنَا بِهَا فَقَالَتْ
أَنْشُدْنِيَا إِذَا الرِّمَّةُ فَقَالَ أَنْشُدْهُنَّ يَا عَصْمَةُ وَكَانَ عَصْمَةُ رَاوِيَتُهُ فَأَنْشَدَتْهُنَّ قَصِيدَتَهُ الَّتِي
يَقُولُ فِيهَا

نَظَرْتُ إِلَى أَطْعَامٍ حَتَّى كَانَتْهَا * ذُرَى النَّخْلِ أَوْ أَثْلُ تَمِيلُ ذَوَائِبُهُ
فَأَسْبَلَتْ الْعَيْنَانِ وَالصَّدْرُ كَأْتَمٍ * بَعْغَرُ وَرَقٍ غَتَّ عَلَيْهِ سِوَا كُبُهُ
بِكِيٍّ وَامْتَقَ حَانَ الْفِرَاقِ وَلَمْ تَجُحِلْ * جَوَائِلُهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَاتِبُهُ
فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ فَإِلَّا أَنْ فَلْتَجُحِلْ فَقَالَتْ لَهَا مَيَّةُ فَاتْلُكِ اللَّهُ مَاذَا تَحْبِبِينَ بِهِ مِنْذُ الْيَوْمِ ثُمَّ أَنْشَدَتْ
حَتَّى بَلَغَتْ إِلَى قَوْلِهِ

إِذَا سَرَحْتُ مِنْ حُبِّ حَيٍّ سَوَارِحٍ * عَنْ الْقَلْبِ أَبَتْهُ بَلِيلُ عَوَارِيزِهِ
فَقَالَتْ لَهَا الظَّرِيفَةُ قَتَلْتِيهِ قَتَلَكَ اللَّهُ فَقَالَتْ حَتَّى أَنَّهُ لَصَحِيحٌ وَهَنِيَّالَهُ قَالَ فَتَنَفَسَ ذُو الرِّمَّةِ
تَنَفُّسًا كَأَنَّهُ يُطِيرُ حَرُّهُ شَعْرَ وَجْهِهِ قَالَ ثُمَّ أَنْشَدَتْ حَتَّى بَلَغَتْ إِلَى قَوْلِهِ
وَقَدْ حَلَفْتُ بِاللَّهِ مَيَّةُ مَا الَّذِي * أَحَدَثْتُهَا إِلَّا الَّذِي أَنَا كَانِيهِ
إِذَا قَرَمَانِي اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى * وَلَا زَالَ فِي أَرْضِي عَدُوٌّ أَحَارِبُهُ
قَالَ فَقَالَتْ حَتَّى خَفَّ عَوَاقِبُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا غَيْلَانُ قَالَ ثُمَّ أَنْشَدَتْ حَتَّى
بَلَغَتْ إِلَى قَوْلِهِ .

إِذَا نَارَعَتْكَ الْقَوْلَ مَيَّةُ أَوْ بَدَا * لَكَ الْوَجْهُ مِنْهَا أَوْ نَضَا الدَّرْعَ سَالِبُهُ
فَيَا لَكَ مِنْ خَدِّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ * رَخِيمٍ وَمِنْ خَلْقٍ تَعْلَلُ جَادِبُهُ (١)

(١) يقول لا يجد فيه مقالا ولا يجد فيه عيبا يعيبه به فيتعلى بالباطل وبالشئ يقوله وليس
بغيب كذا في اللسان كتبه مصححه

قال فقالت الطريفة هذا الوجه قد بدا وهذا القول قد تنوزع فيه فنلأبان ينضو
الدرع سألته فقالت هي صلى الله على رسول الله ما أنكر ما تحيين به منذ اليوم قال فقامت
الطريفة وقن معها فقالت دعوهم فان لهم لسانا فقامت جلست ناحية وجلسا بحيث
نراهما ولا نسمع من كلامهما الا الحرف بعد الحرف ووالله ما رأيتهما أبرح من مكانهما
وسمعتها تقول له كذبت فوالله ما أدري ما الذي كذبت فيه الى الساعة ثم خرج ومعه
قارورة فيها دهن وقلائد فقال أعصمة هذه دهنه طيبة أتخفنا بها هي وهذه قلائد قلدها
هي الجؤذر ولا والله لا قلدهن بغير أبدا فعقدن في ذؤابة سيفه وانصرفنا فلما كان بعد
أثاني فقال هيا عصمة قد رحلت هي فلم يبق الا الديار والنظر في الآثار فانهمض بنا ننظر الى
آثارها قال فركب وتبعته فلما أشرف على المرتبع قال

ألا يا أسلمى يا دار هي على البلى * ولا زال منها لاجر عائل القطر
وان لم تكوني غير شام بقفرة * تجربها الأذيال صيفة كدر

(قال) ثم انفضخت عيناه بالبكاء فقلت مه يا ذا الرمة فقال اني لجلد على ما ترى واني لصبور
قال فما رأيت رجلا أشد صباة ولا أحسن عزاء منه ثم افترقنا فكان آخر العهد به قال
عصمة وكانت هي صفراء أم لودا واردة الشعر حلوة طريفة وان في النساء اللاتي معها
لأحسن منها وكان عليها ثوب أصفر ونطاق أخضر قال وأنشدنا لابن أذينة

ولقد وقفت على الديار لعلها * بجواب رجح تحبة تتكلم
لبثوا ثلاث سنين بمنزل غبطة * وهم على عجل لعمرك ما هم
متجاورين بغير دار اقامة * لو قد أجدر حبلهم لم يندموا
والعيس تنجع بالحنين كأنها * بين المنازل حين تنجع مآثم
ولهن بالبيت العتيق لبانة * والركن يعرفهن لو يتكلم
لو كان حيا قبلهن طعائنا * حيا الحطيم وجوههن وزمزم
وكانهن وقد برزن لواغبا * بيض بأقنيسة المقام مرئم

ثم انصرفن لهن زى فاخر * فافضن في زقب وحل المحرم
قال وحدثنا الرياشي قال سمعت الأصمعي يقول حدثني أبي عن مولاة ابن الأجد قال
كان أوفى بن دلهم يقول النساء أربع فهن معمم لها شئها أجع ومنهن صدع تفرق
ولا تجمع ومنهن تبع تزبي ولا تنفع ومنهن غيث وقع ببلد فأمرع فذكرت هذا
الحديث لأبي عوانة فقال كان عبد الملك بن عمر يز يدفيه ومنهن القرئع فقيل له
وما القرئع قال التي تلبس درعها مقلوبا وتكمل إحدى عينيها وتدع الأخرى (قال)
وأنشدنا الزبير لابن أبي عاصية السلي

فهل ناظر من بطن غمدان مبصر * قفا أهدرمت المدا المترخيا
ولو أن داء الياس بي فأعاني * طيب بأرواح العقيق شفانيا
قال الزبير يعني الياس بن مضرو وكان به داء السل وبه مات (قال) وأنشدنا الزبير لمحمد

ابن أصرم الطوسي

خَلَيْتَنِي وَالزَّمَانُ مُنْتَكُ * وَالْجَدُّ كَابُ أ كَابِدُ الزَّمَانِ
وَأَنْقَلَبَ الدَّهْرُ فَأَنْقَلَبْتُ وَلَوْ * خَانَكَ صَرْفَاهُ لَمْ أَخْشَكَ أَنَا

قال وأنشدنا محمد بن يزيد لدعلج

وَصَاحِبِ مُعْصِرٍ بِالْجُودِ قُلْتُ لَهُ * وَالْجُلُ يَصْرِفُهُ عَنْ شِمَةِ الْجُودِ
لَا تَقْضِيَنَّ حَاجَةً أَتَعَبْتُ صَاحِبَهَا * بِالْمَطْلِ مِنْكَ قُتْرًا غَيْرَ مَجُودِ
كَأَنِّي رُحْتُ مِنْهُ حِينَ تَوَلَّيْتُ * بِمَدْمِجِ الصَّدْرِ مِنْ مَتْنِهِ مَقْدُودِ
كَأَنَّ أَعْضَاءَهُ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ * يُنَزَعْنَ مُسْتَكْرَهَاتٍ بِالسَّافِيدِ

قال وأنشدنا محمد بن يزيد

يُحِبُّ الْمَسِيحُ أَبُو مَالِك * وَيَحْزَعُ مِنْ صَلَةِ الْمَادِحِ
كَبَكْرٍ يُحِبُّ لَذِيذَ النِّكَاحِ * وَتَفَرِّقُ مِنْ صَوْلَةِ النَّاسِكِ

دخول نصيب على
عبد الملك بن مروان
وعتبه نصيبا على
قلعة زيارته له

(قال) وحدثنا محمد بن يزيد قال حدثني التوزي عن الاصمعي قال دخل نصيب على
عبد الملك بن مروان فعاتبه ولامه على قلعة زيارته له واتباعه اياه فقال يا امير المؤمنين
انا عبد أسود وليست من معاشرى الملوك قد عاهدت الى النبذ فقال يا امير المؤمنين انا أسود
البشرة قبيح المنظر وانما وصلت الى مجلس امير المؤمنين بعقلي فان رأى امير المؤمنين أن
لا يدخل عليه ما يزيه ففعل فأعفاه ووصله فقال نصيب في سواده

سَوَدْتُ فَلَمْ أَمْلِكْ سَوَادِي وَتَحْتَهُ قِصٌّ مِنَ الْقُوْهِ بِضُ بَنَاتِهِ
وَلَا خَيْرٍ فِي وَدْأَمْرِي مُتَكَارِهِ عَلَيْهِ وَلَا فِي صَاحِبٍ لَا تَوَافِقُهُ
فَانْشَيْتُ فَاَرَفَضُهُ فَلَا خَيْرَ عِنْدَهُ وَانْشَيْتُ فَاجْعَلُهُ خَلِيلًا تُصَادِقُهُ

(قال) وحدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا أبو عيمان المازني قال كان أعرابي يلزمنا
فصاح اللسان قال فقال له علي بن جعفر بن سليمان وكان لا يعطيه شيئا وقد أتاه مرحبا
وأهلا وسهلا فقال الأعرابي

وَمَا مَرْحَبٌ إِلَّا كَرِيحٍ تَنْشَمَتْ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْطُ فَعَالَا مَرْحَبٌ

فَفَصَحْكَ مِنْهُ وَوَصَلَهُ (قال) وأنشدنا الرياشي قال أنشدني أبو الوجيه

تُبْكِي عَلَى لَيْلَى خُفَاتَا وَمَارَاتِ لَكَ الْعَيْنُ أَسْوَارَ اللَّيْلِ وَلَا حِجْلَا
وَلَكِنْ نَظَرَاتٍ بَعْضِينَ مَلِجَةٍ أُولَا لَ الْوَاتِي قَدَمَتْنِ بِنَامَتَا

(قال) وأنشدنا الزبير بن بكار لما كان ابن أخي ربيعة الأسدي قال أنشدنيها محمد بن أنس

الأسدي وكان صعلوكا فطلبه مضعب بن الزبير فهرب منه وقال

بَغَانِي مُضْعَبُ وَبَنُو أَبِيهِ فَأَيْنَ أَحِيدٌ مِنْهُمْ لَا أَحِيدُ
أُسُودٌ بِالْحِجَازِ عَلَى أُسُودٍ خَوَادِرُ مَا تَنْهَهُهَا الْأُسُودُ
أَقَادُوا مِنِّي دُمِي وَتَوَعَّدُونِي وَكُنْتُ وَمَا يَنْهَنِي الْوَعِيدُ
شَقِيتُ بِهِمْ عَلَى طَوْلِ التَّنَائِي كَمَا شَقِيتُ بِأَحْرَاهَا عَوْدُ

عَسَىٰ ابْنُ الْكَاهِلِيَّةِ فِي نَدَاهُ يَعُودُ بِحُلْمِهِ فِيمَا يَعُودُ
فِيَأْمَنُ خَائِفٌ بِهِمْ طَرِيدٌ وَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّائِي الْبَعِيدُ

(قال) وحدثنا أبو العباس محمد بن يزيد قال خرجت مع الحسن بن رجاء إلى فارس فلما صرنا إلى موضع يعرف بشعب بوان رأيت على حائط قال أو على باب الشعب مكتوب بخط جليل

إذا أشرف المَكْرُوبُ من رأس تلعة على شعب بوان أفاق من الكرب
والهائم بطن كالحريرة مسه ومطر ديجري من البارد العذب
وطيب ثمار في ريار يضر أريضة وأغصان أشجار جناه على قرب
فبالله ياريح الجنوب تحملي إلى شعب بوان سلام قتي صب
وإذا تحت ذلك الخط الجليل بخط أدق منه

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ الَّذِينَ تَرَكْنَا خَلَفْنَا بِالْعِرَاقِ هَلْ يَذْكُرُونَا
أَمْ لَعَلَّ الْمَدَى تَطَاوَلَ حَتَّى قَدُمَ الْعَهْدُ بَيْنَنَا فَتَسُونَا

(قال) وأنشدنا الزبير للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس في شبابه وكان ممالك ابن أبي السَّمْعِ الْمُغَنِّي وهو رجل من طي خاصابه وكان الحسين بن عبد الله يكنى أبا عبد الله وقد روى عنه الحديث

لَا عَيْشَ إِلَّا بِمَالِكَ بِنِ أَبِي السَّمْعِ فَلَا تَلْهِنِي وَلَا تَلْمُ
أَبْيَضَ كَالسَّيْفِ أَوْ كَلَامِ مَعَالِكٍ بِرُوقٍ فِي حَالِكٍ مِنَ الظُّلْمِ
بِصَيْبٍ مِنْ لَذَّةِ الْكَرِيمِ وَلَا يَنْهَكَ حَقَّ الْأَسْلَامِ وَالْحُرْمِ
يَا رَبِّ يَوْمَ لَنَا كَحَاشِيَةِ الْبُرْدِ وَلَيْلٍ كَذَا لَمْ يَدْمِ
فَدَكُنْتُ فِيهِ وَمَالِكَ بِنِ أَبِي السَّمْعِ كَرِيمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ

(قال) وأنشدني محمد بن يزيد بلبعضهم

مَنْ نَدَى عَاصِمٌ جَرَى الْمَاءُ فِي الْعُودِ دُوفِي سَيْفِهِ دَمَاءُ الذَّبَاحِ
قَامَ السَّيْفُ أَخْضَرَ مِنْ نَدَاهُ وَعَلَى شَفَرَتَيْهِ سُمُّ مَتَاحِ
يَتَلَقَّى النَّدَى بَوَاجِهٍ حَيِّي وَصَدُورَ الْقَنَابِ بَوَاجِهٍ وَقَاحِ

(قال) وَأَنشَدْتُ فِي رَجُلٍ كَانَ يَبْخُلُ وَيَصُومُ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ

أَزُورُكَ يَوْمَ الصَّوْمِ عِلْمًا بَأَنِّي إِذَا جِئْتُ يَوْمًا غَيْرَهُ لَا أَكَلِمَ
مَخَافَةَ قَوْلِي أَنَّ جِئْتُ جَائِعًا وَلَوْ قَلَّتْهَا أَيْضًا لَمَا كُنْتُ أُطْعَمُ

(قال) وَأَنشَدْنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ لِدَاوُدَ بْنِ سَلَمَ التَّمِيمِيِّ يَقُولُهُ فِي قُتَيْبِ بْنِ الْعَبَّاسِ

نَجَّوْتَ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ رَحْلَةٍ يَا نَاقَ انْ أَدْنَيْتَنِي مِنْ قُتَيْمِ
أَنْتَ أَنْ بَلَّغْتَنِيهِ غَدَاً أَحْيَا لِي السُّرُومَاتِ الْعَدَمِ
فِي بَاعِهِ طُولٌ وَفِي وَجْهِهِ نُورٌ وَفِي الْعَرَيْنِ مِنْهُ شَمَمِ
أَصُمُّ عَنْ قَوْلِ الْخَنَاسِمِ وَمَا عَنِ الْخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمَمِ
لَمْ يَدْرِمَا لَوْ بَلَى قَدَّرَى فَعَاقَهَا وَاعْتَاضَ مِنْهَا نَعَمَ

(قال) وَأَنشَدْنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَقَ عَنْ أَبِيهِ فِي صِفَةِ الذُّبَابِ قَالَ وَأَنشَدْنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ (قال)

أَبُو عَلِيٍّ وَأَنشَدَنِيهِ أَيْضًا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ

أَطْلَسَ يُخَفِّي شَخْصَهُ غُبَارُهُ فِي شَذَقِهِ شَفَرَتُهُ وَنَارُهُ
بِهِمْ بَنِي مُحَارِبٍ مُزْدَارُهُ

(قال أبو علي) وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَمْرٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي

صِفَةِ الْبَعُوضِ

مِثْلُ السَّفَاةِ دَائِمٌ طَنِينُهَا رُكِبَ فِي حُرْطُومِهَا سَكِينُهَا

قال أبو بكر بن أبي الأَزهَر قال حماد بن إسحاق سألت أبي عن قول ابن أحر
وَقَرَّطُوا الْخَيْلَ مِنْ فُلَجٍ أَعْتَتَهَا مُسْتَمْسِكٌ بِهَوَادِيهَا وَمَصْرُوعٌ

فقال تقرّبطها أن يرسل للفرس عنائه حتى يكون في موضع القرط منه وذلك أشدّ لجرّيه
(قال) وأنشدني حماد عن أبيه لكثير

وإني لَأَسْتَأْنِي وَلَوْلَا طَمَاعِي بَعْرَةٌ قَدْ جَعَتْ بَيْنَ الضَّرَائِرِ

وَهُمْ بَنَاتِي أَنْ يَبْنَ وَجَمْتُ وَجُوهَ رِجَالٍ مِنْ بَنِي الْأَصَاغِرِ

يقول لولا أني أتأتى وأنتظروا رجوا أن أظفر بعرة لقد كنت تزوجت ضرائرو وولدي بنات

وكبرن وهممن بأن يبن من أزواجهن وقوله وجممت وجوه رجال من بني الأصاغر جمعت

أي اسودت منابت لحاهم لنبت الشعر (قال أبو علي) وقرأت على أبي الحسن على

الكلام على المفضليات

وعناية بتي العباس بها

ابن سليمان الاخفش في المفضليات قصيدة عبد بعوث بن وقاص الحرثي وكان أسير يوم

الكلاب أسره التيم وقال أبو الحسن على بن سليمان حدثني أبو جعفر محمد بن الليث

الاصفهانى قال أملى علينا أبو عكرمة الضبي المفضليات من أولها الى آخرها وذكر أن

المفضل أخرج منها ثمانين قصيدة للمهدي وقرئت بعد على الأصمعي فصارت مائة

وعشرين قال أبو الحسن أخبرنا أبو العباس ثعلب أن أبا العالبة الأنطاكي والتدري

وعافية بن شبيب وهؤلاء كلهم بصريون من أصحاب الأصمعي أخبروه أنهم قرؤا عليه

المفضليات ثم استقرؤا الشعر فأخذوا من كل شاعر خيار شعره وضموه الى المفضليات

وسألوه عما فيه مما أشكل عليهم من معاني الشعر وغريبه فكثرت جدا وقال

أبو عكرمة مر أبو جعفر المنصور بالمهدي وهو ينشد المفضل قصيدة المسيب التي أولها

أرحلت وهي هذه

أَرَحَلْتُ مِنْ سَلَمَى بَغِيرِ مَتَاعٍ قَبْلَ الْعُطَاسِ وَرُعْتَهَا وَدَاعٍ

عَنْ غَيْرِ مَقْلِيَةِ وَإِنْ جِبَالَهَا لَيْسَتْ بِأَرْمَامٍ وَلَا أَقْطَاعِ

اِذْ تَسْتَبِيدُ بِأَصْلَتِي نَاعِمٍ قَامَتْ لِتَقْتُلَهُ بَغِيرِ قَنَاعِ

وَمَهَا يَرِفُ كَأَنَّهُ اِذْ ذُقَّ قَهْ عَانِيَةٌ شُجَّتْ بِمَاءِ بَرَّاعِ

قصيدة المسيب التي

أولها أرحلت من

سلمى بغير وداع

أَوْصُوبُ غَادِيَةِ أَدْرَتِهِ الصَّبَا يَبْزِيلُ أَزْهَرُ مُدْمَجٍ بِسَيَاحِ
فَرَأَيْتَ أَنَّ الْحِلْمَ يُجْتَنِبُ الصَّبَا فَصَحَّوَتْ بَعْدَ تَشْوِقٍ وَرُوعِ
فَتَسَلَّ حَاجَتَهَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ بِخَمِيصَةِ سُوحِ الْبَدَيْنِ وَسَاعِ
صَكَّاءَ ذَعْلِبَةٍ إِذَا اسْتَدْبَرَتْهَا حَرَجَ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا هَلْوَاعِ
وَكَأَنَّ قَنْطَرَةَ بِمَوْضِعِ كُورِهَا مَلَسَاءِ بَيْنَ غَوَامِضِ الْأَنْسَاعِ
وَإِذَا تَعَاوَرَتِ الْحَصَى أَخْفَافُهَا دَوَتْ نَوَادِيهِ بِظَهْرِ الْقَاعِ
وَكَأَنَّ حَارَكَهَا رَبَاوَةٌ مُحْضَرَمٌ وَتَمُدُّ نَتْنَى جَدِيلِهَا بِشِرَاعِ
فَإِذَا أَطْفَتْ بِهَا أَطْفَتْ بِكُلِّ كَلٍّ نَبْضُ الْفَرَائِصِ مُحْجَرٍ الْأَضْلَاعِ
مَرَحَتْ يَدَاهَا لِلْجَبَاءِ كَأَنَّمَا تَكْرُوبُ كَفْنِي لَاعِبٍ فِي مَاعِ
فَعَلَ السَّرِيعَةُ بِأَدْرَتِ جُدَادِهَا قَبْلَ الْمَسَاءِ تَهْمٌ بِالْأَسْرَاعِ
فَلَا تُهْدِينِ مَعَ الرِّيحِ قَصِيدَةً مَنِي مُغْطَلَةٍ إِلَى الْقَعْقَعِ
رَدُّ الْمَنَاهِلِ لَا تَزَالُ غَرِيبَةً فِي الْقَوْمِ بَيْنَ تَمَثُّلٍ وَسَمَاعِ
وَإِذَا الْمَلُولُ تَدَافَعَتْ أَرْكَانُهَا أَفْضَلَتْ فَوْقَ أَكْفِهِمْ بِذِرَاعِ
وَإِذَا تَمَجَّجَ الرِّيحُ مِنْ صُرَادِهَا ثَلْبًا يُنْبِخُ النَّيْبُ بِالْجَمْعِ
أَحْلَلَتْ يَتَنَكُّ بِالْجَمِيعِ وَبَعْضُهُمْ مُتَفَرِّقٌ لِيَهْلُ بِالْأَوْزَاعِ
وَلَا أَنْتَ أَجُونُ مَنْ خَلِجَ مُقَمِّمٌ مُتَرَاكِبٌ إِلَّا ذِي ذِي دِفَاعِ
وَكَأَنَّ بُلُقَ الْحَبْلِ فِي حَافَاتِهِ تَرْحِيهِمْ هَنًى دَوَالِي الزَّرَاعِ
وَلَا أَنْتَ أَشْجَعُ فِي الْأَعَادَى كُلِّهَا مِنْ مُحْدِرٍ لَيْثٍ مُعِيدٍ قَوَاعِ
يَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَثِيرِ سِلَاحُهُمْ فَيَسِيْتُ مِنْهُ الْقَوْمِ فِي وَعَوَاعِ
أَنْتَ الْوَفِيُّ فَمَا تَذُمَّ وَبَعْضُهُمْ يُودِي بِنَمْتِهِمْ عُقَابُ مَلَاعِ
وَإِذَا رَمَاهُ الْكَاشِحُونَ رِمَاهُمْ بِعَابِلٍ مَذْرُوبَةٍ وَقِطَاعِ

أنت الذي زعمت نعيم أنه أهل السباحة والندى والباع
 فلم يزل واقفا من حيث لا يشعر به حتى استوفى سماعها ثم صار إلى مجلس له وأمر
 باحضارهما فحدث المفضل بوقوفه واستماعه لقصيدة المسيب واستحسانه إياها وقال
 له لو عمدت إلى أشعار الشعراء المقلين واخترت لفتاك لكل شاعر أجود ما قال لكان
 ذلك صوابا ففعل المفضل (قال أبو علي) ثم ترجع إلى قصيدة عبد يغوث قال

قصيدة عبد يغوث
 التي أولها ألا تلو ماني
 كفى اللوم مايا

ألا تلو ماني كفى اللوم مايا قال كافي اللوم خير ولايا
 ألم تعلم أن الملامة تنفعها قليل ومالوي أخى من شماليا
 فباركاً إما عرضت فبلغن ندامى من نجران أن لا تلاقيا
 أبا كرب والأيهمين كليهما وقيساً بأعلى حضر موت اليمانيا
 جزى الله قومي بالكلاب ملامه صريحهم والآخرين المواليا
 ولوشئت نجتني من الخيل نهدة ترى خلفها الحو الجياد تواليا
 ولكنى أجي زماراً بكم وكان الرماح يختطفن المحاميا
 أقول وقد شدو السانى بنسعة أمعشرتيم أطلقوا إلى لسانيا
 أمعشرتيم قد ملكتم فأسبحوا فإن أخواكم لم يكن من بوائيا
 أحقاً عباد الله أن أستسامعاً نشيد الرعاء المعزبين المتاليا
 وتضحك منى شجة عشمية كأن لم ترن قبلى أسيراً يمايا
 وظل نساء الحى حولى ركدًا براودن منى ما تريد نسايا
 وقد علت عرسى مليكة أننى أنا الليث معدياً عليه وعاديا
 وقد كنت نحر الجزور ومعمل الـ مطى وأمضى حيث لاحت ما ضيا
 وأنحر للشرب الكرام مطنى وأصدع بين القبتين ردائيا
 وكنت إذا ما الخيل شمسها القنا ليقاً بتصريف القناة بنائيا

قوله كأن لم ترن
 هكذا وقع بالنون في
 الأصول المعتمدة
 وسأني شرح الكلمة
 قريباً كتبه
 مصححه

وعادية سَومَ الجَرَادِ وَزَعَتْهَا بَكَتْنِي وَقَدْ أَتَحَوَّ إِلَى الْعَوَالِيَا
كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقْلُ نَحْلِي كَرِي نَفْسِي عَنْ رَجَالِيَا
وَلَمْ أَسْبَأِ الرِّزْقَ الرَّوِّيَّ وَلَمْ أَقْلُ لَا يُسَارِ صَدَقُ أَعْظَمُوا ضَوْءَ نَارِيَا
﴿ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ ﴾ قَوْلُهُ . أَلَا لَا تُلَوِّمَانِي كَفَى اللُّومُ مَا يَبِا . أَيُ كَفَى اللُّومُ مَا تَرَوْنَ مِنْ حَالِي
فَلَا تَحْتَاجُونَ إِلَى لَوْمِي مَعَ إِسَارِي وَجَهْدِي وَقَوْلُهُ . وَمَا لَوْحِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا .
قَالَ وَيُرْوَى وَمَا لَوْحِي أَخَا مِنْ شِمَالِيَا . وَشِمَالِي أَيُ خُلُقِي وَهُوَ وَاحِدُ الشِّمَالِ وَقَوْلُهُ
أَبَا كَرِبٍ وَالْأَيُّهَمِينَ وَقَيْسَا ﴿ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ ﴾ أَبُو كَرِبٍ وَالْأَيُّهَمَانُ مِنَ الْبَيْنِ وَقَيْسُ بْنُ
مَعْدِيكَرِبٍ أَبُو الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ وَأَصْلُ الْأَيُّهَمِ الْأَعْمَى . وَقَوْلُهُ
جَزَى اللَّهُ قَوْمِي بِالْكَلَابِ مَلَامَةً صَرِيحُهُمْ وَالْآخِرِينَ الْمَوَالِيَا
. (قَالَ) يُرْوَى مَكَانَ جَزَى اللَّهُ قَوْمِي لَحَى اللَّهُ خَيْلًا بِالْكَلَابِ دَعْوَتْهَا . وَقَوْلُهُ صَرِيحُهُمْ
يَعْنِي خَالصَهُمُ وَالْمَوَالِي هُنَا الْخُلَفَاءُ وَقَوْلُهُ * وَلَوْ شِئْتُ نَجَّيْتُ مِنَ الْخَيْلِ نَهْدَةً * قَالَ وَيُرْوَى
سَعْدَانُ عَنْ أَبِي عَمِيْدَةَ وَلَوْ شِئْتُ نَجَّيْتُ كَيْتَ رَجِيْلَةٍ . قَالَ وَرَجِيْلَةٌ قُوَّةٌ شَدِيْدَةٌ . وَالتَّهْدَةُ
الْمُرْتَفَعَةُ الْخُلُقُ وَثُلُّ مَا ارْتَفَعَ يَقَالُ لَهُ نَهْدٌ يَقَالُ نَهْدًا لِلْقَوْمِ أَيُ ارْتَفَعْنَا إِلَيْهِمُ الْقِتَالُ
وَمِنْهُ نَهْدُ ثَدْيِ الْجَارِيَةِ إِذَا ارْتَفَعَ وَجَارِيَةٌ تَاهِدُ . (وَقَالَ) وَالْحَوْمُ مِنَ الْخَيْلِ الَّتِي تُضْرَبُ
لِلْخُضْرَةِ وَالْحَوْءُ الْخُضْرَةُ وَقَوْلُهُ تَوَالِيَا أَيُ تَتَّبِعُهَا لِأَنْ فَرَسَهُ خَفِيْفَةً تَقْدَمُ الْخَيْلُ وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ إِنَّمَا خَصَّ الْحَوْلَانِهَا أَصْبَرَ الْخَيْلَ وَأَخْفَّهَا عَظْمًا إِذَا عَرِقَتْ لِكَثْرَةِ الْجُرَى
وَقَوْلُهُ أَتَحَى ذِمَارًا يَكُمُ الذِّمَارُ مَا يَجِبُ حِفْظُهُ مِنْ مَنَعَةِ جَارٍ أَوْ طَلَبِ نَارٍ وَقَوْلُهُ * وَكَانَ
الرِّمَاحُ يَحْتَنِطُفْنَ الْحَمَامِيَا * هَذَا مِثْلُ وَيُرْوَى وَكَانَ الْعَوَالِيَا يَحْتَنِطُفْنَ . وَقَوْلُهُ وَقَدْ
شَدُّوا لِسَانِي بِنَسْعَةٍ قَالَ هَذَا مِثْلُ لِأَنَّ اللِّسَانَ لَا يُشَدُّ بِنَسْعَةٍ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَفْعَلُوا بِي خَيْرًا
يَنْطَلِقُ لِسَانِي بِشُكْرِكُمْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَلِسَانِي مُشَدُّودٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى مَدْحِكُمْ قَالَ وَيُرْوَى
* مَعَاشِرَتِي أَطْلُقُوا إِلَى لِسَانِيَا * وَقَوْلُهُ * أَمْعَشَرَتِي قَدْ مَلَكْتُمْ فَأَسْجِعُوا * وَقَوْلُهُ

أَسْجِعُوا أَيْ سَهِّلُوا وَيَسِّرُوا فِي أَمْرِي يُقَالُ خَدَّ أَسْجَعَ وَطَرَبْتُ أَسْجَعَ إِذَا كَانَ سَهْلًا
وَقَوْلُهُ * فَانْأَخَا كَمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَوَائِيَا * قَالَ الْبَوَاءُ السُّوَاءُ يَرِيدُ أَنْ أَخَا كَمْ لَمْ يَكُنْ تَطِيرُ إِلَى
فَأَكُونَ بَوَاءً لَهُ يُقَالُ بُوُ بَغْلَانِ أَيْ أَذْهَبْ بِهِ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَقْتُولِ بِمَنْ قَتَلَ وَقَوْلُهُ

أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَامِعًا * نَشِيدُ الرَّعَاءِ الْمُعْزِ بْنِ الْمَتَالِيَا

(قَالَ) وَالْمُعْزِبُ الْمُتَخَيُّ. وَالْمَتَالِي الَّتِي قَدْ نَجَّ بَعْضُهَا وَبَقِيَ بَعْضُهَا يُقَالُ لِلْجَمِيعِ مَتَالٍ وَاحِدُهَا
مُتَالِيَةٌ وَقَوْلُهُ * وَتَضَعُ مِنِّي شَيْخَةً عَشْمِيَّةً * كَأَنْ لَمْ تَرَاقِبِي قَالَ الْأَحْفَشُ رَوَايَةً
أَهْلُ الْكَوْفَةِ كَأَنْ لَمْ تَرَنْ قَبْلِي وَهَذَا عِنْدَنَا خَطَأٌ (١) وَالصَّوَابُ تَرَى بِحَذْفِ
النُّونِ عَلَامَةُ الْجَزْمِ (قَالَ) وَالْأَسِيرُ الْمَأْسُورُ نَقَلَ مِنْ مَفْعُولٍ إِلَى فَعِيلٍ كَمَا تَقُولُ
مَقْتُولٌ وَقَتِيلٌ وَمَذْبُوحٌ وَذَبِيحٌ (قَالَ) وَالْمَأْسُورُ الْمُسَدَّدُ أَخَذَ مِنَ الْأَسْرِ وَالْأَسْرُ
الْقُدْفُ اسْمُ مَفْعُولٍ مِنَ الْأَسْرِ. وَقَوْلُهُ وَأَنْحَرَ لِلشَّرْبِ وَالشَّرْبُ جَمْعُ شَارَبٍ. وَالْمَطِيَّةُ الْبَعِيرُ
هَهْنَأْتِي مَطِيَّةً لِأَنْ ظَهَرَهُ يَمْتَطِي وَيُقَالُ سَمِي مَطِيَّةً لِأَنَّهُ يَمْتَطِي بِهِ فِي السَّيْرِ أَيْ يَمْدُ (قَالَ)
وَيُرْوَى وَأَعْيَطَ لِلشَّرْبِ أَيْ أَنْحَرَ مَطِيَّتِي مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ بِهَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا مَاتَ بِخَاتَمٍ قَدْ
أَعْيَطَ وَيُقَالُ لِلذَّبِيحِ أَعْيِطُ أَمْ عَارِضَةٌ (قَالَ) وَالْعَيْطُ الَّذِي يُجْحَرُ أَوْ يُذَبِّجُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
وَالْعَارِضَةُ أَنْ يَذَبِّجُ مِنْ مَرَضٍ وَمِنْهُ قَوْلُ أُمِّهِ

مَنْ لَمْ يَمِثَّ عَيْطَةً يَمْتَهَرًا * لِلْمَوْتِ كَأَنَّ الْمَرْءَ ذَائِقُهَا

وَقَوْلُهُ أَصْدَعَ أَيِ أَشَقَّ. وَالْقَيْنَةُ الْأَمَةُ مُغْنِيَةٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ مُغْنِيَةٍ وَقَوْلُهُ شَمَّصَهَا قَالَ

(١) قَوْلُهُ وَالصَّوَابُ تَرَى بِحَذْفِ النُّونِ عَلَامَةُ الْجَزْمِ هَذَا مَبْنِي عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ مُسْتَد

لِبَاءِ الْمَخَاطَبَةِ عَلَى مَعْنَى كَأَنْ لَمْ تَرَى أَنْتَ فَيَكُونُ فِيهِ التَّفَاتُ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى الْخُطَابِ وَلَمْ يَحْكَمْ
أَحَدٌ مِنَ النَّحَاةِ بِلِ الَّذِي ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْمَغْنَى أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ خَرَجَ الْبَيْتَ عَلَى أَنَّ أَصْلَ الْفِعْلِ
تَرَأَى بِهِمْزَةً بَعْدَهَا أَلْفٌ ثُمَّ حُذِفَتِ الْأَلْفُ لِلْجَازِمِ ثُمَّ أَبْدَلَتِ الْهَمْزَةُ أَلْفًا وَعَلَّلَ بِمَا

يَطُولُ فَانْظُرْهُ فِي مَجْتَمَعِ كُتُبِهِ مَعْمُومَةٍ

وبروى شَمَصَهَا وَشَمَسَهَا وَهُمَا وَاحِدٌ وَالسَّيْنُ أَجُودٌ وَبِرُوى نَفَرَهَا الْقَنَا . وقوله * وعادية
سوم الجراد وزعتها * قال والعادية القوم يَعْسُدُونَ . وَسَوْمُ الجراد انْتِشَارُهُ فِي المَرَعَى كما
قال العجاج * سَوْمُ الجراد الشَّدِيرُ تَادَانُ الحُصْرَ . وقوله وَزَعَتْهَا أَى كَفَفَتْهَا وَالوَازِعُ الكَافُ
المانع وبروى أَن الحسن رَجَاهُ الله تعالى لِمَا وَلَّى القضاء قال لأَبَدَ لِلسلطان من وَزَعَةٍ وقوله
وقد أَنَحُوا إِلَى العَوَالِيَا . أَنَحُوا أَمَالُوا وَقَصَدُوا بِهَا والعالية من الرمح أعلاه وهو مادون
السنان بذراع وقوله لِحِلْيَةٍ كَرَى نَفْسِي قال وبروى قاتل وقوله وَلَمْ أَسْبَأَ الرِّقَ السِّبَاءَ
اشْتَرَاءَ الجَرِّ (قال أبو عـلى) . وقرأت قصيدة مالك بن الرِّيب التي أولها

قصيدة مالك بن الريب
الشاعر وصحبه
لسعيد بن عثمان بن
عفان إلى خراسان
وقصيدته التي قالها
وهو مريض بذكر
مرضه وغربه

* أَلَا بَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَبَيْتَ لَيْلَةً * على أبي بكر بن دريد ولها خبر أن ذا كره قال قال
أبو عبيدة لما وَلَّى أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان سعيد بن عثمان بن عفان رضى
الله تعالى عنهم خراسان سار فيمن معه فأخذ طريق فارس فلقبه بها مالك بن الرِّيب
ابن حُوَط بن قُرْط بن حِسل بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن
نسيم وأمه شهلة بنت سنج بن الحارث بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن (قال) وكان
مالك بن الريب فيما ذكر من أجل العرب جبالاً وأبنتهم بيانا فلما رآه سعيد أعجبه وقال
أبو الحسن المدائني بل مر به سعيد بالبادية وهو منجدر من المدينة يريد البصرة حين ولاء
معاوية خراسان ومالك في نفر من أصحابه فقال له وَيَحْكُ يَا مالِكُ مَا الذي يدعوك إلى
مَا يُلْغِي عَنْكَ مِنَ العَدَاءِ وَقَطَعَ الطَّرِيقَ قال أصلح الله الأمير العجز عن مكافأة الإخوان قال
فإن أنا أغنييتك واستصحبتك أنكف عما تفعل وتتبعني قال نعم أصلح الله الأمير أكف
كأحسن ما كف أحد فاستصحبه وأجرى عليه خمسمائة دينار في كل شهر وكان معه حتى
قُتل بخراسان (قال) ومكث مالك بخراسان فأتته هناك فقال يذكرك مرضه وغربه وقال
بعضهم بل مات في غزو سعيد طعن فسقط وهو بأخو رمتي وقال آخرون بل مات في خان
فرثته الجان لما رأت من غرته ووحدته ووَضَعَتِ الجُنُ الصَّحِيفَةَ التي فيها القصيدة تحت
رأسه والله أعلم أي ذلك كان وهي هذه

أَلَايْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَ لَيْلَةً * بِجَنْبِ الْغَضَى أُرْجِي الْقِلَاصَ النَّوَاجِيَا
 فَلَيْتَ الْغَضَى لَمْ يَقْطَعْ الرِّكْبَ عَرْضَهُ * وَلَيْتَ الْغَضَى مَاشَى الرِّكَابَ لِيَالِيَا
 لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الْغَضَى لَوْ دَنَا الْغَضَى * مَرَارٌ وَلَكِنَّ الْغَضَى لَيْسَ دَانِيَا
 أَلَمْ تَرَنِ بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى * وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا
 وَأَصْبَحْتُ فِي أَرْضِ الْأَعَادِي بَعْدَمَا * أَرَانِي عَنْ أَرْضِ الْأَعَادِي قَاصِيَا
 دَعَانِي الْهَوَى مِنْ أَهْلِ أَوْدٍ وَصَحْبَتِي * بِذِي الطَّبَسِيِّينَ فَالْتَفْتُ وَرَائِيَا
 أَجَبْتُ الْهَوَى لِمَا دَعَانِي بِزَفْرَةٍ * تَقَنَّنْتُ مِنْهَا أَنْ أُلَامَ رِدَائِيَا
 أَقُولُ وَقَدْ حَالَتُ قُرَى الْكُرْدِيِّينَا * جَزَى اللَّهُ عَمْرَأَ خَيْرَمَا كَانَ جَازِيَا
 إِنْ اللَّهُ يَرْجِعُنِي مِنَ الْغَزْوِ لَا أَرَى * وَإِنْ قُلْتُ مَا لِي طَالِبَا مَا وَرَائِيَا
 تَقُولُ ابْنَتِي لِمَا رَأَتْ طُولَ رِحْلَتِي * سَفَارُكَ هَذَا تَارِكِي لَا أَبَالِيَا
 لَعَمْرِي لَنْ غَالَتْ خُرَاسَانُ هَامَتِي * لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَابِي خُرَاسَانَ نَائِيَا
 فَانْجُ مِنْ بَابِي خُرَاسَانَ لَا أَعُدُّ * إِلَيْهَا وَإِنْ مَنَيْتُمُونِي الْأُمَانِيَا
 فَاللَّهُ دَرَى يَوْمَ أَتْرُكُ طَائِعَا * بَنِي بَاعِلَى الرِّقَتَيْنِ وَمَالِيَا
 وَدَرُ النَّظَبَاءِ السَّانِحَاتِ عَشِيَّةً * يُخَيِّرُنَ أَتَى هَالِكُ مَنْ وَرَائِيَا
 وَدَرُ كَبِيرِي الَّذِينَ كَلَاهُمَا * عَلَى شَيْءٍ فَصِيحٌ نَاصِحٌ لَوْ نَهَانِيَا
 وَدَرُ الرِّجَالِ الشَّاهِدِينَ تَفْتِكِي * بِأَمْرِي أَنْ لَا يَقْصُرُوا مِنْ وَثَاقِيَا
 وَدَرُ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ يَدْعُو صَحَابَتِي * وَدَرُ لِحَاجَاتِي وَدَرُ انْتِهَائِيَا
 تَذَكَّرْتُ مِنْ يَبْكِي عَلَى فَلَمْ أَجِدْ * سَوَى السِّيفِ وَالرَّحْمِ الرَّدِّيْنِيَا كِيَا
 وَأَشَقَّرَ مَحَبُّو كَلْبِجُرْ عَنَانَهُ * إِلَى الْمَاءِ لَمْ يَبْرُكْ لَهُ الْمَوْتُ سَاقِيَا
 وَلَكِنْ بَا كَنَافِ السُّمَيْنَةِ نَسُوهُ * عَزِيزٌ عَلَيْهِنَ الْعَشِيَّةُ مَايَا
 صَرِيحٌ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ بِقَفْرَةٍ * يَسُوُّونَ لِحْدِي حَيْثُ حُمُ قَضَائِيَا

قوله الاعادي
 الباء وتشديد هاء فيه
 وفي الذي بعده
 لاقامة الوزن والتشديد
 هو الاصل في الكلمة
 لانها جمع اعداء
 وجمع افعال افاعيل
 كتبه مصححه

وَلَمَّا تَرَأَتْ عِنْدَ مَرِّ وَمَنْدِيَّتِي * وَخَلَّ بِهَا جَسْمِي وَحَانَتْ وَفَاتِيَا
 أَقُولُ لِأَصْحَابِي أَرْفَعُونِي فَانْه * يَقْرُبُ بَعِيْنِي أَنْ سُهَيْلُ بَدَالِيَا
 فَيَا صَاحِبِي رَحِمِي دَنَا الْمَوْتَ فَانْزِلَا * بِرَأْيِي سَهْلَةً إِنِّي مُقِيمٌ لِبَالِيَا
 أَقِيمَا عَلَيَّ الْيَوْمَ أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ * وَلَا تُجْلِلَانِي قَدْ تَبَيَّنَ شَانِيَا
 وَقُومَا إِذَا مَا اسْتَلُّرُوحِي فَهَيْثَا * لِي السِّدْرُ وَالْأَكْفَانُ عِنْدَ فَنَائِيَا
 وَخُطَا بِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ مَضْجَعِي * وَرُدَا عَلَيَّ غَيْثِي فَضَّلْ رَدَائِيَا
 وَلَا تَحْسُدَانِي بَارِلَهُ اللَّهُ فَيَكُمَا * مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرَضِ أَنْ تُوسِعَالِيَا
 خُذَانِي جُفْرَانِي بِشَوْبِي الْيَكُمَا * فَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ صَعْبًا قَبَادِيَا
 وَقَدْ كُنْتُ عَطَا فَاذَا الْخَلِيلُ أَدْبَرْتُ * سَرِيْعَالِدِي الْهَيْجَا إِلَى مَنْ دَعَانِيَا
 وَقَدْ كُنْتُ صَبَّارًا عَلَى الْقَرْنِ فِي الْوَعْيِ * وَعَنْ شَمِيْ بْنِ الْعَمِّ وَالْجَارِ وَأَنِيَا
 فَطَوَّرَاترَانِي فِي طَلَالٍ وَنَعْمَةٍ * وَطَوَّرَا تَرَانِي وَالْعِتَاقُ رِكَابِيَا
 وَيَوْمًا تَرَانِي فِي رَحِيْ مُسْتَدِيرَةٍ * تُحْرِقُ أَطْرَافَ الرِّمَاحِ ثِيَابِيَا
 وَقُومَا عَلَى بَرِّ السُّمَيْنَةِ أَسْمَعَا * بِهَا الْغُرَّ وَالْبَيْضَ الْحَسَانَ الرَّوَانِيَا
 بِأَنْكُمَا خَلَقْتُمَانِي بِقَفْرِ * تَهِيلُ عَلَيَّ الرِّيحُ فِيهَا السَّوَافِيَا
 وَلَا تُنْسِيَا عَهْدِي خَلِيلِي بَعْدَمَا * تَقْطَعُ أَوْصَالِي وَتَبْلِي عِظَامِيَا
 وَلَنْ يَعْذَمَ الْوَالُونَ بَنَاءُ صِيْهِمْ * وَلَنْ يَعْذَمَ الْمِيرَاثُ مِنِّي الْمَوَالِيَا
 يَقُولُونَ لَا تَبْعُدْ وَهُمْ يَدْفِنُونِي * وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا
 غَدَاةً غَدِيَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ * إِذَا أَدْجَلُوا عَنِّي وَأَصْبَحْتُ نَاوِيَا
 وَأَصْبَحَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ * لَعْنِي وَكَانَ الْمَالُ بِالْأَمْسِ مَالِيَا
 فَيَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحْمَا * رَحَالُ الْمَثَلِ أَوْ أَمْسَتْ بَقْلُجِي كَاهِيَا
 إِذَا الْحَيُّ حَلَّوْهَا جَمِيعَا وَأَنْزَلُوا * بِهَا بَقْرًا حُمَّ الْعَيُونِ سَوَاجِيَا

(١) في معجم ياقوت
 بدل هذا الشطرون
 يعدم والون بيتا
 يجتني كسبه معصمه

رَعَيْنَ وَقَدْ كَادَ التَّلَامُحُجُّهَا * يَسْفَنُ الْخُرَامِي مَرَّةً وَالْأَفَاحِيَا
 وَهَلْ أَتَرُلُ الْعَيْسَ الْعَوَالِي بِالضُّحَى * بَرْكَبَانَهَا تَعْلُو الْمَتَانِ الْفِيَا
 إِذَا عَصَبُ الرُّكْبَانِ بَيْنَ عَنِيَّةٍ * وَبَوْلَانٍ عَاجُوا الْمُبْقِيَاتِ النَّوَاجِيَا
 فَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ بَكَتْ أُمُّ مَالِكٍ * كَمَا كُنْتُ لَوْ عَلَوَانِيَّكَ بِأَكْبَا
 إِذَا مَتُّ فَاغْتَادِي الْقُبُورَ وَسَلَى * عَلَى الرَّمْسِ أُسْقِيَتِ السَّحَابُ الْغَوَادِيَا
 عَلَى جَدَّتٍ قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ فَوْقَهُ * تُرَابًا كَسَحَقِ الْمَرْتَبَانِي هَايَا
 رَهِينَةُ أَجَارٍ وَتُرْبٍ تَضُمُّنَتْ * قَرَارَتُهَا مِنِّي الْعِظَامُ الْبَوَالِيَا
 فَيَا صَاحِبَا إِمَّا عَرَضْتَ قَبْلَنَا * بَنِي مَازِنٍ وَالرَّيْبُ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
 وَعَرَّ قُلُوصِي فِي الزَّكَابِ فَانْهَاجَا * سَتَقْلِقُ أَكْبَادًا وَتُبْكِي بَوَاكِ يَا
 وَأَبْصُرَتْ نَارَ الْمَازِنِيَّاتِ مَوْهِنَا * بَعْلَاءُ يُنْثَنِي دُونَهَا الطَّرْفُ رَانِيَا
 بَعُودَ الْخُجُوجِ أَضَاءَ وَقُودِهَا * مَهَافِي ظِلَالِ السِّدْرِ حُورًا جَوَازِيَا
 غَرِيبٌ بَعِيدُ الدَّارِ نَاوِيَةٌ بِقَفْرَةٍ * يَدُ الدَّهْرِ مَعْرُوفَابَانٍ لَا تَدَانِيَا
 أَقْلَبُ طَرَفِي حَوْلَ رَحْلِي فَلَا أَرَى * بِهِ مِنْ عَيْوَنِ الْمُؤْنِسَاتِ مُرَاعِيَا
 وَبِالرَّمْلِ مَنَاسِقَ لَوْ شَهِدْتَنِي * بِكَيْنٍ وَفَدَيْنِ الطَّيِّبِ الْمَدَاوِيَا
 وَمَا كَانَ عَهْدُ الرَّمْلِ عِنْدِي وَأَهْلِهِ * ذَمِيمًا وَلَا وَدَّعْتُ بِالرَّمْلِ قَالِيَا
 فَفَنِّهِنَّ أُمِّي وَأَبْنَتَايَ وَخَالَتِي * وَبَاكِئَةً أُخْرَى تَهِيحُ الْبَوَاكِ يَا

﴿ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ ﴾ قوله بجنب الغضى الغضى شجر ينبت في الرمل ولا يكون غضى الا في الرمل . وَأَزْجِي أَسُوقُ يُقَالُ أَزْجَاهُ يَزْجِيهِ إِذَا جَاءَ زَوْجَاهُ يَزْجِيهِ تَزْجِيَةً . وَالنَّوَاجِي السَّرَاعُ وقوله * فَلَيْتَ الْغَضَى لَمْ يَقْطَعْ الرُّكْبَ عَرْضَهُ * قَالَ يَقُولُ لَيْتَهُ طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَشْتَرُ وَاحِ إِلَيْهِ وَالشُّوقُ . وَالرَّكَابُ الْإِبِلُ وَجَمْعُهَا رَكَائِبُ وَقَالَ

نَقُولُ وَقَدْ قَرَّبْتُ كُورِي وَنَاقَتِي * إِلَيْكَ فَلَا تُدْعِرْ عَلَيَّ رِكَابِيَا

وقوله وليت الغضى ماشى الركاب لياليا أى ليته طاولهم وقوله * لقد كان فى أهل الغضى لودنا الغضى * مَرَّارٌ يقول لودنا قَدَرْنَا أَنْ نَزُورَهُمْ ولكن الغضى ليس يذنو وهذا على التلief والتشوق وقوله * ألم تَرِنِي بَعْتُ الضلالة بالهدى * وأصبحت فى جيش ابن عفان يعنى سعيد بن عثمان بن عفان رضى الله عنه يقول بعث ما كنت فيه من القتل والضلالة بان صرت فى جيش ابن عفان . وأودموضع . والطَّبَّاسَانِ بِمُخْرَاسَانِ أَوْ قَرِيبَا مِنْهَا يقول دعانى هواي وتَشَوَّقِي مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَأَصْحَابِي بِمَوْضِعٍ آخَرَ وقوله تَقَنَّنَتْ مِنْهَا مَعْنَاهُ لِمَا ذَكَرْتُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ اسْتَعْبَرْتُ فَاسْتَحْيَيْتُ فَتَقَنَّنَتْ بِرَدَائِي لِكَيْ لَا يُرَى ذَلِكَ مِنِّي كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

فَكَأَنَّ تَرَى فِي الْقَوْمِ مِنْ مُتَقَنَّنٍ * عَلَى عِبَرَةٍ كَادَتْ بِهَا الْعَيْنُ تَسْفَحُ

وقوله إِنْ اللَّهَ يَرْجِعُنِي الْبَيْتَ يَرِيدُ لَا أَسَافِرُ وَأَقِيمُ وَأُقْنَعُ بِمَا عِنْدِي وقوله لَا أَبَالِيَا يَقُولُ الْعَرَبُ قُمْ لَا أَبَالِكَ وَلَا أَبَالِكَ عَلَى تَوْهَمِ الْإِضَافَةِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ * يَا بُنُوسَ الْجَهْلِ ضَرَارًا لِأَقْوَامٍ * يَرِيدُ يَا بُنُوسَ الْجَهْلِ (قَالَ) وَيُرْوَى لَا أَبَالِيَا بِالتَّنْوِينِ وَبِغَيْرِ التَّنْوِينِ . وَغَالَتْ أَهْلَكَ . وَنَاءٌ مُتَبَاعِدٌ . وَقَوْلُهُ فَلَنَدْرِي تَعْجِبُ مِنْ نَفْسِهِ حِينَ فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ

بَانَ الشَّبَابُ وَأَفْنَى ضَعْفُهُ الْعُمُرُ * لَنَدْرِي فَأَيُّ الْعَيْشِ أَتَنْتَقِرُ

تَعْجِبُ مِنْ نَفْسِهِ أَيُّ عَيْشٍ يَنْتَقِرُ وَمَالِكٌ تَعْجِبُ مِنْ نَفْسِهِ كَيْفَ اغْتَرَبَ عَنْ وَلَدِهِ وَمَالِهِ (قَالَ) وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ الرَّقَّتَانِ رَقَّتَا فُلِحَ خَبْرًا وَإِنْ خَبْرًا مَوِيَّةً وَخَبْرًا لَيْسُوعَةً وَهِيَ أَضْغَمُهُمَا وَقَوْلُهُ * يُخَسِّرُنِي هَالِكٌ مِنْ وَرَائِيَا * قَالَ وَيُرْوَى مِنْ أَمَامِيَا قَالَ وَرَاءُ يَكُونُ بِمَعْنَى أَمَامَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ » فُتِّرَ أَنَّهُ بِمَعْنَى أَمَامَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَقَوْلُهُ السَّانِحَاتُ يَرِيدُ أَنَّهُ سَخَّطَ لَهُ الطَّبَاةَ فَطَيَّرَ مِنْهَا وَيُرْوَى عَنْ هَالِكٍ مِنْ وَرَائِيَا بِمَعْنَى أَنِّي وَقَوْلُهُ * وَدَرَّ الرِّجَالُ الشَّاهِدِينَ تَفْشَى * وَيُرْوَى تَفْشَى بِالنُّونِ يُقَالُ فَنَلَّ فِي الشَّيْءِ إِذَا تَمَادَى فِيهِ وَأَنْشَدَ

قوله وأفنى ضعفه لم يضبط لفظ الضعف فيما بيده من النسخ والظاهر أنه بكسر الصاد بمعنى المثل فحرر الرواية كتبه مصححه

وَدَعِ سُلَيْمَى وَدَاعِ الصَّارِمِ اللَّاحِ * اذْفَنْكَتْ فِي فُسَادٍ بَعْدَ صِلَاحٍ
وَالْفَنْكَ الْعَجَبُ . وقوله تَذَكَّرْتُ مَنْ يَبْكِي الْبَيْتَ يَقُولُ كُنْتُ أَجْمَلُ السِّيفِ وَالرَّحِ
فَهُمَا لِي خَلِيلَانِ وَأَنَا هُنَا غَرِيبٌ فَلَيْسَ أَحَدٌ يَبْكِي عَلَيَّ غَيْرَهُمَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ
وَأَنْكَرَ خُلَّانَ الصَّفَاءِ وَصَالَهُ * فَلَيْسَ لَهُ مِنْهُمْ سِوَى السِّيفِ نَاصِرٍ
وقوله أَكْنَفُ السُّمَيْنَةِ وَيُرْوَى الشُّكْبِيَّةُ وَالشُّبَيْكَةُ وَهُمَا مَوْضِعَانِ . وَالسُّمَيْنَةُ مَوْضِعٌ
. وَالْحَدُّ الْقَبْرِ يُقَالُ لِحَدِّتِهِ لِحَدِّ أَوَانِاسِي لِحَدِّ آلَانِهِ فِي جَانِبِ الْقَبْرِ . وَالْقَفْرَةُ الَّتِي
لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ وَلَا شَيْءٌ يُقَالُ قَفْرَةٌ وَقَفْرٌ وَجَدْبَةٌ وَجَدَبٌ . وقوله وَخَلَّ بِهَا جَسْمِي بِالْحَاءِ
خَلَّ اخْتَلَّ أَيْ اضْطَرَبَ وَهَزَلَ وَيُرْوَى وَجَلَّ بِهَا سُقْمِي . وقوله * يَقَرُّ بَعْنِي أَنْ سَهَيْلُ
بِدَالِيَا * يَرِيدُ أَنْ سَهَيْلًا لَا يَرَى بِنَاحِيَةِ خِرَاسَانَ فَقَالَ ارْفَعُونِي لَعَلِّي أَرَاهُ فَتَقَرَّرَ عَيْنِي
بِرُؤُوسِهِ لِأَنَّهُ لَا يَرَى إِلَّا فِي بَلَدِهِ . وقوله * وَخُطْبَا بِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ مَضْجَعِي * وَيُرْوَى
بِأَطْرَافِ الزَّجَاجِ وَيُرْوَى الرِّمَاحِ لِمَصْرَعِي يَقُولُ خُطْبَا أَيْ أَحْفَرِ بِالرِّمَاحِ . وقوله فَقَدْ
كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ الْبَيْتَ أَيْ أَنِي الْيَوْمَ ذَلِيلٌ (١) وَقَبْلَهُ لَا أَنْقَادِلُنْ قَادِنِي وَقَوْلُهُ وَقَدْ كُنْتُ
عَطْفًا إِذَا الْخَيْلُ أَدْبَرَتْ قَالَ وَيُرْوَى إِذَا الْخَيْلُ أَجْجَمَتْ أَيْ كُنْتُ أَعْطَفُ إِذَا انْهَزَمْتُ
الْخَيْلُ وَالْهَيْجَاءُ هِيَ الْحَرْبُ وَالْهَيْجَاءُ تَمُدُّ وَتَقْصُرُ قَالَ الشَّاعِرُ
* أَنَا ابْنُ هَيْجَاهٍ مَعِي إِرْزَامُهَا * وَقَالَ لَبِيدٌ * يَا رَبِّ هَيْجَاهِي خَيْرٌ مِنْ دَعَا *
وقال جرير

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا * فَحَسْبُكَ وَالضُّحَاكُ سَيْفٌ مُهَنْدٌ
وَالطَّلَالُ جَمْعُ طَلٍّ وَهُوَ النَّدَى وَالرِّيفُ وَالنَّعْمَةُ . وَالرَّحَى مَوْضِعُ الْحَرْبِ . مُسْتَدِيرَةٌ حَيْثُ
يُسْتَدِيرُ الْقَوْمُ لِلْقِتَالِ . وَالرَّوَانِي النُّوَاطِرُ وَالرُّنُوءُ النَّظَرُ الدَّائِمُ قَالَ النَّابِغَةُ

(١) قوله ذليل لعل الكلمة محرفة عن ذلول بالواو بمعنى السهل المنقاد لانه هو الانسب

بالصعب في البيت كتبه معجعه

لَرَّالْبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا * وَنَحْلَهُ رُشْدًا وَانْ لَمْ يَرُشِدْ

• وَالْفُغْرُ الْبَيْضُ . وَيَهِيلُ يُنِيرُ . وَالسَّوْفَى مَا حَازَتْ الرِّيحَ إِلَى أَصُولِ الْخَيْطَانِ وَالْوَالُونَ
جَمْعُ الْوَالِي . وَالْمَوَالِي بَنُو الْعَالَمِ وَالْأَقْرَبُونَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَاقْنِي خِفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وِرَائِي »
وَالْبَثُّ أَشَدُّ الْحَزَنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ » وَالْأَدْلَاجُ السَّيْرُ مِنْ
أَوَّلِ اللَّيْلِ (قَالَ) وَإِذَا نَامَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ثُمَّ سَارَ فَهُوَ إِدْلَاجٌ أَيْضًا . وَالنَّائِي الْمَقِيمُ
• وَالطَّرِيفُ وَالطَّارِفُ الْمُسْتَحْدِثُ مِنَ الْمَالِ وَالنَّالِدُ وَالْتَلِيدُ وَالْتَلَادُ وَالْمُتَلَدُّ الْعَنَبِيُّ
الْمُورُوثُ قَالَ الْأَعَشَى

جُنْدُ الطَّارِفِ التَّلِيدِ مِنَ السَّاءِ * دَاتِ أَهْلِ النَّدَى وَأَهْلُ الْفَعَالِ

وَقَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَدَّتْنِي * وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتَلَدِّي

وَالْمِثْلُ مَوْضِعٌ يَفْلَجُ يَقَالُ لَهُ رَحَى الْمِثْلِ . وَحَلُّوْهَا نَزَلُوهَا . وَالْبَقْرِيرُ يَرِيدُ التَّسَاءُ شَبْهَهَا
بِالْبَقْرِيرِ وَيُرْوَى جُمُوعُ الْقُرُونِ أَيْ لَيْسَتْ لَهَا قُرُونٌ . وَسَوَاجٍ سَوَاكِنَ . وَالْعَيْسُ الْإِبِلُ الْبَيْضُ
وَالْقِيَا فِي الصَّحَارَى وَيُرْوَى الْقِيَا قِيَا وَهِيَ الْمُرْتَفَعَةُ مِنَ الْأَرْضِ وَاحِدَتُهَا قِيَاءَةٌ قَالَ ابْنُ
حَبِيبٍ غَنِيْرَةُ قَارَةُ سُودَاءَ فِي بَطْنِ وَادِي فَلَجٍ قَدْ شَجِيَ بِهَا الْوَادِي فَسَمِيَ الشَّجِي بِهَا . وَقَوْلُهُ
الْمُبْقِيَاتُ النَّوَاجِيَا الْمُبْقِيَاتُ الَّتِي يَبْقَى سَيْرُهَا . وَالنَّوَاجِيَا الَّتِي تَنْجُو بِسَيْرِهَا أَيْ تُسْرِعُ
• وَالْمَرْبَانِيُّ كَسَاءٌ مِنْ خَرٍ وَيُقَالُ مَطْرَفٌ مِنْ وَرَى الْإِبِلِ . وَقَوْلُهُ هَابِيَا مِنْ هَبَا يَهْبُو
وَيُرْوَى كَلَوْنُ الْقَسْطَلَانِي (قَالَ) وَهُوَ التَّرَابُ . وَقَوْلُهُ رَهْنَةُ أَجْحَارِ الْبَيْتِ أَيْ فِي الْقَبْرِ
عَلَى التُّرْبِ وَالْجَارَةِ . وَالْقَرَارَةُ بَطْنُ الْوَادِي حَيْثُ يَسْتَقَرُّ الْمَاءُ فَضَرَبَهُ مَثَلًا لِلْقَبْرِ وَبَطْنُهُ
وَيَدُّ الدَّهْرِ وَمَدُّ الدَّهْرِ وَأَبْدُ الدَّهْرِ وَاحِدٌ . وَذَمِيمٌ مَذْمُومٌ وَيُقَالُ مُبْغَضٌ (قَالَ)
أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ
قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ قَالَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ قَرَعَ رَجُلٌ ابْنَ الزَّيْرِ بِكَلِمَةٍ وَابْنُ الزَّيْرِ

يُخَطَّبُ فَقَالَ مَنْ الْمُتَكَلِّمُ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَقَالَ مَا لَهُ قَاتِلُهُ اللَّهُ ضَجَّ ضَجَّةَ الثَّعْلِبِ وَقَبَعَ قَبْعَةَ
 الْقُنْفُذِ (قَالَ أَبُو بَكْرٍ) قَالَ اللُّغَوِيُّونَ الضُّجُّ صَوْتُ أَنْفَاسِ الْخَيْلِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا فِي
 هَذَا الْمَعْنَى وَالْقُبُوعُ أَنْ يَدْخُلَ الْإِنْسَانُ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ وَهُوَ مِنَ الْقُنْفُذِ إِذَا خَالَهُ رَأْسُهُ فِي بَدَنِهِ
 (قَالَ) وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى التَّنَيْسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الثُّغْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ التَّحَوِيُّ قَالَ قَالَ
 رَجُلٌ لِلْحَسَنِ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ تَرَاهُ أَبَاهُ وَأَخِيهِ فَقَالَ الْحَسَنُ تَرَاهُ أَبَاهُ وَأَخَاهُ فَقَالَ الرَّجُلُ
 قَالَا أَبَاهُ وَمَا لَهُ أَخَاهُ فَقَالَ الْحَسَنُ فَمَا لِأَبِيهِ وَمَا لِأَخِيهِ فَقَالَ الرَّجُلُ أَرَأَيْتَ كَلِمَاتًا بَعَثْتُهَا خَالِفَتْنِي
 (قَالَ) وَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَنْزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرِّيَاشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي
 رَجَاءٍ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ عَنْ ابْنِ جَرِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فَأَنْشَدَهُ
 * أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادِفُكَرٍ * حَتَّى بَلَغَ آخِرَهَا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ شَيْئًا أَعَدُّتُهَا عَلَيْكَ فَقَبِلَ
 لَهُ أَوْ قَدْ حَفِظْتَهَا قَالَ أَوْ مِنْكُمْ مَنْ يَسْمَعُ شَيْئًا وَلَا يَحْفَظُهُ (قَالَ) وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُقَدَّمِيُّ
 قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 أَبِي عُمَرَ الْأَسَدِيُّ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبْضَحْنِي بِضِيٍّ قَالَ وَمَا عَلَيْكَ لَوْ قُلْتَ بِطَبِيِّ قَالَ إِنَّهَا لَغَنَةٌ قَالَ انْقَطَعَ
 الْعَنَابُ وَلَا يَبْضَحِي شَيْءٌ مِنَ الْوَحْشِ (قَالَ) وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحَدُ بَنِي
 مَنْصُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَالَ لِمَا هُزِمَ ابْنُ الْأَشْعَثِ أَقْبَلَ
 مِنْهُرْمَا حَتَّى أَتَى سَجِسْتَانَ فَرَأَى شَابَابِينَ يَدِيهِ مَمْخُوقُ الْقَمِيصِ قَدْ حَنَى وَنَقَّقَتْهُ الصُّخُورُ
 فَأَدْمَتْ أَصَابِعَهُ قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ الْأَشْعَثِ وَأَنْشَدَ أَبَا نَوَافِلٍ يَقُولُ يَسْمَعُ فَقَالَ

مَمْخُوقُ السَّرْبَالِ يَشْكُو الْوَجَى * تَنْقَعُهُ أَطْرَافُ صَخَرٍ حِدَادِ

شَرُّهُ الْخُوفُ وَأَزْدَى بِهِ * كَذَاكَ مِنْ يَكْرِهِ حَرُّ الْجِلَادِ

قَدْ كَانَ فِي الْمَوْتِ رَاحَةً * وَالْمَوْتُ حَتْمٌ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ

قال فالتفت اليه الفتى وقال أَلَا صَبَرْتُ حَتَّى نَصَبَ مَعَكَ (قال) وحدثنا عبد الله عن رجل
عن محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن معاوية قال حدثنا إبراهيم بن عثمان العُدري وكان
ينزل الكوفة قال رأيت عمر بن ميسرة وكان كهيئة الخيال كأنه صُيغ بالورس لا يكاد يكلم
أحدا ولا يجالسهم وكانوا يرون أنه عاشق فكانوا يسألونه عن علته فيقول

يسألني ذواللب عن طول علتى * وما أنا بالبدى لذى اللب علتى
سأ كنهم صبرا على حر جرها * وأسرها إذا كان في السراحتى

إذا كنت قد أبصرت موضع علتى * وكان دوائى فى مواضع علتى (١)
صبرت على دائى احتسابا ورغبة * ولم أله أحد وثائق أهلى وخلتى

(قال) فما أظهر أمره ولا علم أحد بقصته حتى حضره الموت فقال إن العلة التى كانت بي من
أجل فلانة ابنة عى والله ما يجبنى عنها والزمنى الضرا لا خوف الله عز وجل لا غير فمن بلى
فى هذه الدنيا بشئ فلا يكن أحد أوثق عنده بسره من نفسه ولولا أن الموت نازل بي الساعة
ما حدثتكم فأقرؤها منى السلام ومات من ساعته (قال) وأنشدنا عبد الله بن خلف قال
أنشدنى أبو عبد الله التميمى

وكم كذبة لى فىك لا أستقبلها * بقولى لمن ألقاه انى صالح
وأى صلاح لى وجسمى ناحل * وقلبي مشغوف ودمعى سافح

(قال) وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدنى أحمد بن عبد السلام
شكا فهل أنت له راحم * اليك من أنت به عالم
فتى تحلى الروح من جسمه * فليس إلا بدن قائم

(قال) وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدنى أحمد بن حبيب
ألا انما أبقيت منى مع الهوى * جوى مستكنات فى فؤاد متيم

(١) فى نسخة فى مواضع لذتى ولعلمها روايتان كتبه مصححه

وَأَنَارَ جِسْمٍ قَدْ أَضْرَبَهُ الْبَلَى * فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ تَلْوِيحٍ أَعْظَمُ
(قال) وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ نَعْلَبُ

وَلَوْلَا عَقَابِيلُ الْفُؤَادِ الَّتِي بِهِ * لَقَدْ خَرَجَتْ ثَنَّتَانِ تَبْتَدِرَانِ

(قال) وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَصْرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُوَيْدٍ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَاصِمٍ يَقُولُ قَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ بَعْضِ إِخْوَانِي
هَلْ لَكَ فِي عَاشِقٍ تَرَاهُ فَضِيتَ مَعَهُ فَرَأَيْتَ فِتَى كَأَنَّمَا زَعَرَ الرُّوحَ مِنْ جِسْمِهِ وَهُوَ مُؤْتَرِّزٌ بِأَزَارِ
مُرْتَدِّبٍ آخِرٍ وَهُوَ مُفَكِّرٌ فِي سَاعِدِهِ وَرَدَّةٌ قَدْ كَرَّ نَالَهُ شَعْرًا مِنَ الشَّعْرِ قَهْجٍ وَقَالَ

جَعَلْتُ مِنْ وَرْدَتِهَا * تَمِيمَةً فِي عَضْدِي

أَسْمُهُمَا مِنْ حُبِّهَا * إِذَا عَلَانِي جُهْدِي

فَمِنْ رَأْيٍ مِثْلِي فِتَى * لِلْحَزَنِ أَضْحَى يَرْتَدِي

أَسْقَمَهُ الْحُبُّ فَقَدْ * صَارَ قَلِيلَ الْأَوْدِ

(١) وَصَارَ سَاءَ دَهْرُهُ * مِقَارَنَا لِلْكَمْدِ

أَلَا فَنِي يَرْجُوْنِي * يَرْقُ لِي مِنْ كَمْدِي

ثُمَّ أَطْرَقَ فَقُلْتُ مَا شَأْنُهُ فَقَالُوا عَشِقٌ جَارِيَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِهِ فَأَعْطَى فِيهَا كُلَّ مَا يَمْلِكُ وَهُوَ سَبْعُمِائَةِ
دِينَارٍ فَأَبْوَأَانِ يَبِيعُوهُمَا مِنْهُ فَنَزَلَ بِهِ مَا تَرَى وَقَدْ عَقَلَهُ قَالَ خَرَجْنَا فَلَبِثْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَاتَ
فَخَضَرَتْ جَنَازَتُهُ فَلَمَّا سَوِيَ عَلَيْهِ التُّرَابَ فَإِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ تَسْأَلُ عَنِ الْقَبْرِ فَدَلَّيْتُهَا عَلَيْهِ فَازَالَتْ
تَبْكِي وَتَأْخُذُ التُّرَابَ وَتَجْعَلُهُ فِي شَعْرِهَا فَيُنَاقِشُهَا كَذَلِكَ إِذَا قَوْمٌ يَسْعَوْنَ فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ فَضَرَبُوا
فَقَالَتْ شَأْنُكُمْ وَاللَّهِ لَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ بَعْدَهُ أَبَدًا (قال أبو العباس) الْعَقَابِيلُ الْبَقَايَا مِنْ حُبِّهَا
فِي قَلْبِهِ وَثَنَّتَانِ عَنِي هُمَا تَطْلِقَتَيْنِ (قال الأصمعي) كَانَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرْبٍ قَدْ شَهِدَ فَتْحَ
الْقَادِسِيَّةِ وَفَتْحَ الْيَرْمُوكِ وَفَتْحَ نَهْ أَوْدَمَعَ النِّعْمَانَ بْنَ مُقَرَّرِ بْنِ الْمَرْزُوقِ فَكُتِبَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى النِّعْمَانَ أَنْ فِي جَنْدَلٍ رَجُلَيْنِ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرْبٍ وَطَلْحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ

حديث بعض
العشاق

(١) قوله وصار ساء
كذا في النسخ وهو
من باب قوله ولو أن
واش والمدار على صحة
الرواية كتبه مصححه

ذكر شي من مشاهد
عمر بن معديكرب

الاسدي فأحضرهما الناس وشاورهما في الحرب ولا توليها معاملا والسلام فلما قدم كتاب عمر
بعث اليهما فقال ما عندنا يا عمر و فقال أروني كبش القوم فأعنته حتى يموت أو أموت وقال
طلحة أي ناحية شئتم فانا أدخل على القوم منها فلما التقوا أتاهم طلحة من خلفهم
وأما عمرو فشد على كمي من القوم فقتله وقتل النعمان بن مقرن يومئذ وأخذ
الراية حذيفة بن اليمان حتى فتح الله عليهم واجتمعت العرب فتفاخروا فقال عمرو بن
معد يكرب في ذلك

لَمَنِ الدِّيارُ بِرَوْضَةِ السُّلَّانِ * فَالرَّقَتَيْنِ فِجَانِبِ الصَّمَانِ
لَعِبَتْ بِهَا هُوجُ الرِّياحِ وَبَدَلَتْ * بَعْدَ الْأُنَيْسِ مَكَانِسَ الثِّيرانِ
فَكَأَنَّ مَا أَبْقَيْنَ مِنْ آيَاتِهَا * رَقْمٌ يَنْمُقِي بِالْأَكْفِ بِيَمَانِ
دَارَ لَعْمَرَةٍ اذْثُرُ بَيْكٍ مُفْجَأًا * عَذَبَ الْمَذَاقَةَ وَاضِحَ الْأَلْوَانِ
خَصَرَائِشُ بَرْدِهِ وَبَيَاضُهُ * بِالْثَلِجِ أَوْ بِمَسْمُورِ الْقُحُوانِ
وَكَأَنَّ طَعْمَ مُدَامَةِ جَبَلِيَّةٍ * بِالْمَسَلِّ وَالْكَافُورِ وَالرِّيحَانِ
وَالشُّهْدِ شَيْبَ بَعَاءٍ وَرَدَّ بَارِدٍ * مِنْهَا عَلَى الْمُتَنَفِّسِ الْوَهْنَانِ
وَأَغْرَمَ مَصْقُولًا وَعَيْنِي جُوذَرٍ * وَمُقَلَّدًا كَمُقَلَّدِ الْأُدْمَانِ
سَنَّتْ عَلَيْهِ قَلَانِدًا مَنْظُومَةً * بِالشُّذْرِ وَالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ
وَلَقَدْ تَعَارَفَتِ الضَّبَابُ وَجَعَفَرٍ * وَبَنُو أَبِي بَكْرٍ بَنُو الْهَصَانِ
سَبَّاحًا عَلَى الْقُعْدَاتِ تَخَفَّقُ فَوْقَهُمْ * رَايَاتُ أَبِيضٍ كَالْفَنَيْقِ هِجَانِ
وَالْأَشْعَثُ الْكَنْدِيُّ حِينَ سَمَّالِنَا * مِنْ حَضْرَمَوْتَ مَجْنِبِ الذُّكْرَانِ
قَادَ الْجِيَادَ عَلَى وَجَاهِ شَرْبَا * قُبَّ الْبَطُونِ نَوَاحِلَ الْأَبْدَانِ
حَتَّى إِذَا أَمْرَى وَأَوْبَدُونَنَا * مِنْ حَضْرَمَوْتَ إِلَى قَضِيبِ عِيَانِ
أَضْحَى وَقَدْ كُنْتُ عَلَيْهِ بِلَادُنَا * مُحْفُوفَةً كَحَظِيرَةِ الْبُسْتَانِ

فَسَدَعَا فُسُومَهَا وَأَيَقَنَ أَنَّهُ * لَأَشْكُ يَوْمَ تُسَافِرُ وَطْعَانُ
لَمَّا رَأَى الْجَمْعَ الْمُصَجَّ خَيْلَهُ * مَبْنُوثة كَكَوَا سِرِ الْعُقْبَانِ
فَزَعَوْا إِلَى الْحَصْنِ الْمَذَاكِي عِنْدَهُمْ * وَسَطَ الْبُيُوتِ يَرْدَنُ فِي الْأَرْسَانِ
خَيْلٌ مُرَبَّطَةٌ عَلَى أَعْلَافِهَا * يَقْفَيْنَ دُونَ الْحَيِّ بِالْأَلْبَانِ
وَسَعَتْ نِسَاؤُهُمْ بِكُلِّ مُفَاضَةٍ * جَدَلَاءُ سَابِغَةٍ وَبِالْأَبْدَانِ
فَقَذَفْنَهُنَّ عَلَى كُھُولِ سَادَةٍ * وَعَلَى شَرَاهِجَةٍ مِنَ الشُّبَّانِ
حَتَّى إِذَا خَفَّتِ الدُّعَاءُ وَصُرَعَتْ * قَتَلَى كَمُنْتَقِعٍ مِنَ الْغُلَّانِ
نَشَدُوا الْبَقِيَّةَ وَافْتَدَوْا مِنْ وَقَعِنَا * بِالرَّكْضِ فِي الْأَدْعَالِ وَالْقَبْعَانِ
وَأَسْتَلُّوا بَعْدَ الْقِتَالِ فَاغْنَمَا * يَتَرَبَّعُونَ تَرَبُّقَ الْجُمْلَانِ
فَأُصِيبَ فِي تَسْعِينَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ * أُسْرَى مُصَفَّدَةً إِلَى الْأَذْقَانِ
فَشَتَّاءُ قَاطِرٍ رَيْسٍ كُنْدَةٍ عِنْدَنَا * فِي غَيْرِ مَنْقَصَةٍ وَغَيْرِ هَوَانِ
وَالْقَادِسِيَّةَ حَيْثُ زَا حَمَّرُ سَتَمَ * كَأَنَّ الْحِمَاةَ بِهِنَّ كَالْأَشْطَانِ
الضَّارِبِينَ بِكُلِّ أَيْضٍ مَخْدَمَ * وَالطَّاعِنِينَ بِجَمَاعِ الْأَضْغَانِ
وَمَضَى رِبْعٌ بِالْجُنُودِ مُشْرِفًا * يَتَوَى الْجِهَادَ وَطَاعَةَ الرَّحْمَنِ
حَتَّى اسْتَبَاحَ قُرَى السَّوَادِ وَفَارِسَ * وَالسَّهْلَ وَالْأَجْبَالَ مِنْ مَكْرَانَ

(قال الأصمعي) كان فيمن غرامع الأشعث بن قيس يومئذ من بني الحرث بن معاوية كبش بن
هاني والقسَم بن الأرقم وبنو قزارة فأُسروا يومئذ مع الأشعث وكانت حُرَادُ قَتَلَتْ قَيْسَ بْنَ
مَعْدِيكَرِبَ فِجَاءَ الْأَشْعَثِ ثَاوِيًا بِأَبِيهِ فَأُسْرِفَ كَانَ أُسِيرًا فِي أَيْدِي بَنِي الْحَرْثِ بْنِ كَعْبٍ عِنْدَ
الْحَصِينِ بْنِ قِنَابٍ حَتَّى افْتَدَى بِأَلْفِي قُلُوصٍ وَأَلْفٍ مِنْ طَرَائِفِ الْبَيْنِ فَخَلَى سَبِيلَهُ فِي ذَلِكَ
يَقُولُ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ هَذَا الشَّعْرُ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بَلْ قَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الَّتِي عَلَى الْحِمَاةِ
يَوْمَ فَيْفِ الرِّيحِ وَهِيَ هَذِهِ

ديار أقفرت من أم سلى * بهادعس المغرب والمراح
 وقفت بهافناداني صجاي * أغالبك الهوى أم أنت صاح
 وكم من فتية أبناء حرب * على جردضوامر كالقذاح
 وصف ما تسائر حجراته * تبشره الاشائم بالشباح
 شهدت طراداه بأقب نهد * كتيس الربل معتدل وقاح
 يقول له الفوارس اذراوه * نرى مسداً أمر على رماح
 اذا قاموا اليه ليجموه * تغطي فوق أعمدة صحاح
 اذا ورعت من حليته شياً * سمامتقاذف التقريب طاح
 اذا ما الرخص أسهل جانيه * تهزم رعد مبترك جلاح
 فلم تقتل شرارهم ولكن * قتلنا الصالحين ذوى السلاح (١)
 قتلنا مطعم الأضياف منهم * وأصحاب الكريمة والصباح
 فأنكنا الحليلة من بينها * وخلصنا الخريفة للنكاح

قال الأصمعي اجتمعت زبيد ومراذوختم وثمانة ودوس من الأزد فقاتلوا بني عامر وجشيم
 وسليماً ونصراً حيث أتوهم فهزمت عامر ومن معها وأصيبت عين عامر بن الطفيل وقتل
 فيها مسهر بن زيد بن قنان الحارثي فقال عمرو بن معد يكرب

ولقد أجمع رجلى بها * حذر الموت وإني لفرور
 ولقد أعطفها كارهة * حين للنفس من الموت هريز
 كل ما ذلك مني خلق * وبكل أنا في الحرب جدير
 وابن صبح سادراً بوعدني * ماله في الناس ما عشت مجير

ابن صبح هو أبي بن ربيعة بن صبح بن ناشرة بن الأبيض بن كنانة بن مصلية بن عامر بن عمرو بن

(١) بهامش الاصل مانصه قال ابن الاعرابي الافضلين أجود اه

عَلَّةُ قَالَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُصَمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
 زُبَيْدِ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ مَازِنَ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ مُنَبِّهٍ بْنِ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ
 مَذْحِجٌ بِنُ أَدَدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ شُعْبِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سِبْأَانَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ قحطانَ وَكَانَ عَمْرُو بْنُ خَالَةَ
 الزَّبْرِ قَانِ بْنِ بَدْرِ التَّمِيمِيِّ التَّسَبُّ قَالَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ

لَمَنْ طَلَّلَ بَيْتَانِ جُنْدٍ * كَأَنَّ عِرَاصَهُ تَوَشَّيْمٌ يَرُدُّ
 أَلَا مَاضِرٌ أَهْلَكَ أَنْ يَقُولُوا * سُقِيتَ الْغَيْثَ مِنْ بَلَدٍ وَعَهْدُ
 وَدَارٍ تُجَذِّلُ الذَّلَّانَ عَنْهَا * مُلْتَمَّةٌ بِأَضْيَافٍ وَوَفْدُ
 إِذَا الْمُهَيَّافُ ذَوَالِ بِلِّ اجْتَوَاهَا * وَأَعْرَضَ مَشْيَةً الْجَلَّ الْمُغْدِ
 سَدَدَتْ فِرَاضَهَا لِهَمِّ بَيْتِي * وَبَعْضُهُمْ بِقُبَّتِهِ يُعَدِّي
 وَأَوْدُنَاصِرِي وَبَنُو زُبَيْدٍ * وَمَنْ بِالْخَيْفِ مِنْ حَكَمِ بْنِ سَعْدٍ
 . أَوْدُنِ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ . وَحَكَمُ بْنُ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ قَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ . وَالْخَيْفُ
 ارْتِفَاعٌ وَهَبُوطٌ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ

لَعَمْرُكَ لَوْ تَجَرَّدَ مِنْ مُرَادٍ * عَرَانِينَ عَلَى دُهُمٍ وَجُرْدٍ
 وَمِنْ عَنَسٍ مُغَامِرَةٍ طَحُونٍ * مَسْدَرَةٍ وَمِنْ عَلَّةِ بْنِ جَلْدٍ
 قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مُغَامِرَةٌ وَمُغَاوَرَةٌ مُخَالِطَةٌ تَدْخُلُ الْقِتَالَ . عَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَحَدُ مَذْحِجٍ
 وَالْحَرْثُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَلَّةِ بْنِ جَلْدٍ وَهَذِهِ قِبَائِلُ مِنَ الْبَيْنِ . وَجَنْبُ حِيٍّ مِنْ مَذْحِجٍ . مُجَنَّبَةٌ
 مَيْمَنَةٌ وَمَيْسَرَةٌ

وَمِنْ سَعْدِ كَتَائِبِ مُعْلَمَاتٍ * عَلَى مَا كَانَ مِنْ قُرْبٍ وَبُعْدٍ
 وَمِنْ جَنْبِ مُجَنَّبَةٍ ضُرُوبٍ * لِهَامِ الْقُومِ بِالْأَبْطَالِ رُدَى
 وَتَجْمَعُ مَذْحِجٌ فَيَرْتَسُونَ * لِأَبْرَأَتِ الْمَنَاهِلِ مِنْ مَعَدٍ
 بِكُلِّ مُجَرَّبٍ فِي الْبَاسِ مِنْهُمْ * أَخِي ثِقَةٍ مِنَ الْقَطَمِينَ نَجْدٍ

أَرَأَيْتَ أَخَلَيْتَ . الْقَطْمِينَ جَعَلَهُم كَالْفُحُولِ مِنَ الْإِبِلِ مُقْتَلِينَ . وَتَجِدُ شَجَاعَ وَنَجِيدَ أَيْضًا
وَكُلَّ مُفَاضَةٍ بَيْضَاءَ (١) زَغَفٍ * وَكُلَّ مُعَاوِدِ الْغَارَاتِ يَحْدَى
أَوْمٌ بِهَا أَبَا قَابُوسَ حَتَّى * أَحَلَّ عَلَى نَحْيَتِهِ بَجْدَى
فَانْتَهَبَتْ عَنْ بَطْلٍ كَمَيٍّ * وَلَا عَنْ مُقْلَعِ الرَّأْسِ جَعْدَ
إِذَا مَا مَذْحُجٌ قَذَفَتْ عَلَيْهَا * سَرَايِلًا لَهَا مِنْ كُلِّ نَرْدَ
وَرَّكَالٍ رُؤُسَ مُسَبَّغَاتٍ * إِلَى الْغَايَاتِ مِنْ زَغَفٍ وَقَدْ
وَهَرَ السَّهْمُ عَلَى الْمَدَاكِي * مُجْتَنِبِينَ بِالْأُطَالِ تَرْدَى
وَعَرَى بِالْأَكْفِ مَهْنَدَاتٍ * وَسَلَّ حُسَامُهَا مِنْ كُلِّ نَمْدَ
وَقَرَّبَ لِلنَّطَاحِ الْكَبْشَ مَعْنَى * وَطَابَ الْمَوْتُ مِنْ شَرِّعٍ وَوَرْدَ
تُخَالِ الْبَرْزَ فِيهِ مُقَيَّرَاتٍ * كَأَنَّ قُبُولَهَا تَكْلِيلَ أُسْدَ
هُنَالِكَ بِمَهْمَةِ الْفُرسَانِ يُلْقَى * وَأَصْحَابَ الْحِفَاظِ وَكُلَّ جَدَ
أُولَئِكَ مَعَشَرِي وَهُمْ جِبَالِي * وَخَزَنِي فِي كَرِيهِتِهِمْ وَحَدَى (٢)

(١) الزغف الدرع اللينة . وأبو قابوس النعمان بن المنذر . والتحية الملك . نهنت
كففت . والمقلع الشديد الجعوة . قوله إلى الغايات الخ أي توصل البيضة بالزرد
فإذا البس البيضة اتصلت بالزرد . القدا الدرع القصير وهي البدن أيضا . والترك
البيض وظل ابن الأعرابي القدا يلبسوه دروع من جلود واحدتها يلبسة . النطاح
القتال . والكبش السيد . والشرع المسير إلى الماء وهذا مثل ضربه . البرل
الجمال المستنبة شبه الرجال في هذا الجيش بها إذا طليت بالقيصر . قبولها إقبالها . تكليل
يريد حملا ومنه كل الأسد إذا حلل

(٢) في معجم ياقوت بدل هذا الشطر وجدى في كنيتهم ومجدي ولعلها رواية أخرى

كتبه محمد

(١) هُمْ قَتَلُوا عَزِيزًا يَوْمَ لَحْجٍ * وَعَلَقَمَةُ بْنُ سَعْدٍ يَوْمَ تَجْدٍ

وَهُمْ سَارُوا إِلَى الْأُمُورِ شَهْرًا * إِلَى تَعْنَارِ سِرَاغِيرٍ قَصْدٍ

وَهُمْ قَسَمُوا النِّسَاءَ بَنِي أَرَاطَى * وَهُمْ عَرَكُوا الذَّنَابِ عَرَكًا جَلْدٍ

المأمور بن زيد من بني الحرث بن كعب واسمه معاوية بن الحرث. وتعنار موضع. وأراطي

موضع وبه ماء لطيف. وقوله عَرَكُوا أي قتلوا أهله والعَرَكُ اللَّكُّ. والذَّنَابُ مواضع أغاروا

عليها فتركوها كذلك قال ابن الأعرابي الذَّنَابُ أرض من أرض قيس

وَهُمْ وَرَدُوا الْمِيَاءَ عَلَى نَمِيمٍ * بِالْفُجْجِ شُطْطٍ وَمُرْدٍ

وَأَخْوَتَهُمْ رِبْعَةً فَلَحَّوْا بِنَا * فَصَارُوا فِي النَّهَابِ بَغِيرًا جَدٍ

وَهُمْ تَرَكَوا بَكْنَدَةَ (٢) مَوْضِعَاتٍ * وَمَا كَانُوا هُنَاكَ لِنَابِضَةٍ

وَهُمْ زَاوُوا بَنِي أَسَدٍ بِجَيْشٍ * مَعَ الْعَبَابِ جَيْشٍ غَيْرٍ وَغَدٍ

وَهُمْ تَرَكَوا هَوَازِنَ أَذْلَقُوهُمْ * وَأَسْلَمَهُمْ رَيْسُهُمْ بِجَهْدٍ

وَهُمْ تَرَكَوا ابْنَ كَبْشَةَ مُسْلِمًا * وَهُمْ شَغَلُوهُ عَنِ شُرْبِ الْمَقْدَى

ابن كبشة الصباح بن قيس بن معد يكرب أخو الأشعث بن قيس. وكبشة بنت شراحيل

ابن آكل المرار. ومسلح مجدل قال ابن الأعرابي مسلح منبسط على وجه الأرض

والمقدى خمر منسوبة إلى مقدقرية بالشام

(٣) وَخَنَعْمُ لَمْ سَوَّاحَتِي أَقْرُوا * بِخَرْجٍ فِي مَوَاشِيهِمْ وَرَفْدٍ

(١) عزيز وعلقمة ملكان من حمير. ولحج ونجد موضعان

(٢) موضعان شجرات تطهر العظم وانما عني أسرا الأشعث بن قيس. بضد مثل أي

ليسوا بالنابضين. العباب رجل من بني الحرث بن كعب واسم العباب ربيعة بن دهن

وانما سبي العباب لان خيله عبت في الفرات حين جاءت من اليمن

(٣) لئلا أي جرحوا يقال لئلا الجرح جرحه قال طرفة * تَتَقَى الْأَرْضُ

بِعَلْثُومٍ مَعَرٍ أي يخف قد لثمت الأرض والحجارة فأدتمته قال ابن الأعرابي لئلا يضربوا على

وَهُمْ خَشُوا مَعَ الدِّيَّانِ حَتَّى * نَقَمَ كُلُّ عَضْرُوطٍ وَعَبْدُ
 وَهُمْ أَخَذُوا بِنَدَى الْمُرُوتِ أَلْفَا * يُقَسِّمُ لِلْحُصَيْنِ وَلِابْنِ هِنْدِ
 وَهُمْ قَتَلُوا بِذَاتِ الْجَارِقَيْنَا * وَأَشْعَثَ سَلْسَلَاوَانِي غَيْرَ عَقْدِ
 أَنَا نَاثِرًا بِأَيْهِ قَيْسٍ * فَأَهْلَكَ جَيْشَ ذَلِكَ السِّمْعَدِ
 فَكَانَ فِدَاؤُهُ أَلْتَى بَعِيرٍ * وَالْقَامِنَ طَرِيفَاتٍ وَتَلْدِ
 وَهُمْ قَتَلُوا بِنَدَى قَلْعِ ثَقِيفَا * فَا عُقِلُوا وَمَا فَاؤًا بَرَزْدِ
 وَهُمْ سَجَبُوا عَلَى الدُّهْنِ جِيوشَا * يُعِيدُهُمْ شَرَّاحِيلُ وَيُبْدِي
 وَهُمْ تَرَكُوا الْقِبَائِلَ مِنْ مَعَدٍ * ضَبَابًا مُجْعَرِينَ بِكُلِّ حَقْدِ
 وَكَمْ مِنْ مَاجِدٍ مَلَكَ قَتَلْنَا * وَآخِرُ سُوقَةِ عَرَبٍ قُتِدِ
 وَخَصِمَ يَهْرُ الْأَقْوَامِ عَنْهُ * شَدِيدُ الضَّغْنِ أَقْعَسَ مُسْمَعِدِ
 حَبَسَتْ سِرَاتِهِمْ بِالضَّحَى حَتَّى * أَنَابُوا بَعْدَ إِبْرَاقٍ وَرَعْدِ
 أُمَازِحِهِمْ إِذَا مَا زُحُونِي * وَيُقَضِّي جَدَّهُمْ أَنْ جَدَّ جَدِّي
 فَذَلِكَ وَقَدْ رَجَعْنَ مُسَوَّمَاتٍ * يَخْذَنَ وَقَدْ قَضَيْنَا كُلَّ حَرْدِ
 فَبَاجِعٌ لِيَغْلِبَ جَمْعُ قَوْمِي * مُكَاتَرَةٌ وَلَا فَرْدٌ لِقَرْدِ
 أَلَا عَتَبْتُ عَلَى الْيَوْمِ أَرْوِي * لَأَنْبَاهَا كَمَا زَعَمَتْ بِفَهْدِ
 وَجَرِدُونَهُ قَوْمُ عُدَاةٍ * بِكُلِّ مَسِيلَةٍ وَبِكُلِّ نَجْدِ
 فَمَا الْأَحْلَافُ تَابِعَتِي إِلَيْهِ * وَلَا وَأَيْلٌ لَا آتِيهِ وَحَدِي

= موضع اللثام . وَخَرَجَ وَخَرَّاجٌ وَإِثَاوَةٌ وَاحِدٌ . خَشُوا أَوْ قَدُوا وَخَشُوا دَخَلُوا
 . وَالدِّيَّانُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَرْثِ بْنِ كَعْبٍ . وَعُضْرُوطٌ تَابِعٌ . السِّمْعَدُ الطَّوِيلُ
 الْحَسَنِ السَّمِينِ وَقِيلَ السِّمْعَدُ الْأَخْيَ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو وَالسِّمْعَدُ الْمُضْطَرِبُ الْمُسْتَرْخِي وَقَالَ
 ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ السِّمْعَدُ الْأَحْمَرُ وَقَوْمٌ سَمْعَدُونَ أَيْ حُرٌّ اه

❖ تقدم في ملزمة

١٦ صحيفة ١٢٣

سطر ٩ قول

الشاعر

اني اذا احييت نار

مرملة ونهنا هناك

على تحريفه وخلل

وزنه ثم عزنا عليه في

كتاب سيويه صحيفا

بلفظ اني اذا اخفيت

نار لمرملة فليعلم

كتبه معجحه

حديث عمرو بن

معديكرب مع حبي

وقته بعلمها وما وقع

له مع ابنه الخرز

(قال الأصمعي) خرج عمرو بن معديكرب فلقى امرأة من كندة بذى المجاز يقال لها حبي بنت معديكرب فلما رآها أعجبه جمالها وكلها وعقلها فعرض عليها نفسه فقال لها هل لك في كفف كريم ضروب لهامة الرجل الغشوم موات طيب الحليم من سعد في الصميم قالت أم سعد العشيرة قال من سعد العشيرة في أرومتها الكبيره وغررتها المنيرة إن كنت بالقرصة بصيره قالت نعم زوج الحرّة الكريمة ولكن لي بعلا بصدق اللقاء ويخيف الأعداء ويحجز العطاء فقال لو علمت أن لك بعلا ما عرضت عليك نفسي فكيف أنت إن أنا قتلتك قالت لا أصيف عنك ولا أعدل بك ولا أقصد دونك وإياك أن يغرك قولي وأن تعرض نفسك للقتل فاني أراك مفردا من الناصرو والأهل والرجل في عزة من الأهل وكثرة من المال فانصرف عنها عمرو وجعل يتبعها من حيث لا تعلم به فلما قدمت على زوجها جاء عمرو ومستخفيا حيث يسمع كلامهما فسألها بعلمها عمارات في طريقها فقالت رأيت رجلا مخجلا للبأس يتعرض للقتال ويخطب حلائل الرجال فعرض على نفسه فوصفك له فقال ذلك عمرو ولدتي أمه إن لم يأتك مقرونا إلى جيل صعب غير ذلول فلما سمع عمرو وكلامه دخل عليه بغتة من كسر خبائه فقتله ووقع عليها فلما فرغ قال لها اني لم أقع على امرأة في جامي الا حملت ولا أراك الا قد حملت فان ولدت غلاما فسميه خرز او ان ولدت جارية فسميها عكرشة وأعطها اعلامة ومضى عمرو وفي كثر بعد ذلك دهرا ثم انه خرج بعد ذلك يوما يتعرض للقتال عليه سلاحه فاذا هو بفتى على فرس شاك في السلاح فدعاه عمرو وللبارزة فأجابه الفتى فلما اتحد اصرع الفتى عمرا وجلس على صدره ليندبحه فسأله من أنت فقال أنا عمرو فهمز الفتى عن صدره وقال أنا ابنك الخرز وأعطاه العلامة فأمره عمرو أن يسير إلى صنعاء ولا يكون ببلدة هو بها ففعل الغلام ذلك فلم يلبث أن ساد من كان بين أظهرهم فاستغفوه وأمروه أن يقاتل عمرو وشكوا إليه فعلاه بهم فسار إلى أبيه بجمع من أهل صنعاء فلما التقيا شد كل واحد منهما على صاحبه فقتله عمرو فقال في ذلك

تَمَنَّا لِيَقْتُلَنِي * وَأَنْتَ لَذَاكَ مُعْتَمِدُهُ
 فَلَوْ لَأَقْبَسْتُ فَرْسِي * وَفَوْقَ سَرَاتِهِ أَسَدُهُ
 إِذَا لَلَقَيْتُ شَيْئًا * بِرَأْتِنِي أَبْيَا كَدُهُ
 طُلُومُ الشَّرِّ فِيمَا أَعُ * لَمَقْتُ أَطْفَارَهُ وَيَدُهُ
 يَلُوثُ الْقَرْنَ إِذَا لَقَا * يَوْمًا ثُمَّ يَضْطَهْدُهُ
 يَزِيْفُ كَمَا يَزِيْفُ الْفَحْمُ * لُفُوقُ شُؤْنِهِ زَبَدُهُ
 يُذَيِّبُ عَنْ مَسَافِرِهِ * الْبَعْضُ مِمَّا نَعَابَلَدُهُ
 وَلَوْ أَبْصَرْتَ مَا جَعَّ * تَفُوقُ الْوَرْدِ زَهْدُهُ
 رَأَيْتَ مُفَاضَةً زَغْفًا * وَتَرَكَامَهُمَا سَرْدُهُ
 وَصَمَامًا يَكْفِي لَا * يَذُوقُ الْمَاءَ مِنْ يَرْدِهِ
 شَمَائِلُ جَدِّهِ وَكَذَا * لَكَ أَشْبَهُ وَالِدًا وَلَدُهُ
 أَمْرٌ نَكْتُومُ ذِي صَنْعَا * أَمْرًا بَيْنَا رَشْدُهُ
 فَعَالَ الْخَيْرِ تَأْتِيهِ * فَتَفْعَلُهُ وَتَتَعَدُّهُ
 فَكُنْتُ كَذِي الْحَيْرِ غَرَّهُ * مِنْ عَـيْرِهِ وَتَدُهُ
 وَلَوْ أَبْصَرْتَ وَالْبَصْرُ * مِثْلُ قَلَمٍ مِنْ يَجْدُهُ
 إِذَا لَعَلَّتْ أَنَّ أَبَا * لَكَ لَيْتُ فَوْقَهُ لَبْدُهُ

(قال الأصمعي) كان حاتم من شعراء العرب وكان جوادا شاعرا وكان شعره يشبه جوده
 وجوده يشبه شعره وكان حينما نزل عُرف منزله وكان مظفرا اذا قاتل غلب واذا غنم
 أنهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقنّاح سبق واذا أسرا أطلق وكان يقسم بالله لا يقتل
 واحداً منه وكان اذا أهل الشهر الأصم وهو رجب الذي كانت العرب تعظمه في الجاهلية
 فكل يوم عشرة من الابل فأطعم الناس واجتمعوا اليه فكان ممن يأتيه من الشعراء

حديث حاتم وما
 اشتهر به من السماحة
 والتجدة وما وقع له
 مع زوجته ماوية

الْحُطَيْثَةُ وَبِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ وَذُكْرَانُ أُمِّ حَاتِمٍ أُتِبَتْ وَهِيَ جُلِيٌّ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهَا غَلَامٌ
 سَمِعَ يُقَالُ لَهُ حَاتِمٌ أَأَلْقُوهُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ عَشْرَةُ غَلْمَةٍ كَالنَّاسِ لِيُوثَّ عِنْدَ الْبَاسِ لِبِسُوا
 بِأَوْغَالٍ وَلَا أَنْكَاسَ فَقَالَتْ لِابْلِ حَاتِمٍ قَوْلَاتِ حَاتِمًا فَلَمَّا رَعَرَ عَجَعِلُ يُخْرِجُ طَعَامَهُ
 فَإِنْ وَجَدَ أَحَدًا أَكَلَ مَعَهُ وَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا طَرَحَهُ فَلَمَّا رَأَى أَبُوهُ أَنَّهُ يَهْلِكُ طَعَامَهُ قَالَ
 الْحَقُّ بِالْإِبْلِ فَخَرَجَ إِلَيْهَا وَوَهَبَ لَهُ جَارِيَةً وَفَرَسًا وَقَالُوا فَلَمَّا آتَاهَا طَفِقَ يَبْغِي النَّاسَ فَلَا
 يَجِدُهُمْ وَيَأْتِي الطَّرِيقَ فَلَا يَجِدُ عَلَيْهَا أَحَدًا فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَصُرَ بِرَكْبٍ عَلَى الطَّرِيقِ
 فَأَتَاهُمْ فَقَالُوا يَا قَتِي هَلْ مِنْ قَرَى فَقَالَ حَاتِمٌ تَسْأَلُونَ عَنِ الْقَرَى وَقَدْ رَأَيْتُمْ الْإِبْلَ انْزِلُوا
 وَكَانَ الَّذِينَ بَصُرَ بِهِمْ عَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ وَبِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ وَزِيَادُ بْنُ جَابِرٍ وَهُوَ النَّسَابَةُ
 وَكَانُوا يَرِيدُونَ النِّعْمَانَ فَخَرَّلَهُمْ حَاتِمٌ ثَلَاثَةً مِنَ الْإِبْلِ فَقَالَ عَيْدَانِمَا أَرَدْنَا الْإِبْلَ وَكَانَتْ
 تَكْفِينًا بَكْرَةً أَذْ كُنْتُ لَا بُدَّ مَتَكَلَّفَانَا فَقَالَ حَاتِمٌ قَدْ عَرَفْتُ وَلَكِنِّي رَأَيْتُ وَجُوهًا مُخْتَلِفَةً
 وَأَلْوَانًا مُتَفَرِّقَةً فَعَلِمْتُ أَنَّ الْبِلْدَانَ غَيْرَ وَاحِدَةٍ فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَبْقَى لِي مِنْكُمْ فِي كُلِّ بَلَدٍ كُرٌّ
 فَقَالُوا فِيهِ شَعْرًا يَمْتَدُّ حُونُهُ وَيَذْكُرُونَ فَضْلَهُ فَقَالَ لَهُمْ حَاتِمٌ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَحْسِنَ إِلَيْكُمْ
 فَصَارَ لَكُمْ عَلَى الْفَضْلِ وَعَلَى أَنْ أَضْرِبَ عَرَائِيقَ إِبْلِي أَوْ تَقُومُوا إِلَيْهَا فَتَقْسِمُوهَا فَفَعَلُوا
 فَأَصَابَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ تِسْعَةً وَثَلَاثِينَ بَعِيرًا وَمَضَوْا عَلَى سَفَرِهِمْ إِلَى النِّعْمَانِ وَسَمِعَ أَبُوهُ بِمَا فَعَلَ
 فَأَتَاهُ فَقَالَ ابْنُ الْإِبْلِ فَقَالَ يَا أَبَتِ طَوَّقْتُ طَوَّقَ الْحَمَامَةِ مَجْدَ الدَّهْرِ وَكِرْمًا لَا يَزَالُ رَجُلٌ
 يَحْمِلُ لِنَائِبَتِ شَعْرًا أَبَدًا بِإِبْلِكَ فَقَالَ أَبُوهُ يَا بَنِي قَالَ نَعَمْ قَالَ وَاللَّهِ لَا أَسْكُنُ مَعَكَ أَبَدًا فَخَرَجَ
 أَبُوهُ بِأَهْلِهِ وَزَلَّ حَاتِمًا فَقَالَ فِي ذَلِكَ حَاتِمٌ يَذْكُرُ بِحَوْلِ أَبِيهِ عَنْهُ

وَأِنِّي لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرَكُ الْغَنَى * وَتَارَكَ شَكْلَ لَا يُؤَافِقُهُ شَكْلِي

وَشَكْلِي شَكْلٌ لَا يَقُومُ بِمِثْلِهِ * مِنَ النَّاسِ إِلَّا كُلُّ ذِي ثِقَةٍ مِثْلِي

مِنْ جِلَّةِ أَيْبَاتٍ وَلَمَّا تَزَوَّجَ حَاتِمٌ مَاوِيَّةَ وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ لَبِثَتْ عِنْدَهُ زَمَانًا ثُمَّ إِنَّ
 ابْنَ عَمِّ حَاتِمٍ يُقَالُ لَهُ مَالِكٌ قَالَ لِمَاوِيَّةَ مَا تَصْنَعِينَ بِحَاتِمٍ فَوَاللَّهِ لَنْ وَجَدَ لَيْتَلَفْنَ وَلَنْ لَمْ يَجِدْ

لِتَكْفَنَ وَلْتَمَاتَ لِيَتَرَكَنَّ وَلَدُكَ عِيَالًا عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَتْ صَدَقْتَ إِنَّهُ لَكَذَلِكَ وَكَانَتْ
النِّسَاءُ أَوْ بَعْضُهُنَّ يُطْلَقْنَ الرِّجَالُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ طَلَاقُهُنَّ أَنَّهُنَّ يُجَوِّزْنَ أَبْوَابَ بُيُوتِهِنَّ
إِنْ كَانَ الْبَابُ إِلَى الْمَشْرِقِ جَعَلْنَهُ إِلَى الْمَغْرِبِ وَإِنْ كَانَ الْبَابُ قَبْلَ الْبَيْنِ جَعَلْنَهُ قَبْلَ الشَّامِ
فَإِذَا رَأَى الرَّجُلُ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّ امْرَأَتَهُ طَلَقَتْهُ وَقَالَ ابْنُ عَمِّهَا فَأَنَا أَنْفَعُكَ وَأَنَا خَيْرُكَ مِنْهُ
وَأَكْثَرُ مَالًا وَأَنَا أَمْسِكُ عَلَيْكَ وَعَلَى وَلَدِكَ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى طَلَقَتْ حَاتِمًا فَأَتَاهَا وَقَدْ حَوَّلَتْ
الْخَبَاءَ فَقَالَ لَابْنِهِ مَا تَرَى أَمَلْتُ مَا عَدَا عَلَيْهَا فَقَالَ لَا أَدْرِي فَهَبْتُ بِهِ بَطْنًا وَادُّوْا جَاءَ قَوْمٌ فَتَزَلُّوا
عَلَى بَابِ الْخَبَاءِ كَمَا كَانُوا يَنْزِلُونَ فَتَوَافَى خَمْسُونَ رَجُلًا فَضَاقَتْ بِهِمْ مَأْوِيَّةٌ ذَرَّ عَاقِلًا لَجَارِيَتِهَا
أَذْهَبَ إِلَى مَالِكٍ فَقَوْلَى إِنَّ أَضْيَافًا لِحَاتِمٍ نَزَلُوا بِنَاوَهُمْ خَمْسُونَ رَجُلًا فَأَرْسَلَ الْيَنَابِابَ تَحْرَهَا
لَهُمْ وَبَوَّطَبَ لِبَنِّ نَسَقِيهِمْ وَقَالَتْ لَجَارِيَتِهَا انْظُرِي إِلَى جَبِينِهِ وَفِيهِ فَنَ سَابِقُكَ بِالْمَعْرُوفِ فَأَقْبَلَى
مِنْهُ وَإِنْ ضَرَبَ بِلَحْيَتِهِ عَلَى زَوْرِهِ وَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي رَأْسِهِ فَارْجَعِي وَدَعِيهِ فَلَمَّا أَتَتْهُ وَجَدَتْهُ
مَتَوَسِدًا وَطَبَّامًا لِبَنِّ فَايَقُظْتُهُ وَأَبْلَغْتُهُ الرِّسَالَةَ وَقَالَتْ انْعَاهِي اللَّيْلَةَ حَتَّى يَعْلَمَ النَّاسُ مَكَانَهُ
فَضَرَبَ بِلَحْيَتِهِ عَلَى زَوْرِهِ وَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي رَأْسِهِ وَقَالَ لَهَا اقْرَأِي عَلَيْهَا السَّلَامَ وَقَوْلِي لَهَا هَذَا
الَّذِي نَهَيْتُكَ عَنْهُ وَأَمْرُكَ أَنْ تُطَلِّقِي حَاتِمًا مِنْ أَجَلِهِ فَمَا عِنْدِي مِنْ كَبِيرَةٍ قَدْ تَرَكْتُ الْعَمَلَ
وَمَا كُنْتُ لِأَنْ تَحْرَ صَغِيرَةً لِنَحْمِ كَلَاهَا وَمَا عِنْدِي مِنْ ابْنٍ يَكُنِي أَضْيَافًا لِحَاتِمٍ فَارْجَعِي الْجَارِيَةَ
وَأَعْلَمْتَهَا بِعَقَالَتِهِ فَقَالَتْ لَهَا وَبَلْ أَتَيْتُ حَاتِمًا فَقَوْلِي لَهُ إِنَّ أَضْيَافًا لَزَلُوا بِنَا اللَّيْلَةَ فَأَرْسَلَ الْيَنَابِ
بِنَابٍ تَحْرَهَا لَهُمْ وَلِبَنِّ نَسَقِيهِمْ فَقَالَ حَاتِمٌ نَعَمْ وَأَبِي وَأَنْيَابٌ وَقَامَ إِلَى الْإِبِلِ فَأَطْلَقَ عَقْلَهَا وَصَاحَ
بِهَا حَتَّى أَتَى الْخَبَاءَ وَضَرَبَ عِرَاقِيَهَا فَطَفَفَتْ مَأْوِيَّةٌ تَصْخِرُ هَذَا الَّذِي طَلَقْتُكَ فِيهِ تَرَكْتُ وَلَدُكَ
لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ وَإِنْ حَاتِمًا دَعَيْتُهُ نَفْسَهُ إِلَى بَنْتِ عَفْرَزَ فَأَتَاهَا يَخْطُبُهَا فَوَجَدَهَا النَّابِغَةَ
وَرَجُلًا مِنَ النَّبِيِّ يَخْطُبُهَا فَقَالَتْ لَهُمْ انْقَلِبُوا إِلَى رِحَالِكُمْ وَلِيَقْلُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ شَعْرًا
يَذْكُرُ فِيهِ فِعَالَهُ وَخِصَالَهُ فَإِنِّي أَتَزَوِّجُ أَشْعَرَكُمْ وَأَكْرَمَكُمْ فَانْصَرَفُوا وَتَحْرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
جَزُورًا وَلَبِستْ بَنْتُ عَفْرَزَ ثِيَابًا لِأُمَةٍ لَهَا وَأَتَتْهُمْ فَاسْتَطَعَمَتْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَأَتَتْ
النَّبِيَّ فَأَطْعَمَهَا ثِيْلَ جَلِّهِ فَأَخَذَتْهُ ثُمَّ أَتَتْ النَّابِغَةَ فَأَطْعَمَهَا ذَنْبَ جَلِّهِ فَأَخَذَتْهُ ثُمَّ أَتَتْ

حاتما وقد نَصَبَ قُدُورَهُ وَهِيَ عَلَى النَّارِ فَاسْتَطْعَمَتْهُ فَأَطْعَمَهَا قِطْعَةً مِنَ السَّنَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَأَطْعَمَهَا عِظًا مِمَّنِ الْعَجُزُ قَدْ نَضِجَتْ فَأَهْدَى إِلَيْهَا كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ظَهْرَ رَجُلِهِ وَأَهْدَى إِلَيْهَا حَاتِمٌ مِثْلَ مَا أَهْدَى إِلَى جَارَاتِهِ فَصَبَّحُوها فَاسْتَنْشَدَتْهُمْ فَأَنْشَدَهَا النَّبِيتِي قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا

هَلَّا سَأَلْتُ هَذَاكَ اللَّهُ مَا حَسَبِي * عِنْدَ الشِّتَاءِ إِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ

فَقَالَتْ لَقَدْ ذَكَّرْتُ جَهْدًا وَاسْتَنْشَدْتُ النَّابِغَةَ فَأَنْشَدَهَا

هَلَّا سَأَلْتُ هَذَاكَ اللَّهُ مَا حَسَبِي * إِذَا الدُّخَانُ تَغَشَّى الْأَشْجَطَ الْبَرِّمَا

ثُمَّ اسْتَنْشَدَتْ حَاتِمًا فَأَنْشَدَهَا * أَمَا وَئِي قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ * فَلَمَّا فَرَغَ حَاتِمٌ مِنْ أَنْشَادِهِ دَعَتْ بِالْعَدَاءِ وَقَدْ كَانَتْ أَمْرَتْ جَوَارِيهَا أَنْ يُقَدِّمْنَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِمَّا أَطْعَمَهَا فَقَدَّمْنَ إِلَيْهَا يَمِينُ الْجَمَلِ وَذَنْبَهُ فَتَكَّسَ النَّبِيتِي وَالنَّابِغَةُ رُؤُوسَهُمَا وَإِنْ حَاتِمًا لَمَّا نَظَرَ إِلَى ذَلِكَ رَمَى بِالَّذِي قُدِّمَ إِلَيْهَا وَأَطْعَمَهُمَا مِمَّا قَدَّمَ إِلَيْهِ فَتَسَلَّلَا لَوْ إِذَا فَقَالَتْ إِنَّ حَاتِمًا كَرَمَكُمْ وَأَشْعَرَكُمْ فَلَمَّا خَرَجَا قَالَتْ لِحَاتِمِ خَلِّ سَبِيلَ امْرَأَتِي فَإِنِّي فَرَدَّتْهُ وَرَدَّتْهُمْ فَلَمَّا انْصَرَفَ دَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلَيْهَا وَمَاتَتْ امْرَأَتُهُ فَخَطَبَهَا فَتَرَوْجَتَهُ فَوَلَدَتْ لَهُ عَدِيًّا وَكَانَتْ مِنْ بَنَاتِ مَلُوكِ الْبَنِي وَيُقَالُ إِنَّ عَدِيًّا وَعَبْدَ اللَّهِ وَسَفَانَةَ بَنِي حَاتِمٍ مِنْ امْرَأَتِهِ النَّوَّارِ وَاللَّهُ سَجَّانُهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ وَقَالَتْ طَيْئَانُ رَجُلًا يَعْرِفُ بِأَبِي خَيْبَرِي قَدِمَ فِي رُقُقَةٍ لَهُ وَنَزَلَ بِقَبْرِ حَاتِمٍ وَبَاتَ يَنَادِيهِ أَبَا عَدِيٍّ أَقْرِ أَضْيَافَكَ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ السَّحَرِ وَثَبَ أَبُو خَيْبَرِي يَصْبَحُ وَارَاحِلَةً فَقَالَتْ أَصْحَابُهُ مَا شَأْنُكَ قَالَ خَرَجَ حَاتِمٌ وَاللَّهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى عَقَرْنَا قَتْلِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَنَظُرُوا فَإِذَا هِيَ لَا تَنْبَعُثُ فَقَالُوا وَاللَّهُ قَدْ قَرَأْتُ فَكَحَرُوهَا وَظَلُّوا يَا كَلُونُ مِنَ لِحْمِهَا ثُمَّ أَرْدَفُوهُ وَأَنْطَلَقُوا فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ فِي سَبِيلِهِمْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ عَدِيٌّ بْنُ حَاتِمٍ وَمَعَهُ جَلٌّ أَسْوَدٌ قَدْ قَرِنَهُ بِبَعِيرِهِ فَقَالَ إِنَّ حَاتِمًا جَاءَنِي فِي النَّوْمِ فَذَكَرَ لِي شَيْئًا أَبَاهُ وَانْهَى قَرَأْتُ وَأَصْحَابُكَ رَاحِلَتِكَ وَأَمَرَنِي أَنْ أَدْفَعُ لَكَ هَذَا الْبَعِيرَ وَقَدْ قَالَ أَبِيبَانَا فِي ذَلِكَ وَرَدَّهَا عَلَيَّ حَتَّى حَفَظْتُهَا

قوله فقد من اليهم الخ
كذا في الاصل ولم
يذكر هنا ما قدم الى
حاتم وليصر ركبته
مصححه

أَبَاخَيْرِي وَأَنْتَ امْرُؤٌ * نَطْلُومُ الْعَشِيرَةَ لَوَّامُهَا
فَمَاذَا أُرِدْتَ إِلَى دَرْمَةٍ * بِدَاوِيَّةٍ صَخْبٍ هَامُهَا
تَبَغَّى أَذَاهَا وَأَعْسَارَهَا * وَحَوْلَكَ عَوْفٌ وَأَنْعَامُهَا

فَخَذَهُ فَأَخَذَهُ وَانْصَرَفَ مَعَ رَفَقَتِهِ (١) قَالَ وَحَدَّثَنَا النِّسَابُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ
سَلِيمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مَوْمِلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ عَنْ ابْنِ جَرِيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ زَيْدٍ
ابْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ فَطَّرَ ضَائِمًا أَوْ جَهَّزَ غَازِيًا كَانَ لَهُ
مِثْلُ أَجْرِهِ

(كَمَلُ كِتَابِ الذَّيْلِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ)

(١) قَوْلُهُ قَالَ وَحَدَّثَنَا الْخُفَّاءُ هَكَذَا وَقَعَ هَذَا الْحَدِيثُ هُنَا فِي صُلْبِ الْأَصْلِ وَتَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الذَّيْلِ
مُلْحَقًا بِالْهَامِشِ مُضْبِعًا عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ عِلَامَةُ الصَّحَّةِ وَلَمْ نَدْرِمَا حِكْمَةَ ذَلِكَ فَلْتَنْظُرْ كِتَابَهُ مَصْحُوحَهُ

(وَبَلِيَّةُ كِتَابِ النُّوَادِرِ لِلْإِمَامِ أَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ)

(بسم الله الرحمن الرحيم) اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
قال أبو علي حدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو علي الحسن
ابن عليل العنزي قال حدثنا علي بن الصباح قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال حدثنا
هشام بن محمد أبو السائب المخزومي عن هشام بن عروة عن أبيه عن السكن بن سعيد عن
النعمان بن بشير قال استعملني معاوية رضي الله عنه على صدقات بني وعذرة فإني لفي
بعض مياهم إذا تابيت مخرج دناحية وإذا بفنائهم رجل مستلق وعنده امرأة وهو يقول
أو يتغنى بهذه الأبيات

جَعَلْتُ لِعُرَافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ * وَعُرَافِ نَجْدٍ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي
فَقَالَا نَعَمْ نَشْفِيكَ مِنَ الدَّاءِ كُلِّهِ * وَقَامَا مَعَ الْعَوَادِ يَتَدَرَانِ
فَمَارَكَا مِنْ رُقِيَّةٍ يَعْلَمَانَهَا * وَلَا سَأَلُوهُ إِلَّا وَقَدْ سَقِيَانِي
فَقَالَا شَفَاكَ اللَّهُ وَاللَّهُ مَا لَنَا * بِمَا جَلَّتْ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ

فقلت لهما ما قصته فقالت هو مريض ما تكلم بكلمة ولأن أنه منذ وقت كذا وكذا إلى
الساعة ثم فتح عينيه وأنشأ يقول

مَنْ كَانَ مِنْ أُمَّهَاتِي بِأَكْبَادَا * فَالْيَوْمَ إِنِّي أَرَانِي الْيَوْمَ مَقْبُوضَا
بِسَمْعَيْنِي فَإِنِّي غَيْرُ سَامِعِهِ * إِذَا جُلْتُ عَلَى الْأَعْنَاقِ مَعْرُوضَا (١)

ثم خفت فإني فغمضته وغسلته وصليت عليه ودفتته وقلت للمرأة من هذا فقالت هذا قتيل
الحب هذا عروة بن حزام (قال أبو علي) قال أبو بكر وقصيدة عروة هذه النونية يختلف
فيها الناس في بعض الأبيات ويتفقون على بعضها فالأول الأبيات المجتمع عليها وما يتلوها
مما يختلف فيه أنشدني جميعه أبي رحمه الله عن أحمد بن عبيد وغيره وعبد الله بن خلف
الدلال عن أبي عبد الله السدوسي وأبو الحسن بن البراء عن الزبير بن بكار وألفاظهم مختلط
بعضها ببعض وهي هذه

(١) بهامش الأصل في نسخة إذا علوت رقاب القوم الخ كتبه مصححه

أخبار عروة بن حزام

مع ابنه عذرة

وقصيدته النونية

خَلِيلِي مِنْ عَلِيَا هَلالِ بْنِ عامِرٍ * بَصْنَعَاءُ عُوْجا لِيَوْمَ وانتظراني
 وَلَا تَزْهَدْ فِي الْأَجْرِ عِنْدِي وَأَجْلا * فَأَنْكُجِي إِلَيَّ وَمَ مُبْتَلِيَانِ
 أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ لَيْسَ بِالْمَـرْخِ كَلَهٍ * أَخُوصِدْتِي صَالِحَ فَتْدَرَانِي
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ رَامٍ بِلَادَهَا * بَعَيْنَيْنِ إِنْسَانَاهُمَا غَرَقَانِ
 أَلَا فَاحْلَانِي بِارِكِ اللَّهِ فِيكُمَا * إِلَى حَاضِرِ الرُّوحَاءِ ثُمَّ دَعَانِي
 عَلَى جَسْرَةِ الْأَصْلَابِ نَاجِيَةِ السَّرَى * تُقَطِّعُ عَرَضَ الْبَيْدِ بِالْوَحْدَانِ
 أَلَمْ أَعْلَى عَفْرَاءٍ إِنْكَامًا غَدَا * بِشَحْطِ النَّوَى وَالْبَيْنِ مُعْتَرِفَانِ
 فَيَا وَاشِيَّ عَفْرَاءٍ دَعَانِي وَنَظَرَةً * تَقْرُبُهَا عَيْنَايَ ثُمَّ كَلَانِي
 أَغْرَكَا مَنِي قَيْصُ لَبْسُـهُ * جَدِيدٌ وَرُدَا عَيْنَةٍ زَهْيَانِ
 مَتَى تَرْفَعَا عَنِّي الْقَمِيصَ تَبِينَا * بِي الضَّرْمَنِ عَفْرَاءٍ يَاقَتِيَانِ
 وَتَعْتَرِفَا لِحْمًا قَلِيلًا وَأَعْظَمًا * رِقَاقًا وَقَلْبًا دَائِمَ الْخَفَقَانِ
 عَلَى كَبْدِي مِنْ حُبِّ عَفْرَاءٍ قَرَحَةً * وَعَيْنَايَ مِنْ وَجْدِهَا تَكْفَانِ
 فَعَفْرَاءُ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدِي مَوْدَّةً * وَعَفْرَاءُ عَنِّي الْمُعْرَضُ الْمُتَوَانِي

قال أبو بكر قال بعض البصريين ذكر المعروض لانه أراد وعفراء عنى الشخص المعرض
 وقال الكوفيون ذكره بناء على التشبيه أراد وعفراء عنى مثل المعرض كما تقول العرب
 عبد الله الشمس منيرة يريدون مثل الشمس في حال إنارتها

فِيَا لَيْتَ كُلِّ اثْنَيْنِ بَيْنَهُمَا هَوًى * مِنْ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ يَلْتَقِيَانِ
 فَيَقْضِي حَيْبٌ مِنْ حَيْبِ لُبَانَةٍ * وَبِرَّعَاهُمَا رَبِّي فَلَا يُرِيَانِ (١)
 هَوًى نَاقِي خَلْقِي وَقُدَّامِي الْهَوًى * وَأَنَّى وَإِيَّاهَا لِمُخْتَلَفَانِ

(١) بهامش الاصل مانصه ويرى ويستترهما بسكون الراء بدل قوله ويرعاهما على أن

الاصل ويستترهما مضموم الراء فسكنت لكثرة الحركات اه

هوأى أُمَامَى لَيْسَ خَلْفِي مُعَرِّجٌ * وَشَوْقُ قُلُوصِي فِي الْغُدُوِّ يَمَانُ
 هَوَايَ عِرَاقِي وَتَنَّتِي زَمَامَهَا * لِبَرْقِ إِذَا لَاحَ النَّبُومُ يَمَانِي
 مَتَى تَجْمَعِي شَوْقِي وَشَوْقَكَ تَطْلَعِي * وَمَالِكُ بِالْعَبَاءِ الثَّقِيلِ يَدَانِ
 فَيَا كِبِدِي نَمَانُ مَخَافَةِ لَوْعَةِ الْفِرَاقِ وَمِنْ صَرْفِ النَّوَى يُخَفِّانُ
 وَإِذْ نَحْنُ مِنْ أَنْ تَشْهَطَ الدَّارُ غُرْبَةً * وَأَنْ شُنُقَ لَبِيْنِ الْعَصَا وَجِلَانِ
 يَقُولُ لِي الْأَصْحَابُ اذْيَعْدُلُونَنِي * أَشَوْقُ عِرَاقِي وَأَنْتَ يَمَانِي
 وَلَيْسَ يَمَانُ لِلْعِرَاقِ بِصَاحِبٍ * عَسَى فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ يَلْتَقِيَانِ
 تَحْمَلْتِ مِنْ عَفْرَاءٍ مَا لَيْسَ لِي بِهِ * وَلَا لِلْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ يَدَانِ
 كَأَنَّ قَطْعًا عُلِقَتْ بِجَنَاحِهَا * عَلَى كِبِدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ
 جَعَلْتَ لِعِرَاقِي الْبَهَامَةَ حَكْمَهُ * وَعِرَاقُ نَجْدَانِ هُمَا شَفِيَانِي
 فَقَالَ نَعَمْ نَشْفِي مِنْ الدَّاءِ كُلِّهِ * وَقَامَا مَعَ الْعَوَادِ يَنْتَسِدِرَانِ
 فَمَاتَرُ كَامِنْ رَقِيصَةٍ بَعْلَانِهَا * وَلَا سَلْوَةَ إِلَّا وَقَدْ سَقِيَانِي
 وَمَا شَفِيَ الدَّاءَ الَّذِي بِي كُلُّهُ * وَلَا ذَخْرَانُ عَصَا وَلَا أَلْوَانِي
 فَقَالَ اشْفَاكَ اللَّهُ وَاللَّهِ مَا لَنَا * بِمَا ضَمَنْتُ مِنْكَ الضَّلُوعُ يَدَانِ
 فَرُخْتُ مِنَ الْعِرَاقِ تَسْقُطُ عَمَّتِي * عَنْ الرَّأْسِ مَا أَكْثَرُهَا يَبْنَانِ
 مَعِيَ صَاحِبَا صَدَقَ إِذَا مَلْتُ مَبْلَةً * وَكَأَنَّا بَدَقِي نَفْسُ وَتِي عَدَلَانِي
 فَيَا عَمَّ يَا ذَا الْغَدْرِ لَا زِلْتُ مُبْتَلًى * خَلِيفَةُ الْهَسَمِ لَا زِمَ وَهَوَانِ
 غَدَرْتُ وَكَانَ الْغَدْرُ مِنْكَ مَجِيَّةً * فَأَلَزَمْتُ قَلْبِي دَائِمَ الْخَفَقَانِ
 وَأَوْرَثْتَنِي غَمًّا وَكَرْبًا وَحَسْرَةً * وَأَوْرَثْتَ عَيْنِي دَائِمَ الْهَمَلَانِ
 فَلَا زِلْتُ ذَا شَوْقٍ إِلَى مِنْ هَوِيَّتِهِ * وَقَلْبُكَ مَقْسُومٌ بِكُلِّ مَكَانِ
 وَإِنِّي لِأَهْوَى الْخَشَرَ إِذْ قِيلَ إِنِّي * وَعَفْرَاءُ يَوْمِ الْخَشَرِ مُتَقَبِّلَانِ

أَلَا يَا عَرَابِيَّ دَمْنَةَ الدَّارِ بَيْنَنَا * أَلَا هَجْرَ مَنْ عَفْرَاءُ تَتَجَبَّانِ
 فَاِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولَانِ فَادْهَبَا * بَلِّغِي إِلَى وَكَرَّيْكَمَا فَكُلَانِي
 كُلاَنِي أَكَلَا لِمِ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ * وَلَا تَهْضُمَا جَنِبِي وَأَزْدِرْدَانِي
 وَلَا يَغْلِبَنَّ النَّاسُ مَا كَانَ قِصَّتِي * وَلَا يَأْكُلَنَّ الطَّيْرُ مَا تَذَرَانِ
 X أَنَّاسِيَةُ عَفْرَاءُ ذَكَرِي بَعْدَمَا * تَرَكْتُ لَهَا ذِكْرًا بِكُلِّ مَكَانِ
 X أَلَا لَعْنُ اللَّهِ الْوَشَاةَ وَقَوْلَهُمْ * فَلَانَهُ أَضْهَتْ خُلَّةً لِفَلَانِ
 X إِذَا مَا جَلَسْنَا مَجْلِسًا نَسْتَلِذُّهُ * تَوَاشَوْا بِنَا حَتَّى أَمَلَّ مَكَانِي
 X تَكْنُفِي الْوَاشُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَلَوْ كَانَ وَاشٌ وَاحِدٌ لَكَفَانِي
 وَلَوْ كَانَ وَاشٌ بِالْإِمَامَةِ أَرْضُهُ * أَحَازِدُهُ مِنْ شَوْمِهِ لِأَتَانِي
 يُكْنُفِي عَمِّي ثَمَانِينَ نَاقَةً * وَمَالِي وَالرَّحْمَنُ غَيْرُ ثَمَانِ
 فَيَالَيْتَ مَحَبَّنَا جَبْعًا وَلَيْتَنَا * إِذَا نَحْنُ مُتْنَا ضَمْنَا كَفَنَانِ
 وَيَالَيْتَ أَنَا الدَّهْرُ فِي غَيْرِ رِيَسَةٍ * خَلِيَانُ نَزَعِي الْفَقْرُ مُؤْتَلِفَانِ (١)
 إِذَا مَا وَرَدْنَا مِنْهُمْ لَصَاحَ أَهْلُهُ * وَقَالُوا بَعِيرًا عُزَّةً جَرَبَانِ
 فَوَاللَّهِ مَا حَدَّثْتُ سِرًّا صَاحِبًا * أَخَالِي وَلَا فَاهْتَبَهُ الشَّفَقَتَانِ
 سَوَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ بِوَالصَّاحِبِي * ضُحَى وَقُلُوصَانَا بِنَا تَحْدَانِ
 ضُحْبًا وَمَسْتَنَاجِنُوبٌ ضَعِيفَةٌ * نَسِيمٌ لِرِيَاهَانَا خَفَقَانِ
 تَحَمَّلْتُ زَفْرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُهَا * وَمَالِي بِزَفْرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ
 فَيَا عَمٍّ لَا أَسْقِيتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ * بِإِلَا فَقَدْ زَلَّتْ بِكَ الْقَدَمَانِ
 وَمَنْ يَتَنَّى عَفْرَاءُ حَنِي رَجَوْنَهَا * وَشَاعَ الَّذِي مَنَيْتَ كُلَّ مَكَانِ
 بُنْيَةَ عَمِّي حَبْلَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * وَصَاحَ لَوْ شِئْتُ الْفَرْقَةَ الصُّرْدَانِ

(١) بهامش الأصل ويروي بعيران بدل قوله خليان كتبه مصححه

فياجبذا مَنْ دونه يَعْدُلُونِي * وَمَنْ حَلَبَتْ عَيْنِي بِهِ وَلِسَانِي
 وَمَنْ لَوَارَاهُ فِي الْعَدُوِّ أَتَيْتُهُ * وَمَنْ لَوَارَانِي فِي الْعَدُوِّ أَتَانِي
 وَمَنْ هَابَنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَهَيْبَتُهُ * وَلَوْ كُنْتُ أَمْضَى مِنْ شِبَاةِ سِنَانِ
 فَوَاللَّهِ لَوْلَا حُبُّ عَفْرَاءٍ مَا لَتَقَى * عَلَيَّ رَوَاقِيَّتُكَ الْخَلْقَانِ
 خَلِيقَانِ هَلْهَلَانِ لِأَخِيرِ فِيهِمَا * فَيَجْمَعَانِ يَجْرِي فِيهِمَا الْبِرْقَانِ (١)
 رَوَاقَانِ هَقَّاقَانِ لِأَخِيرِ فِيهِمَا * إِذَا هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ يَصْطَفِقَانِ
 وَلَمْ أَتَّبِعِ الْأَطْعَامَ فِي رَوْتِ الضَّحَى * وَرَحَلِي عَلَى نَهَاضَةِ الْخَدْيَانِ
 لَعَفْرَاءٍ إِذْ فِي الدَّهْرِ وَالنَّاسِ غَرَّةٌ * وَإِذَا خَلَقْنَا بِالضَّبَا يَسْرَانِ
 لِأَدْنُو مَنْ يَبْضَاءُ خَفَافَةَ الْحَشَا * بَنِيَّةٌ ذِي قَاذُورَةٍ شَنَانِ
 كَأَنَّ شَاخِيهَا إِذَا مَا ارْتَدَّتْهُمَا * وَقَامَتْ عَنْهَا مُهْرَةٌ سَلْسَانِ
 يَعْضُّ بَابِدَانٍ لَهَا مُلْتَفَاهِمَا * وَمَتْنَاهُمَا رُخْوَانٌ يَضْطَرِبَانِ
 وَتَحْتُمَا حَقِيقَانِ قَدْ ضَرَبَتْهُمَا * قَطَارُ مِنَ الْجَوَازِ مُلْتَبِدَانِ
 أَعْفَاءُكُمْ مِنْ زَفَرَةٍ قَدْ أَذَقْتَنِي * وَحُزْنُ أَلَجِّ الْعَيْنِ بِالْهَمْلَانِ
 وَعَيْنَانِ مَا أُوفِيَتْ نَشْرًا فَنَظَرًا * بِمَا قَبِيْهُمَا إِلَاهُمَا تَكْفَانِ
 فَلَوْ أَنَّ عَيْنِي ذِي هَوًى فَلَمْ تَدَمَا * لَفَاضَتْ دَمَاعَيْنَايَ تَبْتَدِرَانِ
 فَهَلْ حَادِيَا عَفْرَاءٍ إِنْ خَفَتْ قُوَّتَهَا * عَلَيَّ إِذَا نَادَيْتُ مُرْعَوِيَانِ
 ضُرُوبَانِ لِلتَّالِي الْقَطُوفِ إِذَا وَفَى * مُشِجَانِ مِنْ بَغَضَانَا حَذِرَانِ
 فَالْكُلْمَا مِنْ حَادِيَيْنِ رُمِيْنَا * بِحُمَى وَطَاعُونَ الْأَتَقْفَانِ
 وَمَا لِكُلْمَا مِنْ حَادِيَيْنِ كُسِيْنَا * سَرَابِيلَ مُغْلَاةٍ مِنَ الْقَطِرَانِ

(١) فِي اللِّسَانِ وَالْبِرْقَانِ دَوْدٌ يَكُونُ فِي الزَّرْعِ ثُمَّ يَنْسَلُجُ فَيَصِيرُ فَرَاشًا أَوْ فِي الْبَيْتِ الْإِقْوَاءُ
 وَهُوَ اخْتِلَافُ حَرَكَةِ الرَّوْيِ بِالرَّفْعِ وَالْجَرِّ كَتَبَهُ مَصْحُوحُهُ

فَوَيْلِي عَلَى عَفْرَاءٍ وَيْلًا كَأَنَّهُ * عَلَى الْكِبْدِ وَالْأَحْشَاءِ حَدْسَانِ
 الْأَحْبَدُ أَمِنْ حُبِّ عَفْرَاءٍ مُلْتَقَى * نَعَمْ وَالْأَلَا حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ
 (قال أبو بكر) أخبرني أبي عن الطوسي قال أراد بقوله ملتقى نعم والألا شقيها لأن الكلمتين
 في الشقين يلتقيان ويروي

الاحبدا من حب عفراء ملتقى * نعام ويرك حيث يلتقيان
 وقال هما موضعان

لَوْ أَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ وَجْدًا وَمِثْلَهُ * مِنَ الْجِنِّ بَعْدَ الْإِنْسِ يَلْتَقِيَانِ
 فَيَسْتَكْبِيَانِ الْوَجْدُ نَمَتْ أَشْكَى * لِأَضْعَفِ وَجْدِي فَوْقَ مَا يَجِدَانِ
 فَقَدْ تَرَكْتَنِي مَا عَمِيَ لِمَحْدَثٍ * حَدِيثًا وَإِنْ نَاجِيَّتُهُ وَنَجَانِي
 ✕ وَقَدْ تَرَكْتَ عَفْرَاءَ قَلْبِي كَأَنَّهُ * جَنَاحُ غُرَابٍ دَائِمُ الْخَفَقَانِ
 (قال أبو علي) قال أبو العباس ثعلب سُمِّيتِ الْعَتَرَةُ عَتَرَةً مِنْ قَوْلِهِمْ اعْتَرَا الرَّجُلُ إِذَا تَنَحَّى
 وَذَلِكَ أَنَّ الْإِمَامَ يَجْعَلُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِذَا صَلَّى وَيَقِفُ دُونَهَا فَتَكُونُ نَاحِيَةً عَنْهُ (قال) وَسُمِّيتِ
 الْحَرْبَةُ حَرْبَةً مِنْ قَوْلِهِمْ حَرَّبْتُهُ إِذَا أَحْبَبْتُهُ وَأَغْضَبْتُهُ لِأَنَّهَا حَادَةٌ مَاضِيَةٌ . وَالْعَتَرَةُ أَقْرَبُ
 أَهْلِ الرَّجُلِ إِلَيْهِ وَمِنْهُ عَتَرَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ مِنْ عَتَرِ الرِّيحِ وَهِيَ
 حَرَكَهَا وَاضْطَرَّابُهَا وَالْعَتِيرَةُ الذَّبِيحَةُ الَّتِي كَانَتْ تُذْبَحُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي رَجَبٍ وَهِيَ مِنْ
 الْحَرَكَةِ وَالْإِضْطَرَابِ لِأَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَنْذِرُ إِذَا كَثُرَ مَالُهُ أَنْ يَذْبَحَ مِنْهُ وَإِذَا كَثُرَ الْمَالُ
 انْتَشَرَ وَالْإِضْطَرَابُ وَسَمِيَ عَتَرَةً مِنْ ذَلِكَ لِتَحَرُّكِهِ فِي الْحَرْبِ وَتَصَرُّفِهِ وَأَخْذِهِ فِي كُلِّ
 وَجْهِ وَنَاحِيَةٍ وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ

فَإِنْ تَشْرَبَ الْأَرْضَى دَمًا مِنْ صَدِيقِنَا * فَلَا بُدَّ أَنْ تُسْقَى دِمَاءَ كَمِ النَّخْلِ
 يَقُولُ إِنْ قَتَلْتُمْ صَاحِبِنَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي يُنْدَتِ الْأَرْضَى اهْتِبَالًا لِنَغْلِيَّتِهِمْ وَخَدْنَهُ فَإِنَّا لَعَرَّتْنَا
 نَقْصِدُكُمْ طَالِبِينَ بَثَّارَهُ جَهَارًا فِي بِلَادِكُمْ وَأَوْطَانِكُمْ (قال) وَقَوْلُ الْعَامَةِ فَلَانِ قَرَابَةُ فَلَانِ

مخطة العامة في
 قولهم فلان قرابة
 فلان والصواب
 قريب فلان

مُحال انما كلام العرب هذا قريب فلان وهؤلاء آقارب فلان وأقرب بلوه وقرابات ليس
بشيء (قال) وقول ذى الرمة

كانهن خوافي أجدل قريم * ولئليسبقه بالأعز الحرب
ترتبه كأن الحرب بالأعز خوافي أجدل قريم والخوافي مستوية والقوادم ليست كذلك
فأراد أنه ليس يفضل بعضها بعضا في العدو لجدتها ونجائها وأنشد له أيضا
نظرت الى أطعان محي كأنها * ذرى النخل أوائل غيل ذوائبه
فأسبلت العينان والقلب كاتم * بمغرورق نمت عليه سواكبه
هوى ألف حان الفراق ولم تجل * مجاولها أسرارها ومعاتبته
اذا راجعتك القول مئة أوبدا * لك الوجه منها أنضال الدرع سالبه
فيالك من خد أسيل ومنطق * رخييم ومن وجهه تعلل جادبه
تعلل من العلل وهو الشرب مرة بعد مرة أي نظر الناظر وأعاد نظره مرة بعد مرة فلم يجد
عبا (١) وأشعلت الدموع كُثرت فنفرت وكتيبة مشعلة أي كثيرة متفرقة ويقال
أشعل السلطان جماعة في طلبه أي فرقهم (قال) وأنشدنا ثعلب ليزيد بن الطرية وقال
الطرية الحصب وكثرة الخير

بنفسى من لا يستقل بنفسه * ومن هو أن لم يحفظ الله ضائع
(قال) ويقال فلان سراب ببيعة أي لا يحصل منه على شيء وشراب بأنقع أي حازم كامل

(١) وأشعلت الدموع الخ من هنا أخذ المؤلف رحمه الله يأتي بما يسخره من نوادر كلام
العرب ولطائفهم ولا يتقيد بان تكون له مناسبة بما قبله فان قوله هنا وأشعلت الدموع
الخ لم يسبق له كلام فيه لفظ الاشعال وكذلك ما أنشده ليزيد بن الطرية لم يتعلق بشي قبل
ولا بعد ولم يشرح منه شيأ لظهور معناه وكذلك قوله بعد وسمى اللص لصا الخ وقوله
ويقال السفينة من سفنته وهلم جرا فليعلم كنهه مصححه

(قال) وَسَيِّئُ اللَّصِّ لَصَالَانِهِ يَجْمَعُ نَفْسَهُ وَيُضَائِلُ شَخْصَهُ لَيْسْتَ بِذَلِكَ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ
لَصَصْتُ أَضْرَاسَهُ إِذَا اجْتَمَعَتْ وَتَلَاصَقَتْ وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ يَصِفُ كَلْبًا

أَلَصُّ الضُّرُوسِ حَنِىُّ الضُّلُوعِ * تَبُوعُ طَلُوبٌ نَشِيطٌ أَشْرُ

قوله طلوب في رواية
أوب اه

(قال) وَيُقَالُ السَّفِينَةُ مِنْ سَفَنَتِهِ إِذَا قَشَرَتْهَا كَأَنَّهَا تَقْشُرُ الْمَاءَ . وَالْحِرَاقَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ
يَحْرِقُ عَلَيْهِ الْأُرْمُ وَهِيَ الْأَضْرَاسُ . وَالزُّلَالُ مِنْ قَوْلِهِمْ زَلَّ يَزُلُّ . وَالطَّيَّارُ مِنَ قَوْلِهِمْ الطَّيْرَانُ
. وَالْمَلَّاحُ مِنَ الْمَلْحِ لَشَطْفِ عَيْشِهِ وَخُسُونَةِ مَطْعَمِهِ . وَالْحَفَفُ الْقِيَامُ بِالْأَمْرِ حَقُّهُمْ قَامَ
بِأَمْرِهِمْ وَرَفَّهُمْ أَطْعَمَهُمْ وَهُوَ يَحْفُهُ وَيَرْفُهُ أَيْ يَطْعُمُهُ وَيَقُومُ بِأَمْرِهِ فَالْحَفَفُ أَنْ يَكُونَ
الْمَأْكُلُ بَارِزًا آكَلَهُ وَالضَّفَفُ أَنْ يَكُونَ دُونَهُ وَضَفَّةُ الْوَادِي وَالنَّهْرُ جَانِبَاهُمَا فَكَأَنَّ
الضَّفَفَ مَا يَكُنِي جَانِبًا مِنَ الْعِيَالِ وَالْقَوْمِ وَلَا يَمُحُّهُمْ وَأَنْشَدَ لَذِي الرِّمَةِ

أَذَاكَ أُمُّ خَاضِبٍ بِالنِّسْبِ مَرَّتُهُ * أَبُو ثَلَاثِينَ أُمْسَى وَهُوَ مُنْقَلَبٌ

قَالَ أَبُو ثَلَاثِينَ أَيْ أَنَّهُ قَدْ عَرَفَ مَا يَصِلُ الْبَيْضُ وَيُفْسِدُهُ لِلتَّجَرِبَةِ فَلَمَّا أَحْسَنَ بِالْمَطَرِ أَجَدَّ
فِي طَلَبِ أَذْيِهِ وَخَصَّ الذِّكْرَ لِأَنَّهُ أَسْرَعُ مِنَ الْإِنثَى وَقَالَ أُمْسَى لِحَدَمٍ فِي الْحَقِ قَبْلَ
الَّيْلِ وَهُوَ مُنْقَلَبٌ لِأَنَّهُ قَدْ رَعَى فَنَفْسُهُ قَوِيَّةٌ وَالْخَاضِبُ الَّذِي قَدْ خَضَبَ فِي الرَّبِيعِ فَهُوَ
أَحْسَنُ لِحَالِهِ وَالنِّعَامُ بَيِضٌ نَحْوُ الْعَشْرِ فَا فَوْقَهَا فَأَرَادَ بِالثَّلَاثِينَ أَنَّهُ قَدْ حَضَنَ أَبْطَنًا
وَقَالَ ثَعْلَبٌ فِي قَوْلِ ذِي الرِّمَةِ

أَرَى ابْلَى وَكَانَتْ ذَاتُهَا هُوَ * إِذَا وَرَدَتْ يُقَالُ لَهَا قَطِيعٌ

تَكْنَفُهَا الْأَرَامِلُ وَالْبِتَاحَى * فَصَاعُوهَا وَمِثْلُهُمْ يَصُوعُ

وَطَيَّبَ عَنْ كَرَائِهِمْ نَفْسِي * مَخَافَةً أَنْ أَرَى حَسْبًا يَضِيعُ

أَيْ يُرْزَقُ مِنْ عِلَاقِ مِثْلِهَا وَالْقَطِيعُ مَا كَثُرَ وَصَاعُوهَا فَرَّقُوهَا أَيْ أَنَّهُ تَحَرَّ وَفَرَّقَ وَأَطْعَمَ
وَأَنْصَاعُ الطَّائِرِ إِذَا مَرَّ وَيُقَالُ أَيْضًا صَاعٌ جَمَعَ مِنْهُ الصَّاعُ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ) يَرُودُ غَيْرُهُ
ضَاعُوهَا مَجْمَعَةُ الضَّادِ (قَالَ) وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلْمَةَ عَنْ الْفَرَاءِ

من النفر البيض الذين اذا اُتَمُّوا * وهاب اللثام حلقه الباب فَعَقُّوا

البيض السادة الذين لا عيب فيهم يُقَدِّمون على أبواب الملوك باحسابهم ومواضعهم وكبر
أنفسهم ونهاجها اللثام لحوْلهم وقصر همهم (قال) ويقال جاء نعي فلان بالتشديد اذا رفع
الصوت بذكرو فاته وأصله من نعى على الناقة جلها اذا رفعه عليها ومنه نعى عليه ذنوبه
اذا ذكروا وأشاد بها وقال أبو العباس في قول ابن أحر

وبعيرهم ساج يجرنه * لم يؤذ غرب ولا نفّر

فاذا تجر رشق بازله * واذا أصاخ فانه بكر

يريد أنهم في خفض وخضب وأمن وعز فأموالهم راعية ساكنة ويقول وجهه لطرأوته
وجه بكر وهو اذا بدت أسنانه بازل وذلك لحسن حاله (قال) ويقال قاره يقوره اذا ختله
وهو يقور الوحش أي يختلها لبيدها ومنه قولهم قيره يقيره اذا ختله وخدعه ويقال
قبح الله نفرها وهو كناية عن القرح أي قبح الله الموضع الذي خرجت منه (قال) والتفرة
بالتاء المعجمة اثنتين الروضة والتفرات الرياض قال الطرمّاح

لهاتفرات تحتها وقصارها * على مشرة لم تعلق بالمحاجن

يصف ظبية في أمن والمشرة الهاء معجمة والميم مفتوحة الشجرة الكثيرة الورق (قال)
والطرمّاح من طرّح بابه اذا رفعه أي هو رفيع القدر . والطرمّادة لفظه عربية
والطرمّاذ القرس الرائع الكريم (قال) وسألت ابن الأعرابي عن الطرمّاذان وهو المتكرر

(١) قال الصاغاني في العباب ويقال التفرة من النبات ما لا تستمكن منه الراعية لصغره

قال الطرمّاح يصف إجلًا وهو القطيع من البقر

لهاتفرات تحتها وقصارها * على مشرة لم تعلق بالمحاجن

قصارها آخر أمرها الذي ترجع إليه والمشرة أطراف الغصون الطرية كذا في هامش الأصل

بما لا يفعل لقال لا أعرفه وأعرف الطرماد وأنشدني . سلام طرماد على طرماد

(٢) : وأنشدنا أبو العباس لبعض المحدثين هو أنجع السلي

ليس للعسكر الا * من له وجه وفاح
ولسان طرمذان * وغدو ورواح
ولهم ما شئت عندي * وعلى الله التباح

وقال في قول الشاعر

مخايط العكم مَواديع المَطِي * التاركي الرفيق بالخرق النَطِي
أى لا يحلّون أزوادهم وبأكلون أزواد الناس ولا يرحلون الى الملول والخرق الفلاة
لانخرق الريح فيها . والنطى البعيد . ويقال في مثل ذلك « كيف يقطع النطى
بالبطى » والنطى البعيد والبطى البعير المبطى يضرب مثالا للذى يروم عظام الامور
بغير ما جد ولا انكماش (قال أبو الحسن) حفظى عنه مخايط بغير معجمة والشعر لجمل
ابن معمر (قال أبو العباس) ويقال أصير اليك في غدا والذي يليه وقول الناس أو الذى
أليه خطأ وانما يقفوا على حق الكلمة . ويقال خيصة معقدة وأعقدت الخيصة
وغيرها من الحلواء والدواء فهى معقدة وأعقدت العسل وعقدت الحبل (قال أبو العباس)

(٢) قال في العباب وأنشد البيت

لما رأيت القوم في إغذاذ * وأنه السير الى بغداد

جئت فسليت على معاذ * تسليم ملاذ على ملاذ

طرمذة متى على طرماد

كذابها مش الاصل وفي القاموس رجل طرمذ بالكسر ومطر مذيقول ولا يفعل أولا
بحقق في الامور وطرمذ عليه فهو طرماد وطرمذان بكسرهما صلف مفاخر نقاج . وفيه
الملاذ المظرمذ المتصنع الذى لا تصح مودته والملاذ الكذب اه كته معججه

قوله مما تقدم الخ
في نسخة وماتقدم
ذلك وتأخر عنه قليل
اه كته مصححه

قوله ورغوة اللبن الخ
في القاموس أنها
مثلثة الراء كته به
مصححه

قوله ولم يسمع جمعه
الا الخ لم نقف على
الشعر الذي جمع
فيه الحل على
أحلية و لينظر اه
كته مصححه

العَهْدَةُ أَوَّلُ مَطَرَةٍ وَالرَّصْدَةُ الثَّانِيَةُ فَتِلْكَ أَوَّلُ مَا عَهَدَتِ الْأَرْضُ وَهَذِهِ تَرَصَّدُ تِلْكَ وَيُقَالُ
نَحْنُ نَنْتَظِرُ الرَّصْدَةَ (قَالَ) وَالتَّهَارُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا وَمَا عَدَا
ذَلِكَ فَهُوَ عِنْدَهُمْ لَيْلٌ مِمَّا تَقْدُمُ أَوْ تَأْخُرُ (قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ) وَالشَّاكَلَةُ الطَّرِيقَةُ
وَالشَّاكَلَةُ النَّاحِيَةُ وَشَاكَلَةُ الْجَدْيِ خَاصَرْتُهُ لِأَنَّهَا نَاحِيَةٌ مِنْهُ (قَالَ) وَرِغْوَةُ اللَّبَنِ بِكَسْرِ
الرَّاءِ أَفْصَحُ مِنْ فَتْحِهَا قَالَ وَالْوَصِيدُ الْفَنَاءُ وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مَنَى كُلِّ حَاجَةٍ * وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحٌ
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا * وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحِ

أَطْرَافُ الْأَحَادِيثِ مَا يُسْتَطَرَفُ مِنْهَا وَيُؤْتَرُ (قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ) جَمْعُ الْحَلِيِّ وَهُوَ يَبْدِسُ
النَّصِي أَحْلِيَّةٌ وَلَمْ يُسْمَعْ جَمْعُهُ إِلَّا فِي شَعْرَ ذِي الرِّمَةِ . (قَالَ) وَالْمَرْدُ الْأَمْلَسُ وَمِنْهُ الْأَمْرَدُ
لِلَّذِي خَدَّيْهِ وَشَجَرَةٌ مَرْدَاءٌ لَا وُرُقَ لَهَا وَمَرْدَاءٌ وَمَلْسَاءٌ وَاحِدٌ . وَيُقَالُ زَلَّتْ فِي الْمَنْطِقِ
وَزَلَّتْ فِي الْمَشْيِ . وَأَزَلَّتْ لَهُ زَلَّةٌ وَأَزَلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ (قَالَ) وَيُقَالُ أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ إِذَا
قَطَرَتْ وَمَطَرَتْ سَالَتْ . وَيُقَالُ كُلُّهُ فَمَا أَحَالَ فِيهِ وَضَرَبَهُ فَمَا أَحَالَ فِيهِ وَمَا يُحْيِي فِيهِ
شَيْءٌ وَهُوَ أَفْصَحُ مِنَ الْفَتْحِ وَحَالَ يُحْيِي إِذَا ذَهَبَ وَجَاءَ وَمِنْهُ الْحَائِثُ . وَيُقَالُ حَذَقَ الْحُلَّ
اللسانَ يُحَذِّقُهُ حَذْوًا وَحَذَقَ الصَّبِيُّ الْقُرْآنَ حَذْقًا (١) وَحَذَقَ الْجَبَلَ إِذَا انْقَطَعَ (قَالَ)
وَيُقَالُ رَدَحَتْ يَبْنُكُ إِذَا زِدَتْ فِيهِ وَوَسَّعَتْهُ وَيُقَالُ لَوْرَدَحَتْهُ أَيُّ لَوَّسَعَتْهُ (قَالَ) وَالْأَفْصَاءُ
الْخُرُوجُ مِنْ حَرٍّ إِلَى بَرٍّ أَوْ مِنْ بَرٍّ إِلَى حَرٍّ وَيُقَالُ لَوْ قَدْ أَفْصَيْتَ لَخَرَجْتُ مَعَكَ وَقَدْ أَفْصَى
النَّاسُ وَالنَّاسُ حِينَئِذٍ مُقْصُونَ وَمِنْهُ التَّقْصِي . وَيُقَالُ أَحْوَلْنَا فِي هَذَا الْمَكَانِ وَأَعْوَمْنَا
أَيْضًا وَأَسْنَهْنَا وَأَشْهَرْنَا وَأَيُّومْنَا وَأَسْوَعْنَا . وَيُقَالُ أَطْلَى الرَّجُلُ إِذَا مَالَتْ عُنُقُهُ لِلنَّوْمِ وَأَطْلَنَّا

(١) قوله وحذق الجبل اذا انقطع كذا في الاصل ولعل حذق محرف عن انحذق اذ
ليس في شيء من كتب اللغة التي بأيدينا أن حذق يأتي لازما بل اللازم انحذق
كته مصححه

حَتَّى أَطْلُبْنَا أَيَّ قَعْدَنَّا حَتَّى نَعْسَنَا وَمِنْ أَطَالِ أَطْلَى أَيَّ مَنْ قَعْدَنَعْسَ . وَيُقَالُ أَخْلَدَ إِلَى
 الْأَمْرِ أَيَّ سَكَنَ إِلَيْهِ وَأَقَامَ عَلَيْهِ . وَخَلَدَ عَلَيْهِ شَبَابُهُ أَيَّ بَقِيَ عَلَيْهِ شَبَابُهُ وَسَوَادُ شَعْرِهِ
 . وَوَجَرْتُهُ مِنَ الْوَجُورِ وَهُوَ أَفْصَحُ وَمِنْ الرِّيحِ أَوْ جَرْتُهُ لِأَخِيرِ . وَيُقَالُ أَشْطُ فِي سَوْمِهِ
 أَفْصَحُ مِنْ شَطُ . وَيُقَالُ ثَلَّثَتْهُ هَدْمَتْهُ وَأَثَلَّثَتْهُ أَصْلَحَتْهُ . وَيُقَالُ لَحْدْتُ مَلْتُ وَأَلْحَدْتُ
 جَادَلْتُ وَيُقَالُ فَعَالٌ حَسَنٌ وَفَعَالٌ جَمِيلٌ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ خَطَأٌ وَيَكْسِرُ الْفَاءَ فِي نَصَابِ
 الْفَأْسِ يُقَالُ هَذَا فَعَالٌ قَوِيٌّ أَيَّ نَصَابٌ قَوِيٌّ . وَالْأَحْسُ الْمَتَشَدَّدُ فِي دِينِهِ وَسَمِيَتْ قَرِيشُ
 الْحُسَيْنِ مِنْ ذَلِكَ وَمِنْهُ سَمِيَ الْحُمَّسُ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْعَامَةُ الْمُحَمَّصُ لِأَنَّهُ يُقَالُ قَلْبًا شَدِيدًا
 . وَيُقَالُ لَمْ يَبْقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ عُلُقَةٌ وَلَا عِلَاقَةٌ فَالْعُلُقَةُ الْمَرَّةُ وَالْعِلَاقَةُ الْحَالَةُ (قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ) وَقَالَ
 الْأَصْمَعِيُّ بَيْنَا أَنَا فِي طَرِيقِ مَكَّةَ وَمَعِيَ أَصْحَابِي إِذْ مَرَّ بِنَا أَعْرَابِي وَهُوَ يَقُولُ مِنْ أَحْسَنَ مِنْ بَعِيرٍ
 بَعْنُفَةٍ عِلَاطٌ وَأَنَّهُ خُرَامَةٌ تَتَّبِعُهُ بَكْرَتَانِ سَمَرَاوَانِ عَهْدُ الْعَاهِدِ بِهِ عِنْدَ الْبَيْتِ فَقَلْنَا حِفْظَ
 اللَّهِ عَلَيْكَ يَا هَذَا وَاللَّهِ مَا أَحْسَنَ سَنَا جَلًّا عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ قَالَ وَجُورِيَّةٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى
 حَوْضٍ لَهَا تَمُورُهُ فَأَعَادَ الْكَلَامَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ أَعْرَبٌ لَا حِفْظَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا فَاسِقُ فَقَلْنَا لَهَا مَا تَرِيدِينَ
 مِنْ رَجُلٍ يُنْشِدُ ضَالَّتَهُ فَقَالَتْ إِنَّمَا يُنْشِدُ أَيْرَمَ وَخُصِيَّتِيهِ (قَالَ) وَكَتَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ إِلَى الْخِذَاءِ
 فِي نَعْلٍ لَهُ عِنْدَهُ دَنَاهَا إِذَا هَمَّتْ تَأْتِدُنُ فَلَا تُحْلَاهَا عَمْرُ خَدُّ وَقَبْلُ أَنْ تَقْفَعُلَّ فَإِذَا أَتَيْتَ دَنَتْ
 فَاسْتَحْصَاهَا بِخَرْقَةٍ غَيْرِ وَكَبَةٍ وَلَا جَسْبَةٍ ثُمَّ امْعَسَهَا مَعَسَارَ فَيْقَا ثُمَّ سَنَ شَفَرَتَكَ وَأَمَّهَا فَإِذَا
 رَأَيْتَ عَلَيْهَا مِثْلَ الْهَبْوَةِ فَسَنَ رَأْسَ الْأَرْزَمِيلِ ثُمَّ سَمَّ بِاللَّهِ وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ثُمَّ أَتَمَّهَا وَكَوَّفَ جَوَانِبَهَا كَوْفًا رَفِيقًا وَأَقْبَلَهَا بِقَبَالَيْنِ أَخْنَسَيْنِ أَفْطَسَيْنِ غَيْرِ خَلِطَيْنِ وَلَا
 أَصْمَعَيْنِ وَلِيَكُونَا وَثِيقَيْنِ مِنْ أَدِيمٍ صَافِي الْبَشَرَةِ غَيْرِ غَسِّ وَلَا حِمٍّ وَلَا كَدِّشٍ وَاجْعَلْ فِي
 مُقَدِّمِهَا كَنْفَارًا تُنْفَرُ فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابَ إِلَى الْخِذَاءِ لَمْ يَفْهَمُ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا وَلَا كَدِّشٍ فَقَالَ
 صَبَرَنِي كَدَّ شَاوَالِ اللَّهِ لَا حَذَوْتُ لَهُ نَعْلَهُ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) قَوْلُهُ تَأْتِدُنُ تُبْتَلُّ يُقَالُ وَدَنْتُ
 الشَّيْءَ فَهُوَ مَوْدُونٌ وَوَدَيْنُ أَيُّ بَلَلْتُهُ فَهُوَ مَبْلُولٌ وَالْمَوْدُونُ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمُ الْقَصِيرُ

حديث الاصمعي
 مع بعض الجوارى
 ورجل ينشد ضالته

كتاب أبي محمد إلى
 بعض الخدائين في
 نعل له عنده

الضَاوِي الْقَمِيءُ . وقوله تَمَرَّخْتُ (١) لم أجد تفسيره في موضع رُخْدٍ أذْجاء مهملاً للخليل
ولغيره . وَالْوَكْبُ الوَسَخُ يقال وَكِبَ الثَّوبُ يَوْكِبُ وَكَبًا إذا انسخ . وَالْوَكْبَانُ يَفْتَحُ
الْوَاوِ والكاف مَشْيِيَةً فِي دَرَجَانِ ومنها اسم المَوْكِبِ . وَالْجَشِبُ الغليظ والجَشَابُ مثله
قال أبو زيد * ثَوْبِي كَشَحًا طَيِّفًا لَيْسَ مَجْشَابًا * (٢) وطعام جَشِبٌ لَيْسَ مَعَهُ إِدَامٌ
ويقال للرجل الذي لا يبالي ما أكل ولم ينل أَدَمًا إِنَّهُ لَجَشِبٌ الْمَأْكُلِ وَقَدْ جَشِبَ جُشُوبَةً
وَالْمَعْسُ الدَّلْكُ يقال مَعَسَ الْأَدِيمَ وَغَيْرَهُ يَمْعَسُهُ مَعَسًا إذا دلكه وَمَعَسَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ يَمْعَسُهَا
إذا نكحها وقال الرازي في نعت السيل * يَمْعَسُ بِالماءِ الْجَوَاءَ مَعَسًا * ويقال أَقْفَعَلْتُ
أَنَامِلَهُ إذا تَشَجَّجْتُ مِنْ بَرْدٍ أَوْ كِبَرٍ قال الشاعر

رَأَيْتُ الْفَتَى يَبْلَى إِذَا طَالَ عُمُرُهُ * بِلَى الشَّنِّ حَتَّى تَقْفَعِلَ أُنَامِلُهُ

ويقال أَمَهَيْتُ الْحَدِيدَةَ إِمْهَاءً إِذَا حَدَدْتُهَا وَأَمَهَيْتُهَا إِذَا خَشَنَتْهَا بِالنَّارِ ثُمَّ أَلْقَيْتُهَا فِي الْمَاءِ
لِتَسْقِيَهَا فَهِيَ مُمَهَّاءَةٌ قال امرؤ القيس في سهم الراعي

رَاشَهُ مِنْ رِيَشٍ نَاهِضَةٍ * ثُمَّ أَمَهَاءَ عَلَى حَجَرِهِ

وَأَمَهَى شَرَابَهُ وَلَبَنَهُ إِذَا أَرَقَهُ وَلَبَنٌ مَهُوٌّ وَقَدْ مَهُوَّ اللَّبَنُ يَمْهُوُّ مَهَاوَةً . وَالْأَزْمِيلُ الْأَشْنَى
قال عبدة بن الطبيب

عَيْهَمَةٌ يَنْتَحَى فِي الْأَرْضِ مَسْمُومًا * كَمَا انْتَحَى فِي أَدِيمِ الصَّرْفِ إِزْمِيلُ

ويقال خرج فلان خَلْفَ أَزْمَلِهِ وَأَزْمَلَهُ يَفْتَحُ المِيمَ وَضَمُّهَا أَيْ أَهْلُهُ وَالْأَزْمُولُ مِنَ الْوَعُولِ
الْمُصَوِّتُ بِكسر الهمزة وفتح الميم ويقال سَمِعْنَا أَزْمَلَ الْقَوْمِ أَيْ أَصْوَاتَهُمْ وَجَعَهُ أَزَامِلُ قال
هشام بن خفاف السعدي

(١) قد وجدناه في ترجمة مرخد من القاموس واللسان نقلاً عن ابن سيده بلفظ امرخد

الشيء إذا استرخى فليعلم

(٢) صدره * قَرَابَ حِضْنِكَ لَا يَكْرُوْا نَصْفَ * كذا بهامش الأصل

تَسْمَعُ فِي أَجْوَافِهَا الْجَلْجَالَ أَزَامًا لَوْ زَجَّ لَهَا هَرَجًا

• وَكَوَفُّهَا دَوْرَهَا بَعْدَ مَا تُنْجِيهَا أَيْ تَقْصِدُ نَحْوَ مَثَالِهَا فِي تَدْوِيرِهَا وَقَالَ يَعْقُوبُ يَقَالُ تَرَكُّهُمْ فِي كُوفَانٍ بَضْمُ الْكَافِ وَسَكُونُ الْوَاوِ أَيْ فِي أَمْرٍ مُسْتَدِيرٍ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقَالُ بَنُو فُلَانٍ فِي كُوفَانٍ مُشَدِّدِ الْوَاوِ أَيْ فِي أَمْرٍ مَكْرُوهٍ شَدِيدٍ وَهَذَا قَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ كَأَنَّهُ لِكِرَاهِيَّتِهِ تَحْيَرُ أَهْلُهُ فَهُمْ يَسْتَدِيرُونَ وَقَالَ الْكَلَابِيُّونَ الْخَلْطُ مِنَ الرِّجَالِ (١) بِفَتْحِ الْخَاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ بِلَا يَاءٍ هُوَ الَّذِي يَخْتَلِطُ بِالنَّاسِ وَهُوَ فِي وَجْهَيْنِ فَأَحَدُهُمَا الَّذِي يَخَالُطُ النَّاسَ بِمَا يُحِبُّونَ وَهُوَ مَدْحٌ وَأَمَّا الْآخَرُ فَهُوَ الَّذِي يُلْقِي مَتَاعَهُ وَنِسَاءَهُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَخَالُطُهُمْ وَهُوَ عَيْبٌ فَكَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ قِبَالَ نَعْلِهِ مُلَفَّقًا مِنْ أَدِيمَيْنِ وَذَلِكَ مَحْجُودٌ فِي نَعَالِ النِّسَاءِ مَكْرُوهٌ فِي حِدَاءِ الرِّجَالِ وَقَوْلُهُ وَلَا أَصْمَعَيْنِ أَيْ رَقِيقَيْنِ غَيْرِ نَعِشٍ وَلَا حِمٍّ وَلَا كَدَشٍ وَالْحِمُّ يَفْتَحُ الْخَاءَ وَاللَّامُ دَوْدٍ يَقَعُ فِي الْجِلْدِ فَيَأْكُلُهُ فَذَاذُ بَيْعٍ وَهِيَ مَوْضِعُ الْحِمِّ يَقَالُ أَدِيمُ حِمٍّ وَنَعْلٌ وَأَدِيمُ نَعِشٍ أَيْضًا وَمِنْ ذَلِكَ يَقَالُ نَعِشُ الْجَرَادُ وَالْأَرْضُ يَنْمِشُهَا نَعِشًا إِذَا أَكَلَ الْكَلَا وَنَزَلَ وَيَقَالُ مَا بِهِ كَدَشَةٌ بِفَتْحِ الْكَافِ وَسَكُونِ الدَّالِ أَيْ مَا بِهِ دَاءٌ وَالْكَدَشُ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ الْكَرِيُّ وَالْكَدَشُ بِفَتْحِ الْكَافِ وَسَكُونِ الدَّالِ الْكَسْبُ يَقَالُ كَدَشَ لِأَهْلِهِ يَكْدَشُ كَدَشًا إِذَا اكْتَسَبَ لَهُمْ وَمَا كَدَشْتُ شَيْئًا أَيْ مَا أَخَذْتَهُ وَالْكَدَشُ أَيْضًا السُّوقُ وَالْحَثُّ (قَالَ أَبُو

عَلِيٍّ) قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ أَنَّهُ شَدَّنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ لِسَعِيدِ بْنِ حَمِيدٍ

تَمَتَّعَ مِنَ الدُّنْيَا فَانْكَ فَاثِي . وَأَنْتَ فِي أَيْدِي الْحَوَادِثِ عَانِي
وَلَا يَأْتِيَنَّ يَوْمٌ عَلَيْكَ وَلَيْلَةٌ فَتَخْلَوْ مِنْ شَرْبٍ وَعَرْفٍ قِيَانٍ
فَانِي رَأَيْتَ الدَّهْرَ يَلْعَبُ بِالْفَتَى وَيَنْقُلُهُ حَالِينَ يَخْتَلِفَانِ (٢)
فَأَمَّا الَّتِي تَمَضِي فَأَحْلَامُ نَائِمٍ وَأَمَّا الَّتِي تَبْقَى لَهَا فَأَمَانِي

(١) فِي الْقَامُوسِ وَالْخَلْطُ بِالْفَتْحِ وَكَكْفٍ وَعَنْقُ الْمُخْتَلِطِ بِالنَّاسِ الْمُتَمَلِّقُ إِلَيْهِمْ وَمَنْ يُلْقِي

نِسَاءَهُ وَمَتَاعَهُ بَيْنَ النَّاسِ هـ (٢) فِي نَسْخَةٍ وَتَنْقُلُهُ حَالَانِ مُخْتَلِفَانِ هـ

(قال أبو علي) قال أبو بكر حدثني أبي عن العباس بن ميمون قال سمعت ابن عائشة يقول حدثني أبي عن عوف الأعرابي قال سألت رجلاً من الحسن البصري عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال أعز ربائي هذه الأمة تسأل لم يكن بالسروقة لمال الله ولا بالملولة لحق الله أعطى القرآن عزائمه فيما عليه وله حتى أوردته الله على رياض مؤنقه وجنان غسقه ذاك علي بن أبي طالب بالكع (قال) وحدثني أبي عن العباس بن ميمون قال حدثني سليمان الشاذكوني والحسن بن عنبسة الوراق قال حدثنا حفص بن غياث عن أشعث بن سوار قال نال عددي بن أوطاة على المنبر من علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال فالتفت إلى الحسن وإن دموعه لتسيل على خذه ولحيته فقال لقد ذكركم هذا اليوم رجلاً لأنه لو لم ير رسول الله في الدنيا ووليه في الآخرة (قال) وحدثني أبو بكر عن أبيه عن العباس بن ميمون قال حدثني سليمان بن داود عن حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال إن كان أحد يعلم متى أجله فإن علي بن أبي طالب كان يعلم متى أجله قال العباس حدثت به ابن عائشة فقال أنت تعلم يا ابن أخي أنه قاتل يوم الجمل فلم يتكلم ويوم صفين فلم يتكلم ولقد كنت ليلة الهري مائتي فلم يتخوف ولم ينطق بشيء فلما رجعت إلى الكوفة بعد قتله الخوارج قال ألا ينبعث أشقاها ليخضب هذه من هذه (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان قال حدثنا محبوب بن الحرث قال أخبرنا بشر بن عمار عن محمد بن سوقة قال أتى علياً رضي الله تعالى عنه رجل فقال يا أمير المؤمنين ما الإيمان أو قال كيف الإيمان فقال الإيمان على أربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد والصبر على أربع شعب على الشوق والشفق والزهادة والتقرب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن أشفق من النار رجع عن الحُرُمات ومن زهد في الدنيا تهان بالمصيبات واليقين على أربع شعب على تبصرة الفطنة وتأويل الحكمة وموعظة العبرة وسنة الأولين فمن تبصر الفطنة تأول الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما كان في

قوله ليخضب
بالاصل ولا محل
للتوكيد بالنون الا
أن تكون اللام للقسم
كتبه معصمه

جواب علي بن أبي
طالب رضي الله عنه
لمن سأله عن الإيمان

الأولين والعدل على أربع شعب على غامض الفهم وزهرة الحلم ورؤضة العلم وشرائع الحكم فمن فهم فسر جميع العلم ومن علم عرف شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط أمره وعاش في الناس والجهاد على أربع شعب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشأن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمنين ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق ومن صدق في المواطن فقد قضى الذي عليه ومن شنى الفاسقين فقد غضب الله ومن غضب الله غضب الله له (قال) فقام الرجل فقبل رأسه فقال على كرم الله وجهه أحب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يومئذ وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يومئذ

(وفاته الحاج بن يوسف الثقفي) قال وحدثني أبو بكر قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد ابن عبيد في أخبار الحاج بن يوسف أنه لما حضرته الوفاة وأيقن بالوفاة قال أسندوني وأذن للناس فدخلوا عليه فذكر الموت وكرهه واللحد ووحشته والديا وزوالها والآخرة وأهوالها وكثرة ذنوبه وأنشأ يقول

وفاته الحاج بن يوسف
الثقفي وما وقع بينه
وبين يعلى بن مخلد
المجاشعي

إن ذنبي ووزن السموات والأرض وطني بخالقي أن يجاني
فلئن من بالرضا فهو ظني ولئن مر بالكتاب عذابي
لم يكن ذلك منه ظمأ وهل يظن لم رب يرزقي لحسن المآب (١)

ثم بكى وبكى جلساؤه ثم أمر الكاتب أن يكتب إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان أما بعد فقد كنت أرعى غنمك أحوطها حياطة الناصح الشفيق برعية مولاة فجاء الأسد فبطنش بالراعي ومزق المرعى كل ممزق وقد نزل بعملاك ما نزل بأبواب الصابر وأرجو أن يكون الجبار أراد بعبد غفرا نال خطاياهم وتكفيرا لما حبل من ذنوبه ثم كتب في آخر الكتاب إذا ما لقيت الله عني راضيا فإن شفاء النفس فيما هنالك

(١) في رواية ليوم الحساب بدل قوله لحسن المآب

خَسِبِي بِقَاءِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَيِّتٍ وَحَسِبِي حَيَاةَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ
لَقَدْ ذَاقَ هَذَا الْمَوْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا وَنَحْنُ نَذُوقُ الْمَوْتَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
فَانْمُتْ فَإِذَا كُرُنِي بِذِكْرٍ مُحِبِّبٍ فَقَدْ كَانَ جَنَافِي رِضَالُ مَسَالِكِي
وَالْإِقْنِي دُرَّ الصَّلَاةِ بِدَعْوَةٍ يُلْقِي بِهَا الْمُسْجُونُ فِي نَارِ مَالِكٍ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ حَيَاوَمَتَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا تُحْيَا عَتِيقًا لِمَالِكٍ

ثم دخل عليه أبو المنذر يعلى بن محمد المجاشعي وقال كيف ترى ما بك يا حجاج
من غمرات الموت وسكراته فقال يا يعلى غمًا شديدًا وجهًا جهيدًا وألمًا
مُضِيضًا وزعاجرٍ يضاهي سفراطويلًا وزادًا قليلًا فويلي ويلى إن لم يرجني
الجبار فقال له يا حجاج انما يرحم الله من عباده الرُحماء الكُرماء أُولَى الرَّحمة والرأفة
والتَّحَنُّنِ والتَّعَطُّفِ على عباده وخلقهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَرِينُ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ لِسُوءِ سِيرَتِكَ
وَزُرْكَ مَلَتُكَ وَتَنَكَّبْتُكَ عَنْ قَصْدِ الْحَقِّ وَسَنَنْ الْحَقِّجَّةِ وَأَنَارَ الصَّالِحِينَ قَتَلْتَ صَالِحِي
النَّاسِ فَأَفْنَيْتَهُمْ وَأَبْرَتَ عِثْرَةَ التَّابِعِينَ فَتَبَرَّتَهُمْ وَأَطْعَمْتَ الْخَلْقَ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ
وَهَرَقْتَ الدَّمَاءَ وَضَرَبْتَ الْأَبْشَارَ وَهَتَكَتِ الْأَسْتَارَ وَسُتَّتِ سِيَاسَةَ مَتَكِبَرِ جَبَّارٍ
لَا دِينَ أَبْقَيْتَ وَلَا الدُّنْيَا أَدْرَكْتَ أَعَزَّزْتَ بَنِي مَرْوَانَ وَأَذَلَّتْ نَفْسَكَ وَعَمَرْتَ دُورَهُمْ
وَأَخْرَبْتَ دَارَكَ فَاَلْيَوْمَ لَا يُنْجُونَكَ وَلَا يُغِيثُونَكَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَلَا لِمَا بَعْدَهُ
نَظَرٌ لَقَدْ كُنْتَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَهْمًا مَامَا وَغَتَمًا وَعَنَاءَ وَبَلَاءَ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرَا حِمَامَتَكَ
وَأَعْطَاهَا مَنَاهَا خَزَائِكَ (قَالَ) فَكَأَنَّمَا قَطَعَ لِسَانَهُ عَنْهُ فَلَمْ يُخْرِجْ جَوَابًا وَتَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ
وَخَفَّتْ الْعَبْرَةُ تَمَرُّ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَأَنشَأَ يَقُولُ

رَبِّ إِنِ الْعِبَادَ قَدْ أَيَّاسُونِي * وَرَجَائِي لَكَ الْغَدَاةَ عَظِيمِ

❦ (قَالَ) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ خُضْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ وَلَدِ
عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ كَانَ عَلِيٌّ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ

صِيغَةُ الصَّلَاةِ عَلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الَّتِي كَانَ عَلِيٌّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعْلَمُهَا
أَصْحَابُهُ

اللهم داحي المدحوات وبارئ السموات وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها
اجعل شرائف صلواتك ونواحي بركاتك ورأفة تحننك على محمد عبدك ورسولك الخاتم
لمسبق والفاتح لما أغلق والمعلن الحق بالحق والدامغ لجيشات الأباطيل كما حُل
فاضطلع بأمرك بطاعتك مستوفرا في مرضاتك بغير نكل في قدم ولا وهي في عزم
واعيا لو حيك حافظ العهد ماضيا على نفاذ أمرك حتى أوري قبس القابس آلاء الله
تصل بأهله أسبابه به هديت القلوب بعد خوضات الفتن ووضعت أعلام الإسلام
ومنيرات الأحكام فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين
وبعينك نعمه ورسولك بالحق رحمه الله افصح له في عدل من نفسه واجزه مضاعفات
الخير من فضلك مهنت غير مكدرات من فوز نوابك المحلول وجزيل عطائك المعلول
اللهم أعل على بناء الناس بناءه وأكرم لديك مثواه وأتمم له نوره واجزه من ابتعائك
له مقبول الشهادة ومرضى المقالة دامنطق عدل وخطبة فصل وبرهان
عظيم (قال) وحدثنا أبو عمر قال أخبرنا العطفاني عن رجاله قال سئل أبو عبد الله جعفر
ابن محمد بن علي رضي الله عنهم عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرني الزاني حين يرني
وهو مؤمن قال فأدار دارة كبيرة وأدار في وسطها دارة صغيرة وقال الكبيرة هي الإسلام
والصغيرة هي الإيمان فإذا زني خرج في ذلك الوقت من الإيمان إلى الإسلام فإن كفر خرج
من الدارة الكبيرة إلى الشرك والكفر والعباد بالله ﷻ وقرأنا على أبي الحسن قال قال أبو محمد
حدثني وكيع بن الجراح وأبو نعيم قال حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي قال قال علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه أشد جنود ربك عشرة الجبال الرأس والحديد يقطع الجبال
والنار تذيب الحديد والماء يطفى النار والسحاب المسخر بين السماء والأرض يحمل الماء
والريح تقطع السحاب وابن آدم يغلب الريح يستتر بالثوب أو الشئ ويمضي لحاجته والسكر
يغلب ابن آدم والنوم يغلب السكر والهيم يغلب النوم فأشد خلق الله عز وجل لهم (قال)

حديث على رضي
الله عنه أشد جنود
ربك عشرة

أبو محمّل) أخبرني معتمر بن سليمان التيمي قال لما بعى بالشجاء وكانت امرأة من الخوارج إلى زياد قال لها ما تقولين في أمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه قالت ماذا أقول في رجل أنت خطيبته من خطاياهم فقال بعض جلسائه أيها الأمير أحرقتها بالنار وقال بعضهم اقطع يديها ورجليها وقال بعضهم اسمل عينها فضحك حتى استلقت وقالت عليكم لعنة الله فقال لها زياد ثم تضحكين قالت كان جلساء فرعون خيراً من هؤلاء قال لها ولم قالت استشارهم في موسى فقالوا أرجه وأخاه وهؤلاء يقولون اقطع يديها ورجليها واقتلها فضحك منها وخلقى سبيلها (قال) وقال حدثنا أبو محمّل قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال قال الحجاج بن يوسف لعلي بن الحسين رضي الله عنهما أنتم كنتم أكرم عند شيخكم من آل الزبير عند شيخهم قال عمرو وذاك أنه لم يشهد الطّف أحد من بني هاشم أطاق يده جل حديدة الاقتل قتل الحسين وقتل الحجاج عبد الله بن الزبير وطاف من العشي بين عمّاد وعامر ابني عبد الله واضعاً يديه عليهما (قال أبو علي) وحدثنا أبو الحسن بحضرة قال قال الشعبي مالم يئس من علي رضي الله عنه أن أحببناه قتلنا وإن أبغضناه كفرنا (قال) وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير قال أخبرنا ابن ميمون عن أبي مالك قال قال ابن هرمة

مهما ألام على حُبهم فاني أحبُّ بني فاطمه
بني بنت من جاء بالمحكما توالدين والسِّن القاءه

فلقيه بعد ذلك رجل فسأله من قائلها فقال من عَضُّ بنظر أمه فقال له ابنه يا أبت أَلَسْتَ قائلها قال بلى قال فلم تشتم نفسك قال أليس الرجل يُعَضُّ بنظر أمه خير الله من أن يأخذه ابن فطبة (قال) وأخبرنا محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير قال حدثنا أبو يزيد عمر بن شبّه قال حدثنا سعيد بن عامر الضبعي عن جويرية بن أسماء قال لما أراد معاوية البيعة ليزيد ولده كتب إلى مروان وهو عامله على المدينة فقرأ كتابه وقال إن أمير المؤمنين قد كبر سنّه

ما وقع بين معاوية
وأهل المدينة لما أراد
البيعة ليزيد

وَدَقَّ عَظْمُهُ وَقَدْ خَافَ أَنْ يَأْتِيَهُ أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى فَيَدَّعِ النَّاسُ كَالْغَنَمِ لَا رَاعِيَ لَهَا وَقَدْ أَحَبَّ أَنْ
 يُعْلِمَ عُلَمَاءُ وَيُقِيمَ أَمَامًا فَقَالُوا وَفَّقَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَدَّدَهُ لِيَفْعَلَ فَكُتِبَ بِذَلِكَ إِلَى مَعَاوِيَةَ
 فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنْ سَمَرَ يَزِيدُ قَالَ فَقَرَأَ الْكِتَابَ عَلَيْهِمْ وَسَمَّى يَزِيدُ فَقَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا مَرْوَانَ وَكَذَبَ مَعَاوِيَةُ مَعَكَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ لِاتِّحَادِنَا
 عَلَيْنَا سُنَّةَ الرُّومِ كَلِمَاتٍ هَرَقْلُ قَامَ مَكَانَهُ هَرَقْلُ فَقَالَ مَرْوَانَ هَذَا الَّذِي قَالَ لَوَالِدِيهِ
 أَقِي لَكُمْ أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرِجَ قَالَ فَسَمِعَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فَقَالَتْ أَلَا بِنْتُ
 الصَّدِّيقِ يَقُولُ هَذَا اسْتُرُونِي فَسَتَرُوا هَا فَقَالَتْ كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا مَرْوَانَ إِنَّ ذَلِكَ لَرَجُلٌ مَعْرُوفٌ
 نَسَبُهُ قَالَ فَكُتِبَ بِذَلِكَ مَرْوَانَ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَأَقْبَلَ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ اسْتَقْبَلَهُ أَهْلُهَا
 فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضَوْنَ
 اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْعَلِينَ فَأَقْبَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَسَبَّهُ وَقَالَ لَامَرْجَبَابُكَ وَلَا أَهْلًا فَلَمَّا
 دَخَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ قَالَ لَامَرْجَبَابُكَ وَلَا أَهْلًا بَدَنَهُ يَتَرَفَّقُ دُمُهَا وَاللَّهُ مُهَرِّقُهُ فَلَمَّا دَخَلَ ابْنُ
 الزُّبَيْرِ قَالَ لَامَرْجَبَابُكَ وَلَا أَهْلًا ضَبَّ ثَلَاثَةَ مَرَّاتٍ مُدْخِلُ رَأْسِهِ تَحْتَ ذَنَبِهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ
 قَالَ لَامَرْجَبَابُكَ وَلَا أَهْلًا وَسَبَّهُ فَقَالَ إِنِّي لَسْتُ بِأَهْلٍ لِهَذِهِ الْمَقَالَةِ قَالَ بَلَى وَلِمَا هُوَ شَرُّ مِنْهَا
 قَالَ فَدَخَلَ مَعَاوِيَةَ الْمَدِينَةَ وَأَقَامَ بِهَا وَخَرَجَ هُوَ وَالرَّهْطُ مُعْتَمِرِينَ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْجُلُوسِ
 خَرَجَ مَعَاوِيَةَ حَاجًا فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَقَالُوا الْعَلَّةُ قَدْ نَدِمَ فَأَقْبَلُوا بِسَبْقِ بَلُونِهِ قَالَ فَلَمَّا
 دَخَلَ ابْنُ عُمَرَ قَالَ مَرْجَبَابُكَ وَأَهْلًا يَا ابْنَ الْفَارُوقِ هَاتُوا لِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ دَابَّةً وَقَالَ لَابْنُ أَبِي
 بَكْرٍ مَرْجَبَابُ ابْنِ الصَّدِّيقِ هَاتُوا لَهُ دَابَّةً وَقَالَ لَابْنُ الزُّبَيْرِ مَرْجَبَابُ ابْنِ حَوَارِي رَسُولِ اللَّهِ هَاتُوا لَهُ
 دَابَّةً وَقَالَ لِلْحُسَيْنِ مَرْجَبَابُ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ هَاتُوا لَهُ دَابَّةً وَجَعَلَتْ أَلْطَافُهُ تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ ظَاهِرَةً
 بِرَاهِ النَّاسِ وَتُحْسِنُ إِذْنَهُمْ وَشَفَاعَتَهُمْ قَالَ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَنْ يُكَلِّمُهُ
 فَأَقْبَلُوا عَلَى الْحُسَيْنِ فَأَبَى فَقَالُوا لَابْنِ الزُّبَيْرِ هَاتِ فَأَنْتَ صَاحِبُنَا قَالَ عَلَى أَنْ تَعْطُونِي عَهْدَ اللَّهِ
 أَنْ لَا أَقُولَ شَيْئًا إِلَّا بِعَمَلِي عَلَيْهِ قَالَ فَأَخَذَ عَهْدَهُمْ رَجُلًا رَجُلًا وَرَضِيَ مِنْ ابْنِ عُمَرَ يَدُونَ

مارضى به من صاحبيه قال فدخلوا عليه فدعاهم الى بيعة يزيد فسكتوا فقال أجيبوني
فسكتوا فقال أجيبوني فسكتوا فقال لابن الزبير هات فانت صاحبهم قال اخترنا خصلة
من ثلاث قال ان في ثلاث لخبر جأ قال اما أن تفعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ماذا فعل قال لم يستخلف أحدا قال وماذا قال أو تفعل كما فعل أبو بكر قال فعل ماذا قال
نظر الى رجل من عرض قريش فؤلاه قال وماذا قال أو تفعل كما فعل عمر بن الخطاب قال
فعل ماذا قال جعلها شوري في ستة من قريش قال ألا تسمعون اني قد عودتكم على نفسى
عادة واني أكره أن أمنعكموها قبل أن أبين لكم ان كنت لا أزال أنكم بالكلام فتعرضون
على فيه وتردون على واني قائم فقائل مقالة فاباكم أن تعرضوا حتى أتمها فان صدقت ففعل
صدقي وان كذبت فعلى كذبي والله لا ينطق أحد منكم في مقالي الا ضربت عنقه ثم
وكل بكل رجل من القوم رجلين يحفظانه لئلا يتكلم وقام خطيبا فقال ان عبد الله بن عمر
وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي وعبد الرحمن بن أبي بكر قد بايعوا فبايعوا فأنجفل
الناس عليه يبايعونه حتى اذا فرغ من البيعة ركب نجائبه فرمى الى الشام وتركهم فأقبل
الناس على الرهط يلومونهم فقالوا والله ما بايعنا ولكن فعل بنا وفعل ﴿ وحديثنا اسحق
قال كان أشعب اذا حدث عن عبد الله بن عمر يقول قال حبيبي عبد الله وكان يُبغضني في الله
قال اسحق قال ابن أبي عتيق رضى الله تعالى عنهم ما دخلت على أشعب يوما وعنده
متاع حسن وأثاث فقلت أما تستحي أن تطلب من الناس وعندك مثل هذا فقال يا فديتك
معي من لطف المسئلة ما لا تطيب نفسى بتركه وكان يقول أنا أطمع وأحي تنيقن فاذا
اجتمع طمعي وبقين أحي فقل ما يُفْلِتُنَا

(المجلس الأول)

مطلب ما دار من
الحديث بين المنذر
ابن النعمان الا كبير
وعامر ابن جويين
الطائي لما وفد عليه

(مجلس) أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي
عن أبيه قال وقد عامر بن جويين الطائي على المنذر بن النعمان الا كبير جد النعمان بن
المنذر وذلك بعد انقضاء ملك كندة ورجوع الملك الى نهم وكان عامر قد أجاز امرأ القيس
ابن جحر أيام كان مقبيا بالجليل وقال كلمته التي يقول فيها

(١) هنالك لا أعطى ملكا ظلامه * ولا سوقه حتى يؤب ابن منده

وكان المنذر ضغنا عليه فلما دخل عليه قال له يا عام لساء مشوي أنويته ربك وثوبك حين حاولت إصباة طلته ومخالفته الى عشيره أما والله لو كنت كرمي الأثوية مكرما موقرا ولجأنته مسلما . فقال له آيت اللعن لقد علمت أبناء أدني لأعزها جارا وأكرمها جوارا وأمنعها دارا ولقد أقام وافر وزال شاكرا . فقال له المنذر يا عام وإنك لتخال هضيات أجاذات الوبار وأفنيات سلمى ذات الأغفار مانعاتك من البحر الجرار ذي العدد الكثار والحصن والمهار والرماح الحرار وكل ماضي الغرار بيد كل مسعركريم النجار . قال له عام آيت اللعن إن بين تلك الهضيات والرعان والشعاب والمصدان لفيتانا أبطالا وكهولا أزا ولا يضربون القوانس ويستزلون الفوارس بالرماح المداعس لم يتبعوا الرعاء ولم ترشحهم الأماء فقال الملك يا عام لو قد تجاوبت الخيل في تلك الشعاب صهيلا وكانت الاصوات قعقة وصليل وفقر الموت وأعجز الفوت فقارشت الرماح وحى السلاح لتساق قومك كاسلا صحو بعدها فقال مهلا آيت اللعن ان شرابنا وييل وحدنا أليل ومجمناص لييب ولقاء نامهيب فقال له يا عام انه لقليل بقاء الصخرة الصراء على وقع الملاطيس فقال آيت اللعن ان صفاتنا عبر المراديس فقال لا وقطن قومك من سنة الغفلة ثم لأعقبهم بعدها رقة لا يهبط راقدها ولا يستيقظ هاجدها فقال له عام ان البغي أباد عمرا وصرع حجرا وكانا أعز منك سلطانا وأعظم شانا وإن لقيتنا لم تلق أنكاسا ولا أغساسا فهبش

(١) قوله هنالك الخ الذي في ترجمة ندل من اللسان

وآيت لا أعطى ملكا مقادني ولا سوقه حتى يؤب ابن منده

كتبه مصدقه

وَضَائِعُكَ وَصَنَائِعُكَ وَهَلُمَّ أَذِ ابْدَالُكَ فَتَحْنُ الْأُلَى قَسَطُوا عَلَى الْأَمْلَاحِ قَبْلَكَ ثُمَّ أَتَى رَاحِلَتَهُ
فَرَكِبَهَا وَأَنْشَأَ يَقُولُ هَذِهِ الْآيَاتُ

تَعْلَمُ أَيَّتَ اللَّعْنِ أَنْ قَاتَنَا * تَزِيدُ عَلَى غَمْرِ الثَّقَافِ تَصْعَبُ
أَتَوْعِدُنَا بِالْحَرْبِ أُمُّكَ هَابِلُ * رُوبِكُ بَرَقًا لَا أَبَالُكَ خُلْبًا
إِذَا خَطَرْتُ دُونِي جَدِيلُهُ بِالْعَنَا * وَحَامَتِ رِجَالُ الْقَوْتِ دُونِي تَحْدُبَا
أَيَّتُ الَّتِي تَهْوَى وَأَعْطَيْتُكَ الَّتِي * تَسُوقُ إِلَيْكَ الْمَوْتَ أَخْرَجَ أَكْهَبَا
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَزْدَارَنَا فَأَتِ تَعْتَرِفُ * رَجَالًا يَذِلُّونَ الْحَدِيدَ بِالْمُعْقِرَا
وَإِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَهُمْ فِي مَجَالِهِمْ * رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا كَثِيفًا وَكُوبًا
وَذَكَرَكَ الْعَيْشَ الرَّخِيَّ جِلَادُهُمْ * وَمَلَّهَى بِأَكْكَافِ السِّدْرِ وَمَشْرَبَا
فَأَغْضَى عَلَى غَيْظٍ وَلَا تَرْمِ الَّتِي * تُحْكِمُ فِيكَ الزَّاعِيَّ الْمُحَرَّبَا

مادار بين متمم بن
نؤيرة وعمر رضي الله
عنه ورواه متمم له بعد
وفاته

(قال أبو علي) وأخبرنا أبو عثمان قال أخبرني التوزي عن أبي عبيدة قال قدم
مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَانَ بِهِ مُعْجِبًا فَقَالَ يَا مَتَمُّ مَا يَمْنَعُكَ مِنَ
التَّزْوِيجِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْشُرَ مِنْكَ وَلَدًا فَإِنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتٍ قَدِ دَرَجَتْ قَرَرٌ وَجِ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَحْظَ عِنْدَهُ وَلَمْ يَحْظَ عِنْدَهَا فَطَلَّقَهَا ثُمَّ قَالَ

أَقُولُ لِهِنْدِ حِينَ لَمْ أَرْضَ عَقْلَهَا * أَهَذَا دَلَالُ الْعَشْقِ أَمْ أَنْتَ فَارِكُ
أَمْ الصَّرْمُ مَا تَهْوَى فَكُلُّ مَفَارِقٍ * عَلَى يَسِيرٍ بَعْدَ مَا بَانَ مَا لَكَ

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَا تَنْفَلُ تَذَكُّرُ مَا لَكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَلَمْ يَعْصِ لَهُذَا الْأَمْرَ إِلَّا قَلِيلَ حَتَّى طَعِنَ عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَجَّهَ وَمَتَمِّمٌ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ بَرِئْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

يَسْأَلُنِي ابْنُ بَجِيرٍ أَيْنَ أَبْكَرُهُ * عَنِّي فَإِنْ فَوَّادِي عَنْكَ مَشْغُولُ
هَلَا بِيَوْمِ أَبِي حَفْصٍ وَمَضْرَعِهِ * إِنْ بُغَاظُ مَا ضَبَعَتْ تَضْلِيلُ
إِنَّ الرِّزِيَّةَ فَابِكُ وَلَا تَسْمُنُ * عِبَّةٌ تُطِيفُ بِهِ الْأَنْصَارُ مَحْمُولُ

(قال أبو علي) وأخبرنا أبو عثمان قال أخبرني التوزي عن أبي عبيدة قال كان
مرة بن محكان جوادا قال أبو بكر بن دريد أحسبه عنبراً بأحمل جمالات فجزعها فخبسه
عبيد الله بن زياد فقال الأبيرد في ذلك

أبلغ عبيد الله عني رسالة * رسالة قاض بالفرائض عالم
فان أنت عاقبت ابن محكان في الندى * فعاقب هداك الله أعظم حاتم
حبست كريما أن يجود بماله * سعى في نأى في قومه متفاقم
كان دماء القوم اذ علقته * على مكفه من ثيابا المخارم

(قال أبو بكر) أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال قتل الشيطان بن
الحريث الغساني رجلا من قومه وكان المقتول ذا أسرة فخافهم فلقى بالعراق أو قال بالحيرة
متنكرا وكان من أهل بيت الملاك فكان يتكفف الناس نهاره ويأوي الى خربة من خراب
الحيرة فيبناها ذات يوم في تطوافه اذ سمع قائلا يقول

لحى الله صعلوكا اذا نال مذقه * نوسد احدى ساعديه فهو ما
مقيما بدار الهون غير مناكر * اذا ضيم أغضى جفنه ثم برشما
يلوذ بأنداء المثاريب طامعا * يرى المنع والتعيس من حيث بما
يضم بنفس كدر البؤس عيشها * وجود بها لوصاتها كان أحرما
فذاك الذي ان عاش عاش بذلة * وان مات لم يشهد له الناس مأتما
بأرضك فاعرل جلد جنبك إني * رأيت غريب القوم لهما موضما

فكانت نهبه من رقدة فأقبل على صاحب خيل المنذر فأقام عنده أياما وقال له اني رجل
من أهل خيبر أقبلت الى هذه البلدة بتجارة فأصبت بها ولي بصير بسياسة الخيل فأصطنعني
فضمه الى بعض أصحابه حتى وافق غرة من القوم فركب فرسا جوادا من خيل المنذر
وخرج من الحيرة يتعسف الارض حتى نزل بجي من بهراء فأخبرهم بشأته فأعطوه زادا

خبر الشيطان
الغساني ونزوله بملك
الشام مستحيرا

ورمحا وسبوا وخرج حتى أتى الشام فصادف الملك مُتَبَدِّيا وكان إذا تَبَدَّى لا يحجب أحد عنه
فأتى قُبَّة الملك فقام قريبا منه وأنشأ يقول

يا صاحب الخيل الجياد المقربه وصاحب الكتيبة المكوكة
والقبضة المنيعه المحجبه وواهب المضمرة المريبه
والكاعب البهكنة المؤتبه والمائة المدفأة المنتخبه
والضارب الكبش فويق الرقبه تحت عجاج الكبة المكتبه
هذا مقام من رأى مطلبه لديك اذ عي الضلال مذهبه
وخال أن حنقه قد كربه

فأذن له الملك فدخل عليه وقص قصته فقال له الملك أني لحلمك يا سيظم أن يشوب ولنوارك
أن يثوب ثم بعث الى أولياء المقتول فأرضاهم عن صاحبهم ﴿ قال أبو علي ﴾ وحدثنى
أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابي لابن عمه اطلب لي امرأة بيضاء
مديدة فرعاء جعدة تقوم فلا يصيب فيصها منها الا مشاشتي منكيتها وحلقتي نديها
ورانفتحت ألتينا ورضاني ركبتيها اذا استلقت فرميت تحتها بالآثرة العظيمة نفذت من
الجانب الآخر فقال وأنى يمثل هذه الأفي الجنان

المجلس الثاني في
صفة الاسد

﴿ مجلس في صفة الاسد ﴾ قال أبو علي أخبرنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا الاشناداني
عن التوزي عن أبي عبيدة قال اجتمع عند بن يزيد بن معاوية أبو زيد الطائي وجيل بن
معر العذري والاخطل التغلبي فقال لهم أيكم يصف الاسد في غير شعر فقال أبو زيد
أنايا أمير المؤمنين لو نه ورد وزئيره رعد وقال مرة أخرى زغد وثبه شد . وأخذه
جد وهوله شديد . وشره عتيد . ونابه حديد . وأنفه أخم . وخله
أدرم . ومشفره أدلم وكفاه عراضتان . ووجنتاه نائتان . وعيناه وقادتان
كأنهما لمح بارق أو نجم طارق اذا استقبلته قلت أفدع واذا استعرضته قلت أكوع

واذا استدبرته قلت أسمع بصيرا اذا استغضى هموس اذا مشى اذا قفى كس .
 واذا جرى طمش . برأته شنته ومفاصله مترصه . مضعق لقلب الجبان .
 مروع لماضى الجنان . ان قاسم ظلم . وان كابردهم . وان نال غشم ثم أنشأ يقول
 خبعتن أشوس ذوتهمكم مشتبك الأنياب ذو تبرطم
 وذواها ويل وذو حجههم ساط على الليث الهزبر الضيم
 وعينه مثل الشهاب المضم وهامه كالجر الململم

فقال حسبك يا باز بيد ثم قال قل يا جيل فقال يا أمير المؤمنين وجهه قد غم .
 وشدقه قد شدم . ولعزمه معرزم مقدمه كيف . وموخره لطيف ووثب
 خفيف . وأخذ عفيف . عبل الذراع . شديد الخناع . مرد السباع
 مضعق الزئير شديد المرير أهرت الشدقين . مترص الحصيرين يركب الأهوال
 ويهتصر الأبطال . ويمنع الأشبال . ما إن يزال جاعا في خيس أورايا على
 قريس أودا ولغ ونهيس ثم قال

ليث عرين ضيم غصنفر مداخل في خلقه مضرب
 يخاف من أنيابه ويدعر ما أن يزال قائما يرفجر
 له على كل السباع مقعر قضاقض شئ البنان قسور

فقال حسبك يا ابن معمر ثم قال قل يا أخطل فقال ضيم ضرغام . غشم
 همهم . على الأهوال مقدم ولاقران هضام ريبال عنبس جرى دلهمس ذو
 صدر مفردس ظلوم أهوس . ليث كروس

قضاقض جهم شديد الفصل مضرب الساعد ذو تعكل
 شربث الكفين حامى أشبل اذا لقاء بطل لم ينكل
 مللم الهامة كس الأرجل ذولبد يقتال في تمهل

أَنِّيَابُهُ فِيهِ مِثْلُ الْأَنْصُلِ وَعَيْنُهُ مِثْلُ الشَّهَابِ الْمُشْعَلِ

فَقَالَ لَهُ حَسْبُكَ وَأَمْرُ لَهْمٍ بِجَوَائِزٍ * وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ لَجَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ

سَقَى اللَّهُ جِيرَانِي الَّذِينَ تَحَمَّـلُوا بِمُرْتَجَسٍ أَضْحَى بِذِي الرِّمْتِ يَهْطِلُ
لَهُ سَلَفٌ مِنْهُ بِتَجْدٍ مُرَّتِمٍ وَمِنْهُ عَشَارٌ فِي تِهَامَةٍ بِهَلْ
وَلَوْلَا ابْنَةُ الْعُذْرَى مَا بَتُّ مَوْهِنًا — بَرَقَ عَنَامٌ مِنْ نَحْوِهَا يَنْهَلُّ

(قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا العكلى قال حدثني حاتم بن قبيصة قال (١) أغزى زياد

ابنه عبادة الفارس وأصحابه المهلب ففتح فييناهم كذلك اذ جاءهم قتي شاب بفارس يقوده

الى المهلب فقال أيها الأمير أحب أن تقبل مني هذا الفرس فانه من سرخيلنا فقبله

المهلب منه فلما ذهب الفتي نظرا اليه المهلب وحرّكه فقال والله ما أرى فيه ما قال ولا

أحسبه الا تعرض لصلتنا فأمر له بوصيقتين فحما على الفرس وردّه الى الشاب فقبل

الوصيقتين وردّا الفرس الى المهلب فكان في خيله وكان داود بن قحدم القيسي أجدني

قيس بن ثعلبة نشأ في حجر المهلب وكان يلي القيام على خيله ففقد مواشيراز و بهاجران

ابن أبان والياعليها وعلى فارس فقال لهم هل لكم في السباق فقال عبادة ونحن على

ظهرها فقال المهلب أجلنا أجلا فقال كم تريدون قال أربعة عشرين يوما قال نعم فعلقها

الرطاب عشرين وأضمرها عشرين فقال داود بن قحدم للمهلب ان الفرس الذي أهداه

الشاب الينا لا والله ما أضمره الى شيء من خيلنا الا سبّقه فقال المهلب لعلة فرس منزاق

يصير في القرب ولا يصبر اذا بعدت الغاية قال لا أدري قال لا ترسله حتى أجيء قال فأمر

المهلب بلفحة تحلب والفرس يسمع فلما سمع صوت الحلاب أصاخ بسمعه حتى أدنيت

منه العلة فشر بها فلما رأى المهلب ذلك قال لداود لا ترسل الخيل حتى تعلم أنه قد

(١) قوله أغزى زياد ابنه عبادة الخ كذا بالاصل ومقتضاه أن عبادة هو ابن زياد وفي بقية

القصة ما يفيد أنه ابن المهلب الا أن يكون المسمى بعبادة اثنين فخر ركتبه مصححه

تَوَسَّطَ الْمِيدَانِ فَاسْتَهَانَ دَاوُدَ بِالْفَرَسِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ شَابًا فَقَالَ الْمَهْلَبُ وَاللَّهِ لَقَدْ مَرَّ بِي سَابِقًا
وَمَا أَرَى مَعَهُ مِنَ الْخَيْلِ وَاحِدًا قَالَ فَأَخَذَهُ عَبَّادُ بْنُ الْمَهْلَبِ فَحَمَلَهُ إِلَى الشَّامِ وَأَهْدَاهُ
إِلَى مَعَاوِيَةَ وَسَمَّى الْأَعْرَابِيَّ فَسَبَقَ خَيْلَ الشَّامِ فَلِذَلِكَ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ
سَبَقَ عَبَّادٌ وَصَلَّتْ لِحِيَّتُهُ وَكَانَ خَرَّارًا يُجُودُ قَرَبَتْهُ

(قَالَ) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ جِئْتُ إِلَى أَبِي
عَمْرِو بْنِ الْعَسَاءِ فَقَالَ لِي مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا أَصْمَعِيُّ قُلْتُ جِئْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَ هَاتِ
مَا مَعَكَ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ مَا كُتِبَتْ فِي الْوَاخِي فَكُرْتُ بِهِ سِتَّةَ أَحْرَفٍ لَمْ يَعْرِفْهَا فَخَرَجَ يَبْعُدُ فِي
الدَّرَجَةِ وَقَالَ شَمَّرْتُ فِي الْغَرِيبِ أَيَّ غَلْبَتَنِي (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ
رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ قَالَ عُمَى سَمِعْتُ بَيْتَيْنِ لَمْ أَحْفَلْ بِهِمَا قُلْتُ هُمَا عَلَى
كُلِّ حَالٍ خَيْرٌ مِنْ مَوْضِعِهِمَا مِنَ الْكِتَابِ قَالَ فَانِي عِنْدَ الرَّشِيدِ يَوْمًا وَعِنْدَهُ عِيسَى بْنُ
جَعْفَرٍ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ مَسْرُورًا الْكَبِيرَ فَقَالَ لَهُ يَا مَسْرُورُ كَمْ فِي بَيْتِ مَالِ السَّرُورِ فَقَالَ
مَا فِيهِ شَيْءٌ فَقَالَ عِيسَى هَذَا بَيْتُ الْحَزَنِ فَأَغْتَمَ لِذَلِكَ الرَّشِيدُ وَأَقْبَلَ عَلَيَّ عِيسَى فَقَالَ وَاللَّهِ
لَتُعْطِيَنَّ الْأَصْمَعِيُّ سَلَفًا عَلَى بَيْتِ مَالِ السَّرُورِ أَلْفَ دِينَارٍ فَأَغْتَمَ عِيسَى وَانْكَسَرَ فَقُلْتُ
فِي نَفْسِي جَاءَ مَوْضِعُ الْبَيْتَيْنِ فَأَنْشَدْتُ الرَّشِيدَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ مُعْتَسِمًا وَجَدَّاهُ فِي الْمَاضِينَ كَعَبٍّ وَحَاتِمٍ
فَكَشَفَهُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ فَأَنَّمَا تُكْشِفُ أَخْبَارَ الرِّجَالِ الدَّرَاهِمَ

قَالَ فَتَجَلَّى عَنِ الرَّشِيدِ وَقَالَ لِمَسْرُورٍ أَعْطَاهُ عَلَى بَيْتِ مَالِ السَّرُورِ أَلْفَ دِينَارٍ فَأَخَذْتُ
بِالْبَيْتَيْنِ أَلْفَ دِينَارٍ وَمَا كَانَ الْبَيْتَانِ يَسَاوِيَانِ عِنْدِي دَرَاهِمِينَ . وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ
لِمُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ

طَرِبَ الْفُؤَادُ وَعَادَهُ أَحْزَانُهُ وَتَشَعَّبَتْ شُعْبَاهُ أَشْجَانُهُ
وَبَدَّاهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَنْدَمَلَ الْهُوَى بَرَقَ تَتَابَعُ مَوْهِنًا لِمَعَانِهِ

يبدو وكأشية الرداء ودونه صَعْبُ الذَّرَى مُتَمِّعُ أَرْكَانِهِ
فَدَنَا لِنَنْظُرَ أَيْنَ لَاحٍ فَلَمْ يُطَقْ نَظَرًا إِلَيْهِ وَرَدَهُ سَجَانُهُ
فَالْوَجْدُ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ ضُلُوعُهُ وَالْمَاءُ مَا سَمَحَتْ بِهِ أَجْفَانُهُ
ثُمَّ اسْتَعَاذَ مِنَ الْقَبِيحِ وَرَدَهُ نَحْوُ الْعَزَاءِ عَنِ الصَّبَا لِيَقَانَهُ
وَبَدَّ لَهُ أَنَّ الَّذِي قَدْ نَالَهُ مَا كَانَ قَدْ دَرَمَهُ دِيَانُهُ
حَتَّى أَطْمَأَنَّ ضَمِيرَهُ وَكَانَتْهَا هَتَكَ الْعَلَائِقِ عَامِلُ وَسْنَانُهُ
يَا نَفْسُ لَا يَذْهَبُ بِقَلْبِكَ بِأَخِلُّ بِالْوَدِّ بِأَذِلُّ نَافِثُهُ مَنَانُهُ
يَعْدُ الْقَضَاءُ وَلَيْسَ يُخْجِرُ مَوْعِدًا وَيَكُونُ قَبْلَ قَضَائِهِ لِيَانُهُ
فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِكُ فَأَمْرُهُ مَا لَا يُرَدُّ عَنْ الْفَتَى اتِّبَانُهُ

قوله فالوجد المحفوظ
والنار ولعلهما
روايتان وكذلك قوله
هنا سمعت بالميم
والمحفوظ سمعت بغير
ميم من السخ وهو
الانصباب كتبه
مصححه

المجلس الثالث في
الخيال المنسوبة

(مجلس في الخيل المنسوبة) قال أبو علي حدثنا أبو بكر عن الأصمعي
قال كان الحرثون من خيل العرب حدثني رجل من أهل الشام قال كان مع مسلم
بالري ثم جاء فشهد معه وقعة إبراهيم قال حدثني بهذا النسب مسلم قال الحرثون بن
الأنثاء بن الحرث بن ذي الصوفة بن أعوج فرس مسلم بن عمرو الباهلي في الاسلام وكان
مسلم اشتراه من أعرابي بالبصرة بألف درهم معاوضة بمتاع وذكر أنه كان في عنقه رَسَنٌ
حين أدخله الأعرابي بطير عقاؤه فسبق الناس عليه عشرين سنة وكان يسبق الخيل ثم
يَحْرُنْ حتى تلحقه الخيل فاذا لحقته سبقها ثم حزن ثم سبقها وكان الحجاج قد بعث بابل
له يقال له البطان إلى الوليد بن عبد الملك فصيروه لعمد ابنه ولدت البطان البطين وولد
البطين الذائد وكان هشام بن عبد الملك يشتهي أن يسبق الذائد فأتوه بفرس بربري يقال
له المكاتب بعد ما حطم الذائد وسبق أيضا عشرين سنة قال فضمه إليه فكان
سائسه يقول جهده المكاتب الذائد جهده الله أي في الجري وهو متفصح قال فجاء معه
يتقدمه بشئ (١) والذائد ابن البطين وأشقر مروان من نسل الذائد (قال الأصمعي)

(١) قوله والذائد ابن البطين كذا بالأصل وهو مكرر مع ما سبق قريبا كتبه مصححه

كان عبد الله بن علي قدّم بأشقر مرّ وان البصرة قال فرأيتّه أشقر أعور من نسل الذائد
(قال) وحدثني جعفر بن سليمان قال كان لا يدخل على الذائد سائسُهُ حتى يأذن بِجُرْكِ
له مَخْلَافَةٍ فيها شعير فانَّ مُحَمَّدَ دخل عليه وان هو دخل قبل أن يفعل ذلك شدَّ عليه وكذا
كان يصنع بالفرس اذا جرى معه يَكْدَمُه (قال الأصمعي) الوَحِيه ولا حَقَّ والغُرَاب
وسَبَل وهي أم أعوج كانت لغني وأعوج كان لبني آكل المَرار ثم صار لبني دلال بن
عامر وجروّة فرس شَدَّاد بن عمرو أبي عنتره بن شداد وميَّاس وهَدَّاج لباهلة لبني أعيا
قالت الحارثية

قوله لباهلة لبني أعيا
هكذا بالأصل ولعل
بني أعيا بطن من
باهلة فانتظر وحرر
كتبه مصححه

شَقِيقُ وَحَرِيٌّ هَرَّاقادمانا وفارس هَدَّاج أَشَابَ النَّوَاصِيَا
والكَلْبُ فرس رجل من بني عامر أو غطفان وقرُّل فرس الطُّفَيْل أبي عامر بن الطُّفَيْل
وذو الحمار فرس مالك بن بُورَة والجَوْبُ فرس أرقم بن فورية وذات النُّسُوع فرس بسطام
ابن قيس والنَّعامَة فرس للحرب بن عبادو ولدت النِّعَامَة الشَّيْط وهو لبني سدوس وكان
لحُرْز بن لَوْدَان وفيه يقول

لَا تَذْكُرِي مُهْرِي وَمَا أَطْعَمْتُهُ فَيَكُونُ جِلْدُكَ مِثْلَ جِلْدِ الْأَجْرِبِ
وَالْمِمْطَرِ فرس حَيَّان بن مرة من نسله وكامل فرس الحَوْفَرَان وحَلَّاب وقيد لبني تغلب
ومُحَالِس لبني عُقَيْل واليَحْمُوم والدُّقُوف للنعمان بن المنذر والعَصَا فرس جذيمة الأبرش
وفي بني تغلب فرس يقال له العصا فارسه الأخنس بن شهاب والهَطَّال لرَبِيع بن الحُجَلِ والثَّحَام
لرجل يقال السُّلَيْد بن سُلَيْكَة السَّعْدِي وداحس لقَيْس بن زُهَيْر والغَبَاءُ لحذيفة بن بدر
الذَّبْيَانِي (قال أبو علي) وحدثنا أبو العباس قال حدثني علي بن عبد الله الهاشمي
قال حدثنا العكلى عن أبي معمر قال قدّم زباد والمُهَلَّب بن أبي صُفْرَة البصرة فجاء إلى الجمعة
وقد لبس قيصا (٢) مَرَحَضًا ومَلَاءَةً مُمَصَّرَةً فصعد المنبر فقال رَبِّ فَرِحَ بِمَا رَقِيَ لَن تَنْفَعَهُ وَرُبَّ

خطبة زياد لما قدم
البصرة

(٢) قوله مَرَحَضًا كذا في النسخ مضبوطا بالتشديد وعبارة القاموس رَحَضَهُ كَمَنْعَهُ
غسله كأَرْحَضَهُ اه كتبته مصححه

مُبْتَلِسُ بِهَا لِنَظَرِهِ ثُمَّ حَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّ مَعَاوِيَةَ قَدْ قَالَ مَا بَلَّغَكُمْ وَشَهِدَتْ الشُّهُودُ بِمَا قَدْ سَمِعْتُمْ وَإِنِّي أَمْرٌ وَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ مِنِّي مَا وَضَعُوا وَحَفَظَ مِنِّي مَا ضَيَعُوا وَإِنْ عُيِّدَ الْمَيَّالُ أَنْ يَكُونَ كَافِلًا مَبْرُورًا وَأَبًا مَشْكُورًا وَإِنَّا قَدْ سُنَّاسْنَا السَّائِسُونَ فَلَمْ نَجِدْ لِهَذَا الْأَمْرِ خَيْرًا مِنْ لَيْنٍ فِي غَيْرِ وَهْنٍ وَلَا مِنْ شِدَّةٍ فِي غَيْرِ جَبَرِيَّةٍ إِلَّا وَإِنَّهَا لَيَسْتَكْذِبُهُ أَكْثَرُ عَلَيْهَا شَاهِدًا مِنْ اللَّهِ وَمِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ كَذَبَهُ إِمَامٌ عَلَى مُنْبَرٍ فَإِذَا سَمِعْتُمُوهُامَنِي فَاخْتَبِرُوا هَافِيًّا وَعَلِمُوا أَنَّ لَهَا عِنْدِي أَخَوَاتٍ وَإِذَا رَأَيْتُمُونِي أُجْرِي الْأُمُورَ فَيَكُنْ عَلَى أَذْلَالِهَا وَأُمُضِ السُّبُلِهَا فَلْتَسْتَقِمْ لِي قَنَاتَكُمْ وَاللَّهُ لَا خُذْنَ الْمُقْبِلَ بِالْمُدْرِ وَالْمُحْسِنَ بِالْمُسِيئِ وَالْمُطِيعَ بِالْعَاصِي حَتَّى يَلْقَى الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ فَيَقُولُ يَا سَعْدَانِجُ فَإِنْ سَعِيدًا قُتِلَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ صَفْوَانُ بْنُ الْأَهِمِّ فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ آتَاكَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخَطَابَ فَقَالَ كَذَبْتَ ذَاكَ نَبِيُّ اللَّهِ دَاوُدُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ الْأَخْنَفُ ابْنُ قَيْسٍ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَانَ الْجَوَادَ بِشِدَّةٍ وَإِنِ السَّيْفَ بِجِدَّةٍ وَإِنِ الْمَرْءَ بِجِدَّةٍ وَإِنْ جَدُّكَ قَدْ بَلَغَ بِكَ مَا تَرَى وَإِنِ الثَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ وَلَسْنَا نُنْتِنِي عَلَيْكَ حَتَّى نَبْتَلِيكَ فَأَوَّلُ خَيْرٍ أَنْزَبَهُ ثُمَّ قَامَ أَبُو بِلَالٍ مَرْدَاسُ بْنُ أُدَيَّةٍ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا مَا قَتَبَهُ وَمَا أُدْبِتَ عَنْ نَفْسِكَ وَإِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ وَلِيَّهُ وَخَلِيلَهُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى أَنْ لَا تَزِرَ وَازِرَةً وَرَازِرَةً أُخْرَى وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تَأْخُذُ بَعْضَنَا بِبَعْضٍ وَتَقْتُلُ بَعْضَنَا بِبَعْضٍ ثُمَّ سَكَتَ فَارْؤَى بَعْدَ ذَلِكَ (قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ) وَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ فِيهِ فَقَالَ زِيَادُ بْنُ أَبِي هَذَا النَّالِ نَبْلُغُ الْحَقَّ حَتَّى نَخُوضَ إِلَيْهِ الْبَاطِلَ خَوْضًا وَأَنْشُدَ لِرَفِيعِ بْنِ سَلَمَةَ الْعَبْدِيِّ الْمَعْرُوفِ بِدِمَازٍ

تَفَكَّرْتُ فِي النَّحْوِ حَتَّى مَلَأْتُ * وَأَتَعَبْتُ رُوحِي لَهُ وَالْبَدَنَ
وَأَتَعَبْتُ بِسُكْرٍ وَأَشْيَاعِهِ * بِطُولِ الْمَسَائِلِ مِنْ كُلِّ فَنٍ
فَنٌ عَلَيْهِ ظَاهِرٌ رَرِيْنٌ * وَمَنْ عَلَيْهِ غَامُضٌ قَدْ بَطَنُ

قوله من المقت في
نسخة من البغض

فَكُنْتُ بظَاهِرِهِ عَالِمًا * وَكُنْتُ بِبَاطِنِهِ ذَاقَطَنَ
سِوَى أَنْ يَأْبَأَ عَلَيْهِ الْعَفَا * لِفَاءِ يَالَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ
وَلَدَاوَابُ إِلَى جَنْبِهِ * مِنَ الْمَقْتِ أَحْسَبُهُ قَدُلُنْ
إِذَا قُلْتُ هَاتُوا لِمَا قِيلَ ذَا * فَلَسْتُ بِأَتِيْلًا أَوْ تَاتِيْنَ
بِمَا نَصَبُوهُ أَيْبُونِي * فَقَالُوا جَمِيعًا بِأَضْمَارَانِ
وَمَا إِنْ رَأَيْتَ لَهُمَا مَوْضِعًا * فَأَعْرِفْ مَا قِيلَ إِلَّا بِظَنِّ
فَقَدْ خَفْتُ يَا بَكْرُ مِنْ طَوْلِ مَا * أَفَكَّرْتُ فِي أَمْرٍ أَنْ أُجَنِّ

(قال أبو بكر) يعني بيكر أبا عثمان المازني (قال أبو العباس) فبلغ ذلك المازني فقال
والله ما أحسب أنه سألني قط فكيف أتعبني (قال أبو العباس) كان على رضى الله تعالى عنه
ياخذ البيعة على أصحابه فجعلوا يقولون نعام يريدون نعم فقال على رضى الله عنه ان النعام
والباقر في الصحراء لكثير ما لكم أبدلكم الله مني من هو شر لكم مني وأبدلني الله منكم من هو
خير لي منكم (قال أبو العباس) قرأت على التوزي عن أبي عبيدة املاء عليه قال مر حاتم بن
عبد الله الطائي ببلاد غزاة فناداه أسير لهم يا بأسفانة أكنى الأسار والقمل فقال له ويحك
والله لقد أسأت بي اذ نوّهت بي في غير بلاد قومي قال فنزل فشد نفسه في مكانه في القيد وأطلقه
حتى عرف مكانه ففدى فداء كثيرا (قال) وفي غير هذا الحديث أن امرأة أسرته الله والحي
خلف بيعه قد نيط وبشفرة فقالت له أفصده فقام فخره وأقال مرة أخرى فلم يخره
فلطمته فقال « لو غير ذات سوار لطمتني » فقالت أمرتك أن تفصده فخرته فقال
« ذلك فصدى أنه » فبذل عرف وقال أبو العباس مرة أخرى فقال « هكذا فردي
أنه » بالزاي وجعل الهاء بدل الألف في الوصف وهو الاصل وهي لغته فبذل عرف
وأنشدنا في مثل ذلك

لَا أَفْصِدُ النَّاقَةَ مِنْ أَنْفِهَا * لَكِنِّي أَوْجِرُهَا الْعَالِيَةَ

وأنشدنا أبو علي بخطه كتبها إلى الوزير ابن مقلة وكانت عند أبي علي بخط
محطة كما كتبها

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مِنْ شَيْخٍ مُقَوِّسٍ * لَهُ جَسَدٌ بِالٍ وَعَظْمٌ مُحَطَّمٌ
أَلَمْ يَلِكْ فِي حَقِّ النَّدَامِ وَحُرْمَةِ الْكِدِّ * مَدَائِحُ أَنْ يُحْنِيَ عَلَيْهِ وَيَرْحَمَ
أَبَا حَسَنِ أَنْصَفَ فَأَنْتَ مُحْكَمٌ * وَلَا تَقْرَبَنَّ الظُّلْمَ فَالظُّلْمُ مُظْلِمٌ
أَيُّصَحُّ مِثْلِي فِي جَوَارِكِ ضَائِعَا * وَحَوْضِ الْطُّرَاقِ بِالْجُودِ مُقْعَمٌ
وَاللَّهِ مَا قَصَّرْتُ فِي شُكْرِ نِعْمَةٍ * مَنَنْتَ بِهَا قَدْ مَادَ وَذُو الْعَرْشِ يَعْلَمُ

خبر أبي دهب
الجمعي وزوله جيرون
وزوجه بذات
القصر هناك

(قال) وأخبرنا أبو عثمان الأشناداني قال أخبرنا التوزي عن أبي عبيدة قال كان أبو دهب
الجمعي جليلاً وضيئاً وكان عفيفاً فخرج إلى الشام فترجل جيرون فجاءته فجوز فقالت ان ابنة
لي وردها كتاب من جيم لها وليس عندها أحد يقرؤه فتدخل إليها في هذا القصر فتقرؤه
فتحتسب الأجر فيها ففعل فدخل فأغلق الباب دونه وإذا امرأة في القصر رأتها فأعجبها
فدعته إلى نفسها فأبى فامرته حشمها فمجنوه في منزل من الدار ومنع من الطعام والشراب
حتى كاد يهلك ثم أمرته به فأخرج ودعته إلى نفسها فأبى وقال أما الحرام فلا ولكن ان
أردت أن أتزوجك ففعلت فقالت نعم وأحسنن إليه حتى ردت له روحه فتروجه ومنعته
من الخروج حتى طال ذلك عليه ثم قال لها ذات يوم قد أئمت في ولدي وأهلي فأذني لي في أن
أطالعهم وأرجع إليك فقالت لا أستطيع فراقك فعاهدتها أن لا يغيب عنها أكثر من ستة
أشهر وأعطته مالا كثيراً وغير ذلك فخرج حتى قدم على أهله بمكة فوجدهم قد نعى لهم
واقسم ولده ماله وزوج ابنته ووجد زوجته لم تأخذ من ماله شيئاً وبكت عليه حتى
نمضت (١) فقال لبنيه أما أنتم فخطبكم ما أخذتم من مالي وقال لزوجه هذا المال لك
فاصنعي به ما شئت وأقام عندها حتى قربت المدة ثم مضى إلى الشام فوجد زوجته الثانية
قد ماتت حزناً عليه وأسفاً لفرقه فقال فيها

(١) غمضت كذا في الأصل وفي اللسان عمشت

صاح حياً الاله حياً ودورا * عند أصل القناة من جيرون
 عن يسارى اذا دخلت الى الدا * روان كنت خارجاً قيمي
 فَيْتَلَّ اغْتَرَبْتُ بِالشَّامِ حَتَّى * ظَنُّ أَهْلِي مُرَجَّاتِ الظُّنُونِ
 وَهِيَ زَهْرَاءُ مِثْلُ لَوْلُؤَةِ الْغَوْاصِ مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرِ مَكْنُونِ
 واذا ما نَسَبَتْهَا لم تجدها * فى سَنَاءٍ مِنَ الْمَكَارِمِ دُونَ
 تَجَعَلَ الْمَسْكُ وَالْيَكْجُوجُ وَالنَّدْصِلَاءُ لَهَا عَلَى الْكَانُونِ
 (١) ثُمَّ مَا شَيْئُهَا إِلَى الْقُبَّةِ الْخَضْرَاءِ تَمْشِي فِي مَرَمٍ مَسْنُونِ
 قُبَّةٍ مِنْ مَرَّاجِلٍ ضَرَبَتْهَا * قَبْلَ حَدِّ الشِّتَاءِ فِي قَيْطُونِ (٢)
 ثُمَّ فَارَقَتْهَا عَلَى خَيْرِ مَا كَا * نَقَرَيْنِ مُفَارِقَةِ الْقَرَيْنِ
 فَتَكَّتْ خَشْيَةَ التَّفَرُّقِ لِلْبَيْتِ * نَبْكَاءَ الْحَزِينِ إِثْرَ الْحَزِينِ
 فَسَلَى عَنْ تَذْكَرِي وَأَطْمَئِنِّي * بَابَايَ وَإِنْ هُمْ عَاذَلُونِي

(قال أبو علي) وهذا الشعر يروى لعبد الرحمن بن حسان وبه كان سبب أمر يزيد الأخطل
 بهجاء الأنصار وفيه أبيات لبست في شعر عبد الرحمن * (قال) أبو بكر بن الأنباري
 قال بعض مشيختنا قال اسحق بن إبراهيم الموصلي كان أشعب فيمن يألف مصعب بن الزبير
 فغضبت عائشة بنت طلحة يوماً على مصعب وكانت زوجته ومن أحب الناس إليه فشكا
 ذلك إلى أشعب فقال ما لي إن رَضِيتُ أصلي الله الأمير قال حكمت قال عشرة آلاف درهم
 قال ذلك لك فانطلق أشعب حتى أتاه فقال لها جعلت فداءك قد علمت حتى لك ومبلى

(١) ثم ما شئها كذا في الأصل والذي في الصحاح واللسان ثم خاصرتها شاهد على
 المحاصرة وهي أخذ الرجل بيد الرجل في المشي (٢) قبل حده كذا في الأصل وفي اللسان

في مادة فطن عند برد كتبه مصححه

البك قد عا واحد يثا على غير مزال أنلتني به ولا فائدة أفدتيها وهذه حاجة قد عرضت
 ترتهن به اشكركى وتقضين بها حتى بغير مرزبة قالت وما هي قال قد جعل لي الأ미ران
 رضى عنه عشرة آلاف درهم قالت وبجل لا يمكننى ذلك قال بأى أنت وأمى ارضى عنه
 حتى يعطينى العشرة آلاف درهم ثم عودى الى ما عودك الله من سوء خلقك فضحكك
 من كلامه ورضيت (قال اسحق) أنى ابن أبى مساحق بن أخنوخ له وقد أجبل جارية من
 جوارى جيرانه فقال له يا عدو الله اذ ابتليت بالفاحشة فهلا عرت قال جعلت فداءك
 بلغنى أن العزل مكروه قال أفما بلغك أن الزنا حرام وأنشد اسحق
 يعلو بهم جدُّهم صاعدا * وجدنا فى رجله رهصه

(قال أبو محم) سمعت جرير بن عبد الحميد ينشد

(١) أن اكحالا بالبياض الأبرج * ونظرا فى الحاجب المزجج

مثنى من الفعال الأعوج

(قال ابن حبيب) قال هشام قولهم بنو الشهر الحرام قالت بنو عامر بن عوف هو مالك
 ابن عير بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف وكان أبى يقول الشهر الحرام هو عبد ود بن عوف
 ابن كنانة بن عوف بن عذرة وهم رهط هشام الكلبى وانما سمى بذلك لانه كان يحرم الشهر
 الحرام (وقال التميمي) أنشدنا أبو مسلمة الكلابى وقد باع جاريته نبأ من عثمان بن سحيم
 التاجر فقال له بعض أصحابه يا أبا مسلمة بعته نبأ فقال

(٢) وقد تخرج الحاجات يا أم مالك * كرا ثم من رب بهن ضنين

فبلغ أبا مصعب فاشتراها وردها على أبى مسلمة (قال الأصمعى) كان بين عمرو بن معد يكرب

خبر عمرو بن معد يكرب
 وأخيه عبد الله

(١) قوله بالبياض الأبرج كذا فى الأصل وفى اللسان فى مادة أن بالنقى الأملج وفى

مادة ملج منه الأملج ضرب من العقاقير ويطلق على الأصفر الذى ليس بأبيض ولا

أسود فلعلماروايتان (٢) فى نسخة تنزع مكان تخرج اه مصححه

وبين رجل من مراد يقال له أبي كلام فتنازعا في القسم فجعل عمرو وكانت فيه عجلة وكان
عبد الله أخو عمرو ورئيس قومه جلس مع بني مازن رهط من سعد العسيرة وكانوا فيهم فقعد
عبد الله يشرب ويسقيهم رجل يقال له المخزوم من بني زبيد له مال وشرف وكان عبد من
عبيد المخزوم قائما بسقي القوم فسبه عبد الله وضربه فقام رجل نشوان من بني مازن فقتل
عبد الله فرأس عمرو بعد أخيه وكان غزاة فأساب فيها و معه أبي المرادي فادعى أنه
كان مساند عمرو فأبى عمرو أن يعطيه فلما رجع عمرو من غزاته جاءت بنو مازن فقالوا قتله
رجل مناسفيه ونحن يدك عليه وعضدك وانما قتله سكران فنسألك بلرحم أن تأخذ الدية
وتأخذ بعد ذلك ما أحببت فأخذ عمرو الدية وزادوه بعد ذلك أشياء كثيرة فغضبت أخته
تسمى كبشة وكانت ناكحافي بني الحرث بن كعب فقالت

وَأَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا كَانَ يَوْمُهُ * إِلَى قَوْمِهِ أَنْ لَا تُخْلُوا لَهُمْ دِي
وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِنْ أَلَاؤُا بُكْرًا * وَأُتْرِكُوا فِي بَيْتِ بَصْعَةٍ مُظْلَمٍ
وَدَعَّ عَنْكَ عَمْرًا أَنْ عَمْرًا مَسَالِمٌ * وَهَلْ بَطْنٌ عَمْرٍ وَغَيْرُ شَيْءٍ لَمْ يَطْمَ
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَقْتُلُوا وَاتَّدَيْتُمْ * فَشَوْابَا ذَا النِّعَامِ الْمُصْلَمِ
وَلَا تَشْرَبُوا الْإِفْضَالَ نِسَائِكُمْ * إِذَا أَنْهَلَتْ أَعْقَابُهُنَّ مِنَ الدَّمِ
جَدَعْتُمْ بَعْدَ اللَّهِ أَنْفَ قَوْمِهِ * بَنِي مَازِنٍ أَنْ سَبَّ سَاقِي الْمُخَزَّمِ

فلما حضت كبشة أخاها عمرا كب بالغارة عليهم وهم غارون فأوجع فيهم ثم ان بني
مازن احتملوا فقتلوا في مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فقال عمرو في ذلك

تَمَنَّتْ مَازِنُ جَهْلًا خِلَاطِي * قَدْ وَفَى مَازِنُ طَمَعِ الْخِلَاطِ
أَطْلَتْ فِرَاطَكُمْ عَامًا فَعَامًا * وَدَيْنَ الْمَذْحِجِيِّ إِلَى فِرَاطِ
أَطْلَتْ فِرَاطَكُمْ حَتَّى إِذَا مَا * قَتَلْتُ سِرَاتَكُمْ كَانَتْ قَطَاطِ
غَدَرْتُ غَدْرَةً وَغَدَرْتُ أُخْرَى * فَمَا لِي بَيْنَنَا أَبَدًا يِعَاطِ

قوله اذا أنهلت هكذا
في الاصل والذي
في مجسم يا قوت اذا
ارتقلت أي تلطخت
وكل صحيح والمدار
على الرواية كتبه

مصممه

بَطْنٍ كَالْحَرِيقِ إِذَا تَقَيَّنَا * وَضَرْبِ الْمَشْرِفَةِ فِي الْغَطَاطِ

(قال أبو علي) في كتاب الخيل لأبي عبيدة أنشد أبو عبيدة لعبد الغفار الخراعي هذه

الآيات وذكر أن عروضها لا تخرج

ما أنشده أبو عبيدة
في كتاب الخيل لعبد
الغفار الخراعي من
أبيات يصف فيها
الفرس
قوله وقد طالت لعل
الصواب وقد طاولت
بالواو ليصح الوزن
كتبه مصححه

ذَلِكَ وَقَدْ أَذْعُرُ الْوَحْشَ بَصًا * مِثْلَ الْخَيْدِ رَحْبَ لَبَانِهِ مُجَفَّرَ
طَوِيلِ خَيْسٍ قَصِيرٍ أَرْبَعَةً * عَرِيضَ سِتٍّ مُقْلَصِ حَسُورِ
حَدَّثَ لَهُ تِسْعَةٌ وَقَدْ عَرِيَتْ * تِسْعُ فُفْيِهِ لِمَنْ رَأَى مَنْظَرَ
بَعِيدٍ عَشْرٌ وَقَدْ قَرَّبَ لَهُ * عَشْرٌ وَقَدْ طَالَتْ وَلَمْ تَقْصُرْ
نُقْفِيهِ بِالْمَحْضِ دُونَ وَلَدَتِنَا * وَءُضُّهُ فِي آرِيَةِ يُنْشَرُ
نَجْبُهُ تَارَةً وَنَغْبُهُ * أَلْبَانُ كُومٍ رَوَاهُ طُورُ
حَتَّى شَتَا عِنْدَنَا يُقَالُ أَلَا * تَطُوبُونَ مِنْ بَدْنِهِ وَقَدْ أَضْمَرَ
مُوتِقُ الْخَلْقِ جُرْعُ عَتَدٍ * مُنْضَرَجِ الْخَضِرَيْنِ يُسْتَحْضَرُ
خَاطِي الْجَمَاتَيْنِ لِحْمِهِ زَيْمٌ * نَهْدُ شِدِيدِ الصِّفَاقِ وَالْأَبْهَرِ
رَقِيقُ خَيْسٍ غَلِيظُ أَرْبَعَةٍ * نَائِي الْمَعْدِنِ لَيْنِ أَشْعَرِ

(قال أبو عبيدة) يعني بقوله طويل خيس أي طويل نصيل الرأس طويل الأذنين طويل
العنق والكفتين طويل البطن من غير أن تقرب إلى الأرض طويل الأقرباب طويل
الناصية طويل الذراعين طويل الرجلين فهذا ما يستحب من الفرس أن يطول وذكر
هذا الشاعر منها خيسا وقوله قصير أربعة أي قصير الأرساغ قصير عسيب الذنب قصير
النضى قصير الكراعين قصير الأطرة وهي عصبه فوق الصفاق فهذا ما يستحب أن
يقصر من الفرس وهن عشر وذكر هذا الشاعر منهن أربعة وقال عريض ست أي عريض
الجهة عريض اللبان عريض المحزم عريض الفخذين عريض وطيفي الرجلين
عريض متي الأذنين فهذا ما يستحب أن يعرض من الفرس وهن تسع وذكر هذا الشاعر

قوله فهذا ما يستحب
الخيس أي له انهاسته
عشر عضوا كتب
مصححه

منهن ستمًا وقوله حَدَّثَ له تسعة أي حديد الأذنين حديد المنكبين حديد العينين
 حديد القلب حديد عرقوبَي الرجلين حديد المنجَمين وهما عظمان في الكعبين
 متقابلان في باطنهما حديد الكتفين فهذا ما يستحب أن يَحْد من الفرس وهن ثلاث عشرة
 وذَكَر هذا الشاعر منهن تسعا وقوله وقد عَرِيتْ تسع أي عارى التَّوَاهِق عارى السُّمُوم
 عارى الخدين عارى الجبهة عارى مثنى الأذنين عارى الكعبين عارى عَصَب اليدين
 عارى عَصَب الرجلين فهذا ما يستحب أن يَعْرِى من الفرس وهن خمس عشرة وذَكَر
 هذا الشاعر منهن تسعا (١) وقوله تَسْعُ كَسِينُ أي مَكْنَسِي الكتفين مَكْنَسِي المَعْدِنِ
 مَكْنَسِي الناهضين مَكْنَسِي الفخذين مَكْنَسِي الكاذِبِينَ مَكْنَسِي أعلى الحَافَتَيْنِ فهذا
 ما يستحب أن يَكْنَسِي من الفرس وهن اثنتا عشرة وذَكَر هذا الشاعر منهن تسعا وقوله
 بعيد عشر بعيد ما بين العينين بعيد ما بين الجَحْفَلَة والنَاصِيَة بعيد ما بين الأذنين
 والعينين بعيد ما بين أعلى اللِّحْيَيْنِ بعيد ما بين النَاصِيَة والعُكُوة بعيد ما بين الحارِكة
 والمنكَب بعيد ما بين العَضْدَيْنِ والركبتين بعيد ما بين البطن والرُّفْعَيْنِ بعيد ما بين
 الجَهِتَيْنِ والجاعرتين بعيد ما بين الشَّرَاسِيفِ فهذا ما يستحب أن يَبْعِد ما بينهما
 من الفرس (٢) وذَكَر هذا الشاعر منهن عشر ولم يَبْعِدَ اللِّينَ أعنى بين كل شِئْنَيْنِ فَيَكُنْ سِتَمًا
 ولكنه عَدَلَ كل اثنين تباعدًا وقوله وقد قَرُبْنِ له عشر أي قريب ما بين المنحَرَيْنِ قريب
 ما بين الأذنين قريب ما بين المنكبين قريب ما بين الرُّفْعَيْنِ قريب ما بين الركبتين
 والجَنبَيْنِ . قريب ما بين الجُبِّبِ والأشاعر قريب ما بين الحارِكة والقَطَاة .
 قريب ما بين المَعْدِنِ والقَصْرَيْنِ . قريب ما بين الجاعرتين والعُكُوة . قريب

(١) قوله وقوله تسع كَسِينُ لم يتقدم في الأبيات ذَكَر هذه العبارة ولعل هنا يتأسقط

من قلم الناسخ فخر (٢) قوله وذَكَر الشاعر الخ هكذا في النسخ ولعل هنا سقطا وقد

تقدم مثله في شرح قوله طويل خمس فخر كتبه مصححه

ما بين الثفتين والكعين . قريب ما بين صبي اللحين فهذا ما يستحب أن يقرب
من الفرس وإن عُدَّت البين وجدت أحد عشر بينا وإن عُدَّت ما قرب منها فهن
ثنتان وعشرون وذ كرهذا الشاعر منهن عشرا وقوله طويل خمس جاء تفسيرهن
سنة عشر عضوا وقد تقدم ذكره وقوله رقيق خمس أى رقيق الحافل رقيق الأربعة
رقيق عرض المنخرين رقيق الجفون رقيق الحاجبين رقيق الأذنين رقيق الخدين
رقيق الشعر رقيق الجلد رقيق شعر الثنن رقيق شعر الر كبتين رقيق الخصل
فهذا ما يستحب أن يرقى من الفرس وهن سبع عشرة وقد ذكر هذا الشاعر منهن
خمسا وقوله غليظ أربعة أى غليظ الخلق غليظ القوائم غليظ القصرة غليظ
عكوة الذنب (١) وقد أرحب منه أى رحب الشدين رحب المنخرين رحب الأهاب
رحب الجوف رحب العجان رحب الألبان فهذا ما يستحب أن يرحب من الفرس
وهن تسع وذ كرا الأسدي في قوله وفيه من الطير خمس ثم فسر الخمس في البيت
الثاني فقال

عُرَابَانِ فَوْقَ قَطَاةٍ * وَتَسْرُ وَيَعُوبُهُ قَدِيدَا

مطلب ما في الفرس
من أسماء الطير

وفي الفرس من أسماء الطير ثمانية عشر اسم العصفور وهو عظم تأتي في كل جبين
وهو أيضا من الغرر إذا دق وهو أصل منبت الناصية وهو الدماغ بعينه والنعامه وهي
الجلدة التي تغطي الدماغ والذباب وهي النكته الصغيرة التي في العين ومنه البصر وجمعه
أذبة وذبان وهو انسان العين أيضا والسحاة وهي الخفاش أحد السماتين وهما عظيمان
صغيران في أصل اللسان والصرد عرق أخضر في أصل اللسان من أسفله وهما
صردان والصرد أيضا بياض يكون في الظهر من أثر الدبر في موضع السرج يقال فرس

(١) قوله وقد أرحب منه وقوله فيما سأتى وفيه من الطير خمس لم تذكر هذه العبارة في

الابيات ولعلها سقطت من النسخ فخر ركبته مصححه

صَرَدَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ بِهِ وَالْفَرَّاشَةُ عَظْمٌ يَتَفَتَّتُ فِي الرَّأْسِ وَجَعُوا أَفْرَاشَ وَهِيَ عِظَامُ رِقَاقٍ
 طَرِاقٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ كَالْقَشْرِ وَهِيَ أَيْضًا مَا بَيْنَ لَهَوَاتِهِ عِنْدَ أَصْلِ لِسَانِهِ وَهِيَ فِي
 الْكَتِفَيْنِ مَا تَخَصَّصَ مِنْ فَرْعِ الْكَتِفَيْنِ إِلَى أَصْلِ الْعُنُقِ إِلَى مُسْتَوَى الظَّهْرِ وَالْحَمَامَةُ الْقَصُّ
 وَهُوَ مِنَ الرَّهَابَةِ إِلَى مُنْقَطَعِ أَصْلِ الْفَهْدَتَيْنِ وَالسَّمَامَةُ وَجَعُهَا سَمَامٌ وَسَمَامٌ وَهِيَ
 مَا رُقِيَ عَنْ صَلَابَةِ الْعِظَمِ فِي الْوَجْهِ وَالسَّمَامَةُ أَيْضًا الدَّارَةُ الَّتِي فِي سَالِفَةِ الْعُنُقِ . وَالنَّاهِضُ
 وَهُمَا نَاهِضَانِ وَالْجَمْعُ نَوَاهِضٌ وَأَنَّهُ ضُ وَهُوَ اللَّحْمُ الَّذِي يَلِي الْعِضْدَيْنِ مِنْ أَعْلَاهُمَا الْمُجْتَمِعُ
 . وَالْقَطَاةُ مَا بَيْنَ الْحَجَبَتَيْنِ وَالْوَرَكَيْنِ وَهُوَ مَقْعَدُ الرَّذْفِ خَلْفَ الْفَارِسِ وَالْجَمِيعُ قَطَا
 . وَالْعُرَابُ أَحَدُ الْغُرَايِنِ وَهُمَا مِلْتَقَى أَعَالَى الْوَرَكَيْنِ وَالْقَطَاةُ بَيْنَهُمَا عَلَى الْعُجْزِ وَقَالَ قَوْمٌ
 أَنَّهُمْ أَفْرُوعُ كَنَى الْوَرَكَيْنِ السُّفْلَيْنِ إِلَى الْفَخْذَيْنِ . وَالْغُرَابُ مَا ارْتَفَعَ مِنْ أَصْلِ الذَّنْبِ
 . وَالْخَرْبُ فِي الصَّدْرِ وَهُوَ الرَّحِييَانِ وَهُوَ أَعَالَى عُضْوِنِ الْفَهْدَتَيْنِ إِلَى أَسْفَلِ الْمُسْكَيْنِ
 مِمَّا يَلِي اللِّبَانَ وَالتَّسْرُ وَجَعَهُ التَّسُورُ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ عَنْ بَطْنِ الْحَافِرِ مِنْ أَعْلَاهُ كَأَنَّهُ النَّوَى
 وَالْحَصَى وَالزُّرْقُ وَهُوَ فِي الشَّيْبَةِ الشَّعْرَاتُ الْبَيْضُ فِي الْبِدْأِ وَفِي الرَّجْلِ وَالذُّخْلُ وَهُوَ لَحْمُ
 الْفَخْذَيْنِ وَأَنشَدَ . إِذَا تَحَجَّجْتَ بِزَهْرٍ دَخَلَهُ . وَالْيَعْسُوبُ فِي الشَّيْبَةِ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الْغُرَّةُ
 عَلَى قِصْبَةِ الْأَنْفِ أَعْلَى مِنَ الرِّثْمِ مَنْقُطَعَةً فَوْقَهُ وَيُقَالُ إِنَّهُ كُلُّ بَيَاضٍ عَلَى قِصْبَةِ الْأَنْفِ
 عَرُضٌ أَوْ اعْتَدَلَ ثُمَّ يَنْقُطِعُ قَبْلَ أَنْ يَسَاوِيَ أَعْلَى الْمُخْرَيْنِ وَإِنْ ارْتَفَعَ عَلَى قِصْبَةِ الْأَنْفِ
 وَعَرُضٌ وَاعْتَدَلَ حَتَّى يَبْلُغَ أَسْفَلَ الْخُلُقَاءِ قُلٌّ أَوْ كُرْمًا لَمْ يَبْلُغِ الْعَيْنَيْنِ وَالْهَامَةُ وَالصَّقَرُ
 (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ حَدَّثَنِي الْبَصْرِيُّ الْمُسَمَّى قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ
 الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ التَّمِيمِيُّ تِيمٌ بَكَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ سُلَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ
 هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ قَالَ قُلْتُ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ يَزْعُمُ النَّاسُ أَنَّكَ تُبَغِّضُ عَلِيًّا قَالَ أَنَا أَبْغِضُ عَلِيًّا
 كَانَ سَهْمًا صَائِبًا مِنْ مَرَامِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَبَّنَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ وَذَا فَضْلَهَا وَشَرَفَهَا وَذَا
 قَرَابَةَ قَرِيبَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَوْجِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَأَبَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ لَمْ

وصف الحسن
 البصري علي بن أبي
 طالب رضي الله
 عنهما الماسئل عنه

يكن بالسُّروقة لما ل الله ولا بالنُّومة في أمر الله ولا بالملولة لحق الله أعطى القرآن عزائه
وعلم ماله فيه وما عليه حتى قبضه الله إليه ففاز برياض مونيقة وأعلام مشرقه أتدري
من ذلك ذلك علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (قال أبو علي) حدثنا أبو بكر بن
بريد قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول ولم
يقُلْه ان شاء الله بُعيا ولا تطأ ولا مارأيت أحدا قبلي أعلم مني قال الأصمعي وأنا لم أربعد
أبي عمرو وأعلم مني قال أبو حاتم وكان كثيرا ما يقول لي يا بني ان طَفِئَتْ شَحْمَةُ عَيْنِي
هذه ويومئ إلى عينه لم ترمثي وربما قال لم تر أحدا يشـ فيك من هذا الحرف أو هذا
البيت (قال أبو علي) حدثنا أبو بكر بن بريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه
قال قال عبي سمعت يونس بن حبيب يقول كان المنذر بن ماء السماء جد النعمان
ابن المنذر يناده رجلا من العرب خالد بن المضلل وعمرو بن مسعود الأسديان وهما
الذنان عناهما الشاعر بقوله

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بَنِيَّ بَنِي أَسَدٍ * بَعْمَرُ بْنُ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ

فشرب ليلة معهم فراجعاه الكلام فأغضباه فامرهم ما فقتلا وجعلوا في تابوتين ودفنا
بظاهر الكوفة فلما أصبح وصحا سأل عنهما فأخبر بذلك فقدم وركب حتى وقف
عليهما فامر بنيان الغريتين وجعل لنفسه في كل سنة يومين يوم بُؤس ويوم نعيم فكان
يضع سريره بينهما فإذا كان في يوم نعيم فأول من يطلع عليه وهو على سريره يعطيه
مائة من ابل الملوكة وأول من يطلع عليه في يوم بُؤس يعطيه رأس ظربان ويامر به فيذبح
ويُعْرَى بدمه الغريتان فلم يزل كذلك ما شاء الله فيينا هو ذات يوم من أيام بُؤسه اذ طلع عليه
عبيد بن الأبرص فقال له الملك ألا كان الذئب غيرة يا عبيد فقال عبيد « أتتلك
بحائن رجلاه » فقال له الملك أو أجل قد بلغ إناه ثم قال يا عبيد أنشدني فقد
كان يعجبني شعرك فقال حال الجريض دون القريض وبلغ الحرام الطيبين
قال أنشدني

خير المنذر بن ماء
السماء وقتله نديمه
وجه له لنفسه في كل
سنة يوم بُؤس ويوم
نعيم وقتله عبيد بن
الأبرص

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ * فَالْقُطَيْبَاتِ فَالدُّنُوبِ

فَقَالَ

• أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ عَيْيِدٌ * فَالْيَوْمَ لَا يُبْدَى وَلَا يُعِيدُ
عَنْتَ لَهُ مَعْنَةً نَكُودٌ * وَحَانَ لَهُ مِنْهَا وَرُودُ

فَقَالَ أَنْشَدْنِي هَيْلَتَكَ أُمُّكَ فَقَالَ «الْمَنَابِيعُ عَلَى الْحَوَايَا» فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ أَنْشَدِ الْمَلِكُ
هَيْلَتَكَ أُمُّكَ فَقَالَ «لَا يَرَحُلُ رَحْلُكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ» فَقَالَ لَهُ آخِرُ مَا أَشَدَّ جَرَعَكَ مِنْ

الموت فقال

لَا غَرَّوْ مِنْ عَيْشَةٍ نَافِدَةٍ * وَهَلْ غَيْرُ مَا مَيْتَةٍ وَاحِدَةٍ
فَأَبْلَغَ بَنِي وَأَعْمَامِهِمْ * بِأَنَّ الْمَنَابِيعَ الرَّاغِدَةَ
لَهَا مِدَّةٌ فَفَنَفُوسُ الْعِبَادِ * إِلَيْهَا وَانْ كَرِهَتْ قَاصِدَةَ
فَلَا تَجْزَعُوا الْحَمَامَ دَنَا * فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ

فَقَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ لَا بَدَ مِنْ الْمَوْتِ وَلَوْ عَرَّضَ لِي أَبِي فِي هَذَا الْيَوْمِ لَمْ أَجِدْ بُدًّا مِنْ ذَبْحِهِ فَأَمَّا إِذَا
كَنتَ لَهَا وَكَانَتْ لَكَ فَاخْتَرِ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ إِنْ شِئْتَ مِنَ الْأَكْحَلِ وَإِنْ شِئْتَ مِنَ الْأَجْبَلِ
وَإِنْ شِئْتَ مِنَ الْوَرِيدِ فَقَالَ ثَلَاثُ خِصَالٍ مَقَادُهَا ثَمَرُ مَقَادٍ وَحَادِيهَا شَرُّ حَادٍ وَلَا خَيْرَ
فِيهَا لُصْرَتَادٍ فَإِنْ كُنْتَ لَا بَدَ قَاتِلِي فَأَسْقِنِي الْخَمْرَ حَتَّى إِذَا ذَهَلَتْ لَهَا ذَوَاهِلِي وَمَاتَتْ
لَهَا مَفَاصِلِي فَشَأْنُكَ وَمَاتَرِيدٍ فَأَمْرُ الْمُنْذِرِ لَهُ بِحَاجَتِهِ مِنَ الْخَمْرِ فَلَمَّا أَخَذَتْ مِنْهُ وَقُرِبَ
لِيُذْبِحَ أَنْشَأَ يَقُولُ

وَخَيْرَنِي ذُو الْبُؤْسِ فِي يَوْمِ بُؤْسِهِ * خِلَالًا أَرَى فِي كُلِّهَا الْمَوْتَ قَدِ بَرَّقَ
كَمَا خُفِرَتْ عَادٌ مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً * سَحَابٌ مَا فِيهَا لَذَى خَيْرَةٍ أَنْقَى
سَحَابٌ رِيحٌ لَمْ تُؤْكَلْ بِبَلَدَةٍ * فَتَرَكَهَا إِلَّا كَالْيَلَّةِ الْطَلْقِ

وَأَمْرُهُ فَقَصِدَ فَلَمَّا مَاتَ طُلِيَ بِدَمِهِ الْغَرِيَّانُ وَحَدَّثْنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي عُمَانَ عَنْ التَّوْزِيِّ

خبر أبناء ربيعة
الثمانية الذين مدحهم
عبد الله بن الزبيري
في قوله ألاته قوم
ولدت الخ

عن أبي عبيدة قال قال حذيفة بن اليمان ما خلق الله عز وجل شيئاً الا صغيراً ثم يكبر الا المصيبة
فانه خلقها كبيرة ثم تصغر (قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثني عمي
عن أبيه قال سئل ابن الكلبي عن قول عبد الله بن الزبيري
أَلَاتُ اللَّهِ قَوْمٌ لَدَتْ أَخْتُ بَنِي سَهْمٍ

قال هي ربيعة بنت سعيد بن سَهْمٍ وكان بنوها ثمانية هاشم بن المغيرة وكان أكبر
القوم وهو جد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من قبل أمه حنمة بنت هاشم وهشام
ابن المغيرة ومهاشم ومهشم جميعاً واحد وهو أبو حذيفة وأبو أمية بن المغيرة وهو زاد
الرُّكْب وأبوربيعة بن المغيرة وهو ذو الرُّمحين جد عمر بن أبي ربيعة الشاعر وعبد الله بن
المغيرة وخراش بن المغيرة والفاكه بن المغيرة ولم يُسلم منهم غيره وهو شيخ كبير يومئذ أعمى
فقال ابن الزبيري

أَلَاتُ اللَّهِ قَوْمٌ لَدَتْ أَخْتُ بَنِي سَهْمٍ
هشام وأبو عبد مناف مدّره الخضم
وذو الرُّمحين أشبالاً من القوة والحزم
يكن القول في المجالس أو ينطق عن حكم
فهذان يدودان وذامن ككسب برّحي
أسود تزدهي الأقران من مناعون للهضم
وهم يوم عكاظ مننعوا الناس من الهزم
بجأواء طحون فخمة القونس كاللجم
فان أحلف بيت الله لا أحلف عن إثم (١)
ما إن أخذوه بين قصور الشام والرّدم

(١) ويروي لا أحلف على إثم يسكون فاء أحلف اه

كأمثال بني رَيْطَةَ من عُرب ولا تُجْم

(قال) وأخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال أبعد قبور اخوة على الأرض قبور بني أم الفضل الهلالية أم ولد العباس بن عبد المطلب وأحد بالمدينة وآخر بالطائف وآخر بالشام مات في طاعون عمّاس بالشام في سلطان عمر رضى الله تعالى عنه وعبد الله بن العباس الحبر دفن بالطائف وصلى عليه محمد بن علي رضى الله تعالى عنه وآخر بافر يقية وآخر بسمرقند والفضل بن العباس رضى الله تعالى عنه رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم مات في طاعون عمّاس بالشام وعبيد الله بن العباس الجواد مات بالمدينة وقثم بن العباس شبيه النبي صلى الله عليه وسلم مات بسمرقند زمن معاوية في إمارة سعيد بن عثمان وعبد الرحمن بن العباس قُتل بافر يقية زمن عمر رضى الله تعالى عنهم أم الفضل الهلالية وهي لبابة بنت الحرث بن حزن بن بجير بن الهزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة (قال) وأخبرنا الأشناداني عن التوزي قال كان للخليل بن أحمد صديق يكنى أبا المعلى مولى لبني يشكر وكان أصلع شديد الصلغ فيبناه هو والخليل جالسان عند قصر أوس اذمرت بهما امرأة يقال لها أم عثمان من ولد المعاركة بن عثمان ومعها بنتان لها فقال أبو المعلى للخليل يا أبا عبد الرحمن ألا نكلم هذه المرأة قال ويحك لا تفعل فانهن أعدائني جوابا والقول الى مثلك يسرع فجلسن يتروحن فقال لأمهم يا أمة الله ألك زوج قالت لا والله ولا لواحدة منا قال فهل لكن في أزواج قالت وبدنا والله قال فانا أزواجك وبيتر زوج هذا احدى بناتك فقالت له أما أنت فقد ابتلا الله بلاءين أما أحدهما فانه قد قرع رأسك بعشاة وجعل لك عقصة في قفالك بيضاء فكأنما صارت في قفالك نخامة فبلغ من نوكل أنك خضبت بها حمرة فلو كنت إذا تبلت خضبت بسواد فغطيت عوارك هذا الذي أبداه منك ثم قالت له أظنك من رهط الأعشى فقال لها أبو المعلى أنا مولى لبني يشكر قالت أفتروى بيت الأعشى

خبر الخليل بن أحمد
وصديقه مع امرأة
من فصحاء العرب
وبناتها

وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَرْتُ مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَاةَ
فَبَاتَنِي بَعْدَ هَذَا إِلَّا الْمَوْتُ هُرَّ الْأَثَمُ التَّقَتِ إِلَى الْخَلِيلِ فَقَالَتْ مَنْ أَنْتِ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَنَا
الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ كُنِيَ رَجُلًا اللَّهُ فَقَدَ وَاللَّهِ نَهَيْتُهُ عَنْ كَلَامِكَ وَحَذَرْتُهُ هَذَا قَالَتْ أَمَا إِنَّكَ قَدْ
نَصَحْتَ لَهُ أَمَا عَلِمَ هَذَا إِلَّا حَقٌّ أَنْ النِّسَاءَ يَحْتَرِّنَ مِنَ الرِّجَالِ الْمُسْخَلَانِ الْمَنْظَرَانِ الْخَبْرَانِ
الْعَلِيزِ الْقَصْرِ الْعَظِيمِ الْكَمَرِ الَّذِي إِذَا طَعَنَ فَأَصَابَ حَفَرَ وَإِذَا أَخْطَأَ قَشَرَ وَإِذَا
أَخْرَجَهُ عَقَرُ قَالَ فَضَحِكَ الْخَلِيلُ ثُمَّ قَامَتِ الْمَرْأَةُ وَمَعَهَا بَنَاتُهَا يَتَاهَدِينَ فَمَثَلُ أَبِي الْمَعْلَى يَقُولُ
عمر بن أبيجد بيعة المخزومي

فَتَاهَدِينَ وَأَنْصَرَفْنَ ثَقَالَ الْحَقَائِبُ

فَقَالَتْ يَا أَحَقُّ أَمَا تَدْرِي مَا قَالَ الشَّاعِرُ فِي قَوْمِكَ قَالَ لَا فَقَالَتْ قَالَ

وَيَشْكُرُ لَا يَسْتَطِيعُ الْوَفَاءَ وَتَهْجُرُ يَشْكُرُ أَنْ تَقْدِرَا

وَإِنِّي أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَوْ كَانَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِنْ الْأَحْرَاجِ بَعْدُ مَا أَهْدَى مَا لَكَ الْعُكْلَى إِلَى عَمْرَةَ
بِنْتِ الْحَرثِ التَّمِيرِيِّ مَا أَعْطَيْنَاكَ وَلَا صَاحِبُكَ مِنْهَا شَيْئًا فَقَالَ الْخَلِيلُ نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ كَمْ كَانَتْ
الْهَدِيَّةُ الَّتِي أَهْدَاهَا الْعُكْلَى إِلَى التَّمِيرِيَةِ قَالَتْ لَهُ أَرَأَيْتَ حَازِقًا بِالْتَجْمِيشِ قَلِيلَ الرِّوَايَةِ لِلشَّعْرِ ثُمَّ
أَنْشَدْتُهُ قَوْلَ الْعُكْلَى

هَدَيْتِي أَخْتَ بَنِي تَمِيرٍ لِحَرْثٍ بِأَعْمَرَةَ أَلْفِ عِيرٍ

فِي كُلِّ عِيرٍ أَلْفُ كُرٍّ أَيْرٍ

قَالَ فَقَالَ الْخَلِيلُ أَمَا إِنَّهُ قَدْ قَصَّرَ أَفَلَا جَعَلَ لِأَسْنَنِهَا بَعْضَ الْهَدِيَّةِ وَلَمْ يَدْعُهَا فَارِغَةً
قَالَتْ قَدْ أَشْفَقَ عَلَى هَدِيَّتِهِ أَنْ تَحْتَرِقَ أَلَمْ تَرِ بَيْتَ جَرِيرٍ حَيْثُ يَقُولُ

وَلَوْ وُضِعَتْ فِقَاحُ بَنِي تَمِيرٍ عَلَى خَبَثِ الْحَدِيدِ إِذَا الذَّابَا

فَقَالَ الْخَلِيلُ لِأَبِي الْمَعْلَى

نَصَحْتُكَ يَا مُحَمَّدَانُ نَصَحِي رَخِيصُ يَا رَفِيقِي الصَّدِيقُ

فَلَمْ تَقْبَلْ وَكَمْ مِنْ نَصْحٍ وَدَّ أَضِيعَ خَدَاعٍ عَنْ وَضَحِ الطَّرِيقِ

قال ثم انصرفت المرأة وبقي الخليل وأبو العلي متعجبين منها ومن ذرابة لسانها وسرعة جوابها (قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنا العتيبي ومحمد بن سلام كلاهما قالا كانت قريش تجاراً وكانت تجارتهم لا تعد ومكة انما تقدم عليهم الا عجم بالسِّلَع فيشترونها منهم ثم يتبايعونها بينهم ويبيعونها على من حولهم من العرب فكانوا اذلك حتى ركب هاشم بن عبد مناف الى الشام فترى بقية صرف كان يذبح كل يوم شاه ويصنع جفنة ثريد ويجمع من حوله فيأكلون وكان هاشم من أجل الناس وأتمهم فذكر ذلك لقيصر فقبل له ههنا رجل من قريش يسمي الخبز ثم يصب عليه المرق ويقرغ عليه اللحم وانما كانت العجم تصب المرق في الصعاف ثم تأتدم بالخبز فدعا به قيصر فلما رآه وكله أعجب به فكان يبعث اليه في كل يوم فيدخل عليه ويحدثه فلما رأى نفسه تمكن عنده قال له أيها الملك ان قومي تجار العرب فان رأيت أن تكتب لي كتاباً تؤمن تجارتهم فيقدموا عليك بما يستطرف من آدم الحجاز وثيابه فتباع عندكم فهو أرخص عليكم فكتب له كتاباً أمان لمن يقدم منهم فأقبل هاشم بذلك الكتاب فجعل كلما مر بجي من العرب بطريق الشام أخذ من أشرفهم ايلافاً والا يلاف أن يأمنوا عندهم في أرضهم بغير حلف انما هو أمان الطريق وعلى أن قريش تأتمل اليهم بضائع فيكفونهم جلالها ويؤدون اليهم رؤس أموالهم ورجعهم فأصلح هاشم ذلك الا يلاف بينهم وبين أهل الشام حتى قدم مكة فأتاهم باعظم شيء أتوا به بركة فخرجوا بتجارة عظيمة وخرج هاشم معهم يحوزهم يوفيههم ايلافهم الذي أخذهم من العرب حتى أوردتهم الشام وأحلهم قراها ومات في ذلك السفر بعرة وخرج المطلب بن عبد مناف الى اليمن فأخذ من ملوكهم عهداً المن تجر اليهم من قريش وأخذ الا يلاف كفعل هاشم وكان المطلب أكبر ولد عبد مناف وكان يسمى الفيض وهلك برذمان من اليمن وخرج عبد

مطلب خروج بني عبد مناف الى الشام واليمن والحبيشة وبلاد فارس لأخذ العهود من ملوكها وتأمين السبل لتجار قريش

شمس بن عبد مناف الى الحبشة فاخذ ايلافا كفعل هاشم والمطب وهلك عبد شمس
بمكة فقبره بالحجون وخرج نوفل بن عبد مناف وكان أصغر ولد أبيه فاخذ عهدا من
كسرى لتجار قريش وإيلافا من مربه من العرب ثم قدم مكة ورجع الى العراق فأتى
بسلمان واتسعت قريش في التجارة في الجاهلية وكثرت أموالها فبنو عبد مناف أعظم
قريش على قريش منته في الجاهلية والاسلام (قال أبو علي) حدثنا أبو بكر بن
دريد عن أبي حاتم قال لما قتل عبد الله بن علي بن أبي أمية بنهر أبي فطرس بعث إلى قال
فدخلت عليه فاذا قتلى مصر وعين والحراسية بين يديه بأيديهم الكافر كوبات فقال لي
ما تقول في محرجنا هذا قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته
الى ما هاجر اليه قال فما تقول في هؤلاء القتلى قلت ومن هؤلاء قال بنو أمية قلت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم إلا باحدى ثلاث كفر بعد ايمان أو زنا بعد
احصان أو قتل نفس بغير نفس وتشاغل عني فخرجت وطلبتني فقال الله بيني وبينه انه على
كل شيء قدير وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال حدثني أبي قال اجتمعت
عند خالد بن عبد الله القسري فقهاء الكوفة وفيهم أبو جرة التميمي فقال خالد حدثونا بحديث
عشوق ليس فيه خفس فقال أبو جرة أصليح الله الأمير بلغني أنه ذكر عند هشام بن عبد الملك
عذر النساء وسرعة تزويجهن بعد انقضاء عدتهن فقال هشام انه ليلغني من ذلك العجب
فقال بعض جلسائه أنا أحدثك يا أمير المؤمنين عما بلغني عن امرأة من بني يشكر كانت
عند ابن عم لها فأتى عنها بعد مسئلة اياها عما تريد أن تصنع بعده فاخذ العهد عليها في ذلك
وكان اسمه غسان بن جهضم بن العذافر وكان اسم ابنة عمه أم عقبة بنت عمرو بن الأبحر
وكان لها محبا وكانت له كذلك فلما حضره الموت ووطن أنه مفارق الدنيا قال لثلاثة أبيات ثم
قال اسمعي يا أم عقبة ثم أجبي فقد تافت نفسي الى مسألتك عن نفسك فقالت والله
لا أجيبك بكذب ولا أجعله آخر حظي منك فقال

خبر غسان بن
جهضم مع ابنة عمه
أم عقبة وما وقع لها
بعد وفاته عنها

أخبري بالذي تريدن بعدى والذى تُضمِرين بأُمِّ عَقْبِهِ
تَحْفَظْنِي مِنْ بَعْدِ مَوْتِي لِمَا قَدْ كَانَ مِنْي مِنْ حَسَنِ خُلُقٍ وَصُحْبِهِ
أَمْ تَرِيدِينَ ذَا جِالٍ وَمَالٍ وَأَنَا فِي التُّرَابِ فِي سُحْقٍ غُرْبِهِ
فاجابته تقول

قد سمعت الذي تقول وما قد يا ابن عَمِي تُخَافُ مِنْ أُمِّ عَقْبِهِ
أَنَا مِنْ أَحْفَظِ النِّسَاءِ وَأَرَا لِمَا قَدْ أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ صَحْبِهِ
سَوْفَ أَبْكِيكَ مَا حَيَّيْتُ بَنُوْحَ وَمَرَاتٍ أَقُولُهَا وَبُنْدِهِ
فلما سمع ذلك أنشأ يقول

أنا والله واثقُ بكُ لكن احتياطا أخافُ غَدْرَ النِّسَاءِ
بعد موت الأزواج يا خيرَ من عُوْ شِرفارعي حتى بحسن الوفاء
انتي قد رجوت أن تحفظي العهد فكوني إن مُتُّ عند الرجاء
ثم أخذ عليها العهد واعتقل لسانه فلم ينطق بحرف حتى مات فلم تمكُ بعدة الا قليلا
حتى خطبت من كل وجه ورغب فيها الأزواج لاجتماع الخصال الفاضلة فيها فقالت
محبة لهم

سأحفظ غَسَّانا على بعدد اده وأرعاه حتى نلتقي يوم نُحْشَرُ
وإني لفي شُغْلٍ عَنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَكُفُّوا عَنِّي بَعْدَ مَاتِ يَغْدِرُ
سَأُبْكِي عَلَيْهِ مَا حَيَّيْتُ بِدَمْعَةٍ تُجُولُ عَلَى الْخَدَّيْنِ مِنْ قَهْمِرِ

ولما تناولت الايام والليالي تناست عهده ثم قالت من مات فقد فات فاجابت بعض خطايبها
فتزوجها فلما كانت الليلة التي أراد الدخول بها فيها أنها غَسَّان في منامها وقال
غَدَرْتُ وَلَمْ تَرَعِي لِبَعْلِكَ حُرْمَةَ وَلَمْ تَعْرِفِي حَقَّاءَ لَمْ تَحْفَظِي عَهْدًا
وَلَمْ تَصْبِرِي حَوْلَ احْفَاطِ الصَّاحِبِ حَلَفْتُ لَهُ بِتَأْوُلِ تَجْعِرِي وَعَدَا

غدرت به لما توى في ضريحه كذلك ينسى كل من سكن اللحد

فلما سمعت هذه الأبيات انتبهت مرتاعة كأن غسان معها في جانب البيت وأنكر ذلك من
حضر من نساها فانشدهن الأبيات فأخذن بها في حديث ينسبها ما هي فيه فقالت لهن
والله ما بقي لي في الحياة من أرب حياء من غسان فنغفلتهن فأخذت مديبة فلم يدركنها حتى
ذبحن أنفسها فقالت امرأة منهن هذه الأبيات

لله دُرُّك ماذا لقيت من غسان
قتلت نفسك حزنا يا خيرة النسوان
وقيت من بعد ما قد هممت بالعصيان
وذو المعالي غفور لسقطه الانسان

انّ الوفاء من الله لم يرزل بمكان

فلما بلغ ذلك المتزوج بها قال ما كان فيها مستمتع بعد غسان فقال هشام بن عبد الملك
هكذا والله يكون الوفاء (قال أبو بكر) وأنشدنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة لابن
ميّادة المري

جرأ منها ضخمة المكان ساطعة اللبة والجبران
كانها والشول كالشنان تيمس في حلة أرجوان
لوجاء كلب معه كلبان أولاعب في كفه دفان
وزافنان ومغنيان ما رحت أعظمها الثمان

يعني قوائها كما قال الآخر يصف ناقة طيبة النفس عند الحلب

طوت أربعا منها على ظهر أربع فهن بمطوياتهن ثمان

وكما قال الآخر (١)

(١) قلت الآخر هو كعب بن زهير رضي الله عنه قاله المؤلف في الامالي كذا بهامش الأصل

نَعُوسٌ لَوْ أَنَّ الدَّفَّ يُضْرَبُ حَوْلَهَا لَتَنَحَّاشَ عَنْ قَاذِرَةٍ لَمْ تُنَاكِرْ
(قال أبو علي) وأنشدنا بحظصة قال أنشدني (١) أبو عبد الله بن حمدون عن
الزبير رحمه الله

هَجَرْتُ لَمَّا أَنْ هَجَرْتُكَ أَصَبَتْ بِنَا شَمًا تِلْكَ الْعَيُونُ السَّكَوَاتُ
فَلَا يَفْرَحُ الْوَاشُونَ بِالْهَجْرِ بِنَا أَطَالَ الْمَحِبُّ الْهَجْرَ وَالْجَبُّ نَاصِحٌ
وَأَنشَدَنِي لِأَعْرَابِي بِكُنَى بَابِي الْخَيْهَقَى .

(٢) هَجَرْتُ مَشِيمَةً فَالْفَوَادِقُ رِيحٌ وَدُمُوعُ عَيْنِكَ فِي الرِّدَاءِ سُفُوحٌ
وَلَقَدْ جَرَى لَكَ يَوْمَ سَرَحَةٍ رَابِعٌ فِيمَا يُعْتَفٍ سَالِحٌ وَبَرِيحٌ
أَهْوَى الْقَوَادِمَ بِالْبَيَاضِ مُلَمَّعٌ قَلَى الْمَرَاعِ بِالفِرَاقِ يَصْبِحُ
حَسَنٌ إِلَى حَدِيثٍ مِنْ أَحَبِّهِ وَحَدِيثُ ذِي الشَّنَانِ مِنْهُ قِيحٌ
الْحُبُّ أَبْغَضُهُ إِلَى سَتِيرِهِ صَرِيحٌ بِذَلِكَ فَرَاغَهُ تَصْرِيحٌ

(وقال) قال الشَّنْفَرَى

أَقْبُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيحٍ فَأَنَّى إِلَى أَهْلِ سِوَاكُمْ لَا أَمِيلُ (٣)
فَقَدْ حَتَّ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمَرٌ وَشَدَّتْ لَطِيئَاتِي مَطَايَا وَأَرْحَلُ
X وَفِي الْأَرْضِ مَنَآئِي لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقَلَى مُتَعَزِّلُ
X لَعَمْرُكَ مَا بِالْأَرْضِ ضَيْقٌ عَلَى أَمْرِي سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ
وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سَيِّدٌ عَمَلٌ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جِبَالُ
(٤) هُمُ الرُّهْطُ لَا مُسْتَوْدَعَ السِّرِّ شَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِعَاجِرٍ يُخْذَلُ

✓
لامية الشنفرى
الشهيرة

(١) في نسخة عبد الله بدون لفظ الكنية وحرر (٢) قوله مشيمة كذا هو بالشين
المججمة في نسخة وفي أخرى بالشاء المثناة وحرره (٣) المعروف فأنى إلى قوم وقوله
لطياتي في نسخة لطيات بغير إضافة (٤) هم الرهط في نسخة هم الاهل . شائع في
نسخة ذائع

وَكُلُّ أَبِي بَاسِلٍ غَيْرَ أُنَى إِذَا عَرَضْتُ أُولَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلْ
 ✕ وَإِنْ مَدَّتْ الْأَيْدَى إِلَى الرِّزَادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْمَلِهِمْ إِذَا أَجْشَعَ الْقَوْمُ أَجْمَلْ
 ✕ وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسْطَةً عَنْ تَفَضُّلٍ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُتَفَضِّلْ
 وَإِنِّي كَفَانِي فَقَدْ مَن لَيْسَ جَازِيَا بِحُسْنِي وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلْ
 ثَلَاثُهُ أَصْحَابُ فُؤَادٍ مُّشِيعُ وَأَبْيَضُ إِصْلَيتُ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلْ
 (١) هَتُوفٍ مِنَ الْمُلْسِ الْحَسَنِ بَرِينِهَا رَصَائِعُ قَدْ نَيْطَتْ عَلَيْهَا وَنَحْمَلْ
 (٢) إِذَا زَلَّ عَنْهَا السُّهُمُ حَنَّتْ كَأَنَّهَا مَرْزَاةٌ تُكَلِّى تَرْنُ وَتُعْوَلْ
 وَلَسْتُ بِمُهَيَّافٍ يُعْنِي سَوَامِهِ مُجَدَّةٌ سَقْبَانُهَا وَهِيَ بِهْـلْ
 وَلَا جِبَا أَكْهَى مُرَبِّ بَعْرَسِهِ يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلْ
 (٣) وَلَا خَالَفَ دَارِيَّةٌ مُتَغَزِلْ بِرُوحٍ وَيَغْدُو دَاهِنًا يَتَكَلَّلْ
 وَلَسْتُ بِعَلٍ شَرِّهِ دُونَ خَيْرِهِ أَلْفَ إِذَا مَارَعَتْهُ هَاهُنَا جِأَعَزَلْ
 وَلَسْتُ بِمُجْبَارٍ الظَّلَامِ إِذَا نَحَّتْ هَدَى الْهُوَجَلِ الْعِصْفِ يَهْمَاءُ هَوَجَلْ
 إِذَا الْأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لَاقَى مَنَاسِمِي تَطَايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفْلِلْ
 أَدِيمُ مَطَالِ الْجُوعِ حَتَّى أُمِيتَهُ وَأَضْرِبَ عَنْهُ الذِّكْرُ صَفْحًا فَأَذْهَلْ
 وَأَسْتَفُ رَبُّ الْأَرْضِ كَيْ لَا يَرَى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ أَمْرٌ وَمُنْتَطَوِّلْ
 ✕ وَلَوْ لَا اجْتِنَابَ الذِّامِ لَمْ يَبْقَ مُشْرَبٌ يُعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَى وَمَأْكَلْ
 ✕ وَلَكِنْ نَفْسَاحَةٌ لَا تُقِيمُنِي عَلَى الضَّمِيمِ إِلَّا رَيْثَ مَا أَتَحَوَّلْ

قوله لم يبق في نسخة
 لم يلف ولعلهما
 روايتان ا م ص ح ه

(١) الحسان في نسخة المتون (٢) ثكلى في نسخة عجلى (٣) قوله ولا خالف الخ

في نسخة زيادة بيت قبله وعليها شرح الزمخشري وهو

وَلَا حَرِّ هَيْتِي كَأَنَّ فُؤَادَهُ يَظَلُّ بِهِ الْمَكَاءُ يُعْلَوُ وَيَسْفَلُ

وَأَطْوَى عَلَى الْخَمَصِ الْحَوَايَا كَمَا انْطَوَتْ خِيُوطُهُ مَارِي تَغَارُوتُ تَقْتَلُ
 وَأَغْدُو عَلَى الْقُوتِ الرَّهِيدِ كَمَا غَدَا أَزَلُّ تَهَادَاهُ التَّنَائِفُ أَطْعَمَ
 غَدَا طَاوِيَا يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِيَا يَحُوتُ بِأَذْنَابِ الشَّعَابِ وَيَعْسِلُ
 فَلَمَّا لَوَاهُ الْقُوتُ مِنْ حَيْثُ أَمَّهُ دَعَا فَاجَابَتْهُ تَطَائُرُ نُحُلُ
 مَهْلَهْلَهْ شَيْبُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهَا قَدَاحُ بَكْفِي يَاسِرٌ تَقْلَقُلُ
 أَوَّالِ خَشَرَمِ الْمَبْعُوثِ حَيْثُ دَبَرَهُ مَحَابِيضُ رَدَاهِنْ سَامٍ مَعْسِلُ
 مَهْرَتُهُ فَوْهُ كَأَنَّ شِدُوقَهَا شُقُوقُ الْعَصَى كَالْحَاتِ وَبَسْلُ
 فَضْجٌ وَضَجٌّ بِالْبَرَاكِ كَأَنَّهَا وَايَاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلِيَاءِ نُكُلُ
 وَأَغْضَى وَأَغْضَى وَأَنْسَى رَأْسَتَهُ أَرَامِلُ عَزَاهَا وَعَرَّتْهُ أَرَمِلُ
 شَكَوْشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بِهِ دَوَارِعُوتُ وَلَلصَّبْرُ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشُّكُوكُ أَجَلُ
 وَفَاءٌ وَفَاءَتْ بِادْرَاتٍ وَكُلُّهَا عَلَى نَكْطٍ مِمَّا يُكَاتِمُ جَحْلُ
 وَتَشْرَبُ أَسَا رِي الْقَطَا الْكَدْرُ بَعْدَمَا سَرَتْ قَرِيبًا أَحْشَاوَهَا تَصَلُّصُ
 هَمَمْتُ وَهَمْتُ وَابْتَدَرْنَا وَأَسْدَلْتُ وَشَمْرُمْنِي فَارِطُ مَتَهْلُ
 فَوَلَيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكْبُو لِعُقْرِه يَبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونُ وَحَوْصَلُ
 كَأَنَّ وَغَاها جَحْرَتِيهِ وَحَوْلَهُ أَضَامِيهِمْ مِنْ سَفْلَى الْقَبَائِلِ نَزْلُ
 تَوَافَيْنِ مِنْ شَيْءٍ إِلَيْهِ فَضَمَّهَا كَاضِمٌ أَذْوَادَ الْأَصَارِيمِ مَهْلُ
 فَعَبَّتْ غَشَّاشًا ثُمَّ مَرَّتْ تَائِبًا مَعَ الصَّجْرِ رُكْبٌ مِنْ أَحَاظَةِ مَجْهَلُ
 وَأَلْفُ وَجْهِ الْأَرْضِ عَنْهُ دَاقَتْ رَاشَهَا بِأَهْدَأُ تَنْبِيهِ سَنَاسِنُ نُحْلُ
 وَأَعْدَلُ مَحْضًا كَأَنَّ فُصُوصَهُ كَعَابُ دَحَاهَا لَاعِبٌ فَهْيُ مُثْلُ
 فَانْ تَبْتَدِسْ بِالشَّيْءِ فَرَى أُمُّ قَهْطَلُ لَمَّا اغْتَبَطَتْ بِالشَّيْءِ فَرَى قَبْلُ أَطُولُ
 طَرِبَ يَدُجِنَايَاتِ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ عَقِيرَتُهُ لَا يَتَهَا حُمُّ أَوَّلُ

قوله رداهن سام
 الذي في النسخة التي
 شرح عليها الزمخشري
 أرداهن سام وقال
 أرداهن أنزلهن
 وسام مرتفع وفي
 اللسان شار وقال
 أراد بالشاري الشائر
 فقلبه اه كته
 مصدحه

قوله من سفلى كذا
 بالاصل بصيغة تأنيث
 الاسفل وفي نسخة
 الزمخشري سفر بالراء
 بعد الفاء بوزن محب
 وفسره بالمسافرين
 كته مصدحه

(١) تَبَيَّتْ إِذَا مَا نَامَ يَقْطَعُ عَيْنُهَا خُتَانًا إِلَى مَكْرُوهٍ تَتَغَلَّغُلْ
وَإِلْفُ هُمُومٍ مَا تَرَا لَتُعَوِّدُهُ عِبَادًا لِحُمَى الرَّبِّعِ أَوْ هِيَ أَثْقَلْ
إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُهَا ثُمَّ إِنَّهَا تُثُوبُ فِتْنَاتِي مِنْ تَحِيَّتٍ وَمِنْ عَمَلْ
فَمَا تَرَيْتَنِي كَابِنَةً الرَّمْلَ ضَاحِيًا (٢) عَلَى رَقَبَةٍ أَحْنَى وَلَا أَتَنَعَلْ
فَأَنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابَ بَرَّهُ عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السَّمْعِ وَالْحَرَمِ أَفْعَلْ
وَأَعْدَمُ أَحْيَانًا وَأَغْنَى وَأَعْمَا يَنَالُ الْغَنَى ذَوَالْبُعْدَةِ الْمُتَبَدَّلْ
فَلَا جَزَعٌ لِي لَمَّةً مُتَكَشِفْ وَلَا مَرَحٌ تَحْتَ الْغَنَى أَتَخَيَّلْ
وَلَا تَزْدَهِي الْأَجْهَالُ حُلْمِي وَلَا أَرَى سَوْ وَلَا بِأَعْقَابِ الْأَحَادِيثِ أُتَمَلْ
وَلِيلَةٌ تَحْسُ بِصَطْلِي الْقَوْسَ رَبِّهَا وَأَقْطَعَهُ اللَّائِي بِهَا يَتَنَبَّلْ
دَعَسْتُ عَلَى بَغْسٍ وَغَطُسٌ وَصَحْبَتِي سَعَارُوا إِرْزَازٌ وَوَجْرٌ وَأَفْكَلْ
فَأَيْمَنْتُ نِسْوَانًا وَأَيْمَنْتُ إِلَدَةً وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلِيلْ
فَأَصْحَجَ عَنِّي بِالْغُمِّ مَاءُ جَالِسا فَرِيقَانِ مَسْئُولٌ وَآخِرُ يَسْأَلْ
فَقَالُوا لَقَدْ هَرَّتْ بَلِيلُ كَلَابِنَا فَقُلْتُ أَذْئَبُ عَسَّ أَمْ عَسَّ فَرْعُلْ
فَلَمْ يَكُنْ الْأَنْبَاءُ ثُمَّ هَوَمَتْ فَقُلْنَا قَطَاةُ رِيْعٍ أَمْ رِيْعٍ أَجْدَلْ
فَأَنْ يَكُنْ مِنْ جِنِّ لِأَبْرَحٍ طَارِقَا وَأَنْ يَكُنْ إِنْسَامَا كَهَا الْإِنْسُ يَفْعَلْ
وَيَوْمٍ مِنَ الشَّعْرِ يَذُوبُ لَوَاهُ أَفَاعِيهِ مِنْ رَمَضَانِهِ تَمْلَمَلْ

(١) تبئت في رواية الزمخشري تنام أي تنام جنابات الشفري متيقظة عيونها
إذا نام هو (٢) على رقبة . في رواية الزمخشري على رقبة بغير موحدة بعد القاف
وقال يعني رقبة حال وفي هامش الأصل هنا ما نصه قلت قال أبو صخر الهذلي
فنفضى هم النفس في غير رقبة ويغرق من نخشى غيمته البحر

نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلَا كُنْ دُونَهُ وَلَا سِتْرَ إِلَّا الْأَتَّحَمِي الْمُرْعَبِلَ
 وَضَافَ إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَبِيرَتْ أَبَانْدَ عَنْ أَعْطَافِهِ مَا تُرْجِّلُ
 بَعِيدَ عَسِ الدُّهْنِ وَالْفَلْيَ عَهْدُهُ لَهُ عَبَسُ عَافٍ مِنَ الْغَسْلِ مُحْوِلُ
 وَخَرَقَ كَطَهْرِ التُّرْسِ قَفَرِ قَطْعُهُ بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ
 فَأَلْحَقَتْ أَوْلَاهُ بِأَخْرَاهُ مَوْفِيَا عَلَى قُنَّةٍ أَقْبَى مَرَارًا وَأَمْلُ
 تَرُودًا لَا رَاوِيَ الصُّحْمُ دُونِي كَأَنَّهَا عَزَارِي عَلَيْهِنَّ الْمَلَاءُ الْمَذِيلُ
 وَرَكُدُنْ بِالْأَصَالِ حَوْلِي كَأَنِّي مِنَ الْعَصْمِ أَدْفَى يَنْتَحِي الْكَبِجُ أَعْقِلُ

وَأَنشَدَ لِحَبِيرِ بْنِ الْغَوْثِ أَحَدَ بَنِي كَنَانَةَ بْنِ الْقَيْنِ مُحَضَّرَمَ

طَرَفْتُ سَوِيَّةً مِنْ بَعِيدٍ بَعْدَمَا كَادَتْ جِبَالُكَ بِأَسْوَى تَقْضِبُ
 جَاءَتْ تَمَائِلُ فِي الْمَطَارِفِ بَادِنَا وَانْخَطَوْا مِنْ قَطْعِ الْمَطَامِ تَهْتِبُ
 فَسَأَلْتُهَا أَنِّي اهْتَدَيْتُ لِرَحَالِنَا أَمْ كَيْفَ أَبَدُ طَيْفُهَا الْمَتَاوِبُ
 فَتَنَنْتُ بِسَالِفَةٍ كَأَنَّ سُمُوطَهَا فِي جَيْدِ آفَةِ الرِّيَاضِ تَضْرِبُ
 وَتَبَسَّمَتْ بِفَهْمٍ شَتِيبٍ نَبْتُهُ كَالْأَقْحَوَانِ لَهُ نَدَى يَتَصَبَّبُ
 عَذَّبَ الرُّضَابُ لَوْ أَنَّهُ يُشْفَى بِهِ وَصَبُّ لَا أَدْرَكَ شَكْوَهُ الْمُتَوَصَّبُ
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ مِنَ الطَّرَافِ كَأَنَّمَا يَعْطُوا لَصَوْتِكَ شَادِنُ مُتَرَبِّبُ
 عَجَبًا لَتِيْلِكَ نَظْرَةً وَلِرَاقِبِ غَيْرَانِ رُحْبِهِ الْوَعِيدُ قَبْرِهَبُ
 نَظَرْتُ فَكَأَدِ شَبَابُ شَرِينِنَا وَلَرْبَمَا يَجْنِي الدَّلَالُ وَيَأْشِبُ
 اخْتَرْتُ عَنْ حُبْرٍ يَزِيدُ فَضَافَتِي هَتَمِي فَكَانَ إِلَى يَزِيدِ الْمَرْغَبِ
 فَالْبَيْدُ تَخْتَضِعُ الْمَطْلَى كَأَنَّهَا عُوجُ الْقَصِي الْمَاسِخَةِ تُشْسَبُ
 وَرَدَّتْ نَطَافٌ فَلَمْ تَجِدْ بِلَالِهَا قَدْ كَانَ أَذْهَبَهُ سَمُومُ صَهَبِ
 حَتَّى دَفَعَنِي إِلَى يَزِيدٍ وَلَمْ يَكُنْ لِيَرْوِعَ طَالِبَهُ السَّنَجُ الْأَعْصَبُ

بَعَثَ الْبَشِيرَ وَكَانَ وَلَدَ بَلِيلَةَ مَيْمُونَةَ وَلَقَاءَ يَوْمَ طَبِيبٍ
 فَدَعَا الْخُلَفَاءَ لِمَا بُشِّرُوا كَمَا بَرَى قَرَأْنِيرَ وَيُحْجَبُ
 مَلَكًا فَلَمْ تُرْغِرْ عَامَ وَاحِدٍ حَتَّى مَضَتْ لَكَ شُرْطَانٌ وَمَوْكِبُ
 شَرِبَتْ قُرَيْشٌ سُورَهُ وَرَضُوا بِهِ وَرَجَوْا مَنَازِلَهُ الْعُلَى فَتَذَبَّدُوا
 لَكَ فَوْقَ مَنْ يَطْأُ الْحَصَى أَكْرَوْمَةً فَأَخْرَجَ بِفَضْلِ يَازِيدٍ يَغْلِبُ
 بَيْتَانِ قَدَفَرَا الْبَيْوتَ بَنَاهُمَا أَبَوَاكَ حَيْثُ تَجِبُ الْمُتَجِبُ
 مَامِثِلُ أُمِّكَ الَّتِي وَلَدَتْكَ أُمًّا وَلَا كَأَبِيكَ مَلَكًا أَبَ
 تَزَلَا بِكُمْ وَسَطَ السَّمَاءِ فَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ الَّذِي نَزَلَا مَنَازِلَ تُطْلَبُ
 هَدَمَ الْحُصُونِ مِنَ الْعَدُوِّ وَوَحِصْنُهُ بِالْأَمْنِ مَرْتَفِعُ الْمَنَازِلِ مُصْعَبُ
 أَفْقٍ تُرَى رَايَاتُهُ مِنْ فَوْقِهِ كَالطَّيْرِ تَحْمِلُ مَرَّةً وَتَقْلَبُ

(قال أبو علي) قال لي أبو بكر بن دريد يقال أَلَا حَ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ يُلِجُ إِذَا
 جَزَعَ عَلَيْهِ وَأَنشَدَ

وَقَدَرْتُ أَنْبِيَّ مِنْ صَاحِبِي أَنْ صَاحِبِي يُلِجُ عَلَى قُرْصِي وَيَبْكِي عَلَى جُلِّ
 فَلَوْ كُنْتُ عَذْرَى الْعَلَاقَةِ لَمْ تَبْتَ بَطِينًا وَأَنْسَاكَ الْهُوَى شِدَّةَ الْأَكْلِ
 (قال) انما قال (١) عذري الهوى لان العشق في بني عذرة كثير و يُلِجُ يَذْهَبُ بِهِ وَيُلِجُ
 يُسْفِقُ (قال) ويقال «أَشْبَالُ بَفْلَانِ» كما يقال حَسْبُكَ بَفْلَانِ وَأَنشَدَ

وَذُو الرَّحْمَنِ أَشْبَالُكَ * مِنَ الْقُوَّةِ وَالْحَرَمِ
 قال ويقال «بَسْلُ» في معنى آمين يحلف الرجل ثم يقول بَسْلُ . والبَغْرُ بِالرَّأْيِ
 النِّشَاطُ لِلْأَبْلِ قَالَ الشَّاعِرُ * تَخَالُ بَاغِرَها بِاللَّيْلِ مَجْنُونًا * . وَالْحِجُّ الْأَصْلُ يُقَالُ

(١) قوله عذري الهوى كذا بالاصل والذي وقع في الشعر قبله عذري العلاقة

فلان في حنج صدق أي في أصل كرم . والدُعْبُوب الطريق الدارس وأنشد
 وكل قوم وإن طالت سلامتهم يومًا طر يقهم في الشر دُعْبُوب
 والدُعْبُوب حب أسود يختبر في الجذب وقالوا رجل دُعْبُوب أي ضعيف والدُعْبُوب عمل
 . ويقال حضنهم يعني منعهم (قال) وقالت الانصار يوم السقيفة أنحضن عن هذا
 وأنشد أبو علي قال قال أنشدني ابن الأعرابي لمحمد بن وهيب

إذا اختلجت عيني رأيت من تحبها فدام لعيني ما حيت اختلاجها
 وما ذقت كاسًا ممد تعلقني الهوى فأشربها لا ودمي مزاها

وأنشد لأبي بكر بن دريد

لو أن قلبًا ذاب من كد ما كان بين ضلوعه قلب
 لو كنت صبا أو تسرهوى لعلت ما يتجرع الصب
 يهوى اقترابك وهو قاتله فسفاؤه وسقامه القرب

وأنشده

صدع كقادمة الخطاف من عطف في وجنة يجتنى من صحن الورد
 لو ذاب من نظرخ خدر لفته لذاب من لحظ عيني ذلك الخلد

(قال) أبو بكر بن دريد قال أبو هفان المهرمي قال الأصمعي السدوس بفتح السين
 الطليسان والسدوس بضم السين اسم القبيلة (قال) وخالفه سيويبه في الطليسان بالضم
 وفي القبيلة بالفتح فكيف ذلك لأحمد بن يحيى فقال القول ما قال الأصمعي ويقال كل
 مافي العرب عدس بضم العين وفتح الدال الأعوس بن زيد فانه بضمهما وكل مافي العرب
 سدوس بفتح السين الأسدوس بن أصمع في طي وكل مافي العرب فرافصة بضم الفاء الا
 فرافصة أبانائلة امرأة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وكل مافي العرب أسلم بفتح الهمزة
 واللام الأسلم بن الحاف بن قضاة وكل مافي العرب ملكان بكسر الميم الاملكان في
 جرم بن ربان (قال) وحدثنا أبو سعيد السكري قال أتي عبد الملك بعود فقال

قوله والدعوب
 الطريق الدارس
 هكذا في الاصل
 وعبارة اللسان
 والدعوب الطريق
 المذلل الموطو
 الواضح الذي يسلكه
 الناس قالت جنوب
 الهذلية وكل قوم
 وان عزوا وان كثروا
 الخ اه كتهه

للوليد بن مسعدة الفراري ما هذا قال عود يشقق ثم يرقق ثم يعلق عليه أوتار يضرب
بها فتضرب الكرام برؤسها الحيطان وامرأته طالق ان كان أحد في المجلس الا ويعلم منه
مثل ما أعلم أنت أولهم يا أمير المؤمنين وقال سلامة بن جندل

ليس بأسنى ولا أقتى ولا سغل * يعطى دواء في السكن مر بوب
الأسنى الخفيف الناصية والاسم منه السقام قصور والفعل سنى يسنى سقام مثل عى يعى
عمى والسقام ممدود من الطيش والجهل وكذلك من الخفة (قال أبو علي) قال أبو
بكر بن دريد قال أبو عثمان الا شئت انى كثر مدعو هذه القصيدة فما أدري لمن هي
وكان أبو عبيدة يصحها العليل بن الحجاج الهجيمى وهي هذه

أما القطاة فاني سَـوَفَ أَنْعَمُهَا	نَعْتًا يوافق نَعْتِي بَعْضَ مَا فِيهَا
سَكَاةٌ مَخْطُومَةٌ فِي رِيشِهَا طَرُقُ	سُودٌ قَوَادِمُهَا صُفْرٌ خَوَافِهَا
تَتَنَاشُ صُفْرًا بِالْخُوصِ بَقْنَتِهَا	يَكَادِي أَرَى عَلَى الدُّعُوصِ آزِهَا
نُسْقِي رِذْيَيْنَ بِالْمُومَةِ قَوْنَهُمَا	فِي ثَغْرَةِ النَّحْرِ مِنْ أَعْلَى رَاقِهَا
كَأَنَّ مَجْلُوزَةً قَدْ دَامَ جُوجُوهَا	أَوْ جَرَّ وَخَنَظَلَةٌ لَمْ يَغْدِ وَاعِهَا
تَشْتَقُّ فِي حَيْثُ لَمْ تَنْفُذْ مُصْغِدَةً	وَلَمْ تُصَوِّبْ إِلَى أَدْنَى مَهَاوِيهَا
حَتَّى إِذَا اسْتَأْنَبَا لِلْوَقْتِ وَاحْتَضَرَتْ	تَجَرَّسًا الْوَحْيَ مِنْهَا عِنْدَ غَاشِهَا
فَرَفَعَا مِنْ شُؤْنِ غَيْرِ زَاكِيمَةٍ	عَلَى لَدَيْدِي أَعَالَى الْمَهْدِ أَلْحِهَا
مَدَا إِلَيْهَا بِأَفْوَاهِ مَبْسُورَةٍ	صُعْرًا لَيْسَتْ تَرَاهَا الرُّزْقِ مِنْ فِيهَا
كَأَنَّهَا حِينَ مَدَّاهَا الرُّزْقُ هَمَا	طَلَى بِوَاطِنِهَا بِالْوَرْسِ طَالِهَا
حَثْلَيْنِ رَضَارُ فَا ضِيقِضٍ عَنْ رَغَبٍ	وَرَقٍ أَسَافَلُهَا بِبِضِ أَعَالِهَا
تَرَادَا حِينَ قَامَتَا اخْتِطَبَا	عَلَى نَحَائِفِ مِبَادِ مَجَانِبِهَا
تَكَادَ مِنْ لَبِنِهَا تَنَادَ أَسْـوُقُهَا	تَأَوَّدَ الرَّبُّ لَمْ تَعْرُدْ نَوَامِهَا

لَا أَشْتَكِي نَوْشَةَ الْيَوْمِ مِنْ وَرَقِي إِلَّا إِلَى مَنْ أَرَى أَنْ سَوْفَ يُشْكِيهَا
لَدَلَّهِمْ مَأْتِرَاتٌ قَدْ عُرِفْنَ لَهُ إِنَّ الْمَا تَرْمَعْدُ وَدُمَسَاعِيهَا
تَنْمَى بِهِ مَنْ بَنَى لِأَيِّ دَعَائِمُهَا وَمَنْ جُمَانَهُ لَمْ تَخْضَعْ سَوَارِيهَا
بَنَى لَهُ فِي بَيْتِ الْمَجْدِ وَالِدَهُ وَلَيْسَ مِنْ لَيْسَ يَبْنِيهَا كَبَانِيهَا

(مجلس في لاجرم وتفسيرها والوجوه فيها) قال أبو علي حدثنا أبو بكر محمد

مجلس في لاجرم

وتفسيرها والوجوه

فيها

ابن القاسم قال ذهب بعضهم إلى أن لاجرم أصله تبرئة ونفي بمنزلة لا بد ولا محالة ثم نقل عن
انتبرئة إلى القسم كما قالوا لا قوم من حقاً يقينا ثم قدموا حقاً فجعلوه قسماً فقالوا حقاً
لا زورنك وجرم اسم منصوب بلا على التبرئة ولا خبر ههنا للتبرئة اذ لم يقصد لها انما قصد
للاقسام والخلف وإلى هذا القول ذهب الفراء وأصحابه وفيه جواب آخر وهو أن أصله
فعل ماض فحول عن طريق الفعل ومنع التصرف فلم يكن له مستقبل ولا دائم ولا مصدر
وجعل مع لاقسماً وترك الميم على فتحها الذي كان لها في معنى المضى وإن كان الحرف
منقولاً إلى الأداة كما نقلوا حاشي وهو فعل ماض مستقبله يحاشي ودائمه محاش ومصدره
محاشاة من باب الأفعال إلى باب الأدوات لما أزالوه عن التصرف فقالوا أقام القوم حاشاً
عبد الله ففضوا به ولو كان فعلاً ما عمل خفضاً وأبقوا عليه لفظ الفعل الماضي وكان نقلوا
ليس وأصلها الفعل الماضي عن أصلها إلى سبيل الأدوات لما أزالوها عن التصرف وخروج
المصدر منها فأقروا آخرها على أمرها الأول (فان قيل) كيف تكون لاجرم قسماً وليس
فيه معظم يقسمه (قيل) إن الأقسام عند العرب على ضربين ^① أحدهما يقع الأقسام
فيه بمن يجبل قدره وتعلو منزلته وهو الذي تسبق إليه الأفهام ويستعمل في أكثر الكلام
حين يقول القائل وإلهي لأفعلن ذلك وكقيل العرب في الجاهلية والرحم لأقصدنك
والعشيرة لأقضين حقك وهو مكروه عند أهل العلم لأنه لا ينبغي أن يحلف حالف بغير الله
تبارك وتعالى ^② والضرب الثاني أن يعتقد الحالف البين والحلف بالعظيم عندهم الكبير في

نفسه ثم يأتي ببدل منه فيقول حلفاً صادقاً لأزورنك فجعل حلفاً صادقاً مكتفى به عن
 المحلوف به عند وضوح المعنى ولو أظهر اليمين ولم يبين على الاكتفاء والاختصار لقال أحلف
 بالله حلفاً صادقاً ولهذا العلة أقسموا بالحق فقالوا حقاً لأفعلن ذلك اذ جعلوه عوضاً من
 اليمين وجعلوا على الحق ألفاظاً معناه فيها كغناه فقالوا كلاً لأطيعنك يعنون حقاً
 وقالت الفصحاء جبراً لأفعلن وعوضاً لأجلسن يعنون بتبذل اللفظتين حقاً فاحتملت لاجرم
 من معنى الاقسام مثل الذي احتملت كلاً وجبراً وعوضاً قال أعشى بكر

رَضِيْعِي لِبَانِ نَدَى أُمِّ تَحَالُفَا بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوْضُ لَا تَتَفَرَّقُ

وقال الآخر

وَقُلْنَ عَلَى الْفَرْدَوْسِ أَوَّلَ مَشْرَبٍ أَجَلَ جَيْرَانِ كَانَتْ أُبَيِّحَتْ دَعَاؤُهُ

قال أبو بكر دعاؤه يعنى حياً وقال السكيت

أَسْلَمَ مَا تَأْتِي بِهِ مِنْ عِدَاوَةٍ وَبُغْضِ لِهْمٍ لَا جِيرَ بِلْ هُوَ أَشَجَبُ

وقال الآخر

إِن الَّذِي أَغْنَاكَ يُغْنِيَنِي جَيْرٌ وَاللَّهُ تَفَاحُ الْيَدَيْنِ بِالْخَيْرِ

وقال الآخر

جَامِعٌ قَدْ أَسْمَعْتَ مِنْ تَدْعُوجَيْرٍ وَلَا يُنَادِي جَامِعٌ إِلَى خَيْرٍ

وقال الآخر

كَلَّا زَعَمْتُمْ بِنَا لَا نَقَاتِلُكُمْ إِنَّا لَمِثَالُكُمْ يَا قَوْمَنَا قَتَل

أراد حقاً زعمت والراء في جبر مكسورة والضاد في عوض مضمومة ومن العرب من

يغير لفظ جرم مع لا خاصة لتحويلها عن لفظ الفعل فيقول بعضهم لاجرم يضم الجيم

وسكون الراء ويقول آخرون لاجر بفتح الجيم والراء وحذف الميم ويقال لا ذا جرم

ولا ذا جبر بغير ميم ولأن ذا جرم ولا عن ذا جرم ومعنى اللغات كلها حقاً وأنشد الفراء هذا

البيت وبعض الثاني

لَا هَدْرَ الْيَوْمِ هَدْرًا صَادِقًا * هَدْرَ الْمَغْنَى ذِي الشَّقَاقِ اللَّهُمَّ

إِنَّ كَلَابًا وَالِدِي لَا ذَا جَرَمٍ

(قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر قال قال يحيى بن خالد الحسود عدو مهين لا يدركه
وتره ولا ينال ثأره إلا بالموتى (قال) وقال عبد الملك بن مروان للحجاج بن يوسف الثقفي
انه ليس من أحد الا وهو يعرف عيب نفسه فغيب نفسك قال أعفني يا أمير المؤمنين
قال لتفعلن قال أنا لجوج حسود حقود فقال عبد الملك ما في الشيطان شيء شر مما
ذكرت وقال الأحنف بن قيس الملول ليس له وفاء والكذاب ليست له حيلة والحسود
ليست له راحة والبخيل ليست له مروءة ولا يسود سبي الخلق (قال) وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال رأس العقل الإيمان بالله والتودد إلى الناس وما استغنى رجل
استبد برأيه ولم يهلك أحد عن مشورة وإذا أراد الله بعبده هلكة كان أول ما يهلكه
رأيه وكان يقال لا ظهير أوثق من المشورة (قال) وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما الحزم فقال أن تستشير ذا الرأي وتطيع أمره وقال أعرابي ما غنيت قط حتى يغبن
قومي قيل وكيف ذلك قال اني لا أفعل شيأ حتى أشاورهم (قال) وأنشدنا محمد بن
يزيد النحوي في الحمى

تَفَاءَلْتُ بِاسْمِ سَـوَاهَالِهَا * كَأَن لِّيسَ لِي بِاسْمِهَا خَبْرُهُ

فَطَوَّرْتُ الْقَبْهَ اسْخَنَةً * وَطَوَّرْتُ الْقَبْهَ أَفْـَـرَةً

وَبَرُّوْا الطَّعَالَ إِذَا مَا كَلَّتْ * فَيَعْلُو التَّرَائِبُ وَالصُّدْرُهُ

كَأَنِّي إِذَا رَحْتُ مِنْ مَنْزِلِي * لَبِسْتُ الثِّيابَ عَلَى رُكْرِهِ

(قال) وحدثنا الزبير قال حدثنا ابراهيم بن منذر عن مطرف بن عبد الله بن خويلد
الهمداني عن أبيه عن جده قال بيتا أنا وأبي نطوف بالبيت اذا نحن بهجوز كبيرة نصرب
أحدنا لحيته بالآخرة فحجوز رأيتهم أفاظ فقال لي يا بني أنعمت هذه قلت ومن هذه قال
هذه التي يقول فيها الشاعر

سَلَامٌ لِّبْتَ لِسَانًا تَنْطِقِينَ بِهِ * قَبْلَ الَّذِي نَأْتِي مِنْ قَبْلِهِ قُطْعًا
أَدْعُو إِلَى هَجْرِهَا قَلْبِي فَيَتَّبِعُنِي * حَتَّى إِذَا قُلْتُ هَذَا صَادَقَ نَزْعًا
يَكُونُنِي فَيَسُكُّ أَقْوَامَ أَجَالِ سَهْمٍ * فَمَا أَبَالِي أَطَارًا أَلْوَمُ أَمْ وَقَعَا

تَالِهُوا أَنَسِدْنَا الزَّبِيرَ

فَلَوْ كَانَ يَسْتَعْنِي عَنِ الشُّكْرِ مَا جَدَّ * لَعَزَّةٌ مَجْدٌ أَوْ عُلُوٌّ مَكَانٍ
لِمَا أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِشُكْرِهِ * فَقَالَ اشْكُرُوا لِي أَيُّهَا النَّقْلَانِ
(قَالَ) وَأَنَسِدْنَا الرِّيَاشِي قَالَ أَنَسِدْنَا عَامَ الْحَرْثِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ مَرْدَاسٍ السُّلَمِيَّ يَوْصِي
ابْنَهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا

أَحْفَظُ بَنِي وَصِيَّةٍ أَوْصِيكُهَا * إِنْ كُنْتُ تُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ
أَكْرَمُ خَلِيلٍ أَبْيَدُ حَيْثُ لَقِيْتَهُ * وَلَقَدْ عَقَقْتُ أَبَاكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ
وَالْجَارُ أَكْرَمُ جَارِيَّتِكَ مَا دَنَا * حَتَّى يَبِينَ تَوَاهُكُمْ فِي الْمُنَزَّلِ
وَالضَّيْفَ إِنْ لَهُ عَلَيْكَ وَسِيلَةٌ * لَا يَبْرُكُنْكَ صُحْبَةٌ إِلَّا نُزِّلَ
وَرَفِيقُ رَحْلِكَ لَا يُجْهَلُ أَعْمَا * جَهْلُ الرَّفِيقِ عَلَى الرَّفِيقِ النَّيْطَلُ
وَأَسْغَبُ بِخَصْمِكَ إِنْ خَصِمَكَ مِثْقَبٌ * وَإِذَا عَلَوْتَ عَلَى الْخُصُومِ فَأَجْجَلُ
وَأَسْتَوْسُ خَيْرًا بِالْعَشِيرَةِ كُلِّهَا * مَا حَاطُواكَ مِنَ الْمُنَاقِلِ فَأَجْجَلُ
يَصْلُوا أَجْنَاحُ يَابُنَى وَأَعْمَا * يَعْلُو الشَّوَاهِقُ ذَوُ الْجَنَاحِ الْأَجْدَلُ
إِنْ أَمْرًا لَا يَسْتَعْدُّ رِجَالَهُ * لِرِجَالٍ آخَرِ غَمِيرِهِ كَالْأَعْرَلِ
وَإِذَا أَتَيْتَ عَصَابَهُ فِي شُبْنَةٍ * يَتَحَاكُمُونَ إِلَيْكَ يَوْمًا فَأَعْدَلُ
وَاصْدُقْ إِذَا حَدِيثُ يَوْمًا مَعْنَرًا * وَإِذَا عَمِيتَ بِأَصْلٍ عِلْمٍ فَاسْأَلْ
وَذَرِ الْمَجَاهِلَ لِيَنبَاهُ شُرُومَهُ * وَإِنْ أَمْرٌ وَأَهْدَى النَّصِيحَةِ فَأَقْبَلْ
قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَمْرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي الْبَاهِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمِيُّ

عدى عن مجالد وابن عياش عن الشعبي قال لما انتهى زمر ابن الأشعث ضاقت بي الأرض
وكرهت ترك عيالي ولدي فلقيت يزيد بن أبي مسلم وكان لي صديقاً وكانت الصداقة
تنفع عنده فقلت له قد عرفت الحال بيني وبينك وقد صرنا إلى ما ترى قال يا أبا عمرو
إن الحجاج لا يكذب ولا يعصى ولا ينجح ولكن قم بين يديه وأقر بذنبك واستشهدني
على ما شئت قال فوالله ما شعرت بالحجاج إلا وأنا مائل بين يديه فقال أعامر قلت نعم أصلى
الله الأمير قال ألم أقدم العراق فاحسنت اليك وأدنتك وأودتتك على أمير المؤمنين
واستشرتك قلت بلى أيها الأمير قال فأين كنت من هذه الفتنة قلت استشعرنا الخوف
واكحلنا السهر وأحزن بنا المنزل وأوحش بنا الجنب وفقدنا صالح الإخوان
وشملتنا فتنة لم تكن فيها بررة أتقياء ولا جرة أقوياء وهذا يزيد بن أبي مسلم قد كان يعرف
عذري وكنت أكتب إليه فقال صدق أصلى الله الأمير قد كان يكتب إلي بعذره ويخبرني
بحاله فقال الحجاج فهذا الأحمق ضرب بنا سيفه ثم جاءنا بالأكاذيب كان وكان أنصرف
إلى أهلك راشداً (قال) وأنشدنا محمد بن يزيد النحوي قال أنشدنا التوزي لغلام
يقوله في مؤذبه وكان أقعد فقال

فَرَحَ الْمُقْعَدُ أَقْعَدَا فَرَحَهُ اللَّهُ حَتَّى سَجَدَا
فَسَأَلْنَاهُ لِمَاذَا قَالَ لِي أَنْتَ كُنْتَ زَمَانًا مُقْسِدَا
أَشْتَرَى الثَّوبَ فَلَا يَقْطَعُنِي فَهُوَ أَلْسُومٌ قِصٌّ وَرِدَا

(قال) وأنشدني الرياشي للربيع بن ضبع الفراري هذه الأبيات

أَلَا أَبْلُغُ بَنِي بَنِي رَبِيعٍ فَأَنْذَالَ الْبَيْنِ لَكُمْ فِدَاءَ
بَأْنِي قَدْ كَبُرَتْ وَرَقَّ عَظْمِي فَلَا يَشْغَلُكُمْ عَنِّي النِّسَاءُ
وَأَنْ كَأَنِّي لِنِسَاءٍ صَدُوقٍ وَمَا أَشْكُو بَنِيَّ وَمَا أَسَاؤَا
إِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ فَأَدْفُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ بِهِرَمَةَ الشِّتَاءُ

وَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قُرٍ فَسِرْبَالٌ خَفِيفٌ أَوْ رِداءُ
إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَائَتِينَ عَامًا فَقَدْ أَوَدَى الْمَسْرَةَ وَالْفَتَاءَ (١)

قال أبو بكر ولبعض المحدثين شبهة بهذا

لَا تَدْعُ لَدَّةً يَوْمَ لَقْدٍ وَبِعِ الْغَى بِتَهْجِيلِ الرُّشْدِ
أَنَّهُ إِنْ أَخْرَجْتَ عَنْ وَقْتِهَا بِاخْتِدَاعِ النَّفْسِ عَنْهَا لَمْ تَعُدْ
فَأَشْغَلِ النَّفْسَ بِهَا عَنْ شُغْلِهَا لَا تُفَكِّرْ فِي حَسِيمٍ وَوَلَدٍ
أَوْ مَا خُبِرَتْ عَمَّا قِيلَ فِي مَثَلٍ بَاقٍ عَلَى مَرِّ الْأَبَدِ
أَمَّا دُنْيَايَ نَفْسِي فَإِذَا تَلَفْتُ نَفْسِي فَلَا عَاشَ أَحَدٌ
(قال أبو بكر) وسألت بندار بن لُدَّة عن قول عمر يُشْتَرُ فَقَالَ لِي يَرْجِعْ وَأَنْشُدْنِي

أَهَاجِلُ الْعَارِضِ الْوَمِيزُ نَعَمْ فَقُلْتُ لِي لَهُ مَهِيضُ
يُشْتَرِنِي الشُّوقُ عَنْ فِرَاشِي وَكَيْفَ يَشْتَاقُ مِنْ يَبِيضُ

ومعنى يَبِيضُ يَقِيمُ فَلَا يَبْرَحُ يُقَالُ بَاضٌ فَلَانٌ بِالْمَكَانِ وَالْبَّيْءُ وَأَرْبٌ بِهِ إِذَا لَزِمَهُ فَلَا
يَبْرَحُهُ وَمَعْنَى الْبَيْتِ كَيْفَ يَشْتَاقُ مِنْ لَا يَنْتَهِي أَلَهُ أَنْ يَبْرَحَ مَوْضِعَهُ وَيَقْصِدَ وَطْنَ مَحْبُوبِهِ
(قال) وحدثنا محمد بن يزيد قال قيل للاحنف بن قيس أي المجلس أطيَّب قال ما سافرَ
فيه البصر واندفع فيه البدن وقيل للمأمون ما أحسن الأما كن قال ما بعد فيه نظرُك
وَوَقَّفَ اسْتِحْسَانُكَ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ فَإِذَا الْأَشْيَاءُ أَحْسَنُ فَقَالَ أَحْسَنُ الْأَشْيَاءُ مَا نَظَرَالِيهِ
النَّاسُ (قال) وقال محمد بن يزيد حدثني بعض أولاد العجم قال قيل لشراعة بن الزندبودأي
المواضع أطيَّب قال ما اجتمع حسنه وتوسَّطت مسافة النظر إليه وقيل له أي أوقات
الشُّرب أطيَّب قال نشاط على غيب قيل له فإذا استوى ذلك قال لا تقوم الخلافه
بضحكات الصُّبُوح قيل له فَنَ أَمَتَعُ الْجُلُوسَ قَالَ الَّذِي إِذَا عَجِبْتَهُ عَجِبَ وَإِذَا

(١) و يروى فَقَدْ ذَهَبَ الْمَرْوَةُ وَالْفَتَاءُ كَذَا فِي هَامِشِ الْأَصْلِ

غُنِّي طَرِبَ وَاذْهُ أُعْطِيَ شَرِبَ قِيلَ لَهُ فَأَيُّ الْمَوَاضِعِ أَطْيَبُ لِلشَّرْبِ قَالَ إِذَا لَمْ تَكُنْ
شَمْسٌ مُخْرِقَةً وَلَا مَطَرٌ مُغْرِقٌ فَالشَّرْبُ عَلَى وَجْهِ السَّمَاءِ وَأَنْشَدَنَا الزُّبَيْرُ لِعَبْدِ الرَّحَنِ
ابْنِ حَسَّانٍ فِي آلِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ

أَعْفَاءٌ تَحْسَبُهُمْ مَلِيًّا مَرَضَى تَطَاوُلَ أَسْقَامِهَا
يَهُونَ عَلَيْهِمْ إِذَا يَغْضَبُوا نَسْحَطُ الْعُدَاةَ وَإِرْغَامُهَا
وَرَتُّ الْفُتُوقِ وَفَتْقُ الرُّتُوقِ وَنَقْضُ الْأُمُورِ وَإِرْغَامُهَا

(قَالَ) وَأَخْبَرَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرٍو بْنُ عَثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
مَنْبَجٍ قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا الْجَحْكُمُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ خَنْطَبٍ وَلَا مَالَ
مَعَهُ فَأَغْنَانَا كُلْنَا فَقُلْنَا كَيْفَ ذَاكَ قَالَ عَلَّمَنَا مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ فَعَادَ غَنِينَا عَلَى

فَقِيرِنَا فَقَعِينَا كُلُّنَا قَالَ عَمْرٍو بْنُ عَثْمَانَ قَالَ الرَّائِجِيُّ يَرِثِي الْحَكِيمُ بْنُ الْمُطَّلِبِ
مَاذَا يَمْنَحُ لَوْ تَنَبَّشَ مَقَابِرَهَا * مِنَ التَّهْدُمِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْكَرَمِ
سَالُوا عَنِ الْمَجْدِ وَالْمَعْرُوفِ مَا فَعَلَا * فَقُلْتُ إِنَّهُمْ مِمَّا تَامَعَ الْحَكِيمُ

(قَالَ) وَحَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ السَّعْدِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ جَارِيَةً مِنَ الْعَرَبِ
وَضِيئَةُ أُجْمِئَتِي فَاسْتَيْتُهَا إِلَى مَظَلَّتِهَا فَقَالَتْ لِي عَجُوزٌ بَغْنَاءُ الْمِظْلَةِ مَالِكٌ وَلِهَذَا الْغَرَالُ الْجَدِي
وَاللَّهُ لَا تَحْلِي مِنْهُ شَيْءٌ فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ دَعِيهِ بِأُمٍّ يَكُنْ كَمَا قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

وَأَنْ لَمْ يَكُنِ الْأُمُّعَرَّسُ سَاعِيَةً * قَلِيلٌ فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا

(قَالَ) وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ عَائِشَةَ قَالَ وَقَفَ وَقَدْ بَيَّابَ عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِرَقَابَتِهَا
عَلَيْهِمْ إِذْ نَهَى فَقَالَ أَحَدُهُمْ مَا يَصْلُحُ هَذَا أَنْ يَكُونَ عَبْدُ الْحِجَابِ قَتَمَتِ الْكَلِمَةَ إِلَيْهِمْ فَأَذِنَ لَهُمْ
فَدَخَلُوا فَقَالَ أَيْكُمُ الْقَاتِلُ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَأَرْمُوا فَقَالَ حَقًّا تَقُولُونَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ
أَنَا قَاتِلُهَا وَمَا ظَنَنْتُهَا تَبْلُغُ مَا بَلَّغْتَ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُكَ كَيْفَ ذَكَرْتَ الْحِجَابَ وَمَا كَانَتْ لَهُ
دُنْيَا وَلَا آخِرَةٌ فَهَلَا فَضَّلْتَ عَلَيَّ زِيَادًا الَّذِي جَمَعَ لَهُمْ كَأَجْمَعِ الذَّرَّةَ وَحَاطَهُمْ كَأَتَحُوطِ الْأُمِّ

البره (قال) وحدثننا محمد بن يزيد قال خرج سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم الى منزله وجل معه بناته فاتبعه أشعب فلم يجد مسلکا للدخول عليه فتسور الجدار فقال له وقد بصر به يا أشعب أتق الله بناتي بناتي فقال أشعب لقد علمت ما لتنافي بناتك من حق وانك لتعلم ما تريد قال فضحك منه وأدخله (قال) وحدثنني محمد بن يزيد قال حدثني علي بن عبد الله قال دخل قوم على عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فكلهم فأغلطوا له فغضب فقال له ابنه عبد الملك وما يغضبك يا أمير المؤمنين وانما (١) يحبسك أن تأمر فتطاع فقال أما غضبت أنت يا عبد الملك قال بلى والله ولكن ما ينفعني حلمي اذا لم أرده على غضبي فيسكن وأنشد

وما الحلم إلا الردك الغيظ في الحشا * وصفحك بالمعروف والصدر واغر
ترى المجد والاحلام فينا فنأثرى * سفيها هفا إلا وآخر زاجر

(قال) وأنشدنا الزبير قال أنشدني عتي مضعب بن عبد الله قال الزبير وأنشدني سعيد بن عمر الزبيرى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضى الله تعالى عنهم هذه الأبيات

تغلغل حب عمة في فؤادي * وبأذيه مع الخافي يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور
صدعت القلب ثم دزرت فيه * هولاك فليم فالتأم القطور
أكل اذا ذكرت العهد منها * أطير لو أن أنسا يا بطير
وأنفذ فادحاله سواد قلبي * فانت على ما عشنا أمير

(قال) وأنشدنا الزبير

لا تسمن امرأ من أن تكون له * أم من الروم أو صفراء دجاء
قرب مغربة ليست بمحببة * وربما أنجبت للفحل عجماء

(١) قوله يحبسك كذا
في الاصل ولعله محرف
عن يحبسك بتقديم
السين على الموحدة
أى يكفبك من قولهم
أحسننى الشئ أى
كفانى كسبه مصححه

وانما أمهات القوم أوعية * مستودعات وللأحساب آباء

(قال) وأنشدني الزبير قال أنشدني عمي لابن الحر

ان تلك أختي من نساء أصابها * سباء القنا والمرهفات الصفائح

فتبافضل الحران لم أنل به * كرائم أبناء النساء الصرائح

(قال) وحدثنا الرياشي قال كتب يزيد بن عبد الملك الى هشام وكان الخليفة بعده

هذه الايات

تتخرى رجال أن أموت وإن أمت * فتلك سبيل لست فيها بأوحد

فما عيش من يرجو رداى بضائري * وما عيش من يرجو رداى بمخلد

فقل للذي ينبغي خلاف الذي مضى * تجهز لا خرى مثلها فكان قد

قال فكتب اليه هشام

ومن لا يعمض عينه عن صديقه * وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب

ومن يتبع جاهدا كل عثرة * يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

قال فكتب اليه يزيد

(١) لعمرك ما أدري واني لأوجل * على أينا تعدو المنية أول

واني على أشياء منك تريني * قديما الذوصفح على ذاك تجمل

اذا سؤتي يوما صفحت الى غد * ليعقب يوما منك آخر مقبل

واني أخوك الدائم العهد لم أحل * إن أزاله خصم أو نبأ بك منزل (٢)

أحارب من حاربت من ذى عداوة * وأحبس مالى ان غرمت فأعقل

(١) لعمرك و يروى لعمرى وهذا الشعر لعن بن أوس كذا بهامش الاصل (٢) قوله ان

أزاله خصم أى غلبك وقهرك ومنه قول أبى طالب يعاتب قريشا فى أمر سيدنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمدحه

كذبتم وحق الله يُبْرِى محمد ولما أنطاعن دونه وتناضل

كذبا فى اللسان كتبه معجمه

كتاب يزيد بن عبد
الملك الى هشام الخليفة
بعده يعاتبه وقد بلغه
أنه ينتهى موته

سَتُقَطَّعَ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي * يَمِينُكَ فَإِنْظِرْ أَيْ كَفَّ تَبَدَّلَ
وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبُ رَامِ طِنْتَنِي * وَبَدَّلَ سُـوْأً بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعُلُ
قَلْبُهُ ظَهَرَ الْمَجْنُونِ وَلَمْ أَدُم * عَلَى ذَلِكَ الْآرِيَتْ مَا أَتَحَوَّلُ
وَفِي النَّاسِ إِنْ رَأَيْتُ حَبَالِكَ وَاصِل * وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقَلْبِ مُتَحَوَّلُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ * عَلَى طَرَفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ
وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مَنْ أَنْ تَضِيهِ * إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرِ السَّيْفِ مَرَّحَلُ (١)

(١) قَالَ ثَعْلَبُ اشْتَكَى الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَبَلَغَهُ قَوَارِصُ وَتَقْرِيصُ مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ
عَبْدِ الْمَلِكِ وَتَمَنَّيَ لِمَوْتِهِ لِمَا لَهُ مِنَ الْعَهْدِ بَعْدَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَعْتَبُ عَلَيْهِ وَفِي آخِرِ كِتَابِهِ
تَمَنَّى رِجَالُ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أَمِتَ * فَتِلْكَ طَرِيقُ لِسْتِ فِيهَا بَأُوحِدُ
وَقَدْ عَلِمُوا لَوْ يَنْفَعُ الْعِلْمُ عَنْدهُمْ * لَنْ مِتُّ مَا الدَّاعِي عَلَى عَمَلِهِ
مَنْبِيئُهُ تَجَرَّى لَوْ قَتَّ وَخَفَّتْهُ * سَلَحَقَهُ يَوْمًا عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ
فَقُلْ لِلَّذِي يَبْغِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى * تَهَيَّأْ لِأُخْرَى مِنْهَا فَكَا أَنْ قَدْ
فَكَتَبَ إِلَيْهِ سُلَيْمَانٌ قَدْ فَهِمْتُ مَا كَتَبَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَوَاللَّهِ لَنْ كُنْتُ تَمَنَيْتُ ذَلِكَ تَأْمِيلًا
لِمَا يَحْطُرُ فِي النَّفْسِ إِنْ لَأُولُ لَأَحَقُّ بِهِ وَأُولُ مَنْعِي إِلَى أَهْلِهِ فَعَلَّامٌ أَتَمَّنَّى مَا لَا يَلْبَثُ مَنْ تَمَنَّاهُ
الْآرِيَتْ مَا يَحِلُّ السَّفَرُ بِمَنْزِلٍ ثُمَّ يَطْعَنُونَ عَنْهُ وَقَدْ بَلَغَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَمْ يَظْهَرَ عَلَى لِسَانِي وَلَمْ يُرْفَى
وَجَهْشِي وَمَتَّى سَمِعَ مِنْ أَهْلِ النِّيمَةِ وَمَنْ لَارِوِيَّةً لَهُ أَسْرَعَ ذَلِكَ فِي فُسَادِ النِّيَّاتِ وَالْقَطْعِ بَيْنَ
ذَوِي الْأَرْحَامِ وَكَتَبَ فِي آخِرِ كِتَابِهِ

وَمَنْ يَتَّبِعْ جَاهِدًا كُلَّ عَثْرَةٍ * يُصْبِحُ وَلَا يَسْلُمُ لَهُ الدَّهْرُ صَاحِبُ
فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْوَلِيدُ قَدْ فَهِمْتُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كِتَابُكَ فَمَا أَحْسَنَ مَا اعْتَذَرْتُ بِهِ وَحَذَرْتُ عَلَيْهِ
وَأَنْتَ الصَّادِقُ فِي الْمَقَالِ الْكَامِلِ فِي الْفَعَالِ وَمَا شَيْءٌ أَشْبَهُ بِكَ مِنْ اعْتِذَارِكَ وَمَا شَيْءٌ أَبْعَدُ
مِنْكَ مِنَ الَّذِي قِيلَ فِيكَ وَالسَّلَامُ رَوَى هَذَا ثَعْلَبُ فِي الْمَجَالِسَاتِ كَذَابُهَا مَشْهُورٌ الْأَصْلُ مُلْحَقًا
بِهَذَا الْمَوْضِعِ

(قال أبو علي) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الزبير بن بكار
وأبثتُ عمرًا بعض ما في جِوانحي * وجرعتُ من مرِّ ما أنجرع
ولا بد من شكوى إلى ذي حفيظة * إذا جعلتُ أسرار نفسي تطلع

قال وأنشدنا أيضا

ألا يا خليل النفس هل أنت قائل * لزئيب حاجاتي التي أنا مائب
وما بي عي أن أقول بحاجتي * ولكنما يمشي على الرقاب
بلى فاسلي يا دار زئيب وانعي * صباحا إذا ما كان سَلْمُ مقارب
فأما سَلَامُ والحروب مكانها * فلا كيف يهدي بالسلام المحارب

(قال أبو علي) وأنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال أنشدنا أحمد بن يحيى

نعلب لبعضهم

إني وإن بنى عي لسي خلق * عما قليل أراه سوف ينكشف
يرملون جثث بين البعض بينهم * والضغن أسود أوفى وجهه كلف
إذا القينا هم نمت عيونهم * والعين تخبر ما في القلب أو تصف

(قال) وحدثننا محمد بن يزيد قال حدثني ابن عائشة قال قال مسلمة بن عبد الملك لنصيب
أمدحت فلانا يعني رجلا من أهل بيته قال له قد كان ذاك قال أو حرمتك قال قد كان ذاك
قال أفلا هجوتنه قال لم أفعل قال ولم قال لاني كنت أحتق بالهجاء منه اذ وضعت مدحى في
مثله فأعجب مسلمة قوله فقال له سلتني قال لا أفعل قال ولم قال لأن يدك بالعطاء أسمع مني
بالسؤال فأعطاء ألف دينار (قال) وأنشدنا محمد بن يزيد لشيخ من الأزد يقول في محمد
ابن يحيى بن خالد وقد امتدحه فخرمه

سؤال مسلمة بن عبد
الملك لنصيب الشاعر
وما أجابه

أقلىني يا محمد بن يحيى * مقالا لم أكن فيه صدوقا
جعلتك فيه ذامجدا وبأس * وتلك مقالة بك لن تليقا

قَلَسْتُ بِضَائِرٍ أَبَدًا عَدُوًّا * وَلَسْتُ بِنَافِعٍ أَبَدًا صَدِيقًا

(قال) وأنشدنا أيضا

مِنَ النَّاسِ مَنْ يَغْتَبِي الْأَبْعَدَ نَفْعُهُ * وَيَشْقَى بِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَقَارِبُهُ
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَالْبَعِيدُ يَنْالُهُ * وَإِنْ كَانَ شَرًّا فَإِنَّ عَمَلُكَ صَاحِبُهُ

(قال) وأنشدنا محمد بن يزيد

سَقَانِي هُذَيْلٌ مِنْ شَرَابِ كَاثَةٍ * دُمُ الْجَوْفِ قَدِيدَتِي الْحَلِيمِ مِنَ الْجَهْلِ
حَطَطْتُ عَلَيْهِ وَافَرَ الْعَقْلَ صَاحِبًا * فَمَا زَالَ بِالتَّقْرِيبِ وَالْأَهْلِ وَالسَّهْلِ
وَمَا زِلْتُ أُسْقَى شَرْبَةً بَعْدَ شَرْبَةٍ * مِنْ الرَّاحِ حَتَّى أُبْتَ مُخْتَلَسَ الْعَقْلِ
سَقَانِي ثَلَاثًا وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا * نَقَرْنَ مَا بَيْنَ الذُّوَابَةِ وَالنَّعْلِ
فَرَحْتُ كَأَنَّ الْأَرْضَ أَرَكُلُ مَتَهَا * إِذَا هِيَ دَارَتْ بِي فَيَعْدِلُهَا رَكْلِي
كَأَنِّي وَنَفْسِي بَيْنَ دَارِ بْنِ سَالِمٍ * وَدَارِ غَرِيبٍ فِي أَفَاجِيصٍ أَوْ وَحَلٍ

(قال) وحدثنا أبو يزيد عمر بن شبَّه قال حدثنا الباهلي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء
قال حدثني أدهم التيمي قال لقيت كثير عزة فقال لي لقيني جيل بن معمر في موضعك
هذا فقال لي من أين أقبلت فقلت من عند أبي الحبيبة وإلى الحبيبة أغني أبا بئينة وأغني
عزة فقال لي إن لي إليك حاجة ولا بد من قضائها ترجع إلى بئينة وتواعد هالي مواعداتني
أستحي من أبيها وعهدي به آتفا قال فلا بد من ذلك قلت متى أحدث عهدك بها قال بالدَّوم
وهم يرحضون ثيابا (قال) فرجعت إلى أبيها عودي على بدئي فقال ما ردك يا ابن أخي قال
قلت أبا تاعرضت لي أحبت أن أنشدكها قال وما هي قلت

وَقُلْتُ لَهَا بِاعْزَأْرِ سَلِّ صَاحِبِي * عَلَى نَائِي دَارٍ وَالرُّسُولُ مُوَكَّلٌ
بِأَنْ تَجْعَلَ لِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا * وَأَنْ تَأْمُرَنِي بِالَّذِي فِيهِ أَفْعَلُ
وَأَخْرُجُ عَنْكَ يَوْمَ لَقِيَتَنِي * بِاسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ وَالتَّوْبِ يُغْسَلُ

ما وقع لكثير عزة مع
جيل بن معمر وقد
التقيا

(قال) فَضَرَبْتُ بِشَيْئَةِ الْجِدَارِ وَقَالَتْ اخْسَأْ اخْسَأْ فَقَالَ لَهَا الشَّيْخُ مَهْمٌ يَا بَشِيئَةَ فَقَالَتْ كَلْبُ
يَا تَيْنَا اِذَا نَوْمَ النَّاسُ مِنْ وَرَاءِ الرَّابِيَةِ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى جَيْلٍ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهَا قَدَّ وَعَدَتْهُ اِذَا نَوْمَ
النَّاسِ مِنْ وَرَاءِ الرَّابِيَةِ (قال) وَحَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ
أَهْلِ الْبِمَاةِ قَالَ كَانَ لَنَا غَدَاةٌ مِنْ زَيْجٍ أَجْمَعٍ فَدَنَطَقَ وَفَهَمَ شَيْئًا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ وَكَانَ يَسُوقُ
نَاصِحًا لَنَا وَبَرْتَجَزَ بِكَلَامٍ لَا تَنْبِيئُهُ فَرَبَّنَا رَجُلٌ فَسَمِعَ كَلَامَهُ وَأَصْغَى إِلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ أَنْفَهُمْ
مَا يَقُولُ قَالَ نَعَمْ يَنْشُدُ

فَقُلْتُ لَهَا أَنِّي اهْتَدَيْتُ لِفَتْيَةٍ * أَنَا خَوَايَجُهَا قَلَائِصُ سُهْمَا
فَقَالَتْ كَذَلِكَ الْعَاشِقُونَ وَمَنْ يَخْشَفُ * عَمُونَ أَلَا عَادَى يَجْعَلُ اللَّيْلُ سُلْمًا
قَالَ فَكُنَّا نَفْهَمُهُ بَعْدَ قِرْدٍ لَفْظُهُ إِلَى تَرْجَتَنَا (قال) وَأَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ لِأَعْرَابِيٍّ
يَقُولُهُ فِي ابْنِهِ

أَلَا بِاسْمِيَّةٍ شَيْءٍ الْوُقُودَا * لَعَلَّ اللَّيَالِي تُؤَدِّي يَزِيدَا
فَنَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ غَائِبٍ * إِذَا مَا الْمَسَارِحُ أَضْحَتْ جَلِيدَا
كَفَانِي الَّذِي كُنْتُ أَسْأَلُهُ * فَكَانَ أَبَايَ وَكُنْتُ الْوَلِيدَا

(قال) وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ خَزِيمَةَ بْنِ يَحْيَى قَالَ
قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ بَنِي مُرَّةٍ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ فَتَكَلَّمَ مَعَهُ كَلَامًا حَسَنًا فَقَالَ
لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ حَاجَتُكَ فَقَالَ يُقْبِلُكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ حَاجَتُكَ فَانْهَ لَيْسَ كُلُّ سَاعَةٍ يُمْكِنُكَ
هَذَا وَلَا تَوَمَّرْ بِهِ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا اسْتَغْنَى عَنْكَ وَلَا أَخَافُ بِحُلَاكَ . وَلَا أَغْتَنِمُ مَالَكَ .
وَإِنْ سَأَلْتُكَ لَشَرَفٍ . وَإِنْ عَطَاكَ لَزَيْنٍ . وَمَا بَامْرِي بِذَلِكَ وَجَهَهُ إِلَيْكَ نَقْصُ وَلَا شَيْنٍ
فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ يَا بَيْعَ لَا يَنْصَرِفُ مِنْ مَقَامِهِ إِلَّا بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَحُمِلَتْ مَعَهُ قَالَ
وَأَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ

حديث أبي جعفر
المنصور مع رجل من
أهل الشام

كُلُّ يَوْمٍ يَمُرُّ بِأَخْذٍ بَعْضِي * بِأَخْذِ الْأَطْيَبِينَ مِنِّي وَيَمُضِي

قَدْ تَلَذَّذْتُ بِالْمَعَاصِي قَدِيمًا * نَفْسٍ كُنْفِي لَيْسَ الْمَعَاصِي بِقَرَضٍ
(قال) وَأَنْشَدَنَا أَيْضًا

كُنْ حَيًّا إِذَا خَلَوْتَ بِذَنْبٍ * وَاحْذَرِ السُّخْطَ مِنْ عَلِيٍّ مُجِيدٍ
وَيْلَكَ بَارِزْتَ مِنْ بَرٍّ أَلْغَتْهُ * وَتَوَارَيْتَ عَنْ عِيُونِ الْعَبِيدِ
وَبِحَلْمِ الْإِلَهِ عُدْتُ إِلَى الذَّنْبِ * وَلَمْ تَخْشَ غَيْبَ يَوْمِ الْوَعِيدِ
أَقْرَأْتُ الْقُرْآنَ أَمْ لَسْتُ تَدْرِي * أَنْ ذَا الْعَرْشِ دُونَ حَبْلِ الْوَرِيدِ

(انتهى) مَا أَمْلَأَهُ أَبُو عَلِيٍّ مِنَ النُّوَادِرِ زَائِدًا عَلَى مَا فِي الْأُمَالِي صَلَوةً لَهَا بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ وَآخِرُ

مَا جَعَلْتُ مِنْ ذَلِكَ قَصِيدَةً رُئِيَ بِهَا أَبُو بَكْرٍ بِنِدرٍ يَدُ بَعْضِ الْبَغْدَادِيِّينَ يَقُولُهَا فِيهِ تَعْمِدُهُ اللَّهُ
بِرَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ وَهِيَ هَذِهِ

يَلُومُ عَلَى قَرطِ الْأَسَى وَيُقِنْدُ * خَلِيٍّ مِنَ الْوَجْدِ الَّذِي يَتَجَدَّدُ
وَيُكْبِرُ أَنْ يَنْهَلَ دَمْعُ أَرَاقِهِ * تَضَرَّمُ نَارُ فِي الْحَسَالِيسِ تُحْمَدُ
وَيَسْتَصْغِرُ الرِّزَّةَ الَّذِي جَلَّ قَدْرُهُ * وَكُلُّ أَمْرٍ بِأَلَيْهِ وَمُسْعَدُ
حَرَامٍ عَلَى الْأَجْفَانِ أَنْ تَرَدَّ الْكَرَى * أَجَلٌ مَالُهَا إِلَّا التَّسْهَدُ مَوْرَدُ
وَيَسْلُ عَلَى الْحَزُونِ أَنْ يَقْبَلَ الْأُسَى * بَلَى حَظُّهُ حَزْنُ بِهِ الدَّهْرُ يَكْمَدُ
فَمَا لِحُفْوِي عِذْرُهُ حِينَ تَرَقُدُ * وَلَا لِدُمُوعِي سَلْوَةٌ حِينَ تَحْمَدُ
هُوَ الدَّهْرُ يَرْمِينَا بِأَسْهَمِ صَرْفِهِ * فَيُضْمِي الرِّمَاءَ يَاحِينَ يَرْجِي وَيُقْصِدُ
فَلَا جَمَعَ إِلَّا وَالزَّمَانَ مُفَرَّقٍ * وَلَا شَمَلَ إِلَّا بِالْخُطُوبِ مُبَدَّدُ
وَلَا عَهْدَ إِلَّا وَالْيَمِينَ وَصَرْفُهَا * تَحُولُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَا كُنْتَ تَعْهَدُ
وَلَا حَالَ الْاَوْهَى رَهْنٌ تَنْقُلُ * إِذَا صَلَحَتْ فِي الْيَوْمِ أَفْسَدَهَا الْعَدُ
جَرَتْ عَادَةُ الدُّنْيَا بِكُلِّ الَّذِي تَرَى * وَلَيْسَ لَهَا تَرْكٌ لِمَا تَتَعَوَّدُ
فَصَبِرًا وَتَسْلِيمًا لِكُلِّ مُلَّةٍ * إِذَا لَمْ يَكُنْ يَوْمًا عَلَى الدَّهْرِ مُنْجِدُ

لَعْمَرُ مَا أَصْبَحْتُ جَلْدًا عَلَى التِّي * مُنِيتُ بِهَا لَكُنِّي أَجْلَدُ
أَفَى كُلِّ يَوْمٍ يُفْقَدُ الدَّهْرُ مَا جَدَا * يَعْزُّ عَلَيْنَا فَقْدُهُ حِينَ يُفْقَدُ
وَتَفْجَعُنَا الدُّنْيَا بِعَلَقِ مَضْنَةٍ * تُتَافَسُ فِيهِ مَا حِينَا وَتُحْسَدُ
تُودِعُ خُلَانِ الصَّفَاءِ وَتَقْطَعُ الْـ * مَقَادِيرُ مَنَا وَدَّ مِنْ يَتَّسُودُ
نُفَارِقُ مِنْ نَلَقَى الرَّدَى بِفِرَاقِهِ * وَيَنَآئِ الْقَرِيبِ الْآلِفُ مَنَاوِيْعُهُ
أَرَانَا بِصَرْفِ الدَّهْرِ نَقْيَ وَتَنْقَدُ * وَتَقْفَى صُرُوفُ الدَّهْرِ أَيْضًا وَتَنْقَدُ
عَلَيْكَ (أَبَا بَكْرٍ) سَلَامٌ وَرَحْمَةٌ * بِهَا فِي جَنَانِ الْخِلْدِ أَنْتَ مُحَلَّدُ
وَجَادِرِي صُمْنَتِهِ كُلُّ وَابِلٍ * مِنَ الْمُرْنِ وَكَافٍ بِرَاحٍ وَيُرْعَدُ
إِذَا مَا اسْتَطَارَ الْبَرْقُ فِي جَنَابَتِهِ * حَسِبْتَ الْقَلْبَا فِيهِ عِشَاءُ تُجَرَّدُ
وَإِنْ أُرْزِمَتْ فِيهِ الرَّأْوَاعُ دُخْلَتُهُ * حَسْبُ مَنَالٍ فِي يَفَاعٍ يُرَدُّ
فَقَدْ ضَمَّ مِنْكَ التُّرْبُ مَجْدًا وَسُودًا * يُقْصَرُ عَنْ أَدْنَى مَدَاهِ الْمُسُودِ
فَقَدْ نَالَ فَقْدَانِ الْمَصَابِيحِ فِي الدُّجَى * إِذَا ضَلَّ عَنْ قَصْدِ الْهَدَايَةِ مَقْصَدُ
وَمَا تَبْعُوتُ الْعِلْمَ مِنْكَ فُلُوبُنَا * وَكُنْتَ حَيَاهَا لَمْ تَزَلْ بِكَ تُرْشِدُ
لَتَبْكُكَ أَبْكَارُ الْمَعَانِي وَعُوقُنَا * وَغُرُ الْقَوَا فِي حِينٍ تُرَوَّى وَتُنْشَدُ
تَسِيرُ مَسِيرَ الْأَنْجُمِ الزُّهْرُ كُلُّهَا * خَبَاضُ شَعْرِ أَشْرَقَتْ تَتَوَفَّدُ
لَا تُشَرَّتْ بِالْعِلْمِ الْخَلِيلَ نَحْلَتُنَا * نَشَاهِدُهُ أَنْ ضَمَّنَا مِنْكَ مَشْهَدُ
وَجَالَسْتَنَا بِالْأَصْمَعِيِّ وَمَعْمَرٍ * وَأَوْجَدْتَنَا مَا لَمْ يَكُنْ قَبْلُ يُوجَدُ
وَحَلْنَا أَبَا زَيْدٍ لَدَيْنَا مُثْمَلًا * وَأَنْتَ بِفَضْلِ الْعِلْمِ أَعْلَى وَأَزِيدُ
وَشَاهَدْتَنَا بِالْمَازِنِيِّ وَعِلْمِهِ * وَمَا غَابَ عَنَّا إِذْ حَضَرْتَ الْمُبَرَّدُ
وَكُنْتَ إِمَامًا فِي الرِّوَايَاتِ كُلِّهَا * يُضَافُ إِلَيْكَ الصِّدْقُ فِيهَا وَيُسْتَدُ
هَوَتْ أَنْجُمُ الْآدَابِ وَالْعِلْمِ وَاعْتَدَتْ * رِيَاضُهُمَا مِنْ بَعْدِهِ وَهِيَ هُمْدُ

وكان جناب العلم اذ كان مُحَصِّباً * وأفناه ميل رواء تَمِيد
 فقد أصبحت مَذْبَان وهى هَشَامٌ * تَوَابَتْهَا تَحْتُ مِنْهَا وَتَعَضَّد
 مَضَيْتَ (أَبَا بَكْرٍ) جَمِداً وَخَلَفْتُ * مَسَاعِيكَ فَضْلاً بَيْنَنَا لَيْسَ يُجْجَد
 كَمَا وَدَّعَ الْغَيْثُ الَّذِي عَمَّ نَفْعُهُ * وَأَضْحَى بِهِ كُلَّ الْبَرِيَّةِ يُرْفَد
 تَوَحَّدَتْ بِالْآدَابِ وَالْعِلْمِ وَالْجَمَا * فَانْتَ بِحَسَنِ الذِّكْرِ مِنْهَا مُوَحَّد
 حَمْدُ نَابِكَ الْإِيَّامُ نُمْتُ عَاضُنَا * مُصَابِكُ مِنْهَا ذَمُّ مَا كَانَ يُحْمَدُ
 شَهِدْنَا عَلَى الْإِيَّامِ أَنْ سُرَّوَرَهَا * غُرُورٌ كَمَا كُنَّا بِفَضْلِكَ نُسْهَدُ
 عَلَى أَيْ شَيْءٍ مِنْكَ نَأْسَى إِذَا جَرَتْ * مُحَاسِنُ وَصْفِ بَادِيَاتِ وَعُودُ
 عَلَى عِلْمِكَ الْوَارِى الزَّنَادَا غَدَا * زَنَادَا مَرِئِي فِي عِلْمِهِ وَهُوَ مُصْلَدُ
 وَأَخْلَاقِكَ الْغَرَّالَتِي لَوْ تَجَسَّدَتْ * لَكَانَتْ نَجُومُ السُّعْدِ حِينَ تَجَسَّدُ
 عَلَى رَأْيِكَ الْمَاضِى الْمَضِىءِ الَّذِي بِهِ * يُفَضُّ رَتَا جِ الْخَطْبِ وَالْخَطْبُ مُؤَصَّدُ
 لَقَدْ شِمِلَتْ فِيكَ الرِّزِيَّةَ يُعْرَبَا * وَلَمْ يَحُلْ مِنْهَا فَيْكٌ مِنْ يَتَعَدَّدُ
 مَضَى (ابْنُ دُرَيْدٍ) ثُمَّ خَلَّدَ بَعْدَهُ * سَوَائِرَ أَمْثَالِ تَعُورٍ وَتُجَجَّدُ
 بَدَائِعٍ مِنْ تَطْلُمٍ وَنَثَرُ كَأَنَّهَا * عُقُودُ زَهَاهَا دُرُّهَا حِينَ تُعَقَّدُ
 كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ تُرَوِّى غَلِيلَ مَسَامِعٍ * بِقَوْلِهِ يُطْفِئُ الْغَلِيلَ وَيُبْرَدُ
 وَلَمْ تَنْدَمْ الْخَصْمَ الْأَلْدَبُوسَ كَيْتَ * يُغَادِرُهُ مُسْتَوْهَلًا يَتَلَدَّدُ
 وَلَمْ يُوقِظْ إِلَّا رَاعِئِدَسَاتِهَا * وَقَدْ تَوَسَّنُ إِلَّا رَأُحِينَاءَ وَرُقْدُ
 وَلَمْ تَحُلْ أَصْدَاءَ الْقُلُوبِ وَلَمْ يُقَمْ * ثِقَافُكَ مِنْهَا كُلُّ مَا يَتَأَوَّدُ
 فَمَا مِنْكَ مُعْتَاضٌ وَلَا عَنَلُ سَلَاةٍ * تَطِيرُكَ مَعْدُومٌ وَحُرْنِي مُؤَبَّدُ
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا ذَرَّ شَارِقُ * وَغَرَّدَ فِي الْإَيْكِ الْحَمَامُ الْمُغَرَّدُ

(كَمَلُ الْكِتَابِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ جَدًّا كَثِيرًا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ)

(يقول طه بن محمود قطريه رئيس التصحيح بمطبعة بولاق الاميرية)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده الله من أحسن الأدب وقاموا في مرضاتك بما
وجب فقابلت احسانهم باحسانك وأرضيتهم فبؤاتهم دار كرامتك ورضوانك
ونصلي ونسلم على نبيك أفضل من أوفى بالعهد وأفصح من قال أما بعد فهذا كتاب جمع
من لغة العرب ما يطيب ويحسن وطال ما لهجت بمدحه وان لم تحط بوصفه الألسن
وهو الكتاب الشهير بالأمالى مؤلف الامام أبي علي القالى رحمه الله لقد أصاب وأطاب
وسبق من قبله وأعجز من بعده بهذا الكتاب الذى علقه الجنان وعشقه الأذان
قبل أن تكتحل به العينان

يا قوم أذنى لبعض الحى عاشقة والاذن تعشق قبل العين أحيانا
حتى أنهض الله له حضرة المكرم الامجد الشيخ اسمعيل بن يوسف بن دياب التونسى التاجر
الشهير بالفحامين بمصر فقام بطبعه (حفظه الله) على قدم السداد وأسعدنا على تصحيحه
بتحصيل أصوله الصحيحة من شاسع البلاد نوله الله أملة وبلغه من خير الدارين ما سأل كما

بلغ السؤل بالأمالى محب مولع القلب باللطائف صب
بالأمانى عاش دهر رايرجى أن ريجمان الامالى تهب
يمنى سفور شمس محيا ها وان لم تسفر ذكاء فحسب
لم تزل فى اقتضائها النفس حتى ذل دهر بطبعها وهو صعب
فراها فوق الذى رام فى حـ من اليه أهل النهى تشرئب
فانهب الصفوف من زمان شجع ان صفوا من الأشعة نهب
واتهز فرصة أتيت وأرخ بلغ السؤل بالأمالى محب

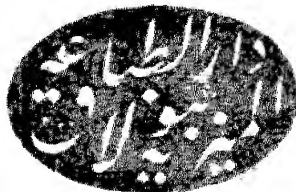
سنة ١٣٢٤ ١٠٣٢ ١٢٧ ١١٥ ٥٠

وقد كل طبعها بالمطبعة الاميرية فى عهد الدولة الخديوية العباسية مد الله
ظلالها وألهم العدل والاصلاح رجالها فى أواسط ذى القعدة

الحرام عام ١٣٢٤ من هجرة خاتم الرسل

الكرام عليه وعليهم الصلاة

والسلام



قوله

al-Qālī, Ismā'īl ibn al-Qāsim

t.p. after Sp.

Dhayl al-Awālī

فهرست

ذیل الامالی والنوادر لابی علی القالی

فهرست

ذيل الامالى والنوادر لابي على القالى

صحيفة

- ٣ مطلب مريثة محارب بن دينار لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه
- ٣ مطلب قصيدة الابيرد الرايحى التى رثى بها أخاه بريد اوشرح غريبها
- ٧ مطلب شرح مادة غمر
- ٩ مطلب ما تمثل به الحجاج لما قام على قبر ابنه أبان وما دار بينه وبين ثابت بن قيس الانصارى
- ١٠ مطلب قصيدة زياد الاغمم التى رثى بها المغيرة بن المهلب وشرح غريبها
- ١٣ مطلب قصيدة أبى بكر بن دريد
- ١٧ مطلب ما دار بين أبى عمر وبن العلاء وبعض الاعراب من سؤاله عن أرضه وماله ووصفه لهما
- ١٩ مطلب تفسير قوله تعالى فالיום نخيلك بيدك
- ٢٠ حديث اسماعيل بن أبى حكيم وما سمعه فى القسطنطينية من غناء بعض من تنصر من المسلمين
- ٢١ مطلب أجواد أهل الحجاز والكوفة والبصرة
- ٢١ مطلب تخطئة أبى حاتم قول العامة البصرة بكسر الصاد
- ٢٢ مطلب اتيان أبى جليل السبرجى حاتم طي فى دماء جملها عن قومه ومدحه اياه واعطاء حاتم له المربع
- ٢٤ مطلب ما وقع بين حاتم وسفانة بنته من لومه اياها على الجود وجرأ خواله على أمه لافراطها فى السخاء
- ٢٤ مطلب ما وقع بين كعب بن زهير وزيد الخيل من المناقرة للفرس الذى أعطاه زهير أبو كعب زيد الخيل
- ٢٦ قدوم وفد العراق على معاوية وسؤاله لدغفل عن مسائل
- ٢٨ مطلب ترجمة الاخنف بن قيس وما قالت فى وصفه امرأة من قومه وقد وقفت على قبره بعد دفنه وخطبت الناس
- ٣٠ مطلب حتى العرب

- ٣٣ مطلب نصيحة عرهم العدو خالد بن عبد الله أن يرسل الى الأزارقة المهلب بن أبي
صفرة فإلى أن يرسل اليهم الأخاء
- ٣٤ مطلب ما وصف به بعض الاعراب النساء في أسنانهم من بنت عشر الى مائة
- ٣٥ قصيدة أوس بن حجر التي منها قوله الأملعي الذي يظن البيت يدح بها فضاله بن كلدة
في حياته ويرثيه بعد وفاته
- ٣٨ مطلب حديث هرير بن أبي طحمة مع سعد بن نجدة القردوسي
- ٣٩ مطلب أسماء الانسان في كل سن من أسنانه
- ٤٠ حديث عيسى بن عمر الثقفي مع أبي عمرو بن العلاء في اعراب ليس الطيب الا المسك
- ٤١ مطلب انشاد الشعراء بين يدي المنصور فأجازهم ألفين ألفين وأجاز ابن ميادة
عشرة آلاف
- ٤٣ حديث بعض العلماء مع راهب من حكماء الرهبان
- ٤٣ مطلب ما وقع لجرير في وفادته مع محمد بن الحجاج الى عبد الملك بن مروان
- ٤٧ مطلب حديث ابن عبد الأسد مع معروف بن بشر
- ٤٨ مطلب ما وقع لبعض الشعراء من تزوجه أربع نسوة وقد سمع الحجاج يرغب في
ذلك
- ٥١ مجتأ أيما العرب
- ٥٣ مطلب ما وقع بين غالب بن صعصعة أبي الفرزدق وسهم بن وثيل الرياحي من
المعاقرة يوم صوآر
- ٥٦ مجتأ دعاء العرب
- ٦٤ مطلب ما قاله حاتم الطائي في الصبح والاعتذار
- ٦٤ مطلب ما وقع لمجنون بني عامر مع أخيه وابن عمه واطلاقه طيبة قد قضاها
- ٦٥ مطلب ما تعبر به العرب من أسماء الداهية
- ٦٨ اجتماع عمر بن أبي ربيعة وكثير وجيل بيباب عبد الملك بن مروان وانشادهم الشعر
بين يديه
- ٧١ حديث أم الهيثم مع أبي عبيدة
- ٧٢ كتاب الحجاج الى عبد الملك بن مروان في أمر قطري بن الفجاءة وردده عليه بوصيه
بالجد في قتاله
- ٧٧ حديث الحجاج مع الفرزدق لما حل حاجب بن خشينة على أهل العراق

صحيفة

- ٧٨ كتاب الفرزدق الى تميم بن زيد عامل الجحاج في رجل كان معه في البعث اسمه
خنيس
- ٨٧ مساءلة الجحاج لأعرابي كلمة فوجده فصيحاً
- ٨٨ مطلب دخول المأمون على أم الفضل بن سهل بعد قتل ابنها وما قاله يعزها وما
أجابته
- ٩٠ مطلب أن اسحق الموصلي كان لكثرة علومه وفنونه أول داخل على المأمون مع
جميع أهل العطاء على اختلافهم لقبض عطائه
- ٩٢ مطلب ما وقع لجابر الرزاعي مع أوفى بن مطر الخزاعي وانسلال جابر من قومه
استحياء من كذبه
- ١٠٧ رؤيا اسحق الموصلي أن جرير ايدس في فقه كبة شعر
- ١٠٨ حديث ابنة الخس مع أبيها
- ١٠٩ خروج كلاب بن أمية في البعث وما دار بين أبيه وبين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه
- ١١٠ حديث الأصمعي في تطوافه مع رجل من ولد حاتم وامرأة من ولد ابن هرمة
- ١١٨ انشاد حسان بن ثابت شيئاً من شعره للنابعة وثناؤه عليه وعلى الخنساء
- ١٢٠ مطلب سؤال بعض العرب لابنة الخس
- ١٢١ مطلب خروج محمد بن عبد الله بن الحسن على الدولة العباسية وخطبته التي
خطبها
- ١٢٤ مطلب ما قاله عصمة بن مالك الفزاري في وصف ذي الرمة
- ١٢٨ دخول نصيب على عبد الملك بن مروان وعتابه نصيباً على قلة زيارته له
- ١٣١ الكلام على الفضليات وعناية بني العباس بها
- ١٣١ قصيدة المسيب التي أولها أرحلت من سلمى بغير متاع
- ١٣٣ قصيدة عبد يغوث التي أولها ألا تلوماني كفى اللوم ما بيها
- ١٣٦ قصة مالك بن الربيع الشاعر وصحبه لسعيد بن عثمان بن عفان الى خراسان
وقصيدة التي قالها وهو مريض يذكر مرضه وغرته
- ١٤٥ حديث بعض العشاق
- ١٤٥ ذكر شئ من مشاهد عمر بن معد يكرب
- ١٥٣ حديث عمر بن معد يكرب مع حبي وقتله بعلمها وما وقع له مع ابنه الخرز

- ١٥٤ حديث حاتم وما اشتهر به من السماحة والتجدة وما وقع له مع زوجته ماوية
- ١٥٩ اخبار عروة بن حزام مع ابنة عمه عفراء وقصده التونية
- ١٦٤ تخطيط العامة في قواهم فلان قرابة فلان والصواب قريب فلان
- ١٧٠ حديث الاصمعي مع بعض الجوارى ورجل ينشد ضالته
- ١٧٠ كتاب أبي محم الى بعض الخدائين في نعل له عنده
- ١٧٣ جواب علي بن أبي طالب رضى الله عنه لمن سألته عن الايمان
- ١٧٤ وفاة الحاج بن يوسف الثقفي وما وقع بينه وبين يعلى بن مخلد الجاشعي
- ١٧٥ صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي كان على رضى الله عنه يعلمها أصحابه
- ١٧٦ حديث علي رضى الله عنه أشد جنود ربك عشرة
- ١٧٧ ما وقع بين معاوية وأهل المدينة لما أراد البيعة ليزيد
- ١٧٩ المجلس الاول • مطلب ما دار من الحديث بين المنذر بن النعمان الاكبر وعامر ابن جوين الطائي لما وفد عليه
- ١٨١ ما دار بين مقيم بن نويرة وعمر رضى الله عنه وثناء مقيم له بعد وفاته
- ١٨٢ خبر الشينظم الغساني ونزوله بملك الشام مستجيرا
- ١٨٣ المجلس الثاني في صفة الاسد
- ١٨٧ المجلس الثالث في الخيل المنسوبة
- ١٨٨ خطبة زياد لما قدم البصرة
- ١٩١ خبر أبي دهب الجعفي ونزوله جبرون وتزوجه بذات القصر هنالك
- ١٩٣ خبر عمرو بن معد يكرب وأخيه عبد الله
- ١٩٥ ما أنشده أبو عبيدة في كتاب الخيل لعبد الغفار الخراعي من أبيات يصف فيها الفرس
- ١٩٧ مطلب ما في الفرس من أسماء الطير
- ١٩٨ وصف الحسن البصري علي بن أبي طالب رضى الله عنهما لما سئل عنه
- ١٩٩ خبر المنذر بن ماء السماء وقتله نديمه وجعله لنفسه في كل سنة يوم يئوس ويوم نعيم وقتله عبيد بن الابرص
- ٢٠١ خبر أبناء ربيعة الثمانية الذين مدحهم عبد الله بن الزبير في قوله ألا الله قوم ولدت الخ

صحيفة

- ٢٠٢ خبر الخليل بن أحمد وصديقه مع امرأة من فصحاء العرب وبناتها
- ٢٠٤ مطلب خروج بني عبد مناف إلى الشام واليمن والحبشة وبلاد فارس لأخذ العهود
من ملوكها وتأمين السبل لتجار قریش
- ٢٠٥ خبر غسان بن جهضم مع ابنة عمه أم عقبة وما وقع لها بعد وفاته عنها
- ٢٠٨ لامية الشنفرى الشهيرة
- ٢١٦ مجلس فى لاجرم وتفسيرها والوجه فيها
- ٢٢٤ كتاب يزيد بن عبد الملك إلى هشام الخليفة بعده يعاتبه وقد بلغه أنه يتنى موته
- ٢٢٦ سؤال مسلمة بن عبد الملك لنصيب الشاعر وما أجابه
- ٢٢٧ ما وقع لكثير عزة مع جميل بن معمر وقد التقيا
- ٢٢٨ حديث أبي جعفر المنصور مع رجل من أهل الشام

(تمت)